# دعوات الإمام المنقذ المزيفة
# وسبل تحصين الأمة

إعداد وتأليف
الأستاذ حسين شكران الأكوش العقيلي
ماجيستر فقه مقارن وقانون عام إسلامي

# دعوات الإمام المنقذ المزيفة
# وسبل تحصين الأمة

«دراسة تحليلية»

تأليف الأستاذ

حسين شكران الأكوش العقيلي

ماجستير فقه مقارن والقانون العام الإسلامي

رمضان ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٥م

منشورات مؤسسة قائد الغر المحجلين

حقوق النشر والطبع محفوظة

إيران ـ قم

**هوية الكتاب**

**اسم الكتاب: .....دعوات الإمام المنقذ المزيفة وسبل تحصين الأمة**
**المؤلف: ..... حسين شكران الأكوش العقيلي**
**التقويم اللغوي: ..... أبو ولاء البصري**
**تصميم الغلاف: ..... مؤسسة عبير الولاء للإنتاج الفني**
**الناشر: .....مطبعة قائد المحجلين**
**عدد النسخ: .....١٠٠٠**
**الإخراج الفني وتنضيد الحروف.....أبو ولاء البصري**
**الطبعة: .....الأولى - إيران - قم**
**السنة: ..... ١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٥م**

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ النور: ٥٥

## الإهداء

إلى الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين وملاذ المؤمنين.

إن حقوق إمامنا صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه علينا كثيرة فهو العمود بين السماء والأرض.

وهـــو الشـــمس التـــي حجبتهـــا غيـــوم ذنـــوبي الكثيـــرة

فلعـلّ إمـام زمـاني يقبـل هـديتي هـذه المتواضـعة فهـي منـه واليـه. وهديتي له عبارة عن كتاب عن الدعوات المزيفة عن مقامه عجل الله تعالى فرجه

والى روح والدي الراحل رحمه الله.. الى من كان لي سندا وعونا عند الشدائد طوال عمري، الى الرجل الأبرز في حياتي، اللهم اجعله حطة لذنوبه وزيادة في حسناته ووسيلة لنجاته.. واجعله نورا له يوم لا نور إلا نورك.. اللهم آمين

إلى أمي الحبيبة الى القلب المعطاء والصدر الحاني

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخواني وأخواتي

إلى زوجتي ورفيقة الدرب وشريكة الحياة

إلى أولادي وبناتي قرة عيني.

## الفهرست


الإهداء ..... ٥
الفهرست ..... ز
المقدمة ..... ك
الفصل الأول ..... ١٧
نبذة عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ..... ١٧
المبحث الأول ..... ١٩
مفهوم الإمامة وجوانب عن الإمام المنقذ ..... ١٩
أولا: تعريف الإمام المنقذ لغة واصطلاحا: ..... ١٩
ثانيا: مفهوم الإمامة عند (الإمامية) الشيعة: ..... ٢٣
ثالثا: من هو الإمام المهدي عجل الله فرجه ..... ٢٤
رابعا: اسمه ونسبه ..... ٢٦
خامسا: ولادته ..... ٢٦
سادسا: أسرته ..... ٢٦
سابعا: ألقابه ..... ٢٧
ثامنا: صفاته ..... ٣٠
تاسعا: كنيته ..... ٣١
عاشرا: المهدي في بقية الأديان السماوية وغير السماوية ..... ٣١
الأول: الديانة اليهودية: ..... ٣٢
المنقذ في اليهودية ..... ٣٨
الديانة المسيحية (النصرانية): ..... ٤٢
نهاية السيد المسيح وعودته في عالم الدنيا: ..... ٤٥
المنقذ عند النصرانية (المسيح): ..... ٤٧
المنقذ في الدين الإسلامي: ..... ٥٠

الأول: المنقذ في القران الكريم: ..... ٥١
المهدي في السنة النبوية الشريفة: ..... ٥٥
المنقذ في المعتقدات القديمة: ..... ٥٩
أولا: الديانة الزرادشتية ومعتقداتها: ..... ٥٩
ثانيا: الديانة الهندية (الهندوسية) ومعتقداتها: ..... ٦٢
ثالثا: الديانات البوذية(). ومعتقداتها: ..... ٦٦
المبحث الثاني: أقوال المستشرفين في قضية المنقذ وسبل ردها ..... ٧٢
مفهوم الاستشراق والمستشرقين. ..... ٧٢
المنقذ في الفكر الاستشراقي: ..... ٧٣
ثانيا: المنقذ أو المصلح عند النصارى (المسيح) في آراء لمستشرقين: ..... ٧٥
ثالثاً: غيبة الإمام المنقذ في آراء المستشرقين: ..... ٧٦
دراسات ومؤلفات المستشرقين حول عقيدة المهدي ..... ٧٨
المستشرقين ومناهجهم في قضية المهدية (المنقذ). ..... ٨٧
سبل الرد على أفكار وآراء المستشرقين: ..... ٩٤
الفصل الثاني ..... ٩٧
شخصيات ادعت المهدوية ..... ٩٧
والسفارة عبر الأزمان ..... ٩٧
مدخل ..... ٩٩
المبحث الأول ..... ١٠٠
أشخاص زعموا المهدوية ..... ١٠٠
المبحث الثاني ..... ١٧٨
أشخاص زعموا السفارة ..... ١٧٨
مدخل: ..... ١٧٨
الفصل الثالث ..... ٢٠٩
الأسباب والدواعي لمدعي المهدوية والسفارة ..... ٢٠٩

وسبل تحصين الامة ..... ٢٠٩
المبحث الأول ..... ٢١١
الدواعي والأسباب ..... ٢١١
١. تفسيرهم الخاطئ للنصوص الدينية ..... ٢١٣
٢ـ تسوية حسابات ..... ٢١٥
٣ـ الاستغلال والفائدة ..... ٢١٨
٤ـ حافز سعي زاعمي المهدوية ..... ٢٢٠
النتائج التي خلفتها الحركات المهدية المزيفة ..... ٢٣٠
منظمة البناؤون الأحرار (الماسونية) وتشويه القضية المهدوية..... ٢٣٤
من هو مؤسس الماسونية: ..... ٢٣٥
الماسونية أعداء القضية المهدوية ..... ٢٣٦
الهدف والتخطيط للمعركة سراً ..... ٢٣٧
أعمال هوليوود ضد قضية المهدي (ع) ..... ٢٤١
المبحث الثاني: تحـــــصيـــن الأمة ..... ٢٤٤
السبل الناجعة والحقيقية في مواجهة الدعوات المهدوية المزيفة: ..... ٢٤٧
١.الرجوع الى القران الكريم والسنة النبوية. ..... ٢٤٧
٢. الالتزام والتمسك في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ..... ٢٥٠
٣.التوعية العقائدية ..... ٢٥٣
٤. تعميق الثقافة الانتظارية الإيجابية ..... ٢٥٣
٥. دعم القضية المهدوية ..... ٢٥٣
٦. الإعداد للظهور ..... ٢٥٥
٧. تعزيز العلاقة الروحية مع الإمام المهدي ..... ٢٥٨
٨. إحياء الروحانية العقلانية ..... ٢٥٩
٩. تحرير المفهوم المهدوي ..... ٢٥٩

١٠. نشر الهدى والصلاح ..... ٢٥٩
١١. أعداد الكفاءات العلمية ..... ٢٦١
١٢. إدخال التفكير النقدي في المناهج ..... ٢٦٢
١٣. التحقيق والبحث العلمي ..... ٢٦٣
١٤. إقامة ندوات في جميع الجامعات العلمية والإنسانية ..... ٢٦٣
١٥. تأسيس مراكز بحثية استقصائية ..... ٢٦٣
١٦. إصلاح النفس وحسن العمل ..... ٢٦٣
١٧. التمسك بالمرجعية الدينية الرصينة ..... ٢٦٤
١٨. التعاون بين علماء الأمة ..... ٢٦٦
١٩. المرأة ودورها في تحصين المجتمع ..... ٢٦٦
٢٠. دور الخطباء في تحصين المجتمع ..... ٢٦٧
٢١.نشر العلم والتوعية الدينية الصحيحة ..... ٢٦٩
٢٢. المعالجة النفسية والاجتماعية ..... ٢٧٠
٢٣. المواجهة الفكرية والإعلامية ..... ٢٧٠
٢٤. مكافحة التطرف والخرافة ..... ٢٧٢
٢٥. التوعية عبر وسائل التواصل ..... ٢٧٣
٢٦. دور السلطات الأمنية ضد أصحاب الفكر المنحرف ..... ٢٧٣
الخاتمة ..... ٢٧٥
المراجع والمصادر ..... ٢٧٧

## المقدمة

الحمد لله الأوَّل قبل الإنشاء والإحياء والآخر بعد فناء الأشياء العليم الذي لا ينسى من ذكره ولا تزيده كثرة العطاء إلّا جوداً وكرماً، والصلاة والسلام على خير خلقه الداعي إلى حقه النبي الأُمّي التهامي محمدﷺ، وعلى أهل بيته ونور الله في عرشه خلفائه بعد نبيه في أرضه، صلاةً دائمةً لا يحصيها إلّا علمه ولا يعرف قدرها إلّا هو، ورحمة الله وبركاته وبعد:

إن الإمام المخلص والمنقذ والمنجى المنتظر عجل الله فرجه، ليس تجسيدا لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان طموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وتعبير عن إلهام فطري أدى الى أدارك الناس من خلاله ، رغم تنوع معتقداتهم ومناهجهم، حتى الغيبية منها، للبشرية يومٌ موعود على الأرض، يوم تتحقق فيه الرسالات السماوية، بمعناها العظيم وغايتها السامية، ستجد رحلة البشرية المضطربة عبر التاريخ استقراراً وطمأنينة، وبعد كل هذا المعاناة والإلام، لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين المتدينين بالغيب، بل امتد إلى غيرهم أيضاً، وانعكس حتى في أكثر الاتجاهات أيديولوجية وطائفية رافضة للغيب، مثل المادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، وآمنت باليوم الموعود، الذي ستنكشف فيه كل هذه التناقضات، ويسود فيه الأمن والوئام والسلام، وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور، التي مارستها البشرية عبر العصور، من أوسع التجارب النفسية وأعمها في المجتمعات، وعندما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام، ويؤكد أن الأرض ستمتلئ عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، فإنه يُعطي ذلك الشعور قيمته الموضوعية، ويحوله إلى إيمان راسخ بمستقبل البشرية، وهذا الإيمان ليس مصدر عزاء وسلوى فحسب، بل هو أيضاً مصدر قوة وعطاء.

حيث يُعدّ الفكر المهدي من أهمّ المواضيع القرآنية والروائية، وتتزايد أهميته في الأبحاث المتعلقة بالإيمان والسياسة، وهما ركنان أساسيان من أركان التاريخ الإسلامي، يحتل مبدأ الحياة الكريمة في ظلّ حكومة المنقذ والمصلح العظيم ومخلّص البشرية، الذي طرحه الدين وآمن به المتعطشون للحياة الكريمة، مكانةً بارزةً في الثقافة والحضارة الإسلامية، كما واجه المجتمع الإسلامي تحديات جسيمة، للفكر المهدي، الذي يدور حول الإيمان بالموعود، دورٌ محوريٌ في الإسلام على مختلف المستويات العقائدية والثقافية وقد شكّل ركيزةً أساسيةً للحركات الإصلاحية على مختلف المستويات العلمية والفلسفية، بل إنّ بعض تجلياته قد تجلّت في إطار نبوي ثوري، من بين المواضيع المطروحة للنقد والتحليل فيما يتعلق بقضية المنقذ الموعود عجل الله فرجه في الدين الإسلامي، موضوع توظيف الفكر المهدوي لتحقيق أهداف دينية واجتماعية وسياسية، في مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي، وهنا وظّفت فرق إسلامية عديدة، منبثقة من الأديان السماوية والغير سماوية، هذا الفكر لخدمة أهدافها، كان لدى هؤلاء المعين نوع من الجاذبية التي مكنتهم من استقطاب أكبر عدد ممكن من الناس، إضافةً إلى ذلك، لم تكن المجتمعات على المستوى المطلوب، لا ثقافيًا ولا علميًا، لذا تجد أن معظم من انتمى إلى حركات المدعين وساندها كانوا من السذج.

إن الحركات أو الادعاءات المهدوية عبر التاريخ كانت، ولا تزال، وحتى لو وجدت في المستقبل، فإنها ليست خالية من أحد الأسباب أو الدوافع التالية:

الأول: **الدعوة ذات الدوافع الراديكالية**[1].: إن مطلب هذه الدعوة هو تغيير يختلف من حركة أو مطلب إلى آخر، فمنه ما هو نسبي ومنها ما هو جذري،

---

١. مصطلح يوناني والتي تعني الجذر التي ترتكز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع اساليب ثورية وتيير نظم القيم باساليب جوهرية، وكلمة راديكالية تغيير مدلولها منذ ابتداعها في القرن الثامن عشر لتستوعب الاطياف السياسية بالكامل

هؤلاء المطالبون الراديكاليون الذين أرادوا بحق تغيير واقع قائم على نظام حكم لا يتوافق مع رغبات الشعب، أي أنه لم يكن نظاماً ديمقراطياً، فلجأوا إلى من دعي إليهم من المهديين الراديكاليون الذين أرادوا بحق أن يغيروا ما يفعلون، وأن يفعلوا ما يريده الشعب وما يعتقد أنه متوافق مع متطلباته ويتفق معها، كان لهؤلاء الراديكاليون هدف واضح مكّنهم من تغيير وإصلاح ما اعتبروه فاسداً، ولذلك، كانت معظم الحركات المهدوية الناجحة من هذا النوع من الادعاء. وقد اتسمت الراديكالية بحركات مثل حركة المختار وغيرها.

**الثاني: الدعوة ذات الدوافع أيديولوجية الكاريزمية**[1]:

ظهرت شخصيات كثيرة من هذا النوع، وهؤلاء المُدعون يحملون نفس الفكرة الجذرية، ظاهريا، لكن في باطنهم كان همّهم الوحيد هو الوصول إلى المنصب والقيادة وما إلى ذلك، ويتضح هذا أكثر عندما نعلم أن أيديولوجية الكاريزماتية سحر شخصي أو شخصية تُثير الولاء والحماس، وقد تميزت هذه الحركات، كالحركة العباسية وكثير من الحركات الأخرى، بما سيتضح لنا من خلال البحث.

---

١. الكاريزما هي الجاذبية أو السحر المُقنع الذي يُلهم الآخرين بالولاء. الكاريزما مصطلح يوناني مشتق من كلمة (نعمة)، ويعني هبة إلهية تُضفي على الشخص جاذبيته. أما من الناحية التقنية، فهي الصفة التي تُنسب إلى الأفراد أو المؤسسات أو المناصب لارتباطهم المفترض بالقوى الحيوية التي تؤثر على النظام وتُحدده. استُخدم هذا المصطلح في فجر المسيحية للإشارة في المقام الأول إلى قوى الروح القدس، يرى فريدريك لوبون أن الكاريزما هي قوة الإغواء والسلطة بأشكالها المختلفة التي يمارسها الفرد على جماعة معينة، وهي تُشكل مصدراً أساسيًا للشرعية، وتأتي بمعنى آخر السلطة التقليدية وهي التي تستمد شرعيتها من الأعراف والعادات والتقاليد المستقرة، ويُطلق عليها أحيانًا بأسماء مُختلفة مثل: الشخصية الكاريزمية، الإجلال، بريق الشخصية، أو سحر الزعامة، ما يُظهر تعقيد هذه السمة الفريدة، وتأتي الكاريزما أيضا، بمعنى( الميول أو القبول الحسن). فقد يكون شخص بين الناس له تأثير واضح وجلي يراه الجميع ويظهر علنيا، مثل تجمع الناس حول خطيب فصيح أو قائد مبدع بخطبه الرنانة.

لذا، فإن دراسة هذه الحركة الفكرية المقدسة تقودنا إلى فهم أصولها وأهدافها ومبادئها، مما يمهد الطريق لإرساء أسس الفكر المهدوي الصحيح والسليم، وإظهار صورته الحقيقية، نقيةً من الادعاءات الباطلة والمزيفة والانحرافات التي أحاطت به، حتى تتمكن الأمة الإسلامية من الاستفادة القصوى منه في بناء حضارتها العظيمة، لا سيما في عصر الفوضى والخداع هذا.

وإن قضية المهدية في الدين الإسلامي، أو قضية المنقذ في الأديان والثقافات الأخرى، قضية حساسة، بمعنى أنها حقيقية ولها أدلة قوية ومتينة، وتفاصيلها الصحيحة منصوص عليها في القران والسنة وروايات أهل البيت المعصومين عليهم السلام، ولو فُعّلت بالشكل الصحيح المطلوب، ليلجأ العالم باسره إلى الاستعداد لذلك الظهورَ الحتمي المبارك بتكوين الكوادر الإيمانية المنتظرة بإيجابية، لما تأخر علينا الظهور المبارك، إلا أن الأمر قد اتخذ منحى خطيراً لدى بعضهم، إذ تعمدوا استغلال هذه القضية المباركة لأغراض سلبية أخرى، فبدأوا يتاجرون بها، ويحاولون لصق شخصية الإمام المهدي بفلان، أو لصق السفارة بين الناس والمهدي بأشخاص بعيدين كل البعد عن المنهج والقضية المهدوية العظيمة، إن هذا الاستغلال السيئ لقضية المهدية يشبه تماماً استغلال اسم الدين الإسلامي لأغراض فاسدة، وكذلك استغلال القرآن المجيد وكلماته العظيمة لأغراض دنيئة، والأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، حين رفع أهل الشام المصاحف على الرماح، منادين بحكم القرآن: «**عباد الله؟ أنا أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر أطفال، وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها الباطل، إنهم والله ما رفعوها، إنهم يعرفونها ولا يعملون بها، وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة**»[1]. على مرّ التاريخ، ظهرت شخصياتٌ مدعيه زورا وبهتانا، الإمام المهدي عجل الله فرجه،

---

١. النجفي، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني المتوفي ١٣٩٠هـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧هـ جزء ٢ ص ١٢٩.

وأنها هي نفسها التي تحدّث عنها رسول الله النبي الأكرم محمدﷺ، فضلّوا وأضلّوا، حيث استمر أصحاب العقول المنحرفة والأيادي الخبيثة في محاولاتهم لتشويه القضية المهدوية واستغلال عامة الناس للاستيلاء على العرش والرئاسة والمناصب، استغلوا وحرفوا الأحاديث المتعلقة بالمهدي الموعود، ولم تتوقف الدعوات المهدوية الكاذبة في حياة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) وغيبتيه الصغرى والكبرى.

وقد ظهرت في حياة المسلمين قديماً وحديثاً ادعاءات أفراد وحركات وجماعات، تدّعي انتمائها وتمثيلها للإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، أو أنها مقدمة لظهوره، حتى أصبحت ظاهرة نتج عنها مفاسد وسلبيات كثيرة، وسببت الكثير من الانحرافات في الاعتقاد، وسفك الدماء، وانتهاك الحرمات، فهي من القضايا وثيقة الصلة بعالم الغيب، وهو عالم يطمح الإنسان لاكتشافه ومعرفته حسب فطرته وطبعه، ويخفي تحت عباءته كثيراً من أصحاب الأطماع والمصالح وأصحاب الادعاءات المبهرة والفتن الجذابة، الذين يعملون على خداع الناس وتضليلهم، مما يستوجب الاهتمام بهذه الظاهرة (ادعاء السفارة أو المهدية) بالدراسة والتأمل، والتعرف على أسبابها وتاريخها وأدواتها وأهدافها والدوافع التي تنطلق منها وكيف نتحصن منها، لإظهار جوانب الحقيقة فيها وتمييزها عن أباطيل مدعيها، وكشف ما خفي عن أنظار التدليس والانحراف، وبيان ما التبس على الناس من شبهة يلبس فيها الباطل حقًا، فتُتبع الأهواء، وتقع الفتن، كما أوضح الإمام أمير المؤمنينعليه السلام حين قال: «أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجال رجالاً، على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق، لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل، انقطعت عنه السن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى»[1]. إن أهداف من يدعي المهدي أو سفرائه تُحددها وتُحركها الدوافع التي يروج لها بعضهم، وعادةً ما تتسم أهداف من

---

١. الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي الموسوي، نهج البلاغة، تحقيق: د. صبحي الصالح، الناشر دار الكتاب اللبناني، لبنان، بدون طبعة وسنة نشر، جزء ١، ص ٨٨ . انظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جزء٢، ص٢٤٠.

يدعي السفراء والممثلين بالعداء للإسلام والتآمر على المؤمنين، ولم تتوقف محاولات المعادين لأهل البيت عليهم السلام، لتفتيت الكيان الشيعي وزرع الفتنة بين أتباع المذهب الأمامي الاثني عشري، أصحاب مذهب المهدي المنتظر، وقد بلغت هذه المحاولات ذروتها في عصرنا الحالي، مُنشئةً حالة من العداء النفسي والفكري والاجتماعي والسياسي تجاه الإمام عليه السلام، لدى القاعدة الشعبية الموالية له، الخاصة والعامة، كما أنها طمس وهمّشت فكرة وجود الإمام عليه السلام وروح التفاؤل والإيجابية والحيوية والنشاط والانطلاق نحو المستقبل التي تجسدها هذه العقيدة، ويتم ذلك بحشد أكبر عدد ممكن من الناس للانضمام إلى صفوف هؤلاء السفراء المزعومين، وتكثيرهم، وتعزيز تحركاتهم لتدمير الإسلام من الداخل، وإغداق الأموال والمساعدات على هؤلاء الدجالين والمنحرفين وأتباعهم، وإغراء ضعفاء الإيمان بالانضمام إليهم لذلك، نلاحظ أن نسبة من يدّعون السفارة المهدية في العصر الحديث مرتفعة ومبالغ فيها مقارنةً بحالات مماثلة في التاريخ، وفي السنوات الأخيرة، سعى أعداء الإسلام، وخاصة أجهزة الاستخبارات المعادية، بإرادة دولية، إلى تهيئة الظروف المناسبة التي تُهيئ مناخًا ملائمًا لتقويض العقيدة المهدية وتفريغ مبادئها من محتواها الأصلي.

فأننا سنتعرض في كتابنا هذا مدعي المهدوية والسفارة والنيابة المزيفة والباطلة في الأديان السماوية والإسلام، وأيضا سنتعرض أقوال المستشرقين في قضية الفكر المهدوي، بسعيهم الى التشويش وانحراف المجتمع نحو قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسنتطرق أيضا الى الأشخاص الذين انتحلوا هذه الشخصية العظيمة، وسنذكر الأسباب والدواعي لهؤلاء المنحرفين وكيفية السبل الناجعة في تحصين الأمة منهم. والحمد الله رب العالمين.

المؤلف

حسين شكران الأكوش العقيلي

١٤٤٦هـ

# الفصل الأول

## نبذة عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

## المبحث الأول

## مفهوم الإمامة وجوانب عن الإمام المنقذ

### أولا: تعريف الإمام المنقذ لغة واصطلاحا:

الإمامة لغة: – التقدم تقول: أم القوم، تقدمهم ومنه أممت القوم فأنا أومهم أما وإمامة إذا كنت أمامهم [1]. ومنه قوله تعالى للنبي إبراهيم عليه السلام: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾[2]. وقال ابن منظور: إن الخليفة هو الذي يستخلف ممن قبله[3]. وقال ابن فارس، خلف، الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة أحدهما يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه[4]. وقال ابن الأثير: هو من يقوم مقام الذاهب، ولفظة (الخليفة) ومشتقاته استعملت في كثير من المعاني كما وردت في القران المجيد:

١ـ ﴿**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[5].

٢ـ ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾[6].

٣ـ ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾[7].

---

١. مهران، محمد بيومي، الامامة وأهل البيت(ع)، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥، جزء ١ ص ٢٧

٢. سورة البقرة: الآية ١٢٤.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ج٩ ص ٣

٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.، ص ٣٢٧

٥. سورة البقرة : الاية١٢٤.

٦. سورة الاسراء : الاية ٧١.

٧. سورة القصص : الاية ٥.

**خلاصة التعريف**: إن كلمة الإمام في المعنى اللغوي ويقصد بها المتبع والذي يقتدى به جميع الناس.

**الإمام اصطلاحا**: - هناك عدة تعريفات للإمامة في الاصطلاح نذكر منها:

١- عرفه الماوردي: إن الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسية الدنيا[١].

٢- قال ابن خلدون: هي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسية الدنيا به[٢].

٣- قال المطهري: إن الإمام في حقيقته هو تعبير عن مرجع متخصص في أمور الدين وهو خبير حقيقي به بحيث لا يداخل معرفته الخطأ ولا يلابسها الاشتباه[٣].

**الخلاصة من التعاريف**: نلاحظ إن الإمامة عند الجمهور (السنة) هي ليست ركن في الدين ولا أصل من الأصول، وإنما وضعوها لشخص يخلف النبي (ص)، أما الإمامية (الشيعة) وظفوها بالشكل السليم ويعتقدون بأن الإمامة أصل من أصول الدبن ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها.

**المنقذ لغة**: لقد وردت لفظة (المنقذ) في الكثير من المصادر اللغوية مع الاختلافات بين مؤلفيها، فيقول ابن منظور: «نقذ: نَقَذَ يَنْقُذُ نَقْذاً: نجا؛ وأَنْقَذَه هو وتنقَّذه واستنقذه. والنقذ، بالتحريك، والنقيذ والنقيذة: ما استُنْقذ وهو فَعَل بمعنى

---

١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت ٤٥٠ه)، الاحكام السلطانية، القاهرة: دار الحديث، بدون طبعة وتاريخ نشر، ص ١٥.

٢. انظر:بن خلدون، عبد الرحمن ( ت ٨٠٨ه)، تاريخ ابن خلدون، بيروت: دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٤٠١ه، الجزء ١ ص ٢٣٩.

٣. المطهري، مرتضى، الامامة، ترجمة: جواد علي كسار، نشر مؤسسة ام القرى – دار الحوراء، بدون طبعه وسنة نشر :ص ٧٢.

مفعول مثل نَفَض وقَبَض[١]. فالمنقذ اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد نَقَذَ يَنْقِذُ منقذاً واستنقذ[٢].أنقذه من فلان، واستنقذه منه، وتنقذه بمعنى، أنجاه وخلصه والنقذ بالتحريك: ما أنقذته، هو فعل بمعنى مفعول، مثل نفض وقبض[٣] والنقائذ: من الخيل: ما أنقذته من العدو، وأخذته منهم، الواحدة نقيذة. ومنقذ: اسم رجل»[٤].

**الخلاصة من التعريف:** من النصوص السابقة يتبين أن أكثر التفاسير والتعريفات تتفق على أن المنقذ من لفظ (التنقيذ) و(الانقاذ) و(النجاة) و(الخلاص)، وهذا ما يميل إليه الكاتب ويؤيده لأنه الأرجح والأقرب إلى المعنى الحقيقي للكلمة.

**المنقذ اصطلاحا:**

أصبحت كلمة (المنقذ) مرادفة ومعبرة عن كلمات أخرى كـ (المنقذ) و(الموعود) و(المنتظر) و(المهدي) و(المصلح)، وشاركت هذه الكلمات التي وردت في الكتب والروايات، فأصبحت لقبًا لمن يقيم الدولة السماوية على الأرض الإنسان الذي يحكم الدولة العظيمة بالعدل المطلق، فأصبحت هذه الكلمة ذات معنى ديني مشترك بين الأديان كل حسب اسمها لهذا الشخص، والذي يبدو لي أن هذا الاسم قد اتخذ حضوراً واسعاً في كتب الأديان والمعتقدات البشرية، مشتركاً في وحدة المعنى ومترادفاً في الاصطلاح ومتنوعاً في الأسماء، ولكنه في الحقيقة صورة واحدة لمعنى واحد، وهو المخلص الذي تنتظره الأديان جميعها رغم اختلافها واختلاف تشخيصها لهوية هذا الشخص، فأصبحت هذه الكلمة من الناحية الاصطلاحية المعنى الجامع لذلك الإنسان

---

١. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الإفريقي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت، دار الكتب العالمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، جزء ٣، ص٥١٦.

٢. الضامن، حاتم صالح، الصرف، دبي، كلية الدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٥١.

٣. الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، بلا. م، د. ت، ج٥، ص١٣٥.

٤. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج٢، ص٥٧٢.

المنتظر الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إن الإيمان بهذا المنقذ المنتظر حمل فكرة حكومته الشاملة الكاملة العادلة في أغلب الأديان، بل كلها فكرة المهدي (عجّل الله فرجه) وظهور قائد متكامل في آخر الزمان موجودة في كثير من الأديان[١]. لقد تبنى أصحاب الرسالات الإلهية والحركات الإصلاحية والوضعية هذه الفكرة، ومهدوا الطريق لهذا المنقذ الموعود، الذي بظهوره يملأ مجيئه الأرض عدلاً وقسطا وسعادة وأمان، وهذا سرّ بقاء وديمومة هذه الفكرة وانتشارها، ونقل عن كعب الأحبار (ت: ٣٧هـ/٦٥٧م) [٢]. قوله: «إنّي أجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء، وما في عمله ظلم ولا عيب»[٣]. وهكذا انتقلت الفكرة واختلطت بالمعتقدات السماوية والإيجابية فأصبحت نقطة تبادل لأفكار البشرية التي تنتظر منقذاً ينقذها من الشر الذي اجتاح الأرض وينير ظلمات أيامها ويخلصهم من الشر والظلم.

**الثمرة:** وبناء على ما تقدم فإن المعنى اللغوي والاصطلاحي يشيران إلى الإنقاذ والنجاة من كل أشكال الظلم والعدوان والتدمير.

---

١. الموسوي، موسى، الشيعة والتصحيح، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٦١.

٢. كعب بن مانع الحميّري ويكنى بأبي إسحق كان عالماً بالإسرائيليات وتفسير آيات القرآن كان كاتباً ويسمى بالـ(حبر) وهو أشهر المسلمين من أصول يهودية ورواياته وتفسيراته لبعض الآيات وقصص الأنبياء والأقدمين هي مصدر روايات كثيرة للصحابة والتابعين، كان له معارضون من الصحابة أو من الإخباريين الذين اتَّهموه بمحاولة إقحام يهوديته في الإسلام، وللشيعة موقف منه، وكان مقرَّباً وجليساً لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عباس ومعاوية بن أبي سفيان. سكن بالشام وتوفي فيها سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م).

انظر، إسرائيل أبو ذؤيب، كعب الأحبار، مراجعة: محمود عباسي، القدس، مطبعة الشرق التعاونية، د.ت، ص٢٢، ٢٩.

٣. وافي، علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، مكتبة البيان العربي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ص٩٢.

**ثانيا: مفهوم الإمامة عند (الإمامية) الشيعة:**

هي رئاسة وزعامة الهيه عامة على جميع الناس، وهي من أصول الدين ولا يتم إيمان الفرد إلا بالاعتقاد بها وهي رحمه من الله سبحانه وتعالى، ويقصد بها إن لكل زمان إمام وهاديا للناس يكون مستخلف للنبي صلى الله علبه واله وسلم، في تقديم الوظائف والمسؤوليات، حتى يتمكن الناس من رجوعهم في أمورهم في الدين والدنيا لا رشادهم الى ما فيه من خير وصلاح لهم، وهنا الإمامة هي استمرار لأهداف النبوة ولا يخلو زمن من الأزمان من إمام معصوم مفترضِ الطاعة منصب من قبل الله سبحانه وتعالى وتأكيد ذلك لقوله تعالى: ﴿**إِنَّما أَنت مُنذرٌ ولِكُلِّ قَوْم هاد**﴾[1].

يَعتقدَ الشيعة (الإمامية) انطلاقًا من إيمانهم بعدل الله تعالى وحكمته ولطفه بعباده، أنه عيّن أولياءً معصومين، يمثلون امتدادًا طبيعيًا للرسالة المحمدية الأصيلة، أمناءً على وحي الله وقدوةً لعباده، ويعتقدون أن الله تعالى لا يترك حجة هؤلاء الأئمة الأطهار فهم عباده المخلصون لله تعالى، ولم يشركوا به لحظةً قط. ذلك أن الشرك ظلم، كما نص عليه القرآن الكريم لقوله تعالى: (لا ينال عهده ظالما)[2]. الأئمة عليهم السلام على درجة من العلم والفضل لا يبلغها غيرهم، فهم صفوة الله وأصفى خلقه، وقد أوجب الخالق على عباده الرجوع إلى هؤلاء الأئمة والاستنارة بنور هدايتهم عليهم السلام، وهذا أمر يقتضيه ضرر رجوع الجاهل إلى العالم لقوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[3].

---

١. سورة الرعد، الآية ٧.

٢. سورة يونس، الآية ٣٥.

٣. سورة البقرة، الاية ١٢٤.

## ثالثا: من هو الإمام المهدي عجل الله فرجه

يُعدّ الحديث عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف موضوعًا دينيًا وعقائديًا بالغ الأهمية، وله صلة وثيقة بالإسلام والمسلمين، وتُعدّ شخصية الإمام المهدي حقيقةً إسلامية، ومن أهمّ القضايا الدينية، وجزءا أساسيا من الدين الحق، وإنها ليست أسطورة أو رواية أو قصة كتبها الإمامية (الشيعة) لتسلية أنفسهم المضطهدين، ولتهدئة قلوبهم الجريحة بفعل المصائب التي حلت بهم منذ قرون طويلة، كما ادعى بعض الكتاب المنحرفين، إنها ليست نظريةً أو فكرةً تبلورت في أذهان البعض لتخفيف وتهدئة أوجاع الإمامية (الشيعة) جراء سوء تصرفات حكامهم، كما زعم بعض الفلاسفة. وهي ليست أسطورةً اختلقها رواة القصص ونسبوها إلى الإسلام، كما ظنّ بعض الجهلة ممن يدّعون العلم والثقافة، وهي ليست مهزلة تاريخية يسخر منها خصومهم المتهورون والمتعنتون إنها حقيقة إسلامية واقعية، جديرة بالاهتمام، والدراسة والوعي، وتستحق كل تقدير واهتمام، وإنها امتداد للإسلام والقرآن. إنها قضية جوهرية مهمة، أنبأ بها القرآن الكريم، وتحدث عنها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مواضع ومناسبات عديدة، وأنبأ بها أئمة المسلمين عليهم السلام لأتباعهم، بل للأمة الإسلامية جمعاء، وتحدث وكتب عنه العلماء والمحدثون والمفسرون والمؤرخون على مر العصور، وقد ألفوا كتبًا مفصلة في هذا الموضوع، فموضوعه بالغ الأهمية، فريدٌ من نوعه، فريدٌ في ذاته، يمتاز بخصائص عديدة، دار حوله جدلٌ واسع، وتضاربت الآراء، وتاهت فيها الأقلام، وكثرت الأقوال. آمن به قوم، واحتار فيه آخرون، وسكت آخرون، وسخر منه قوم. كل هذا يدور حول شخصية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس الإمام المهدي ممن نسيهم الزمان، بل هو نداء الملايين، وشوق قلوب الأجيال، ومحط أنظار الأمم، ومحط آمال الشعوب، فان الإمام المهدي هو إنسان ولد قبل ألف ومائة وثمانية وثمانون سنة بالضبط فهو لا يزال، يعيش على وجه الأرض، يأكل ويشرب ويعبد الله تعالى، وينتظر الأمر أن يخرج ويظهر، وإنه غائب عن الأنظار، قد يراه الناس ولا يعرفونه، لا يُعرّف بنفسه، وهو حاضر حيث يشاء، و يشرف على الدنيا،

ويعلم أهلها وبلادها يعلم ،إن شاء الله، كل ما يحدث في الدنيا سيظهر في يوم يعلمه الله، ولا نعلمه نحن ستحدث علامات لا مفر منها قبل ظهوره حيث إذا ظهر، سيحكم الأرض كلها وسينزل عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء ويصلي خلفه وستخضع له جميع الأمم والشعوب وكما تخضع له جميع الأديان والمذاهب وسيأتي بالإسلام الصحيح الذي جاء به النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله[1].

يمثل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الحلقة الأخيرة في سلسلة الإمامة، مع أن الدليل العقلي في مسألة الفضل الإلهي، وأن الأرض لا تخلو من حجة، كاف لإثبات أمره، وهو أمر أدركه حتى أتباع الفرق الأخرى، بل حتى من يقف فيً صف أعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام[2]. الدليل النصي على وجوده مبني على الأحاديث المتواترة في بشرى قدومه على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فضلًا عن الأخبار الواردة عن مولده، ومن رآه وكلمه، ومعجزاته، وتوقيعاته، ونوابه، فنجد أن الإمامين العسكري عليهما السلام عامة، والإمام الحسن العسكري عليه السلام خاصة، قد بذلا جهودا كبيرة في تهيئة الأسس الشيعية لغيبة الإمام المهدي، حتى قبل ثبوت ولادته فنلاحظ، على سبيل المثال، أنهما اختارا نوابهما، ووثقاهم بألفاظ مختلفة، علمًا بأنهما من نواب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الخاصين. ونلاحظ أيضاً أن العسكريين عليهما السلام يتبنيان تدريجياً أسلوب الاختفاء عن الشيعة، ويتعاملان مع قواعدهم الشيعية عبر وكلائهم، كما نرى الروايات الكثيرة التي تتحدث عن غيبة الإمام، وعن فضل الانتظار الذي يهيئ فيه الفرد المسلم نفسه ليكون مؤهلاً لمناصرة الإمام عند ظهوره في أداء رسالته التاريخية.

---

١. انظر، القزويني، السيد محمد كاظم، الامام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور، قم: مؤسسة الوفاء، طبعة أولى١٤٠٥ه، الجزء ١ ص ١٨ ، ١٩.

٢. قال ابن أبي الحديد في شرح عبارة «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة»: كي لا يخلو الزمان ممّن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم. (شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥١)، وقد فهم ابن حجر العسقلاني منه أنّه إشارة إلى مهديّ أهل البيت عليهم السلام، فقال ما نصّه: «وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمّة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال: أنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجّة» (فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦: ٣٨٥). (نقلا عن «المهديّ المنتظر في الفكر الإسلاميّ» ٧٩ و ٨٠).

**رابعا: اسمه ونسبه**

هو الإمام محمد المهدي المنتظر ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلوات اللّه عليهم أجمعين، وهذا نسبه الشريف الأسمى[١].

**خامسا: ولادته**

ولد الإمام المهدي(عج) محمد بن الحسن العسكري في مدينة سامراء في دار أبيه، ليلة الجمعة في الخامس عشر من شهر شعبان من سنة **٢٥٥**هـ[٢].

**سادسا: أسرته**

والده هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليها السلام، والدته: السيدة الجليلة (سوسن)، وكانت تسمّى بـ (سليل) و(حُديث) أيضاً[٣]. وقيل عسفان[٤]. وكانت من العارفات الصالحات وفق بعض من ترجم حياتها[٥].

أما أم المهدي هي نرجس التي يروى أنها من نسل شمعون الصفا وصي المسيح عيسى بن مريم وكانت ابنة قيصر الروم في عهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وفي رواية محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة:

---

١. القزويني، السيد محمد كاظم، الامام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور : الجزء ١ ص ٢١.

٢. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت ٣٨١)، كمال الدين واتمام النعمه، تحقيق : علي اكبر غفاري، ايران: مؤسسة النشر الاسلامي، بدون طبعة، ١٤٠٥ه، ص: ٣٥٤.

٣. الكليني،أبي جعفر محمد بن محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت ٣٢٩ه)، الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، طبعة ثالثة، سنة ١٣٨٨، ج ١، ص ٥٠٣.

٤. النوبختي،حسن بن موسى، فرق الشيعة، بيروت: دار العودة، طبعة ثانية، بدون سنة طبع، ص ١٠٥.

٥. عبد الوهاب، حسين( ت ق٥)، عيون المعجزات، النجف: المطبعة الحيدرية، بدون طبعة، سنة ١٣٦٩ه، ص ١٢٣.

أمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال لها: صقيل ويقال لها سوسن[١]. ولدت السيدة نرجس في القسطنطينية ورأت في منامها السيد المسيح يبشرها بأنها ستتزوج من الحسن العسكري، وفي إحدى انتقالاتها وقعت أسيرة في يد المسلمين وجيء بها إلى بغداد، وتقول الروايات انه في هذه الأثناء وجه الإمام علي الهادي والد الإمام الحسن العسكري، أحد خاصته من سامراء إلى بغداد مع رسالة منه باللغة الرومية (اليونانية)، وأوصاه بتسليم هذه الرسالة إلى فتاة أسيرة جليلة في سوق النخاسة، وقد وصف لهُ بالتفاصيل طبيعَة المكان وشكل الفتاة، فبعد أن وصف للرسول المكان والشيخ البائع والأسيرة الجليلة، وحمّله مائتين وعشرين ديناراً، ليدفعها ثمناً لمالكها، هنالك في بغداد في سوق العبيد ناول المبعوث كتاب الإمام علي الهادي إلى الفتاة التي كانت ترفض بإباء أن يقترب منها أي أحد، حينها قرأت الرسالة فانخرطت بالبكاء وراحت تصرخ مهددة بالانتحار إن لم يوافق النخاس على بيعها إلى ذلك المبعوث، فساوم الرسول الشيخ البائع، حتى توقف عند الثمن الذي أرسله الهادي فدفعه إليه، ونقلها بإجلال واحترام إلى سامراء، فلما دخلت على الإمام علي الهادي عليه السلام رحب بها كثيراً، ثم بشرها بولد يولد لها من ابنه الحسن العسكري يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثم بعد ذلك أودعها عند أخته حكيمة بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام لتُعلمها الفرائض والأحكام، فبقيت عندها أياماً. بعدها وهبها الهادي ابنه الحسن العسكري فتزوجها، وهي في مقتبل العمر[٢].

**سابعا: ألقابه**

صاحب الأمر: سمي صاحب الأمر؛ لأنه الإمام الحق الذي فرض الله تعالى طاعته على العباد فهو من أولي الأمر أي الذين يحق لهم الأمر والنهي والتصرف؛ لأن الله عزّ وجلّ جعل لهم ذلك، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم**

١. المجلسي، فخر الامة محمد باقر بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء، طبعة ثانية، ١٤٠٣ ه، جزء ٥١، ص ٢٨.

٢. القزويني، السيد محمد كاظم، الامام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور : الجزء ١ ،ص ١٢٠ ،١٢١.

**مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[١]. روى ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تخضع رقابهم يعني بَني أمية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف»[٢]. أو صاحب الأمر الموعود بإقامة دولة العدل، فقد روى الكليني، عن شعيب بن أبي حمزة قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، قلت: فولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ قال: الذي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة»[٣].

١- الخلف الصالح: أي الخلف الصالح لجميع الأنبياء والأوصياء السالفين، وعنده جميع علومهم وصفاتهم وخصائصهم، والمواريث الإلهية التي تنتقل من واحد إلى آخر، روى ابن الخشاب عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «**يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين**»[٤].

٢- المأمول أو المؤمل: لأن الناس تأمل به ظهور الحق واستمرار الإمامة، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام حين ولد الحجة: زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله؟ وسماه المؤمل[٥].

٣- بقية الله؛ فقد روي انّه عليه السلام «إذا خرج أسند ظهره الي الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: «**بقية الله خير لكم إن**

---

١. سورة الشعراء، الاية: ٤.

٢. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٩، ص ٢٢٨.

٣. الكافي، الكليني، ج ١، ص. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٤١.

٤. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣١.

٥. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣١.

**كنتم مؤمنين**»[١]. ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه»[٢].

٤- الحجة: وهذا اللقب من ألقابه الشائعة، الوارد كثيراً في الأدعية والأخبار وذكره أكثر المحدثين، وهذا اللقب مع انّه مشترك بين سائر الأئمة عليهم السلام، فانّهم حجج الله علي خلقه ـ لكنه اختص به عليه السلام بحيث لو ذكر بدون قرينة لكان المقصود هو لا غيره، وقيل إن لقبه عليه السلام (حجة الله) بمعني غلبة الله أو سلطته على خلقه؛ لأن كليهما يتحققان عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف. ونقش خاتمه عليه السلام (أنا حجة الله)[٣].

٥- القائم؛ أي القائم في أمر الله لأنه منتظرٌ أمره تعالي ويرتقب الظهور ليلاً ونهاراً وقد روي انه عليه السلام سمي بالقائم لقيامه بالحق[٤]. وفي رواية الصقر بن دلف انه قال لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام: «يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته»[٥]. وروي عن أبي حمزة الثمالي انه قال: «سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلي، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين صلوات الله عليه ضجّت الملائكة الي الله عز وجل بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتفعل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك وابن خيرتك من خلقك، فأوحي الله عز وجل اليهم، قرّوا ملائكتي فو عزّتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد

---

١. سورة هود الاية ٨٦.

٢. الشيخ الصدوق، كمال الدين، المجلد. ١، ص٣١٠، الحديث ١، الباب ٢٨.

٣. الطبرسي، حسين النوري، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، تحقيق : السيد ياسين الموسوي، نشر انوار الهدى، طبعة أولى١٤١٥ ه، ص ١٨٢، انظر:كمال الدين، للصدوق، ٣٨١، الغيبة، للطوسي، ١٢١ .

٤. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري ( ت ٤١٣ه)،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة اهل البيت (ع)، بيروت: دار المفيد الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ه، ص ٣٦٤ .

٥. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٣٠، ح ٤.

الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عز وجل: بذلك القائم أنتقم منهم»[١].

٦- المهدي صلوات الله عليه: من أشهر أسمائه وألقابه عند جميع الفرق الإسلامية.

٧- المنتظر: أي الذي ينتظر، حيث إنّ جميع الخلائق تنتظر قدوم طلعته البهيّة.

٨- الماء المعين: روي في كمال الدين وغيبة الشيخ عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ**﴾. فقال: هذه نزلت في القائم، يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه، ثم قال: والله ما جاء تأويل الآية ولا بد أن يجيء تأويلها[٢].

وقد روي في كمال الدين عن الباقر عليه السلام انّه قال في قول الله عز وجل: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[٣]. قال: يحييها الله عز وجل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت[٤]. وعلى رواية الشيخ الطوسي انه يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها[٥].

**ثامنا: صفاته**

وردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة توضح الصفات الأخلاقية والشخصية والأعمال التي سيتحلَّى بها المهدي المنتظر في خلافته. ومن هذه الصفات:

---

١. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٢٨، ح ١.

٢. الشيخ الصدوق، كمال الدين، ج ١، ص ٣٢٥، ح ٣ ـ والغيبة للطوسي، ص ١٠١ ـ

٣. الحديد، الآية ١٧.

٤. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص٥٤، ح ٣٧.

٥. الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٠هـ)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، ايران – قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، طبعة أولى١٤١١هـ ص ١١٠.

١- وُصِف الإمام المهدي وقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّ، أقنى الأنف، أشمّ، أروع، كأنه غصن بان، وكأنّ غرته كوكب درّي، في خدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أذنه، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حُسناً وسكينة وحياءً[١].

٢- فمن صفاته الخَلقية أنّه أقنى الأنف، أجلى الجبهة، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف»[٢].

ومعنى (أجلى الجبهة) أي الشعرَ النازل منَ مقدم الرأس، ومعنى (أقنى الأنف) أي الأنف الدقيق.

**تاسعاَ: كنيته**

يكنى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بأبي القاسم وهي الأكثر الكُنى اشتهاراً للإمام، ويكنى بأبي صالح وبأبي جعفر أيضاً[٣].

**عاشرا: المهدي في بقية الأديان السماوية وغير السماوية**

تؤمن الديانات السماوية الثلاث الكبرى إيمانًا راسخًا بوجود مُخلّص ومُصلِح ينشر العدل وكلمة الله على الأرض في آخر الزمان، كما تُشير إلى حتمية ظهور مُصلِح عالمي ينشر الأمن والعدل على وجه الأرض، رغم اختلافهم في شخصية هذا المصلح والمنقذ المأمول، إلا أنهم اتفقوا على وجوده، وآمنوا بمجيئه لإنقاذ البشرية من نير الظلم والظلام، وقد نقلت الكتب السماوية والأنبياء والرسل هذا الإيمان، وأعلنوه في رحلات سماوية متتالية عبر العصور، ليثبتوا

---

١. انظر: الحيدري، محمد ويس، الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية، حلب: مطابع الاصيل، طبعة ثانية ١٣٣٥ه، ص ١٣٠.

٢. الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي(ت ١٤٢٠ه)، صحيح الجامع الصغير وزياته، نشر: المكتب الاسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ه، جزء ٢، ص ١١٤٠، حديث رقم: ٦٧٣٦.

٣. انظر: الشيخ الصدوق، كمال الدين، ص ٣١٨؛ النعماني، محمد بن ابراهيم ( ت ٣٦٠ه)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، قم – مطبعة انوار الهدى، ١٤٢٢ه، ص ٦٨.

صدق انبثاقهم من الله، وليؤمنوا ببعضهم البعض وهم ينقلون الرسالات السماوية إلى الخلق، ولذلك نرى اتفاق أتباع هذه الديانات على هذه الفكرة، بينما ينشأ الاختلاف في شخصية المنقذ من التحريفات التي طرأت على بعض الكتب السماوية، وخاصة عندما تتناول قضايا مهمة قد تضر بالمصالح الشخصية لبعض العلماء، والتي قد لا تتفق مع النص أحياناً، هذا مذكور في الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم، فهو كتاب محفوظ من الانحراف والضلال، إلا أن التأويلات التي أوجدت الخلافات وأهواء النفوس هي التي تُبعد عن الحق بين أتباع كل دين، احترامًا للمقدسات في دينهم دون غيره. وفيما يلي نذكر هذه المعتقدات، وهي كما يلي، مرتبةً زمنيًا ومنطقيًا، اليهودية والنصرانية والإسلامية.

لا بد من الإشارة الى تاريخ الديانات قبل الخوض في موضوع المنقذ في الأديان السماوية والغير سماوية، وشرح هذه الفكرة بجميع أبعادها في عقائد هذه الأديان، لارتباطه بشرح فكرة المنقذ في هذه العقائد، ولذلك سنعتمد التعميم لا التفصيل في هذا الشرح التاريخي، الذي يتضمن هنا شرحًا مختصرا لتاريخ الديانات.

**الأول: الديانة اليهودية:**

وهي من أقدم الديانات التوحيدية التي تؤمن بإله واحد اسمه (يهوه) [١]. ويرتبط بإبراهيم، ابن تارح، الذي دخل في عهد مع الله وترك موطن آبائه في مدينة أور الكلدانية في وادي دجلة والفرات (وادي الرافدين) حوالي (١٨٥٠ ق.م)، وبأمر إلهي [٢]. كما جاء في الإصحاح الثاني عشر من سفر التكوين «قال الرب اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك...

١. مقدسي، الأب صبري، الموجز في المذاهب والأديان، أربيل، ميديا، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ج١، ص٩١

٢. مقدسي، الأب صبري، الموجز في المذاهب والأديان، جزء ١، ص٩١.

فذهب أبرام»[١]. كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لمّا خرج من حاران فأخذ إبرام ساراي[٢].امرأته ولوطا ابن أخيه... فأتوا إلى أرض كنعان[٣]. ويشير سفر التكوين عهد الرب لإبراهيم «أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها، ثم قطع الرب ميثاقاً مع أبرام قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات»[٤]. عندما قبل اليهود عهد إبراهيم عليه السلام، أصبحوا شعب الله المختار، الذي وعدهم الله بالأرض المقدسة واستقروا في أرض كنعان، لكن نبي الله إبراهيم عليه السلام لم يستطع البقاء طويلًا بسبب النزاعات القبلية والمجاعة، فهاجروا إلى مصر، وبعد أن وهب الله إسماعيل وإسحق لإبراهيم وجعل يعقوب نبياً من بعده (عليهما السلام)، وعندما بشر الله سارة بابنها بعد أن كانت عاقراً وكان زوجها شيخاً كبيرا في القصة المعروفة، قال تعالى: ﴿**وامرأَتُهُ قائمَة فضحكت فبشَّرنها بإسحق ومن وراء إسحق يعقُوب**﴾[٥]. ويعقوب عليه السلام هو المذكور في هذه الآية المباركة، وبنو إسرائيل هم، وقد سكن يعقوب وأولاده أرض كنعان بعد أن خرجوا من أرض العراق وعملوا في الرعي وعاشوا حياة الترحال(البدو) وقد ذكر في القران المجيد كلام يوسف عليه السلام: **(وقال يا أَبت هذا تأويل رؤياي من قبلِ قد جعلها ربِّي حقّا وقد أَحسن بي إذ أَخرجني من السِّجن وجاء بكم مِّن البدو)**[٦]. وبعد الأحداث التي جرت لهم مع أخيهم نبي الله يوسف عليه السلام في أرض كنعان، وبعد وصول يوسف عليه السلام إلى مصر وما جاء في قصته في القرآن الكريم، وبعد أن أصبح عزيز مصر، أمرهم أخوهم

---

١. أبرام: هو نبي الله إبراهيم الذي كان استبدل اسمه بأمر من الله بإبراهيم، (فلا يدعى اسمك بعد أبرام بل يكون اسمك إبراهيم)، العهد القديم، سفر التكوين، (١٧:٥).

٢. ساراي: اسم للسيدة سارة زوجة إبراهيم عليه السلام والذي تم استبداله باسم سارة بأمر من الله كما ذكر الإصحاح السابع عشر، (وقال الله لإبراهيم ساراي لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة). سفر التكوين، (١٧:١٥).

٣. سفر التكوين: (١- ٥: ١٢).

٤. سفر التكوين: (١- ٥: ١٢).

٥. سورة هود: الاية ٧١.

٦. سورة يوسف: الاية ١٠٠.

بالقدوم إلى مصر، فأقاموا هناك في كنف أخيهم الكريم وتكاثروا حتى كثروا، وكان الفراعنة خير عون لهم، فهم بنو إسرائيل نسبة إلى أبيهم يعقوب إسرائيل، ومعناه عبد الله أو مصطفاه[١]. ثم بعد وفاة يوسف عليه السلام، بفترة، يعلمها الله، تغير حال بني إسرائيل، فانقلب عليهم الفراعنة بالظلم والجور، واستعبدوهم وأذلوهم، حتى وصل حالهم إلى ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ**﴾[٢]. وكان الفراعنة يقتلون الذكور ويأسرون الإناث، واستمر هذا البلاء والحزن طويلاً حتى بعث الله تعالى موسى عليه السلام، فدعا فرعون إلى الإيمان بالله، والكف عن دعوة الناس إلى عبادته، ورفع العذاب عن بني إسرائيل، والسماح لهم بالخروج من مصر، فرفض فرعون ذلك غروراً وكبرياء، واستمر في تعذيب بني إسرائيل فأرسل الله عليه عذابه وأخرج موسى عليه السلام مع المستضعفين من بني إسرائيل:﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ**﴾[٣]. وأغرق الله فرعون وجنده ﴿**فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**﴾[٤]. وفي صحراء سيناء، صعد النبي موسى الجبل ليخاطب ربه ويستلم الألواح، فلما عاد وجد أن معظم قومه قد أسلموا لعجل ذهبي صنعه لهم السامري. فناههم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين رفضوا وقالوا له: «إنّ فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإنْ يخرجوا منها فإنّا

---

١. طنطاوي، سيد محمد، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، القاهرة ، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، جزء١، ص٦.

٢. سورة القصص : الاية ٤ ، ٦.

٣. سورة الشعراء : الاية ٦٣ ، ٦٦.

٤. سورة الاعراف : الاية ١٣٦.

داخلون»[١]. فلما حاورهم رجال من بني جلدتهم في ذلك قالوا لموسى: «إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون»[٢]. هنا دعا موسى على قومه:(قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)[٣]. فغضب الله عليهم وتركهم تائهين في البرية (الصحراء) أربعين سنة، توفي خلالها موسى ودفن في كثيب احمر دون أن يدخل فلسطين، وتوفي أخيه هارون أيضًا ودُفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن جميع من كانوا مع موسى ماتوا في البرية إلا اثنين أحدهما يشوع[٤]. وتولى الحكم عليهم يوشع بن نون عليه السلام، ولكن سرعان ما عادت بنو إسرائيل إلى ما كانوا عليه من التمرد والتآمر حتى قُتل وليهم يوشع بن نون[٥] وتوالت عليهم البلايا واحدة تلو الأخرى، واستُضعفوا في الأرض عقابًا من الله لهم. (جاء عصر القضاة الاثني عشر لإنقاذهم، وبعد ذلك بدأ عصر الملوك، الذي بدأ بالنبي والملك داود عليه السلام (١٠١٥ ق.م – ٩٧٥ ق.م) الذي حارب أعداء اليهود وهزمهم، وبعده جاء ابنه النبي والملك سليمان عليه السلام (٩٧٥ ق.م – ٩٣٥ ق.م)، الذي وحّد أرض بني إسرائيل وجعل القدس المركز الديني والسياسي تحت حكم ابنه ناثان)[٦]. ولكن بعد وفاته بدأت النزاعات والصعوبات تزعزع وحدة المملكة حتَّى تم تقسيم دولته وعانت من الضعف والتردّي، (فانقسمت المملكة إلى مملكتين وهي مملكة إسرائيل الشمالية وعاصمتها شكيم ومملكة يهوذا الجنوبية وعاصمتها اورشليم) وفي عام (٧٢ قبل الميلاد)، خضع يهود إسرائيل لسيطرة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور، واختفوا من التاريخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت سيطرة البابليين عام ٥٨٦ قبل الميلاد. دمّر نبوخذ نصر القدس (اورشليم)

---

١. سورة المائدة : الاية ٢٢.

٢. سورة المائدة : الاية ٢٤.

٣. سورة المائدة : الاية ٢٥.

٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين،اشراف: د. مانع بن حماد الجهني، نشر دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٢٠ه، جزء١ ص٩٦.

٥. مقدسي، الموجز في الأديان: ص٩٤.

٦. مقدسي، الموجز في الأديان: ص٩٤.

ودمر هيكلها (المعبد)، وأسر اليهود وسبيهم إلى بابل، وكان هذا أول دمار[١]. تسارعت الأحداث والأيام، وسرعان ما سيطر الفرس على بابل (٥٣٨ ق.م) بمساعدة اليهود وسُمح لهم بالعودة إلى بلادهم، فعادوا شاكرين للملك الفارسي قورش[٢]. حيث قاموا الفرس بمساعدتهم في إعادة بناء الهيكل ودعموهم اقتصاديًا لتعود الحياة في القدس إلى ما كانت عليه، على أن يبقى اليهود تحت سلطة الحكم الفارسي حتى أنهي الإسكندر الأكبر حكمهم عام (٣٣٢ ق.م). وبعد فترة وجيزة، بدأ عصر الاستقلال، حين حكم المكابيون اليهود حوالي (١٢٨ ق.م – ٦٣ ق.م)، وانتهى بسيطرة الرومان على أرضهم وشعبهم ووحشيتهم المفرطة ومحاولتهم نشر الوثنية بينهم. ثم ظهرت أطروحات وتفاسير جديدة للتوراة، مما أدى إلى ظهور حركات سياسية ودينية وروحية استعداداً لمجيء المسيح والخلاص من الاستعمار الأجنبي. كما ازدادت حركات التمرد اليهودية ضد الحكم الروماني، وكان آخرها حركة المتمردين (الغيارى)[٣]. غزا الرومان

---

١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، جزء١ ص٩٨ . سعفان، كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، القاهرة، دار النصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٢.

٢. قورش الكبير أو كورش (ت: ٥٢٩ ق.م): هو أبرز ملوك فارس وهو ابن قمبيز بن كورش بن جيشبيش بن هخامنش، أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، استولى على آسيا الصغرى وبابل وميديا وفرض سياسة التسامح، بل إنَّه سمح للأسرى في بابل بالعودة إلى بلدانهم ولاسيما العبرانيين حكم من (٥٥٠-٥٢٩ق.م). وقتل سنة (٥٢٩ ق.م). ينظر: طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ص٤٠-٤٨؛ أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ج٢، دمشق، دار الاعتدال للطباعة والنشر، د.ت،، ج٢، ص٩٣-٩٤.زينب فواز، الملك قورش، مصر، مؤسسة هنداوي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص٣٥-٧٥؛ أسامة عدنان يحيى، بابل في العصر الأخميني (٥٣٩-٣٣١ق.م).

٣. الغيارى: وهم فرقة سياسية قومية يؤمنون بمجيء المسيح القريب مخلصاً يحارب الرومان باستعمال القوة، عُرف هذا الحزب بأصوليته وتعصبه الشديد لليهودية إذ كانوا يمزجون الدين بالسياسية ويؤمنون بالثورة التحريرية ضد الرومان، وباستعمال كل الطرق الإرهابية للوصول إلى غايتهم السياسية، وبدأت قوتهم السياسية تظهر في سنة (٤٤م)، واشتد دورهم في الثورة الشعبية سنة

فلسطين عام ٦٣ قبل الميلاد واستولوا على القدس بقيادة بومبيوس، في عام ٢٠ قبل الميلاد، أعاد هيرودس بناء هيكل سليمان، الذي ظل قائمًا حتى عام ٧٠ ميلاديًا، عندما دمّر الإمبراطور تيتوس المدينة وأحرق الهيكل، كان هذا هو التدمير الثاني، جاء أوريانوس عام ١٣٥ ميلاديًا لمحو معالم المدينة تمامًا والتخلص من اليهود بقتلهم وتهجيرهم، بنى معبداً وثنيًا وأطلق عليه اسم (جوبيتار) مكان الهيكل المقدس، وظل هذا المعبد الوثني قائمًا حتى دمّره المسيحيون في عهد الإمبراطور قسطنطين[١]. لليهود طقوسهم وعاداتهم الخاصة، إذ يُعتبرون ديانةً منغلقةً في مجتمعات منعزلة، لا يمتون باي روابط للمجتمعات المجاورة لهم. وقد أدّت عزلتهم إلىً قلة أعدادهم ويدّعون أنهم شعب الله المختار، الذين كان الربّ معهم وحاميًا لهم على الدوام (ويسير أمامهم لينير لهم الطريق وكان الرَّب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق)[٢]. يذكر أن الديانة اليهودية قد مرّت بانقسامات عديدة عبر تاريخها، أدّت إلى بزوغ نجم وزوال آخر، وانقسمت الأمة اليهوديةً إلى طوائف على مر الزمن، ولا يزال انقسامها مستمراً حتى يومنا هذا. ورغم أننا نراهم يحاولون توحيد صفوفهم في دولة إسرائيل، إلا أن واقعهم هو أنهم متفرقون قوله تعالى: ﴿**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾[٣]. حتى بقيت في النهاية فَرق متعددة وتدعى كل منهَا أنها الأمثل والأكثر تمسكا وتشددا بالديانة اليهودية عن باقي الفرق[٤].

---

(٦٦م) والتي أدَّت إلى تدمير الهيكل سنة (٧٠م). ينظر: المقدسي، الموجز في الأديان، ص١٢٩ ٠الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، جزء١ ص٩٩.

١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، جزء١ ص٩٩ ٠ انظر: سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ص٢١، ٢٦؛ المقدسي، الموجز في الأديان، ص٢٥،٢٤.

٢. سفر الخروج، (١٣:٢١).

٣. سورة الحشر : الاية ١٤.

٤. الدكتور وافي، علي عبد الواحد، اليهود واليهودية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص٩١.

## المنقذ في اليهودية

يعتبر (يهوه) أول مخلص ومنقذ لبني إسرائيل وقبل التعريف به بانه المنقذ سنعرفه كمصطلح باعتباره رب بني إسرائيل واصل التسمية لا يعرف اشتقاقها على وجه التحقيق، فذهب بعض الباحثين على انه من مادة الحياة أو نداء الضمير الغائب أي (ياهو)[١]. وقال أيضا (ول ديورنت) الى أن اسم (يهوه) هو أحد الآلهة الكنعانيين ويؤيد ذلك وجود من القطع من الخزف من بقايا العصر البرونزي (٣٠٠٠ق.م) عليها اسم إله كنعاني يسمى (ياه) أو (ياهوا)[٢]. وبعد هذه المقدمة حول تعريف اسم (يهوه) نرجع مجددا الى الفكرة التي يرتكز عليها هذا الكتاب في كيفية تحقيق الخلاص، ويعتبر النبي موسىعليه السلام اهم شخصية في تاريخ اليهود فهو مخلصهم ومنقذهم والمخلص لهم فهو الذي قاد شعبه من ارض مصر الى ارض كنعان لكي ينشا منهم شعبا متميزا له خصائصه ومقوماته ونظرا لأهمية شخصية موسى[٣]. حيث يرى بعض الباحثين في ديانة اليهود وعقيدتهم اختلاف آراء بعض المؤرّخين من خلال اختلاف جذور هذه الفكرة فيقول بعضهم: إنَّ فكرة المخلص أَو المنقذ فكرة دخيلة جاءت نتيجة تأثر اليهود بالفرس عندما كانوا تحت حكمهم بعد أن خضعت بابل للفرس فتأثروا اليهود بهذه الفكرة الموجودة في الديانة الفارسية الزرادشتية التي تتبنّى فكرة انتظار وعودة المخلص والمصلح زرادشت[٤]. ويرى آخر أنَّها فكرة ولدت من الحاجة النفسية للفرد اليهودي ومن ثمَّ المجتمع اليهودي ككل، نتيجة الاحتلال والمعاناة التي عاناها اليهود في مراحل تاريخهم المترابطة ونتيجة الاحتلال والذل الذي عاشوه تحت

---

١. دكتور احمد شلبي ، اليهودية :ص١٥٢-١٥٣.

٢. فالح مهدي ،البحث عن منقذ دراسة مقارنة بين ثماني ديانات، الطبعه الاولى ١٩٨١، ص ٨٩ . شلبي، دكتور احمد، اليهودية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٨م، طبعة ثامنة،ص ١٥٤.

٣. فالح مهدي، البحث عن منقذ دراسة مقارنة بين ثماني ديانات، ص٩٥، دكتور احمد شلبي ،اليهودية :ص١٥٤.

٤. عبد الباري، فرج الله، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري،القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ١٤٦.

سيطرة حكم أعدائهم لهم، تطلعوا بأمل مصلح ومنقذ ومخلّص لهم من المعاناة والذل ووضعوا الخطوط العريضة لهذه الفكرة وجعلوها بمرور الأزمان هي إحدى دعائم التي تقوم عليها عقائد اليهود والتي تم تربية وتنشئة الأجيال عليها[١]. أما الرأي الآخر وهو الصحيح وأنَّ هذا الاعتقاد فكرة أصيلة نابعة من جوهر وصميم هذا الدين، بل هو الدليل على حقيقة هذا الارتباط بالسماء وشرعيته وذلك؛ لأنَّه جاء ليوكّد أحد الثوابت العقائدية التي تدعو لها كافة الأديان السماوية ألا وهي عقيدةَ المنقذ المصلح الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً [٢]. فلم يكن أمام الدين اليهودي إلا أن يأتي ويؤكد هذا الاعتقاد، مما يدل على أنه جاء من مصدر واحد، وهو مصدر الوحي ومصدر الأنبياء، وهو الرب الواحد.

أمّا المنقذ اليهودي فهو الماسح الذي جاءت لتدلّ عليه المفاهيم التوراتية التي تشير إلى أنَّ المنقذ كما ورد في المصادر اليهودية بالماشيح[٣]. هو الممسوح بالزيت المبارك وهي علامة ملكه وسلطانه الذي سيحكم به العالم ويثبت سلطان بني إسرائيل ويفضلّهم على سائر الأُمم ويجعلهم حكام الأرض[٤]. وبعد تحليل مفهوم (الماشيح اوَ الماسح) ومن الجدير بالذكر أنَّ عقيدة المخلص المصلح عند الديانة اليهودية اتَّسمت بالتعددية، أي تعدُّد المخلص المصلح وشخصيته عند هذه الديانة، إذ إنّها تتَّخذ في كلّ فترة، أو كلّ أزمة تمر بهم و تهدد واقعها واستمرارها، شخصية معيَّنة دليلاً لتسقَط عليها مدلولَها العقائدي فتطلق عليه اسم المنقذ وبعد انتهاء الأزمة أو حلّها، نراها في الأزمة التالية تتحوَّل إلى منقذ آخر، فتارة يكون هذا حتى من خارج الديانة اليهودية إذ تمَّ اختيار قورش الملك الفارسي الذي أنقذهم من حكم الاستعباد البابلي ليكون هو المنقذ والمخلص لهم[٥]. وبعدها أصبح هو النبي إلياس[٦]. الذي يعتقدون ويؤمنون برفعه إلى

---

١. صالح، عبد القادر، العقائد والأديان، بيروت، دار المعرفة، طبعة ثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٢٨٧

٢. العلوي، فكرة المهدي المنتظر نشأتها. تطورها، ص٤٤.

٣. هو مصطلح ظهر للمرة الأولى في الكتاب العبري لوصف الكهنة والملوك الممسوحين بالزيت المقدس، أي من تم مسحه بزيت الزيتون؛ دلالة على تكريسه كاهناً أو ملكاً، ويرد أول ذكر لمثل هذا الطقس في (سفر الخروج ٢٩:٧)..

٤. العلوي، فكرة المهدي المنتظر نشأتها. تطورها، ص٤٤.

٥. مقارنة الأديان، اليهودية، الدكتور أحمد الشلبي، ص ٢١١.

السماء ثم يكون ملك صدّيق أو عزرا[١] اللذَيْن يؤمن اليهود بأنَّهما مازالا على قيد الحياة، كذلك يعد النبي موسىعليه السلام هو المنقذ الماشيح[٢]. ولابدّ من الإشارة إلى أنَّ اليهود لا يطلقون كلمة المسيح المنقذ على نبي الله عيسىعليه السلام لاختلاف منهجه عن اعتقادهم وتصوُّرهم لشخصية المسيح في آخر الزمان، لكن أغلبية اليهود رفضوا هذا الادعاء، وقاوموا دعوة المسيح، واعتقلوه، وحكموا عليه بالموت، وقالوا عنه التلمود[٣]. إن يسوع الناصري في أعماق الجحيم، بين القار والنار، وقد جاءت به أمه إلى العالم بالخطيئة[٤]. إنَّما المنقذ المنتظر الموعود من وجهة نظرهم هو ملك مستقبلي ممسوح بمسحة الملك والملكوت ومن نسل داوود النبيعليه السلام، وتكون الرياسة على كتفه ويثبتها بالحق والبر من الظهور الى آخر الزمان[٥]. ولعلَّ من وضع الثوابت العقائدية وخطها لليهود هو الحاخام موسى بن ميمون[٦]. ومن أقواله الذي نقلت في كتابه (إن لدي إيمانًا كبيرًا

---

٦. هو إلياس النشبي ابن اليسع، وقيل : ياسين، وقيل : نميس، وقيل : يامين، وقيل :تشبين بن فنحاس بن العيزار بن هارون بن عمران من سلالة إبراهيم الخليلعليه السلام وأهل الكتاب يسمّونه إيليا، أو إيلياه، أو الياهو التسبي، وهو احد انبياء بني اسرائيل.

١. عزرا: هو أحد أنبياء بني إسرائيل وهو قائد الفرقة اليهودية العائدة من بابل إلى فلسطين بعد سماح الفرس لهم، وقد قام النبي بعدَّة أعمال تنظيمية ساهمت في تنظيم حياة اليهود بعد عودتهم إلى القدس وقام بتعليمهم التوراة والعمل بها، ويعتبر أحد المنقذين لليهود. ينظر: سفر عزرا، (٧-١٠).

٢. مقارنة الأديان، اليهودية ، الدكتور أحمد الشلبي ، ص ٢١٤.

٣. التلمود هو: تعليم ديانة وآداب اليهود، وهو يتكون من جزئين:متن: ويسمى المشناة: بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة.شرح: ويسمى جمارا: ومعناه الإكمال، هو النص المركزي لليهودية الحاخامية والمصدر الأوّل للشريعة الدينية اليهودية (الهالاخاه) واللاهوت اليهودي. قبل مجيء الحداثة، كان التلمود هو الكتاب المحوري للحياة الثقافية في كل المجتمعات اليهودية، وكان مؤسّسًا لكل الفكر والأمل اليهودي، وهاديًا في الحياة اليومية لليهود

٤. الدكتور أحمد الشلبي مقارنة الأديان اليهودية،ص ٢١٤.

٥. الأميني، إبراهيم، حوارات حول المنقذ، ترجمة: كمال السيد، إيران، مؤسسة أنصاريان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٦٤.

٦. الحاخام موسى بن ميمون: أبو عمران بن عبيد الله القرطبي (ت: ٦٠٠هـ١٢٠٤م) المشهور بالنوتريقون: הרמב"ם (الرمبام) أي الحاخام موشيه بن ميمون، وُلد في قرطبة، وانتقلت عائلته إلى

بمجيء المسيا [١]. حتى لو تأخر، فسوف أنتظر مجيئه كل يوم) [٢]. إن نصوص موسى بن ميمون، بطابعها الرؤيوي، بعهد داود، وتصفه بالممسوح أو الملك. وتحاول جعله حاكمًا مهيمنًا على شعوب الممالك الصغيرة المحيطة بمملكته، وتصويره كمخلص ومنقذ، ويذكر موسى بن ميمون ليثبت إلى أن المسيح حقيقة، كما تروي هذه النصوص، وإن كانت هنا عرضة للتأويل. إلا أن العصر الذي عاش فيه موسى بن ميمون أيضًا كان عصر نكبة عظيمة حلت باليهود، متمثلة في سقوط الأندلس ونزوح اليهود القسري إلى الشرق وهنا، يُوظَّف موسى لإحياء أمل العودة إلى الوطن وإعادة بناء مجد اليهود، وهنا نستنتج إن اسم الماسيح أو الماشيح اسم واحد لكن وان اختلفت مفاهيم هذا الاسم بحسب تصور الأشخاص الذي أطلق عليهم، إن شخصية المنفذ المنتظر تتوافق مع بناة أفكارهم وتفسيراتهم، وتنسجم مع طبيعة فكرهم المنغلق.

نرى أن فكرة المنقذ عند بني إسرائيل من وجهة نظرهم كما ذكرنا في أحوالهم الطبيعية تأخذ توجها ماديا بعيد عن مفاهيم الغيب، حيث إن بني إسرائيل ولا يفكروا في المنقذ المنتظر، فقط عندما يحل عليهم الظلم والذل والهوان، وإذا كانت ظروفهم طبيعية ومستقرة فان المنقذ مهمته لزيادة مكاسبهم،

---

مدينة فاس حيث درس بجامعة القرويين، ثم هاجر إلى فلسطين، واستقر في مصر حتَّى وفاته. عمل في مصر نقيباً للطائفة اليهودية، وطبيباً لبلاط صلاح الدين الأيوبي، وكذلك استقطبه ولده الملك الأفضل علي. اشتهر في صناعة الطب والعلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة. يوجد معبد يحمل اسمه في العباسية بالقاهرة.

١. المسيا عند اليهود ( باللغة العبرية يعني מָשִׁיחַ ) هو المخلص المُنتظَر، وهو شخص نموذجي وخيالي وقائد مُعَيَّن من قِبَل الله، وقد يكون ملكًا لإسرائيل لأنه يجب أن يخرج من صُلب النبي داود عليه السلام، وهو الذي سيحكم الشعب اليهودي، ويُوَحِّد أسباط إسرائيل، ويُعلن عن بدء العصر المسياني، والذي سيكون فيه – من وجهة نظر اليهود، العدل والسلام والحرية على الأرض بدون أي حروب أو جرائم أو فقر. وحسب نظر اليهود من خلال التلمود والمدراش وغيره، فإن المسيا المُنتظر تتوافق احداث ظهوره عند اليهود مع احداث يوم القيامه عند الاسلام وكذلك في بعض صفاته على انه الشخص النموذجي والخيالي التي تنتظر ظهوره التي ينتظره العالم باجمعه.

٢. ابن ميمون، موسى، سلسلة الشريعة اليهودية، شرائع الملوك وحروبهم، بلا، م، د،ت، ص٧٩.

وان كانت أحوالهم غير مستقرة وظروفهم صعبة وسيئة فان المنقذ تكون مهمته تخليصهم من هذا الظلم والعذاب[١].

**الديانة المسيحية (النصرانية):**

**النصرانية لغة:** قيل: نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى.

**النصرانية اصطلاحاً:** هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل [٢].

وتعتبر المسيحية امتداداً لليهودية، لأن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل ليجدد شريعة موسى عليه السلام، ويصحح ما حرفه اليهود منها، ويحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم، قوله تعالى: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ ﴿**وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾[٣]. ويطلق على أتباعها اسم (النصارى) نسبةً إلى مدينة الناصرة في فلسطين، حيث ولد المسيح عليه السلام، أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب، ويشهد لذلك قوله تعالى: قَالَ: ﴿**الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ**

---

١. صديقي، محمد الناصر، فكرة المخلص بحث في الفكر المهدوي،بيروت،دار جداول،، ١٤٣٤ه، ص ٥٢.

٢. موسوعة الملل والأديان،مجموعة من المؤلفين، الدرر السنية على الانترنيت، تم تحميله ربيع الاول سنة ١٤٣٣ه، الجزء ١، ص ٢١٥، انظر، الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، السعودية، مكتبة اضواء السلف، الطبعة الاولى ١٤١٨ه، ص ١٦٥.

٣. سورة ال عمران، الاية ٤٧ –٤٨.

**أَنصَارُ اللهِ**﴾[١]. وهي الديانة التي أسست في القرن الأول الميلادي على يد المسيح النَاصري[٢].

المسيح هو عيسى بن مريم عليه السلام، يرجع المسيحيون نسبه إلى داود عليه السلام، ويعتقدون أنه لا أب بشري له، لأن الله أرسل الملاك جبرائيل عليه السلام إلى مريم، فحملت به عليها السلام، ثم ولدته في بيت لحم بفلسطين، زعم كاتب إنجيل متى أن أمه أخذته من فلسطين إلى مصر خوفًا من (هيرودس الأول)[٣]. حاكم يهودا، الذي كان ينوي قتل جميع الأطفال المولودين في تلك السنة، لأن المجوس أخبروه بميلاد ملك اليهود[٤]. وان الحكمة من ولادة السيد المسيح عليه السلام من دون أب، لابد ان يكون ذلك لحكمه يعلمها الله سبحانه وتعالى وقد ذكر في القران الكريم قوله ﴿**ولنجْعله آيةً للنَّاس ورحْمةً منَّا وكان أَمْرًا مَّقْضيًّا**﴾[٥]. عد أن بلغ عيسى عليه السلام الثلاثين منَ عمرهَ، بدأ دعوته بعد أن قام بتعميده[٦]. يحيى عليه السلام، كان يبشر الناس في تجمعاتهم، وإذا رأى مرضى شفاهم، وطاف بجميع مدن اليهود، وظهرت على يديه معجزات كثيرة، كإكثار الطعام، وشفاء المرضى، والمشي على الماء وغيرها من المعجزات والبينات، في هذه الفترة المبكرة من دعوته، انضم إليه من يدّعي النصارى أنهم حواريو[٧] عيسى عليه السلام، وتبعوه في رحلاته،

---

١. سورة ال عمران، الاية ٥٢.

٢. مير، ساجد، المسيحية ( النصرانية )دراسة وتحليل، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ه،ص ١٠.

٣. هيرودس الكبير (هيرودس الأول): ملك يهودا والسامرة، حاكم اليهودية زمن ولادة المسيح.

٤. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الجزء ١، ص ١٧٢.

٥. سورة مريم، الاية ١٢.

٦. التعميد، ويقصدون به غمس الجسم أو جزء منه في الماء أو رشه، وبعضهم يكون ذلك عنده بالتغطيس ثلاث مرات، ويقوم به الكاهن باسم الأب والابن والروح القدس، ويزعمون أن ذلك يطهر الطفل وينشأ طاهرا مبرءا من الخطايا، وهذا من شركهم وعقائدهم الفاسدة. ويقال إن التعميد كان موجودا في اليهودية قبل النصرانية، وحكوا أن يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يعمد الناس في نهر الأردن، ويروى أنه قام بتعميد المسيح عيسى عليه السلام، ولذلك سموه يوحنا المعمدان، ولم نقف على ذكر للقديس جون في تعميد عيسى عليه السلام، هكذا جاء في كتبهم، ونقله عنهم بعض المؤرخين العرب.

٧. الحواريون: هم صفوة الأنبياء الذين صدقوا وأخلصوا في تصديقهم ونصرتهم (ولهم صفات خاصة تميزهم). قيل إنهم سُمّوا حواريين لأنهم كانوا قصار البشرة، وكانوا يقصرون ثيابهم، أي

حيث قام بأرسال تلاميذه اثنين اثنين إلى القرى للتبشير بدعوته أرسل المسيح تلك الآيات ودعم رسالته بتلك المعجزات، وهي مبهرة تسكت الألسنة وتسد طريق الذين ينكرون رسالته، ولكن الناس الذين أرسل إليهم كانوا غلاظ الرقاب وقساة القلوب حيث كانت مهمته صعبة، إذ حاول هدايتهم، وهم منشغلون بالأمور المادية، ومنغمسون في رغباتهم ومشاعرهم، حتى أن زهادهم وحراس معابدهم كانوا مشغولون بكسب المال من مصادر دنيوية حيث يقومون بجمع الأموال من نذور المعبد والقرابين التي يقدمها الناس للعبادة حيث كانوا يجمعون القرابين والتبرعات من الفقراء والمحتاجين، فجاء المسيح واستنكر هذا العمل أخذ بنو إسرائيل من تدينهم المزعوم دين موسى والأنبياء من بعده، وادّعوا أن لهم منزلة دينية لا يضاهيهم فيها أحد، وأن غيرهم دونهم، كانت هناك فرقة تدعى السامريين، وكان بنو إسرائيل يعاملون أفرادها معاملة المنبوذين، ولما جاء عيسى عليه السلام وساوى بين الناس في دعايته، عارضوه ونصبوا له العداء، شعر زعماء اليهود بالخطر الذي سيحيط بهم من جراء دعوة عيسى عليه السلام، فاتفقوا على ضرورة القضاء عليه، في أول يوم من عيد الفصح، علم اليهود بمكانه في أورشليم (بيت المقدس)، إثر دس عليه من أحد أتباعه، وهو يهوذا الإسخريوطي، وارشدهم فجاءوا وألقوا القبض عليه. فهرب تلاميذه وتركوه فاقتادوه إلى كبير كهنتهم وواجهوه، بما اتهموه به ورأوا أن الشهود لم يوافقوا على ما شهدوا به عليه أخيرًا، سأله كبير الكهنة: (هل أنت المسيح ابن المبارك؟ قال المسيح: (**أنا هو، وسترون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة وآتيًا في سحاب السماء**) فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: (ما حاجتنا بعد إلى شهود؟ لقد سمعتم ما قاله المسيح)[1].

---

يقصّرونها ويطهرونها من الدنس ويبيضونها، من لفظ (حور) أي البياض الصافي. وقال بعض العلماء إنهم لم يكونوا قصار البشرة حقًا، وإنما سُمّوا رمزًا إلى أنهم كانوا يطهرون نفوس الخلق من الدنس والكدر المذموم، ويرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: جزء١، ص٥٩٤ ، ٥٩٥.

١. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الجزء ١، ص ١٧٣-١٧٤، انظر أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية الرياض،١٤٠٤ه، الطبعة الرابعة، ص ٢٨،٢٩.

من التجاديف[١]. ما رأيكم؟ قرر الجميع أنه يستحق الموت، ثم اقتادوه إلى الحاكم الروماني، بيلاطس البنطي، الذي قرر ما اتُهم به: أنه (ملك اليهود)، وهي تهمة وجهها اليهود إلى الحاكم الروماني والتي ادّعى المسيح أنه هو من ادّعى بها، إلا أن المسيح لم يُجبه عليه إطلاقًا، رأى بيلاطس البنطي أنه لا يستحق الموت، وهو العقاب الذي طالب به اليهود، إلا أن بيلاطس لاحقًا، امتثالًا لرغبات اليهود، حكم عليه بالموت على الصليب، فحملوه صباح يوم الجمعة إلى موضع الصلب[٢].

## نهاية السيد المسيح وعودته في عالم الدنيا:

وهنا يشير القرآن الكريم إلى أن الله لم يجعل لهم سلطاناً على عنقه، بل نجاه الله من أيديهم بقوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)[٣]. تشير بعض الآثار إلى أن الله شبهه في يهوذا الإسخريوطي، الذي تقول الأناجيل إنه من دبر له مكيدةً لإرشاد من اعتقلوه، إذ لم يعرفوه. وكان من تلاميذه المختارين، حسب زعمهم. وهذا يتفق تمامًا مع إنجيل برنابا ففيه، (**ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك انسحب الى البيت خائفا وكان الأحد عشر نياما فلما رأى الله الخطر على عبده امر جبرائيل وميخائيل وروفائيل وادرين**)، كان سفراؤه سيأخذون يسوع من العالم، ثم جاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المطلة على الجنوب، ووضعوه في السماء الثالثة مع الملائكة الذين يسبحون الله إلى الأبد، فدخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي صعد منها يسوع، وكان جميع التلاميذ نائمين، ففعل الله العجيب شيئًا عجيبًا، فتغير كلام يهوذا ووجهه، وصار شبيهًا بيسوع، حتى ظننا

---

١. التجاديف: التجديف هو الحديث عن الله بإزدراء، أو الإصرار على عدم إحترام الله، او هو الإهانة المنطوقة أو المكتوبة ضد إسم الله أو شخصيته أو عمله أو صفات او المراد منها الكلمات الكفرية او الكلمات الموحية بكفر صاحبها.

٢. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الجزء ١، ص ١٧٤.

٣. سورة النساء: الاية ١٥٧.

أنه يسوع، ولكن بعد أن استيقظ، بدأ يبحث عن المعلم. فتعجبنا وأجبنا: «أنت يا معلمنا؟ يا معلمنا أنسيتنا الآن. الخ»[١]. (**صُلب ودُفن بعد موته، ولكنه قام من قبره وصعد إلى السماء، متممًا بذلك المبدأ المسيحي في الفداء والخلاص من الخطيئة، ومن هذه العقيدة تنبع عقائد التثليث**[٢]. **والأقانيم التي تؤمن بها المجاميع المسيحية، والتي تؤمن بتجسد الله في المسيح، لأنه (كلمة الله وابنه الحبيب)**[٣]. ثم بدأت فكرة تجسيد عقيدة المخلص في الديانة المسيحية من خلال النص التالي: (**ويأتي أيضًا في مجده العظيم، ليدين الأحياء والأموات، الذي ليس لملكه انقضاء، ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الآب والابن، ومع الآب والابن، يسجد له ويمجد، الذي يتكلم بالأنبياء**)، لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الموتى، وحياة جديدة في العالم العتيد آمين»[٤].وكيفية التجسيد في ديانتهم حيث اعتقد المسيحيون أن المسيح لما أراد أن يتجسد لخلاص البشرية، أخذ لاهوته إلى رحم السيدة العذراء مريم، وأخذ منها جسدًا ذا نفس عاقلة، ووحده اتحادًا كاملًا، وبعد تسعة أشهر، خرج من العذراء مريم إلهًا متجسدًا، أي أنه إله ظهر في إنسان كامل[٥]. يُذكر وصفٌ آخر لكيفية التجسد، فيُقال إن الروح القدس حلَّ

---

١. انظر: أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، ص ٢٩،٣٠.

٢. عقيدتهم أن الله واحدٌ وثلاثة أقانيم: الآب، والابن، والروح القدس. الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله. يختلف دور الآب عن دور الابن، كما يختلف دور الروح القدس، لكن الله واحد. للثالوث وجهٌ مرئيٌ للبشر، وهذا الوجه هو شخص الابن. هو الكشف الكامل المرئي للذات الإلهية. هو الذي ظهر مرارًا أمام المسيح في العهد القديم لأنبياء كثيرين. إلا أنه لم يظهر في جسد بشري من لحم ودم مثلنا، بل في جسد سماوي، وأحيانًا على صورة بشر.

٣. إنجيل متّى: (١٧/٣).

٤. الموسوعة المسيحية العربية، قانون الإيمان القسطنطيني (المعروف باسم النيقاوي القسطنطيني).

٥. الانبا غريغوريوس، اللاهوت العقيدي لاهوت السيد المسيح، الانبا غريغوريوس، مكتبة الانبا غريغوربوس، مصر طبعة أولى، ٢٠٠٤، ص ٥٢.

على العذراء مريم، وكوّن منها جسد المسيح، فكان نقيًا خاليًا من الخطيئة والفساد الجيني، لأنه جاء من غير بذرة بشرية، وفي اللحظة التي هيأ فيها الروح القدس مبدأ الإنسانية في أحشاء العذراء، اتحدت به الألوهية في الوقت نفسه، فلم تكن هناك لحظةٌ في الزمن انفصلت فيها إنسانية المسيح عن ألوهيته. لذلك تُسمي الكنيسة القديسة مريم مختبر الاتحاد غير القابل للانفصال، إذ فيها اكتمل اتحاد الإنسانية اتحادًا أبديًا[١].

يبدو أن هذه العقيدة لم تكن واضحة تمامًا، ففهمت على أشكال ورؤى ومستويات إدراك متعددة. ولذلك، مرّت الديانة المسيحية بانقسامات وفرق متعددة. واستمر الرسل(الحواريون) في التبشير بها ونشر مبادئها وتعاليمها بعد عيسى عليه السلام، رغم تعرضها لانحرافات كثيرة خلال مسيرتها الطويلة. وقد أدى نشر تعاليمها إلى صدامات مع السلطات، وخاصة الوثنية منها، مما أدى إلى استشهاد (الحواريون) بعد كتابة الأناجيل، المسماة بالعهد الجديد، لتمييزها عن التوراة، المسماة بالعهد القديم، والتي اتخذت كتابًا للديانة المسيحية(النصرانية)[٢].

**المنقذ عند النصرانية (المسيح):**

لم تختلف المسيحية عن باقي الديانات السماوية الكبرى (اليهودية – الإسلام) في إيمانها بوجود مخلص، ومجيئه، وظهوره، ونجاته، وخلاصه للمؤمنين من الذل والظلم، إلا أن اختلافها عن باقي الديانات جاء في شخص المخلص (المسيا أو المخلص) اعتقد المسيحيون أن النبي عيسى عليه السلام هو المسيح المنتظر الذي سيأتي لينقذهم ويخلصهم من واقعهم المرير، كما ورد في العهد الجديد. وهذا على عكس اليهود الذين كذبوا النبي عيسى عليه السلام، لأن وصف المسيح المذكور في الكتاب المقدس لا ينطبق عليه. أما العهد القديم فيحدد مخلصًا آخر بصفات مختلفة، وفي رأيي، اعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار،

---

١. الشماس سامح حلمي، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، مراجعة وتقديم الانبامتوس، نيافة الانبا يوسف، طبعة أولى، ١٩٩٩م، ص ٩٦.

٢. العلوي، فكرة المهدي المنتظر نشأتها تطورها، ص٥٢.

وأن شريعتهم هي الشريعة النهائية، ولذلك رفضوا كل شريعة أو دين جاء بعد شريعتهم، وهذا جوهر نظرتهم إلى المسيحية، ولكن هذا كان بعد أن حاولوا التحرر من التراث الديني المتعصب، والسعي إلى التقارب الديني مع المسيحية لكسب تأييدها وتحقيق آمالهم الموعودة. لذلك اعتبر اليهود نبي الله عيسى بن مريم (عليهما السلام) نبيًا أُرسل لإنقاذ من آمن به في وقت محدد، ولكنه لم يكن المسيح المخلص الموعود، والنبي الذي أكمل شريعة موسىعليه السلام، والذي سيحكم الأرض إلى يوم القيامة. لذلك حاولوا بشتى الطرق محاربة المسيحية لإقصائها عن الهيمنة الدينية وحرمانها من الميراث المشترك وهو العهد القديم، أما النظرة المسيحية للمخلص، فهي تندرج ضمن النظرة التي ترجمت الخلاص والفداء بمفاهيمها المغلقة البحتة، حيث نرى داخل هذه الديانة مفهومًا آخر للفداء، فعلى عكس اليهودية التي تنتظر عودة المسيا ليؤدي دوره الأخير في خلاص الشعب اليهودي، نرى أن المخلص المسيحي النصراني، إن صح التعبير، قد أدى دوره الخلاصي عندما فدى الخليقة بروحه وجسده وهو على الصليب[١].

وعلى راي متبعي الديانة النصرانية أن عيسىعليه السلام فدى الخلق وطهرهم من الخطيئة الكبرى التي انتشرت في الأجساد وانتقلت إلى الأبناء والأحفاد، وهي خطيئة آدمعليه السلام الذي أكل من الشجرة التي نهى عنها فأكل منها وحمل أبناؤه من بعده هذا الأزر العظيم[٢]. مع أننا لا نقتنع بما ورد في العقائد المسيحية من أفكار لمخالفتها نصوص القرآن الكريم الصريحة، إلا أن المسيحية تعتقد أن شرخًا قد وقع بين الله وعباده، وانقطعت الجسور الممتدة من السماء إلى الأرض. لذا، فهي بحاجة إلى مخلص يُعيد الروابط بين الرب وعباده، ويُقدم دمه على كقربان ليُصالح ما بين الله وعباده ببركة دمه الطاهر. هذا هو خلاصة نظرية التوبة

---

١. جوزيف راتسنجر، مدخل إلى الإيمان المسيحي، ترجمة: د. نبيل الخوري، لبنان، دار النشر: المكتبة البولسية، سنة ١٩٩٤م، ص١٧١،١٦٨.

٢. جوزيف راتسنجر، مدخل إلى الإيمان المسيحي، ص١٦٩.

التي اشتقها (الأسقف كنتربري أنسلم)[١]. الذي نشأ من تجليات فكرة أن خطيئة الإنسان الموجهة ضد الله قد ألحقت أخطر الضرر بنظام العدالة، وأوقعت بالله أشد الخطايا[٢]. لذا، فإن هذه الإساءة اللامتناهية في الفكر المسيحي تستدعي التوبة، وإعادة النظام إلى نصابه، واستعادة الحق الإلهي، وإعلان التوبة والرجاء. وتستدعي تضحية لا تنتهي رمزًا للاعتراف والتوبة، وبما أن المسيحية تؤمن بالجانب الإلهي ليسوع المسيح عليه السلام، وبأن الله تجسد فيه، وأنه ابن الله، فهو الإنسان اللامتناهي، الإنسان غير المحدود بالجوانب، وهو المطلق في كل شيء، (**لذا تحتَّم عليه أن يموت على الصليب ليمسح الإساءة اللامتناهية التي اقترفت، فيعيد النظام المفوض**)[٣]. لقد سيطرت تعاليم بولس[٤]. وأفكاره على المسيحية حول مفهوم الفداء والخلاص والتطهير من الذنوب؛ يقول دبليو ريد:

---

١. هو لاهوتي وفيلسوف من أوائل المَدرسيين. كان له تأثير بالغ على اللاهوت الغربي، كان أنسلم يعتقد أن الإيمان يجب أن يسبق المعرفة، فيجب أن تؤمن لتعرف، ومع ذلك يمكن للإيمان أن يبنى على المعرفة، هو صاحب حجة وجود الله المشهورة في الفلسفة، إذا وجد الرب فلا بد أن يكون أعظم ما في الوجود، ولا يمكن أن يوجد ما هو أعظم منه، بما أن الرب موجود في عقولنا، فلتمام عظمته يجب أن يوجد في الواقع.

٢. جوزيف راتسنجر، مدخل إلى الإيمان المسيحي، ص ١٧٠.

٣. جوزيف راتسنجر، مدخل إلى الإيمان المسيحي، ص١٧٢.

٤. بولس: هذا اسمه في المسيحية، أما في اليهودية فهو شاول. وُلد في تركيا لعائلة يهودية فريسية، ثم انتقل إلى القدس طلبًا للعلم والمعرفة. لم يكن من أوائل تلاميذ المسيح عليه السلام، بل كان معاديًا للمسيحية كحركة هرطقية خارجة عن العقيدة اليهودية الصحيحة. إلا أنه بعد أن رأى رؤيا يسوع المسيح بعد صلبه وصعوده إلى السماء، آمن به واعتنق المسيحية دينًا جديدًا. نُصِّب في أول مجمع مسيحي رسولًا للأمم، وسط ترحيب كبير من المسيحيين. عُرف في اليهودية كمؤمن عظيم، ومخلص، وتقي، وعابد، لعب بولس دورًا رئيسيًا في نشر المسيحية، ويُعتبر قديسًا مسيحيًا بارزًا في الكنائس. له رسائل يجب على كل مؤمن مسيحي قراءتها وتعلمها لأنها تشرح الإيمان اللاهوتي المسيحي والفلسفة الدينية. قُتل بالسيف بين سنتي ٦٤ و ٦٧ ميلادية نتيجة جهوده ونشاطه في نشر المسيحية، وله يوم يُحتفل به في جميع الكنائس. انظر: كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، ج ٢ ص ٧٩.

لقد غيّر بولس المسيحية إلى حد أنه أصبح مؤسسها الثاني، بل مؤسس المسيحية (الكنسية) وقد ذكر بعض كتاب الغرب في أن بولس أعطى المسيحية، من خلال تمزيقها، إطاراً غير يهودي، وبالتالي أصبح هو خالق الكنائس التي تم تأسيسها باسم يسوع[١].

ومع عودة المسيح عليه السلام تبدأ مرحلة الحياة السعيدة المنتظرة، حيث تنطلق الآمال والأمنيات المبنية على إقامة حياة سعيدة، حياة يسودها بالحب والوئام، بلا ضيق ولا مشقة ولا ظلم ولا نزاع، تطول الحياة. يتسع صدر الزمان وتبتسم الأيام. (**لن يبقى بعدُ طفلٌ صغير، ولا شيخٌ لم يُكمل أيامه. لن يتبعوا الباطل، ولن يُولّدوا الرعب، لأنهم من نسل مباركي الرب، وذريتهم معهم. الذئب والحمل يرعيان معًا، والأسد يأكل التبن كالثور، أما التراب فهو طعام الحية**)[٢]. وهذه المدة التي تقدر بألف سنة تبدأ بعد انتهائها يوم القيامة أو الحساب، (ثم رأيت عرشًا أبيض عظيمًا والجالس عليه، من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يبق لهما أثر. ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله، وانفتحت الأسفار، وانفتح سفر آخر وهو سفر الحياة، وعوقب الأموات... كل واحد حسب أعماله[٣].

## المنقذ في الدين الإسلامي:

اتفقت الفرق الإسلامية على التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، باعتبارهما المصدرين المتفق عليهما في عقيدة المنقذ بين المسلمين، وهناك شواهد كثيرة جدا من الآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية التي سنذكرها وذكرناها، لا سيما ما وصل إلى حد التواتر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن رسول

---

١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، ج ٢ ص ٧٩.

٢. سفر أشعيا (٦٥/٢٠-٢٥).

٣. سفر رؤيا يوحنا (٢٠/١١-١٣).

الله صلى الله عليه وآله، وقد اتفقوا على أن نسب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ينتهي بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله من خلال ابنته فاطمة عليها السلام. وقد ورد في الحديث الشريف للرسول الكريم صلى الله عليه وآله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[١]. وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»[٢]. وسنستعرض المنقذ في الدين الإسلامي من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

## الأول: المنقذ في القران الكريم:

إن القرآن الكريم كتاب الله العزيز المنزل على حبيبه ونبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المبين لكل شيء، وهو آخر الكتب السماوية، كما أن دين الإسلام آخر الأديان.

فهل من المعقول أن يسكت القرآن الكريم عن هذا الحدث العظيم الذي يعتبر تغييراً كبيراً في حياة الإنسان؟

القرآن الكريم الذي تحدث عن يأجوج ومأجوج ومصيرهم في المستقبل، وتحدث عن انتصار الروم على الفرس، وتحدث عن إمكانية غزو الفضاء كقوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾[٣]. فان القران تحدث عن وقائع مستقبلية فكيف لا يخبرنا عن ظهور المهدي المنتظر وسيطرته على الحكم؟

لا، بل تحدث القرآن عن ظهور المهدي المنتظر وقيام حكومته في مواضع عديدة. إليك بعض الآيات المباركة:

---

١. العميدي، السيد ثامر هاشم، المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، بيروت، مركز الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ه، الجزء ١، ص ٣٥.

٢. العلامة المجلسي بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٧٤.

٣. سورة الرحمن: الآية ٣٣.

١- قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾[١].

**دلالة الآية المباركة:**

معنى (**ليظهره**) هو العلو بالغلبة بكل وضوح، ومعنى (ليظهره على الدين كله) أن دين الحق سيظهر ويسود على جميع الأديان، وقد تحقق هذا القول وتمت الإرادة الإلهية، والمعنى أن الله تعالى قد ردّ وأبطل جميع الأديان الباطلة والفرق والشرائع المنحرفة بالقرآن والإسلام. وبعبارة أوضح، فإن الإسلام قد أبطل جميع الأديان ونسخها، ورفض كل ملحد وزنديق وفاسق، وكل من عبد غير الله تعالى، ولكن، في ضوء تأويل الآية الكريمة، لم يتحقق هذا الهدف الإلهي بعد. فالمسلمون أقل من ربع سكان الأرض، والدول الإسلامية تُحكم بقوانين غير إسلامية. والأديان الباطلة نابضة بالحياة والنشاط وتتمتع بالحرية، بل إن المسلمين في بعض الدول أقلية ضعيفة لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا. فأين سيادة الحق على الباطل، وأين قوله تعالى: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾ ومتى يتحقق هذا المعنى؟ وقد ذكر أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسيرهم للآية أنها تتعلق بعصر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وظهوره[٢].

- قال الشيخ الصدوق: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فإذا خرج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالأمام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»[٣].

---

١. سورة التوبة: الآية ٣٣.

٢. انظر: القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي من المهد الى الظهور، ص ٤٢.

٣. للشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ج ١، ص ٦٩٨، انظر، منتخب الأنوار المضيئة – السيد بهاء الدين النجفي، ج ١، ص ٨٧.

▪ وذكر البحراني في كتابه حيث قَالَ: «واللَّه مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ، ولاَ يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ)[١].

▪ وقال السيوطي في كتابه الدر المنثور (**ليظهره على الدين كله**) قال: إن جميع الأديان كلها تدخل في دين الإسلام. فإن الله قضى بما حكم وأنزل أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون[٢].

▪ وفي تفسير ابن جزي، ص ٢٥٢: (**وظهوره يجعله أعلى الأديان وأقواها حتى يعم المشرق والمغرب**)، وهذا ما ذكر وروي عن أبي هريرة، كما قال جماعة من المفسرين (تفسير الطبري، جزء ١٤، ص ٢١٥، التفسير الكبير، جزء ١٦، ص ٤٠، تفسير القرطبي، جزء ٨، ص ١٢١، الدر المنثور، جزء ٤، ص ١٧٦[٣].

٢- قوله تعالى: ﴿**ونُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذين استضعفوا في الأرض ونَجْعَلَهُمْ أئمة ونَجْعَلَهُم الوارثين**﴾[٤].

**دلالة الآية المباركة:**

▪ في كتاب نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: «**لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**» وذكر العلامة المجلسي بيان الحديث «عطفت عليه: أي شفقت، وشمس الفرس شماسا: أي منع ظهره ورجل شموس: صعب الخلق، وناقة ضروس: سيئة الخلق يعض حالبها ليبقي لبنها لولدها»[٥].

---

١. البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من علماء والمحققين، لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧ه، الجزء ٢ ص ٧٧٠.

٢. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ه)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، طبعة أولى، بدون سنة طبع، جزء ٤ ص ١٧٦.

٣. انظر: العميدي، السيد ثامر هاشم، المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، جزء ١، ص ٢٢.

٤. سورة القصص: الآية ٥،٦.

٥. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٦٤. انظر: القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي من المهد الى الظهور، ص ٤٢.

■ وذكر ابن أبي الحديد في شرحه (إن أصحابنا يقولون: انه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك)[١].

معنى كلام الإمامعليه السلام أن الدنيا ستُقبل على أهل البيتعليهم السلام بعد طول غربة وكثرة مشقات. والمقصود قيام حكومة أهل البيتعليهم السلام، وانتصارهم على أعدائهم، وإزالة كل عائقٍ كان عائقًا في طريق نهضتهم المقدسة، وأن الدنيا ستُهون عليهم بعد عسرها، وحلوٌ بعد مرارتها، واستسلام بعد عصيانها، وطاعة بعد معصيتها.

وعن الإمام أمير المؤمنينعليه السلام قال: «**المستضعفون في الأرض، المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم**»[٢].

٣- قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾[٣].

**دلالة الآية المباركة:**

إذا اختلف المفسرون في معنى (الزبور) ومعنى الذكر في هذه الآية، فإن الاختلاف غير جوهري، فهل المراد بالزبور الكتاب السماوي المنزل على نبي الله داودعليه السلام، أم المراد بالزبور نوع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء، وهل المراد بالذكر في هذه الآية التوراة أو القرآن الكريم أو اللوح المحفوظ، فالمعنى على حد أقوال المفسرين، نذكر منها، ورد عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال: يقصد من عبادي الصالحون هم أصحاب الإمام المهدي في آخر الزمان[٤]. وقد ذكر أيضا

---

١. القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي من المهد الى الظهور، ص ٤٢.

٢. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١ ،ص ٦٣.

٣. سورة الأنبياء: الآية ١٠٥.

٤. السيد علي، شرف الدين الأسترآبادي، (توفي ٩٤٠ ق)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق: ولي حسين، إيران – قم طبع مؤسسة النشر الإسلامي١٤٠٩ ق، طبعة أولى، جزء ١ ص ٣٢٦.

الشيخ الطوسي رحمه الله في تفسير التبيان عن الإمام الباقر عليه السلام: إن ذلك وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بأنهم يرثون الأرض جميعها[١].

حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿**لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ**﴾ انظروا إلى التعبير الجميل بين الميراث والخلافة في هاتين الآيتين. الميراث هو انتقال المال من المتوفي إلى الحي، والخلافة هي جعل هذا مكان ذاك، وعنه كبديل[٢].

وبهذا الكم من الآيات الكريمة، أكتفي بما ورد حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وما ورد من الأحاديث في تأويل الآيات. وقد اقتضى الأمر أن أقول إني لم أذكر إلا القليل من الآيات، لأن الآيات المتعلقة بالإمام المهدي التي تم تأويلها بما ورد في الأحاديث كثيرة جداً، وقد جمع بعضها العلامة المعاصر السيد صادق الشيرازي في كتابه (المهدي في القرآن)، حيث ذكر ١٠٦ آية تتحدث عن الإمام المهدي، ونقلها عن مصادر أهل الجمهور (السنة) فقط، ولو أردنا استعراض الآيات والأحاديث في تفسيرها لطال الكلام، وبهذا الكم نكتفي.

**المهدي في السنة النبوية الشريفة:**

تُشكل الأحاديث الواردة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في الإمام الثاني عشر (المهدي المنتظر) أكبرَ جماعة وأكثرَ عدد من مجموع الأحاديث التي تُبشّر بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد سبق ذكرها، وسنذكر بعضها مستقبلاً، تارة يبشر الرسول الأعظم المسلمين بالإمام المهدي من بين الأئمة الاثني عشر، وتارة يخبرنا أنه من نسل فاطمة الزهراء عليها السلام، وتارة يخبرنا أنه من نسل الإمام الحسين عليه السلام، وأنه الإمام التاسع من نسل الإمام الحسين.

في هذا المطلب، سنعلم أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله تحدث عن الإمام المهدي المنتظر في مناسبات عديدة، وفي مواقف كثيرة، وفي مواقف حساسة للغاية، مما يدل على الأهمية القصوى للموضوع. وإلا، فما سبب هذا الاهتمام والعناية والإصرار والتركيز والتكرار في أخباره عن الإمام المهدي المنتظر، هناك

---

١. الشيخ الطوسي، شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٢٠٩هـ جزء ٧، ص ٢٨٤.

٢. القزويني، محمد كاظم، الإمام المهدي من المهد الى الظهور، ص ٥٢،٥٣.

أحاديث كثيرة مروية عن الرسول الكريم ﷺوسنختار بعضها مراعاة لمنهج كتابنا.

١- عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسولﷺ: «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي وقيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك؟ قال: المهدي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[١].

٢- وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللهﷺ: «**المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري**[٢]. **اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي**[٣]. **يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة**»[٤].

---

١. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١ ، ص ٧١.

٢. الكوكب الدرّي: هو الثاقب المضيء الشديد الإنارة، نسب إلى الدرّ لبياضه وشدة توقّده وتلألأه، قال تعالى: الزجاجة كأنها كوكب دري، راجع كنز العمال، جزء ٧ ص ١٨٦.

٣. (جسم إسرائيلي) وقد وقف القارئ على قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف (لونه عربي وجسمه إسرائيلي)، أي أنه يشبه بني إسرائيل في الطول، فكثير من سكان الأردن وفلسطين طوال القامة وهم من بقايا بني إسرائيل، أي من نسل النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام. وجسمهعليه السلام ليس كأجسام اليابانيين أو الصينيين أو سكان دول شرق آسيا، فأجسامهم في الغالب قصيرة أو متوسطة. انظر، الإمام المهدي من المهد الى الظهور، السيد محمد كاظم القزويني، ص ٦٥.

٤. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق: مؤسسة الخافقين ١٩٨٢م، بدون طبعة، جزء ٢ ص ٧٤. انظر:

٣- عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»[١].

٤- عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه: «والذي نفسي بيده لابد لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك»[٢].

٥- عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنا والله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا ثلاثا»[٣].

٦- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه، ويملك من هو بينهم غريب، فهو المهدي، أحمر الوجه، بشعره صهوبة عن أمه وأبيه، ويكون عزيزا في مرباه، فيملك بلاد المسلمين بأمان، ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملأ الأرض عدلا، كما ملئت جورا، فعند ذلك كملت إمامته، وتقررت خلافته»[٤].

---

غاية المرام – البحراني، السيد هاشم (ت ١١٠٧)، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق: تحقيق العلامة السيد علي عاشور، ج ٧، ص ١٠١.

١. للشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، جزء ١، ص ٣١٥.

٢. العلامة المجلسي، جزء٥١، ص ٦٧.

٣. العلامة المجلسي – بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٧٦.

٤. القرشي، الشيخ باقر شريف القرشي حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، النجف، المطبعة أمير، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ – ١٩٩٦، جزء ١، ص ١٨١، انظر ينابيع المودة، القندوزي الحنفي: ص ٤٦٧.

٧- عن الإمام علي عليه السلام قال: «يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، ويحيى السنة[١]. والفرض »[٢].

٨- نقل القندوزي الحنفي في كتابه قول للأمام علي عليه السلام قال:

حسين إذا كنت في بلدة غريبا فعاشر بآدابها

الى أن يتم قوله:

سق الله قائمنا صاحب قيامة والناس في دابها

هو المدرك الثأر لي يا حسين بل لك فاصبر لأتعابها[٣]

١٧- عن الإمام الحسن عليه السلام: «الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة»[٤].

١٨-الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع ابن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمان بن سليط قال: «قال الحسين ابن علي صلوات الله عليهما: منا اثنا عشر مهديا أو لهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيودون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن

---

١. السنة: المستحب، الفرض: الواجب.

٢. القندوزي، للشيخ سليمان بن إبراهيم، (١٢٢٠ - ١٢٩٤ ه)، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ق، جزء ٣، ص ٢٠٨

٣. القندوزي، للشيخ سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، ص٧٥.

٤. الرازي، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي من علماء القرن الرابع، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني، إيران – قم، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام ١٤٠١ هـ ص ٢٢٣.

كنتم صادقين، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله »[١].

١٩-عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة»[٢].

٢٠-عن سعيد بن جبير قال: «سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنة من آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف»[٣].

أقول نكتفي بهذا القدر من الأحاديث المروية حول الإمام المهدي المنتظر والتي بينت من خلالها حتمية خروجه المبارك.

**المنقذ في المعتقدات القديمة:**

تتميز هذه الديانات القديمة في معتقدها، ولا تزال قائمةً حتى الآن ولها أتباع وأنصار ومن هذه الديانات هي:

**أولا: الديانة الزرادشتية ومعتقداتها:**

هي حركة أصلها دينية آرية فارسية قديمة تنسب إلى (سبيتاما زرادشت) وان كلمة زرادشت مركبة من مقطعين هما الأول (زرد) وتعني اصفر أو سريع أو ذهب، والمقطع الثاني هو (اشترا)ويعني جمل فيعني مجموع المقطعيين للاسم هو الغضبان أو صاحب الجمل الأصفر أو السريع[٤]. وأما كلمة (زرداتشت) إنها تشير الى عدة معاني منها (النفس المطلقة، النفس العامة، الصدق، مكان النور، النور

١. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١ ، ص ١٣٣.

٢. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١ ، ص ١٣٥.

٣. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١ ، ص ٢١٧.

٤. عبد القادر، حامد، زرداشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، سوريا - حلب، مركز الإنماء الحضاري، طبعة أولى، سنة ٢٠٠٦م، ص ٢٤،٢٥.

المجرد، ارض النور، الخالق)[١]. ولد زرادشت في أذربيجان، وهناك أقوال في مكان ولادته سنذكر المشهور منها، يقال انه ولد في مدينة ارومية وهي من المدن التابعة لإقليم أذربيجان الإيرانية، وقول آخر، انه ولد في مدينة (الشيز) وهي أيضا تنتمي لمدن الإقليم أذربيجان الإيرانية[٢]. ويذكر انه عاش في الهضبة الكبرى الممتدة من نهر السند في الهند إلى نهر دجلة في العراق حالياً، وذلك في سنة (٦٠٠-٦٥٠ ق.م)، أو كما يراها بعض المؤرخين تعود إلى القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد[٣]. يرجع نسبه من جهة الأب إلى (أذربيجان) أما نسبه من جهة الأم إلى(الري)[٤]. وان ارتكاز الديانة الزرداشتية قائم على جملة من المعتقدات، منها التوحيد حيث يعتبر الاله ويطلق عليه (أهورامزدا). ويعتبر الرب الواحد وهو إله النور والسماء، حيث أنكر زرداشتية الوثنية[٥]. وانكروا كثرة تعدد الآلهة وانكروا[٦]. ومرتكزهم الثاني النبوة حيث يؤمن الزرادشتيون بها، ويدّعون أن

١. جاسم، جاسب مجيد، الدين والمعتقد في حضارة وادي الرافدين وأثره بلاد إيران، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، سنة ٢٠٠٧م، ص ١٢٣.

٢. هنري، جيمس، انتصار الحضارة، ترجمة احمد فخري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٩٥٥م، ص ٢٤٨.

٣. حبيب سعيد، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية (S.P.C.K)، القاهرة، (ب.ت)، ص ١٥٠.

٤. الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم ابن أبي بكر احمد (٥٤٨ه)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ب ط، ١٣٩٥ه، جزء ٢، ص ٤١.

٥. كانت الوثنية والتعددية الإلهية أبرز سمات ثقافة الشعوب القديمة، لذلك "فزع زرادشت مما رآه من هذه الآلهة البدائية وطقوس شرب الخمر، فثار على "المجوس"، أي الكهنة الذين كانوا يصلون لهذه الآلهة ويقدمون لها القرابين. وأعلن بشجاعة لا تقل عن شجاعة معاصريه عاموس وإشعياء، أن في العالم إلهًا واحدًا فقط، وهو في بلاده أهورامزدا، إله النور والسماء، وأن الآلهة الأخرى ليست سوى تجليات وصفات". لمزيد من المعلومات، انظر: ول وايريلديورانت، قصة الحضارة: الشرق الأدنى، مج ١، ج٢، ص ٤٢٥.

٦. مجموعة من الباحثين، موسوعة عالم الأديان: كل الأديان والمذاهب والبدع في العالم – الفهرس العام – المقدمات، مختصر الديانات ما قبل السماوية، بيروت، دار نوبلس، طبعة ٢، جزء١، ٢٠٠ م، ص ٢٤٤.

زرادشت كان نبيًا، وكتابهم المقدس هو (زندا فيستا) يؤمنون بفكرة المبعث والحساب، ويؤمنون أيضًا بفكرة المخلص، ويطلقون عليه تسمية (اشيزريكا) وتعني (الرجل العالم) وهو من سيظهر في آخر الزمان كما يعتقدون لإحياء العدل والأمان وتدمير الظلم والجور[١].

رغم أن زرادشت رفض وأنكر فكرة تعدد الآلهة إلا أنهم ديانة (ثنوية) يقوم هذا الدين على وجود إلهين، أي أن العالم نشأ من أصلين: النور والظلمة، وبذلك يختلف هذا الدين عن الدين التوحيدي الذي جاء به زرادشت، الذي قال إن النور أبدي والظلمة واردة.

ومن أتباع هذا الديانات هي: **المانوية**[٢]. **والمزدكية**[٣]. **والديصانية**[٤]. **والمرقيونية**[٥].

وهنا لا بد من الإشارة، كما تذكر المصادر، إلى أن التغيير الذي أحدثه (زرادشت) قوبل بالقبول والتمسك بتعاليمه، ولكن العقول ظلت عقول عبدة

---

١. اسعد السحمراني وآخرون، موسوعة الأديان الميسرة، بيروت، دار النفائس، طبعة أولى، ٢٠٠١م، ص ٢٨٠.

٢. المانوية: تنسب إلى الفيلسوف الفارسي (ماني بن فاتك) الذي ولد عام (٢١٦م)، والقائل بمبدأ الثنوية، والناس عنده على ثلاث فئات: الأصفياء والأبرار والمستمعين، وهم أقل قدرة من الأصفياء على نبذ الشهوات، فضلاً عن التقسيم الثلاثي، توجد فئة المذنبين وهي فئة أفرادها مشبعون بالظلام ومصيرهم النار. للاستفادة ينظر: اسعد السحمراني وآخرون، موسوعة الأديان، ص ٤٣٥.

٣. المزدكية: أصلها حركة دينية فارسية تأسست إبان حكم كسرى في أواخر القرن الخامس الميلادي، نادت بالثنوية، والمشاعية ولشراكة بالنساء والأموال بين الناس. للاستفادة ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٥٠-٤٥١.

٤. الديصانية: أصلها مذهب قائل بالثنوية، تنسب إلى الفيلسوف الفارسي (ابن ديصان)، وتذهب بأن النور حي قادر حساس أما الظلام فهو ميت عاجز جماد، وهي بهذا الرأي تخالف المانوية التي تذهب بأن النور والظلام قادران وحساسان. للاستفادة ينظر: سعدون محمود الساموك، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، ص ٩٨،٩٩.

٥. المرقونية: ترجع إلى صاحبها (مرقيون) القائل بالثنوية، وقد أثبتوا أصلاً ثالثاً وهو المعدل الجامع فضلاً عن الأصلين المتضادين، النور والظلام. للاستفادة ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٩.

الأصنام والأوثان، وهذا ما انعكس في فكرة المخلص (المنقذ)، إذ قالوا: (**إن الزرادشت ولد في نهاية الألف التاسعة بعد الخلق، ...وإنه بعد وفاته بثلاثة آلاف سنة سيظهر في هذه الدنيا أحد أبناء زرادشت، وسيكون هذا الابن هو المخلص الذي يخلص البشرية** بأجمعها)[١].

في ضوء ما سبق، يُنسب البعض الثنائية إلى زرادشت، إلا أنه من خلال البحث، لم يُقدم أصحاب هذا الرأي أي دليل، خاصةً بعد إشارتهم إلى أن زرادشت كان مُصلحًا ومُوحدًا، لذا، نواجه فرضيتين هما: الأولى أن هذه الآراء استنتاجية، والثانية هي الخلط بين مؤسس هذه الديانة والذين قاموا على تطويرها، كما ذكرنا آنفًا.

**ثانيا: الديانة الهندية (الهندوسية) ومعتقداتها:**

تتميز الحضارة الهندية بتعدد أديانها ومعتقداتها، حيث تُعتبر الهندوسية، المعروفة أيضًا باسم بالبرهمية، (**وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة، ...، تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله**)[٢]. ومع ذلك هي (**ليست ديانة موحدّة بل هي مصطلحً جماعي لتيارات دينية ومذاهب ومناهج وطرق خلاص نشأت على مرّ الزمن ونمت في الهند**)[٣].

كما يذهب (مونير ويليامز) (١٨١٩-١٨٩٩)، فهو واحد من الباحثين الهنود قال إن ديانة البرهمية نشأت ونمت (**من اندماج جميع قوى الطبيعة في روح**

---

١. مظهر، سليمان، قصة الديانات، القاهرة، مكتبة مدبولي، طبعة أولى، ١٩٩٥، ص ٣١٥.

٢. الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دار الندوة العالمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ص ٧٣٤.

٣. خوري، عادل تيودور، مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، لبنان، المكتبة البولسية، طبعة أولى، ٢٠٠٥م، ص ٤

**عالمية واحدة هي الكيان الحقيقي الوحيد)**[١]. **ويعد دين الهندوس بانه قاعدة فكرية وأخلاقية وتعبدية، ويحتذون سيرة فكرية محددة مبنية على أسس وطقوس عبادية ونظام روحي منسجم معها، وقد انبثقت على بزوغ الديانة الويدية أو الفيدية**[٢]. حيث استوعبت أفكارها وتلقتها من خلالها السمات الهندية القديمة والأساطير الروحية المتنوعة التي نمت في شبه القارة الهندية قبل دخول(الآريون) الآريين[٣].

تدور المعتقدات الهندوسية حول تراتيل وأناشيد وتأويل الكهنة وانحرافاتهم، وقد قاموا بتقسيم المجتمع الى عدة طبقات اجتماعية، وكذلك انتظار المخلص (المنقذ)،ومن حيث تقسيم طبقات المجتمع على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الطبقة الأعلى، الطبقة العليا، هي طبقة رجال الدين (البراهمة)، وبعدها تأتي طبقة (الملوك والنبلاء والمحاربين)، ثم طبقة (الفلاحين والتجار والحرفيين)، وبعدها تأتي الطبقة الدنيا (الخدم)، وبعد الطبقة الأخيرة

---

١. Monier Williams,Brahmanism and Hindusm,University OF Toronto Library ,١٩٨١, P ٢ ٤.

٢.الويدية أو الفيدية: وهي الشكل القديم للديانة الهندوسية وقد دخلت إلى الهند مع دخول الآريين لها حوالي (١٥٠٠) قبل ميلاد المسيح عليه السلام، علماً أنَّ كتب الآريين المقدسة تدعى فيدا والتي تعني المعرفة المقدسة وتتضمن (تراتيل) أناشيد للآلهة ونصوصاً لتقديم القرابين، وكذلك نصوص تتناول المعتقدات التي تتحدث عن الله وصورة الإنسان والعبادة. ينظر: ثيودور، عادل، مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، (بيروت، المكتبة البوليسية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٤.

٣.الآريون: شعب عريق يعود أصله إلى أوروبا الشرقية. غزوا إيران من شمال غرب الهند عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وكانوا سببًا في تراجع حضارة السند، كانت لغتهم شكلًا بدائيًا من اللغة السنسكريتية، أساس اللغات الهندو-أوروبية. سكن الآريون المناطق الممتدة من أوروبا الشرقية إلى جنوب آسيا، ووصلوا إلى الهند عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد. كان الآريون بيض البشرة وسود الشعر، ولم يبقَ من هذا العرق سوى اللغة الآرية. عبدوا الآلهة اليونانية، وأنشأوا نصوصًا شفهية في الفيدا، وهي مقدسة لدى الهندوس.

تأتي (المنبوذون) الذين يمثلون نسبة من السكان الأصليين الذين فقدوا حقوقهم واعتباراتهم الدينية والمدنية[١]. ومن اهم معتقداتهم هي

١- التثليث: بحلول القرن (٩٠٠ قبل الميلاد) جمع كهنة الهند الآلهة في إله واحد، وأنه هو من خلق العالم من نفسه، وبالتالي فهو المسؤول عن حفظه حتى ينتهي ويعود إليه. وفي الوقت نفسه، أطلقوا عليه ثلاثة أسماء: من حيث الوجود هو (براهما)، ومن حيث كونه الحافظ هو (فيشنو)، ومن حيث كونه المدمر هو (شيفا)[٢].

٢- عقيدة المنقذ: إن عقيدة المنقذ لديهم تقوم على امرين أساسيين وهما[٣].

أ- انطلاق واندماج في الروح الأعظم: -

ينقسم إلى ثلاث أفكار: الأولى تُسمى تجوال الروح (التناسخ)، أي أن الأرواح تتجول وتتحرك في الوجود في مراحل مختلفة.

والثانية تُسمى الأفعال (الكارما)[٤]. وهي مبنية على ثواب الأفعال، فكل فعل يقوم به الفرد له ثمرته لا محالة، وهو بمثابة كفارة.

الثالثة فتشير إلى فكرة الرحيل، التي تُجسد محاولة الهروب من دورات الوجود والاندماج مع (براهما)[٥].

أ- التجسد والعودة.

---

١. Richard Garbe, The Philosophy of Ancient India, The open court Publishing Company, Chicago,1897, P63.

٢. مدكور، إبراهيم بيومي ويوسف أفندي كرم، دروس في تاريخ الفلسفة، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠، ص ١٨.

٣. مهدي، فالح، البحث عن المنقذ، بيروت، دار ابن رشد، الطبعة الأولى، ١٩٨١هـ ص ٥٣،٥٧.

٤. وتعني التأكيد على العمل والقيام به خير قيام، وتقوم على أنَّ كل عمل يقوم به الإنسان له نتيجة حتماً، فالجزاء من جنس العمل، وأن طبقات الناس من رفيع ومتوسط ووضيع ما هي إلّا نتاج الأعمال.

٥. حبيب سعيد، أديان العالم، ص٧٤،٧٥.

وهي إحدى الأسس التي يقوم ويرتكز عليها الفكر الديني الهندوسي، والتي تنص على فكرة تجسد (المنقذ) وعودته لإنقاذ البشرية من الجور والظلم الذي يحيط بها في أوقات مختلفة[١].

نلاحظ إن الهندوس قد وضعوا لعقيدة المنقذ أشكال ونظريات متعددة منها نظرية الموت، ومن الضروري أن نؤمن بأن الإنسان عندما يموت تخرج روحه من هذا الجسد، وتنجو الروح بإحراق الجسد في النار المقدسة، مما يؤدي إلى خلاصها السريع من سجن الجسد، إلى أن تكون مقيمة ومندمجة في جسد آخر، وأما النظرية الثانية ويطلقون عليها (الكارما) يعني التأكيد على العمل وإتقانه، ويقوم على أن لكل عمل يعمله الإنسان نتيجة حتمية، فيكون الجزاء من جنس العمل، وأن طبقات الناس، العليا والوسطى والدنيا، ما هي إلا نتاج الأعمال، وأن الإنسان لا يحاسب على أعماله في هذه الدنيا، بل في حياة أخرى، ويصبح الإنسان جزاء السيئات التي ارتكبها بجسده في خلقه الثاني جمادا، وتلك التي ارتكبها بلسانه كطائر أو حيوان، وينزل إلى الطبقات الدنيا نتيجة ارتكابه سيئ في عقله وامتداد لفكرة القصاص التي لا تتناسب مع العمل، وأما النظرية الثالثة هي (تناسخ الأرواح) قاموا بابتكارها رجال الدين منهم واعتبروها منفذ الخلاص والنجاة، فاعتبرت الحياة عبارة عن مسيرة طويلة منذ فجر التاريخ يقطعها الإنسان على قدميه، وتعتبر أنَّ موت الجسد لا يعني انتهاء المسيرة، فكلَّما مات الجسد ولد له آخر، وأنَّ التعاسة والشقاء التي يعانيها الفرد في حياته الراهنة ما هي إلّا نتيجة أعماله في حياته السابقة، وأكَّد رجال الدين الهندوس أنَّ الفلاح والخلاص يتحقَّق من خلال الاندماج بالروح الأعظم، وهذه الفكرة أي الانطلاق والاندماج هي محاولة النفس الإفلات من دورات تجوالها ونتائج أعمالها.

ترتبط فكرة (المنقذ) بعودة الإله فيشنو وتجسيداته وأعظم تجسيداته هما (كريشنا) و(راما). لذلك، يؤمن الهندوس برجوع وعودة فيشنو في نهاية العصر المظلم في هيئة رجل يمتطي حصانًا أبيضًا ويحمل سيفًا لامعًا في يده ليحكم على الخطأة ويكافئ الصالحين[٢].

---

١. مهدي، فالح، البحث عن المنقذ، ص ٥٧.

٢. فالح مهدي، البحث عن المنقذ، ص ١٤٥.

**ثالثا: الديانات البوذية[١]. ومعتقداتها:**

مؤسس البوذية رجل يُدعى (بوذا) واسمه سيدهارتا، بوذا، الذي تُنسب إليه هذه الديانة، كان ابن حاكم، وُلد في حدائق لومبيني قرب مدينة كابيلا فاستو شمال الهند، في منطقة نيبال، عام ٥٦٨ قبل الميلاد، قامت البوذية في البداية على معارضة الهندوسية البراهمية، الغارقة في الشكليات والطقوس. واتجهت بدياناتها نحو رعاية الإنسانية، وحرصت على إيصالها إلى مرحلة (النيرفانا)، وهي السعادة القصوى، من خلال قسوة الحياة، وتعذيب النفس، وقتل جميع شهواتها، ورفض الترف، والدعوة إلى الحب والتسامح وفعل الخير، كان البوذيون يُجلّون بوذا إجلالاً عظيماً، وكتبوا بإسهاب عن حياته وأعماله وأفكاره. واعتنقت شعوب وأعراق مختلفة البوذية، حيث أطلقت عليه ألقابه كثيرة، منها (شاكياموني) ومعناه: حكيم قبيلة شاكياس، و(بيسكياموني) ومعناه: المنعزل أو المعتكف، ومن ألقابه (ثاداجاتا) ومعناه: الرجل الذي ينتصر للحق، و(بوذا) ومعناه: المستنير أو العالم. نشأ بوذا في بلده على حدود نيبال، وكان أميراً. نشأ في رفاهية وراحة، وتعلم الفروسية. بالغ مؤرخوه في كل صغيرة وكبيرة في حياته، حتى زعموا أنه خُصص له أربعة آلاف راقصة لإدخال السرور على قلبه، وأن زوجته اختيرت من بين خمسمائة جميلة، و في عمر السادسة عشرة، و قيل في التاسعة عشرة حيث تزوج زوجته، ابنة أحد زعماء قبيلة كولي اسمها (ياسواذا) عاش معها في سعادة ورخاء، وأنجبت له ولدا سماه راهولا وبعد مرور عشر سنوات على زواجه

---

١. البوذية: نسبتها إلى (سددارثا) وفي البالية (سدهتا) هو الاسم الأول لمؤسسها واسم نسبه (غوتاما)، ولد في القرن الخامس قبل الميلاد، تقريباً عام ٥٦٣ ق.م، في الهند الشمالية، أما وفاته كانت في بلدة غير مشهورة تقع في الشمال الشرقي للهند عن عمر ناهز الثمانين عاماً، أما فلسفته فتقوم على الاعتماد على النفس وقدرتها من اجل الخلاص بضبط النفس الروحي، فإنه وان تمسك بالفكرتين الهندوسيتين (الكارما والولادة الجديدة) إلا إنه أضاف لها بعض التعديلات لكي تكون أكثر مرونة. للاستفادة ينظر: John B. Noss، الديانة البوذية، في: مجموعة من المترجمين: موسوعة تاريخ الأديان: الهندوسية – البوذية – التاوية- الكونفوشية – الشنتو، الكتاب ٤، ط ٤، الأعمال الكاملة (١٧) لـ فراس السواح، دار التكوين، دمشق، ٢٠١٧، ص ١٧٧ وما بعدها.

صمم ان يبحث في الحقيقة مهما كلفه الأمر وعزم أن يخلص الإنسان من آلامه التي تنبع من خلال الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره، إذ تبعه كثير من الناس، غادر القصر، وترك زوجته وابنه، واختار حصانه الأبيض وخادمه المسمى شنا. ويزعمون أن من معجزاته، وهو يستعد لمغادرة القصر، أن أبوابه انفتحت من تلقاء نفسها، ولم يُسمع صوت خطوات حصانه، ولما وصل إلى نهر أنوما، نزل عن حصانه، وخلع الجواهر التي كان يتزين بها، وقص شعره بسيفه، وأعطى كل ذلك لخادمه، وأمره بالعودة إلى قصر أبيه وإخباره بقصته. ثم بعد سبعة أيام، انتقل من شاطئ أنوما وغادرها إلى مدينة إجاجريها، عاصمة الملك بمبيارا، ملك مملكة ماجادا، في كهوف تلال وندیا، حيث يعيش زُهّادٌ كرّسوا حياتهم للتأمل والتدبّر ودراسة الفلسفات الهندية القديمة، آملين في حلّ مشاكل الحياة وفكّ غموضها، ذهب إلى الكهف الذي كان فيه الزاهدون، الارَاكامالا واداكا، حيثَ كان ألارا البراهمي معروفا على نطاق واسع، وعندما دخل كهف ألارا، وجده غارقًا في تأمله وتفكُّره بعد ذلك، جلس معهم، وأخذ منهم ما لديهم، ودرس معهم كتب الفيدا واليوبانيشاد، اتخذ لنفسه كهفًا، فأُعجب به جميع الزُهّاد، وطابت له حياة الزهادة والتقشف، أرسل والده في طلبه، لكنه اعتذر، كان بوذا قد بلغ مرتبةً رفيعة عندهم، مرتبةً تُعدّ مرشداً للزهاد، بعد عامين، أدرك أن البراهمية عاجزة عن حل لغز الوجود ومشكلة الحياة. فانسحب إلى غابة في البنغال، حيث قسى على نفسه وواجه اشد ظروف الحرمان والتقشف حتى كاد أن يهلك فذاع صيته[١].

ومن معتقداتهم انهم يؤمنون بأن بوذا هو ابن الله، منقذ البشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل جميع خطاياها. ويعتقدون أن تجسد بوذا حدث بنزول الروح القدس على العذراء مايا، عندما توفي بوذا، قال أتباعه: إنه صعد إلى السماء بجسده بعد إتمام مهمته على الأرض. ويعتقدون أن بوذا سيعود إلى الأرض ليعيد إليها السلام والبركات[٢].

إذ يعتقد البوذيون بالمنقذ (بتناسخ الأرواح)، (وأن الإنسان يستمر في الموت والمولد طالما كان بعيدا عن التعاليم والاعتقادات التي تبعده عن النجاة

١. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين، جزء ٢ ص ١١٣،١١٥.

٢. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين، جزء ٢ ص ١١٨.

والنرفانا[١]. إذ أن بوذا أنكر وجود آلهة فالخلاص لن يتم بالاندماج في الله ولكن بوصول الفرد إلى اعلى مراتب الصفاء الروحي بتطهير نفسه والقضاء على جميع الرغائب وفناء الأعراض الشخصية وإنقاذ نفسه من ربقة الكارما ومن تكرار المولد وذلك بالتوقف عن فعل الشر)[٢].

ومن هنا، يرى أحد الباحثين أن البوذية ليست سوى فلسفة اجتماعية جاءت كرد فعل على شرور التقسيم الطبقي، وهدفها إسعاد الناس وتخفيف معاناتهم بإلغاء الطبقات تحقيقًا للمساواة بين الناس، إذ لا فضل لأحد على أحد إلا بالمعرفة وتحكم الإرادة البشرية بجميع القيود الشهوانية، لذلك، لم تتعمق في البحث عن ما وراء الطبيعة، وبالتالي فهي بعيدة كل البعد عن التعاليم الإلهية[٣].

وانقسمت الديانة البوذية الى قسمن وهما:

الأول: البوذية القديمة: ويطلق عليها الجنوبية[٤]. هذه الطائفة هي الوريث المباشر لتعاليم مؤسسها، بوذا، ولها دور في صياغة البوذية اللاحقة مع بعض التعديلات على الأصل. تقوم على مجموعة من الأسس، أهمها أن بوذا شخصٌ تطور من مُعلّم ومُدرّب إلى كائنٍ مُتعال خارق للطبيعة، لذلك، كان ظهوره في صورة بشرية لِيُعلّم الناس طريق الخَلاصً، أما طريقتها في الخلاص، فتقتصر على مجموعة صغيرة من الرهبان[٥].

---

١. النرفانا (Nirvana): هي كلمة سنسكريتية تتألف أصلا من المقطعين: نر Nir يطفئ أو يخمد، وفا Va بمعنى ينفح يعني مجملها (الإنطفاء) أو (الإخماد)، الهدف البوذي المتمثل في جود خالي من المعاناة. للاستفادة ينظر: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، عالم المعرفة (١٩٩)، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٩٣.

٢. الساموك، سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الأردن، دار المناهج، طبعة أولى، جزء ١، ٢٠٠٢م، ص ١١٣.

٣. الساموك، سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، ص ١١٥،١١٦.

٤. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين: جزء ٢ ص ١٣٣.

٥. خوري، عادل تيودور خوري، مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، ص ٢٢.

الثاني: البوذية الجديدة: ويطلق عليها الشمالية وتتميز بالفلسفة والعمق والتعددية الإلهية، في الصين، يؤمنون بثلاثة وثلاثين إلهًا، بينما يعتقد اليابانيون أن إمبراطورهم ينحدر من الآلهة[١]. وهي تعتبر نفسها الطريق الكامل للخلاص، وهي تُشبه المسيحية من حيث الإيمان بالمُخلّص (المنقذ) لذا فإن من أهم مبادئها عيش حياة تُبذل من أجل سعادة الآخرين، فهي تدعو إلى خلاص الآخرين، على عكس البوذية القديمة[٢].

ومن هنا قد تطورت ديانة البوذية باعتماد مبدأ الثالوث، أي أن لبوذا ثلاثة أبعاد: بُعد أرضي، وبُعد سماوي، وبُعد متعال يُعادل الحقيقة المطلقة، وشمل هذا التطور فكرة المخلص (ماتيريا)، وهو من البِدع، أي أحد البوذيين، الذي يظهر في آخر الزمان، ليسود عصر التنوير المثالي[٣].

**سؤال؟** هناك تساؤلات قد تخطر على بال القارئ حول لماذا بدأت الأديان غير السماوية حركات توحيدية وإصلاحية لتغيير مجرى الحياة للآخرين والعيش السعيد، ثم انحرفت عن مسارها في شركها وادعائهم النبوة والمهدوية وعبادتها للأصنام والأوثان والأحجار وتقديسها للحيوانات وتنكرها للأديان السابقة.

**الجواب**/ توجد عدة أسباب من خلال البحث وسنذكرها على شكل نقاط:

أولاً: وجود مناطق من العالم ذات كثافة سكانية عالية، ابتداء من بلاد فارس وانتهاء بالهند والصين، والتي لم يكن من الممكن تجاهلها، وفقا للتخطيط.

ثانيًا: عدم وجود وسائل الاتصال في ذلك الزمن وصعوبتها، فسلسلة الأنبياء، على الرغم من شموليتها، لم تتمكن من إيصال رسالاتها إلى تلك البلدان بسبب محدودية وبدائية وسائل الاتصال، وهذا يدل على وجود أنبياء مرسلين في تلك المناطق عموما.

---

١. كتاب موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين: جزء ٢، ص ١٣٣.

٢. عادل تيودور خوري، مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، ص ٧٢.

٣. كيون، داميان، البوذية، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: صفية مختار، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م، ص ٧٣،٧٤.

ثالثًا: يُعتقد أن النبوة بدأت هناك بعد عهد النبي إبراهيمعليه السلام، لأن البشرية آنذاك كانت قليلة نسبيا أو معدومة في بعض المناطق.

رابعا: الظروف الموضوعية لهذه الدعوات، حيث لم تنشر أفكارها بالقوة، مثلا الجهاد، بل اقتصرت على مناطقها، ولم تكن دعوتها عالمية.

خامسا: لانحراف الذي ساد هذه الأديان جاء بعد نشأتها، ويتضح ذلك من تتبع سيرهم، فقد اشتهرت سيرهم بالعدل والرحمة بالآخرين، ومحاربة أفكار عصرهم من حيث طقوسه وتقسيم طبقاته.

سادسا: استلزم المستوى الفكري لهذه المجتمعات عرض الأفكار بشكل لائق، مما يعني أن هناك مجموعة من الحقائق يصعب فهمها واستيعابها بسبب هذا المستوى الفكري، فتظل مخفية عنهم، وهذا ما كان عليه الحال بالنسبة للنبوءات قبل نزول الرسالة التامة.

سابعا: ربما كان إخفاء ألقابهم وادعاءاتهم بالنبوة راجعاً إلى ظروف موضوعية أو لمصلحة خاصة، إلا أن المصادر التاريخية أشارت إلى ادعاء زرادشت للنبوة.

**خلاصة واستنتاج لفكرة المنقذ في الأديان السماوية والغير سماوية.**

من خلال ما ذكرناه حول قضية المنقذ أو المنجى أو المخلص أو الموعود في الأديان السماوية والغير سماوية بشكل مختصر، يعتقد المنكرين من أتباع هذه الديانات أن قضية المخلص الموعود من حصيلة العقل الآدمي! وأن هذا الاعتقاد ترعرع نتيجة ظلم وجور البشر نفسهم بسب الصراع بينهم.

ترسخت هذه الفرضية من تعقيبهم لمعتنقي الديانات غير السماوية بوجود مخلص يقوم بإنقاذ المجتمعات الإنسانية من الظلم والجور، وناقشوا بأن قضية وفكرة حدوث هذا الموعود أو المصلح لا تقتصر على الأديان السماوية، بل يعتقد ويومن فيها أغلبية الخلق، بمن فيهم عابدي الأصنام والكفرة والملحدين، فالبشرية على اختلاف عباداتهم وأديانهم، تدبر في مرحلة أو وقت تتخلص فيه البشرية من الظلم والاستبداد والجور، وتلذذ فيها الأرض بالسلام والأمن والاستقرار، فكرة المنقذ (المصلح) روية مشتركة للبشرية، وقد تتحقق هذا

الروية وقد لا، وأن هذا المفهوم الخاطئ لعقيدة منقذ هؤلاء الناس، في الواقع، هو نتيجة لقيودهم وضيق أفقهم، وغياب الموضوعية في تفسيرهم للتاريخ، وبالتالي اللامبالاة لإصدار الأحكام التعسفية.

حيث توكد أبسط قراءة للتاريخ أن معتنقي الديانات غير السماوية هم أيضًا امتداد لسلالة آدم، ثم نوح وإبراهيم عليهما السلام، لا عجب إذًا أن تبقى آثار النبوة في معتقداتهم، رغم انحراف أتباعهم وافتقارهم الى الإيمان بالتوحيد والنبوة، لا سيما وأن الإيمان بالمخلص (المنقذ) يمكن أن يكون أساسًا لمعتقداتهم.

وقد كشفت هذه الأديان السماوية امتداداً طبيعياً لرسائل هؤلاء الأنبياء الكرام، والتي تضمنت بشرى مجي المخلص الموعود.

ادعى وزعم متشككون آخرون أن النصوص الموجودة في الكتب السماوية المتعلقة المخلص الموعود كانت ضعيفة ومتناقضة، وحاولوا جاهدين بتفسيرها بطريقة مختلفة عن معناها الصحيح، حتى أنهم رفضوا فكرة المخلص رفضاً قاطعاً، ولا يوجد شك في أن حجتهم غير صحيحة، لأنهم خرجوا عن إجماع علماء الأديان السماوية الثلاثة، الذين أكدوا على صحة هذه النصوص ودقتها، وان النصوص المبشرة بالمصلح الموعود في الأديان السماوية متعددة وواضحة، لا يمكن لأي باحث عادل منصف أن يشكك فيها أو يحاول تأويلها، وهذا ينطبق بشكل خاص على دين الإسلام الحنيف، القرآن المجيد والأحاديث النبوية الشريفة والروايات، التي تحدد شخصيةَ المصلح وهويته بتسمية المهدي عجل الله فرجه، كما استطاعت تحديد وتمييز علامات الظهور على الساحة السياسية بدقة شبه كاملة.

## المبحث الثاني:
## أقوال المستشرفين في قضية المنقذ وسبل ردها

**مفهوم الاستشراق والمستشرقين.**

كانت بداية الاستشراق الجماعي في القرن السادس عشر الميلادي، حين اتجهت جموع الغربيين نحو الدراسات الإسلامية، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، بدأ الاستشراق بالانتشار، وأصبحت بعض المدن الأوروبية، كلندن وباريس، مراكز رئيسية لتدريس الاستشراق، ثم اتسع نطاقه حتى أصبح لدى معظم الدول الأوروبية في الوقت الحاضر مراكز ومعاهد متخصصة في تدريس الاستشراق بجميع اتجاهاته ومجالاته. وتُكتب مئات الأبحاث والدراسات سنويًا حول العالم الإسلامي عموما، ومذهب الإمامية (الشيعة) خصوصا.

الأول: **الاستشراق**: وهي دراسات أكاديمية أجراها غير المؤمنين (كافرون) من أهل الكتاب بطريقة خاصة للإسلام والمسلمين في جوانب مختلفة من المعتقدات والشرائع والثقافة والحضارة والتاريخ والنظم والثروة والإمكانيات، من أجل تشويه الإسلام، لغرض زرع الشكوك وتضلل المسلمين عنه، وفرض الاعتماد عليهم على الغرب، ومحاولة تبرير هذه التبعية مع الدراسات والنظريات التي تدعي العلمية والموضوعية، وتؤدي إلى التفوق العنصري والثقافي في الغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[١].

الثاني: **المستشرقون**: هم عقول الحروب الصليبية الحديثة، وشياطين الغزو الثقافي للعالم الإسلامي. ظهروا في ساحة الصراع في فترة عانى فيها المسلمون من الإفلاس الحضاري، والفراغ الروحي، وضياع للذات. وقد أتاح ذلك لهؤلاء الحاخامات (الأحبار) والرهبان وجنود الصليبيين الغاضبين فرصةً للانتقام من هزائمهم الماضية، والتنفيس عن أحقادهم الدفينة[٢].

**ومن خصائص الاستشراق ذكرها بإيجاز فيما يلي:**

---

١. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين: جزء ٢، ص ٤٣.

٢. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين: جزء ٢، ص ٤٣.

١- إنها دراسات مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاستعمار الغربي

٢- أنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالتنصير[١].

٣- هي دراسات تساهم في صنع القرار السياسي في الغرب ضد الإسلام والمسلمين[٢].

واهم دوافع المستشرقون هي عنايتهم بالتفتيش والاستقصاء عن الإسلام وقضاياه المتنوعة، ولديه دفوع عديدة منها الدافع الديني (التبشير) وكذلك الدوافع السياسية أو الاقتصادية (الاستعمار)، وبعضها له دفوع علمية بحتة، حيث يمكن اعتبار أن الاستشراق هو الجناح العلمي للاستعمار الغربي، ويعمل على توظيف أهدافه وإنجازها.

وان هدف المستشرقين من الاستقصاء والبحث خاصة في قضية الإمام المهدي عند الإسلام هو أن يتعرفوا على نقاط الضعف والقوة لكي يستعملها ويستفاد منها لينجز دوافعه عن طريق هذه النقاط، ويقومون بزرع الشك والتشويش في نفوس الآخرين من المسلمين.

**المنقذ في الفكر الاستشراقي:**

أولا: **نظرية الانتظار**: وقد تناولت البحوث الدراسات من قبل المستشرقين التي دارت محور حدودها حول الإيمان بالإمام المهدي وحدوث الانتظار وفلسفة لجوء الناس إلى هذه الحدث التي هي بالنسبة لهم بمثابة حلم جميل يستيقظون منه لتمتلئ وتشبع عيونهم برؤية من انتظروه طويلاً ليعلن لهم قيام حكومة الحق.

اتفق معظم المستشرقين الذين بحثوا في هذه القضية على أن هذه الظاهرة لم تكن مقتصرة على المذهب الإمامي (الشيعة) بل كانت موجودة في جميع الأديان والمجتمعات الأخرى، وأن فكرة انتظار مصلح أو منقذ يجلب السعادة

---

١. التنصير: هو عملية تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية، أو هو قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة والعمل على تنصير أهلها (سكّانها) وإنشاء كنيسة (وطنية) تؤول رعايتها تدريجيا للأهالي دون مساعدات من الكنائس الأم. ويتبنى السكان بدورهم مهمات التنصير في المناطق التي لم يصل إليها التنصير، انظر، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، الناشر ب د، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ، ص ٤٠.

٢. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين: جزء ٢، ص ٤٤.

للبشرية قديمة جداً، وأن الأديان السماوية قد بشرت بها عبر التاريخ، وأشار فان فليوتن[١]. إلى ذلك بشكل عام بقوله: (**لم يقتصر الإيمان بالمهدي على الشيعة أو غير الشيعة من الطوائف الإسلامية، كما هو اعتقاد شائع في العديد من الأديان الشرقية. ولهذا السبب بشّر بنو إسرائيل بظهور منقذ أو مخلص يرسله الله ليكفر عن خطايا البشرية، وينقذ بني إسرائيل، ويخلص العالم، وهذا بالمعنى المقصود بكلمة المسيح، كما أنها تطلق على كل مصلح يتطلع إليه الناس وينتظرون ظهوره**)[٢]. ثم أكد أن «**حدث هذه الظاهرة موجودة حتى في الديانات غير السماوية، قائلاً: في الديانات غير السماوية معتقدات لا تختلف كثيراً عن الاعتقاد بالمهدي عند المسلمين، إذ يعتقد المغول أن تيمورلنك أو جنكيز خان، وانه وعد قبل وفاته بالعودة إلى العالم لتحرير شعبه من نير الحكم الصيني، وفي الأساطير الفارسية، ينظر المجوس إلى آشيدربابي، أحد أحفاد زرادشت، كمصلح. وفي الديانة المصرية القديمة، والكتب الصينية، والمعتقدات الهندية، انتشر الاعتقاد بانتظار المنقذ أو المحرر حتى خارج ديانات الشرق إلى شعوب شبه جزيرة اسكاندناو، وبين الوطنيين المكسيك**»[٣].

ويذكر المستشرق (هنري ماسيه)[٤]. ظهرت فكرة المهدي، مُعيد العدل الذي يسبق آخر الزمان، بشكل غامض ومتأخر نسبيًا بين الأنبياء، ويبدو أن هذه الفكرة طبقت أولا على شخص المسيح، ثم على شخص محمد، الذي قال: «لا نبي

---

١. مستشرق هولندي، ولد سنة ١٨٦٦م، درس على يد المستشرق (دي خويه)، من أهمّ أعماله: تحقيق كتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، وكتاب (البخلاء) للجاحظ، وله كتاب: مجيء العباسيين إلى خراسان (بالهولنديّة)، وغيرها، توفّي سنة ١٩٠٣م.

٢. فلوتن، فان (ت١٣٢٠هـ)، السيادة العربيّة والشيعة والإسرائيليّات، ترجمة: حسن إبراهيم حسن ومحمّد زكي إبراهيم، مصر، السعادة، طبعة الأولى ، ١٩٣٤م، ص١٠٨.

٣. فلوتن، فان (ت١٣٢٠هـ)، السيادة العربيّة والشيعة والإسرائيليّات، ص١٠٨.

٤. هنري ماسيه: هو مستشرق فرنسي ولد عام (١٨٨٦ - ١٩٦٩ م) متخصص في الفارسية، عمل مديرا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، وعين أستاذا في جامعة الجزائر (١٩١٦-١٩٢٧)، وعضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

بعدي، والمهدي، الذي يجب أن يحمل اسم النبي، يجب أن يكون تجسيدا لمحمد»[١].

**ثانيا: المنقذ أو المصلح عند النصارى (المسيح) في آراء لمستشرقين:**

تشترك المسيحية مع معظم الأديان الأخرى في الإيمان بوجود مُخلّص موعود، سيظهر في آخر الزمان ليعلن قيامه وحكمه بالعدل والمساواة، لذا، فإنَّ جوهر المسيحية هو عقيدة الخلاص، التي تنص على أن المسيح نال واستمد قوة الهيه من الله لكونه مخلصا، لقد رافق الترقب المسياني المسيحية منذ نشأتها، بل سبقها، فالمسيحية ملتزمة بمجيء المسيح لدرجة أن لقب المسيح أصبح اسما خاصا لمؤسسها، كما تحدثت المسيحية عن ترقب عودة يسوع المسيح، ولا يزال انتظاره كمعلم بارزا في تعاليمها. إلا أن المسيح الموعود به في الأناجيل ليس هو المسيح الذي سيلبي آمال أتباعه ويحقق بعض أحلامهم، لذلك كان أتباعه يلتمسون المسيح المنتظر والمخلص، وينادونه كلما ضاقت بهم السبل، بعد أن عانت تلك الفئة من المسيحيين من أشكال قاسية ومضنية من الظلم والجور والاضطهاد، لا سيما في عهد تراجان[٢]. عام ١٠٦ م، فكانوا يقضون الليل على أمل رؤية ذلك المنقذ في الصباح الباكر وإن لم يحقق له اليوم التالي هذا الأمل المنتظر، كانوا يحددون له موعدا آخر[٣]. **(وقد ابلغ المسيح عن حتمية هذا**

---

١. ماسيه، هنري (ت١٣٢٩ه)، الإسلام، علّق عليه وقدّم له: د. مصطفى الرافعي والشيخ محمّد جواد مغنيّة، ط الأولى - ١٩٦٠م، ص١٩٨.

٢. تراجان: الإمبراطور الروماني تراجان أو ترايان وهو ماركوس أليبيوس نيرفا ترابنوس أغسطس (١٨ سبتمبر ٥٣ – ٩ أغسطس ١١٧) ثاني الأباطرة الأنطونيين الرومان، والامبراطور الروماني الثالث عشر (٢٨ يناير ٩٨ - ٩ أغسطس ١١٧)، وبلغ بالإمبراطورية الرومانية أوج اتساعها حكم الإمبراطورية الرومانية من ٩٦ إلى ١٨٠ وكان تراجان هو أول إمبراطور أعلن أن المسيحية ديانة محرمة، ولكي يضع حدا لانتشار المسيحية، حكم على كثيرين منهم بالموت، وأرسل بعضا آخر إلى المحكمة الإمبراطورية بروما.

٣. ينظر: الخطيب، عبد الكريم (معاصر)، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، بيروت، دار المعرفة ، ١٩٧١م، ص٥٣٢؛ شلبي؛ أبو زهرة، محمّد (ت١٣٩٤ه)، محاضرات في النصرانيّة، ط الرياض، ١٤٠٤ه، ص٢٦،٢٧؛ صدّيقي، محمّد الناصر(معاصر)، فكرة المخلّص - بحث في الفكر المهدوي-، ط الأولى – لبنان ٢٠١٢م، ص٩١.

**الانتظار وظهور المخلص، لأنه المشروع الإلهي لتطبيق حكمه على الأرض، وإنهاء سلطة أعداء الله، وإقامة مِلكوت الله. وأعلن المسيح في حديثه عن ملكوت الله: (لا تظنوا أني جئتُ لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئتُ لأنقض، بل لأُكمل، الحق أقول لكم: لن يزول حرفٌ واحدٌ من الناموس حتى يتم كل شيء، أو تزول السماء والأرض)**[1]. وعن شمولية هذا الأحكام الإلهية، قال المسيح لحواريه بعد أن ذكر التجارب والضيقات التي سيتعرضون لها قبل قيام ملكوت الله، مشيراً إلى شمولية بشارة الملكوت: **(ويجب أن تعلن البشارة قبل ذلك إلى جميع الأمم)**[2].

**ثالثاً: غيبة الإمام المنقذ في آراء المستشرقين:**

بدون أي شك إن أكبر احتجاجهم التي استهدفت الإيمان بقضية المهدية عند المذهب الإمامي الشيعي، مبدا معتقدهم ببقائه هذه المدة الطويلة، حيث هذه الاحتجاجات من قبل الفريقان (المستشرقين وأهل الجمهور، السنة) ولعل الفريق الثاني من أهل الجمهور(السنة) قد تأثروا الى حد ما في أفكار الفريق الأول، حيث أشارت الكاتبة الأميركية (لندا اس والبرج) واعتبرت إن غيبة الإمام المهدي انتهاء سلطة وإمامة ال البيت عليهم السلام، بقولها، «وتعد **غيبة الإمام المهدي إيذانا بنهاية خلافة الأئمة**»[3].

كذلك يشير المستشرق (يان ريشار) كان تخفي وتواري الإمام المهدي هو الحل المناسب لظروف الشك التي دارت حول الخليفة من قبل الجماعات في ذلك الوقت، قائلا: «**إنَّ الاختفاء كان حلا مناسبا، فعندما يأتي ظرف يكون فيه الوريث الشرعي موضع شك في الجماعة، أو عندما يختفي الإمام،**

---

١. إنجيل متى: ٥ /١٧، ١٨.

٢. إنجيل مرقس ١٣/ ١٠.

٣. والبروج، لندا (معاصرة)، الأعلم عند الشيعة، ترجمة: د. هناء خليف غني، ط الأولى – دار ومكتبة دنان – بغداد، ٢٠١٣م، ص٥.

**بصورة سابقة للأوان، فإنّ الجماعة تقرّر بكل بداهة، إن الإمام ما يزال حيا، وبتعبير آخر، فأنها تنفي اختفاءه»**[1].

وهنا يشيرُ المستشرق (مارتن كريمر) وقد عرض نظريته حول علة الغيبة ونتائجها في الأدبيات الشيعية، بقوله: «في أغلب الأوقات وأغلب الأماكن لم يخطّط الشيعة لأيّ مؤامرة ولم يغتالوا أيّ عدوّ، بل فضّلوا لأنفسهم وجوداً هادئًا، مثلهم مثل بقيّة الأقليّات التي تعيش بتسامح داخل المجتمع السنّي. هذا كان بالتأكيد حالة أحد أشكال التشيّع، الذي تطوّر ليعرف لاحقًا بالأمامي أو بالتشيع الاثني عشري، أصبح هذا الفرع من التشيع، الذي فضّل خطًّا من الأئمة الذين وصل عددهم إلى اثني عشر، في النهاية هو المدرسة السائدة في الإسلام الشيعي، إن استراتيجيّات التكيّف التي طوّرها هذا الفرع من التشيّع كانت بعيدة المدى، حتّى أنّها تضمّنت الإخفاء المتعمّد لمعتقداته الحقيقيّة، وتأجّل السعي إلى العدالة عندهم إلى آخر الزمان عندما يعود الإمام الثاني عشر، الذي اختفى في احتجاب سنة ٨٧٣، على طريقة المسيح المخلّص باسم المهدي، فينفّذ العدالة النهائية، ولذلك قام هؤلاء الشيعة بتأجيل واجب الجهاد «في سبيل الله».

تعليق/ على رأي المستشرق مارتن كريمر: إن المذهب الإمامي الشيعي لم يتهاونوا أو تأخروا عن الجهاد، بل عملوا على إبقاء ثمرته متقدة في طريق الحق والعدل، حتى في اشد واقوى الأوضاع، وكانت مرحلة تراجعهم هي الحفاظ على عقيدة أهل البيت عليهم السلام من الحكومات الظالمة المتتالية، ولعل مؤلفات الفقه الإمامي الشيعي التي تشير وتتكلم عن الجهاد أو القتال الدفاعي تجاه أي عدو، منها كتاب: (الدفاع عن بيضة الإسلام) هذا برهان على آرائهم، وقد تفوق الإمامية الشيعة على كل ظالم، وكانوا على أهبة الاستعداد وتلبية أي دعوة لنصرة دين الإسلام ضد الأعداء في كل زمان ومكان.

ويتضح لنا أن قضية تأخير أو تعطيل فريضة القتال أو الجهاد إلى قيام الإمام، التي أثارها هذا المستشرق وغيره، ترتبط بمسألة الانتظار السلبي التي ينكرها مشاهير الشيعة الأمامية، والتي تقوم على الرضا والسكوت عن الظلم والباطل

---

١. مستشرق فرنسي، أستاذ الدراسات الإيرانيّة في جامعة السوربون، صدر له: المثقّف والمناضل في الإسلام المعاصر، انظر، ريشار، يان (معاصر)، الإسلام الشيعي-عقائد وأيديولوجيّات، ترجمة: حافظ الجمالي، بيروت. الطبعة الأولى، دار عطيّة، ١٩٩٦م، ص٦٨.

والظلم في زمن غيبة الإمام، مما يخالف الروايات التي تفسر الانتظار وتحرم الرضا بالظلم والظالمين، وهو يعني الحركة والثورة بحسب الأوضاع المحيطة.

**دراسات ومؤلفات المستشرقين حول عقيدة المهدي**

لقد ارتكزت لدى المستشرقين مؤلفاتهم وبحوثهم ضمن حول أدارك الإيمان بقضية المهدية ومواطن قوتها وضعفها، وبحثوا عن نقاط التهديد أو الخطر عليهم، وتضمنت دراستهم جميع جوانبها دراسةً ونقداً وتحليلًا، وتوصلوا إلى نتائج متعددة بشأنها، وسنذكر جزءا من بعض هذه المؤلفات لنتعرف على غايتهم من حيث الجدية والاهتمام بقضايا الإسلام، عبر التتبع والفحص الجزيئي لمؤلفاتهم، وفيما يأتي نستعرض هذه الدراسات:

سنتطرق في هذا المطلب الى ذكر بعض المستشرقين وأفكارهم وآرائهم الذي طرحوها في مؤلفاتهم حول القضية المهدوية:

**أولا: كتاب المستشرق الهولندي فان فلوتن**

كتاب بعنوان «السيطرة العربية والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أمية» حيث تم إصداره باللغة الفرنسية في مدينة امستردام سنة ١٨٩٤،تمت ترجمة الكتاب إلى العربية مرتين، الأولى للدكتور حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، وتمت طباعته في مصر القاهرة عام ١٩٣٤م بعنوان (السيادة العربية، والشيعة، والإسرائيليات في العصر الأموي)، والثانية للدكتور إبراهيم بيضون، وتمت طباعته في لبنان بيروت عام ١٩٩٦م بعنوان (السيطرة العربية والإسرائيليات في العصر الأموي) ويتناول الكتاب مذهب الشيعة والتاريخ السياسي في العصر الأموي، وقد خصص المؤلف فصلاً طويلاً حول المعتقدات الشيعية في (الفصل الثاني)، وفصلاً ثالثا للمعتقدات غير الإسلامية التي أخذها المسلمون من المسيحية واليهودية والفارسية القديمة بعنوان الإسرائيليات[1].في هذا الكتاب، تناول المؤلف مسألة الإيمان بالمهدي وأثره في سقوط الدولة الأموية، واعتبر الإيمان بـانتظار المنقذ أحد أسرار انتصار العباسيين على الأمويين.

**ثانيا: المستشرق اليهودي (غولد تسيهر)**

---

١. ويستخدم علماء المسلمين مصطلح "الإسرائيليات" للإشارة إلى جميع المعتقدات غير الإسلامية، وخاصة تلك القصص والأساطير والأخبار التي أدرجها اليهود والمسيحيون في الدين الإسلامي منذ بداية الإسلام.

أصدر كتاب بعنوان (العقيدة والشريعة في الإسلام) حيث يشير إلى نمو وتطور الإيمان بالإسلام والصوفية والتصوف والزهد، وتم تخصيص القسم الخامس من الكتاب لدراسة الفرق في الإسلام، وتم تكريس القسم السادس لدراسة الحركات الدينية الجديدة التي ظهرت حديثا، وذكر فيه عن المذهب الامامي(الشيعة) وعقيدتهم حول الإمام المهدي الموعود[١]. وأشار الدكتور عبد الجبار ناجي في كتابه إن (غولد تسيهر) [٢] لديه دراسات إسلامية تقع في جزأين جاء فيها لمناقشة موضوع المذهب الشيعي الإمامي، وتطرق لعقيدة المهدي الموعود، وكذلك له بحث آخر بعنوان (موجز تاريخ الجدل الشيعي السني) وتم تخصص شق منه عن المهدي المنتظر[٣].

أيضا تناول المستشرق «تسيهر» دراسة الأثر في الفارسية القديمة (الساسانية) على عقائد الشيعية، ومنها عقيدة المهدي المنتظر في كتابه (تبجيل الميت في الإسلام والوثنية) وتم نشر الكتاب في مجلة الدراسات الإسلامية[٤].

ولديه أيضا كتاب أطلق عليه عنوان (مدخل الى الفقه والشريعة الإسلامية) حيث احتوت المعطيات وأخبار فلسفة الإمام عند الشيعة الإمامية وخاصية وطبيعة الإمام المهدي، وتمت طباعته في الكتاب في الولايات المتحدة ولاية نيوجرسي جامعة برنستون[٥].

---

١. عنان، د. رباح صعصع، المهدي المنتظر، رؤية استشراقية، العراق، النجف، الطبعة الأولى، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات االستراتيجية، ١٤٤٠ه =٢٠١٩م، ص ٣٠.

٢. غولد تسيهر: مستشرق يهودي ولد عام ١٩٢١ م، ولد في جمهورية المجر، عرف بنقده للإسلام وبجدية كتاباته، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، ولقد اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام حتى عد من أهم المستشرقين لكثرة إسهامه وتحقيقاته عن الإسلام ورجاله، متأثراً في كل ذلك ربما بيهوديته، ول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي، الذي يعده المستشرقون أعمق العارفين بالحديث النبوي. ألف الكتب وكتب المقالات بهدف الطعن في السنة وليس البحث العلمي.

٣. ناجي، عبد الجبار، التشيع والاستشراق، بيروت، منشورات الجمل، سنة ٢٠١١م، ص ٢٠٦،٢١٠.

٤. ناجي عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ص ٢٠٦،٢١٠.

٥. ناجي عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ص ٢٠٦،٢١٠.

وقام بكتاب بحث يهدف فيه من اجل إظهار أثر مقدار من أصل الأفلاطونية الغنوسطية[١]. وفاعلية الأسفار للديانة اليهودية، الموجودة في الحديث وتناول فيها (يملا الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا)[٢].

**ثالثا: المستشرق الفرنسي (فرنسوا تويال)**

أصدر كتاب في عام ٢٠٠٧، يبلغ عدد صفحاته ١٩٩صفحة، بعنوان (الشيعة في العالم، صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم) حيث خصص جزءا منه حول عقيدة المهدي الموعود، تحت تسمية (شيع الشيعة)[٣].

**رابعا: المستشرق النمساوي ألفريد فون كريمير.**

صدر عنه كتاب يتناول فيه الفرق الإسلامية ويذكر فيها معتقداتها ومن بين هذه الفرق المذهب الامامي (الشيعة) وعقيدتها في الإمام المنتظر[٤].

**خامسا: المستشرق الألماني هاينز هالم** باحث في الإسلام والفرق وخاصة مذهب الشيعة، حيث ركّزت أبحاثه على تاريخ التشيع ونشأته وتطوراته حتى الثورة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية إيران، بالإضافة إلى دراسة معتقداتها، وخاصةً لدى الطائفة الإسماعيلية، حيث صدر له عدة مؤلفات في القضية المهدوية منها:

كتاب صدر باللغة الألمانية تمت طباعته سنة ١٩٤٤م، بعنوان (التشيع الإسلامي من الدين الى الثورة) وفي عام١٩٩٦م، تمت ترجمة الكتاب الى اللغة الإنكليزية في أمريكا، حيث تم صدر له كتاب شيعي (مفضل بن عمر أبو عبد

---

١. الغنوسطية: كما يطلق عليها الغنوصية أو العرفانية هي مجموعة من الأفكار والأنظمة الدينية التي اندمجت في أواخر القرن الأول بين الطوائف المسيحية واليهودية المبكرة.

٢. ناجي عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ص ٢٠٦،٢١٠.

٣. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص٣٧.

٤. ناجي، عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ص ٢٠٦،٢٠٧.

الله)[١]. وأشار الى عقيدة الإمام المهدي الموعود[٢]. وصدر له كتاب تناول فيه عناوين رئيسية (غيبة الإمام الثاني عشر والأئمة في سامراء وعودة المهدي) واسماها (الشيعة). وأيضا كتابه الذي صدر بعنوان (الغنوصية في الإسلام)، والذي تناول فيه التاريخ الشيعي والفرق الغلاة ومدعوا المهدوية[٣]. وأيضا لديه كتاب هام اسماها (إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين). عدا أن الكتاب لا يتكلم عن معتقد المهدية، إنما عن من تزعم وادعوا المهدية في السلطة الفاطمية وعن فرق الإسماعيليين ودعوتها من ناحية الانتشار الشاسع العاجل ويعود باعث هذا الامتداد الى معتقد المهدي أو القائم، ويعد الإمام السابع عند فرقة الإسماعيليين، المتغيب المتوار.

وله أيضا كتاب مهم بعنوان (دولة المهدية وقيام الفاطميين)، لكن الكتاب لا يتحدث عن العقيدة المهدية، بل عن مُدّعيها في الدولة الفاطمية، وعن الدعوة الإسماعيلية وانتشارها السريع والواسع. وسبب هذا الانتشار هو العقيدة المهدية أو القائم، وهو يُعتبر الإمام السابع عند الإسماعيلية[٤].

**سادسا: المستشرق الإسرائيلي إيتان كوهلبرغ او كولبرغ[٥]:**

---

١. قال النجاشي: " مفضل بن عمر أبو عبد الله، قيل أبو محمد الجعفي: كوفي، فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطابيا، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها، وإنما ذكرنا للشرط الذي قدمناه، كتاب ما افترض الله على الجوارح من الإيمان وهو كتاب الإيمان والإسلام، والرواة له مضطربو الرواية له: راجع، كتاب رجال النجاشي، النجاشي، ص ٤١٦.

٢. ناجي، عبد الجبار، التشيع والاستشراق، ص ٢٠٦،٢٠٧.

٣. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص٣١.

٤. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص٣١.

٥. إيتان كولبرغ: ولادته (سنة ١٩٤٣) في تل أبيب حاز على العديد من الجوائز الدولية عام ٢٠٠٨ جائزة روتشيلد للعلوم الإنسانيَّة وجائزة أ.م.ت. للدِّراسات الشّرقيَّة، وذلك لإسهاماته المتميزة في تاريخ المذهب الامامي الشيعي الاثني عشري. وهو أستاذ الأدب العربي في الجامعة العبرية، وعضو في أكاديمية العلوم الإسرائيلية.

الف بحوث عديدة خاصة في المذهب الامامي (الشيعة) وعقائدها، وفي سنة ١٩٨٠م، نشر بحثاً في موضوع الإمام المهدي الموعود عليه السلام بعنوان: (بعض وجهات النظر الشيعية في مسألة سرمدية أو أسبقية العالم)، وكتب أيضًا في ختام السبعينيات في استعراض قضايا لها صله ومتعلقة حول غيبة الإمام المهدي الموعود عليه السلام منها دراسة (الإمام والمجتمع في فترة ما قبل الغيبة) تم نشرها سنة ١٩٨٨م[١]، وفي سنة ١٩٩١م قام بنشر كتابه تحت عنوان (عقائد وفقه الشيعة الأمامية) حيث استوعب على اغلب دراسته وأبحاثه الذي قام بتأليفها منذ سنة ١٩٧٥م ولغاية سنة ١٩٨٨م، سلك في دراسته نهج تحليلي وفحص للرواية الشيعيّة وروايات غيبة المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، سلك هذا المستشرق نمطا يجذب المناقشة والجدل فيه لتناوله مواضيع التراث الامامي الشيعي، وخصوصا عند استخدامه مع أساسيات المذهب الشيعي ومعتقداته، من جميع النواحي كالإمامة ومجموع أئمة أهل البيت عليهم السلام وزمن الغيبة، فأشار في مقدمه كتابه ف(التشيع) حيث قال إن موضوع بحثي ومحوره يدور حول الإمامة وزمن غيبة الإمام المنتظر الموعود وهاتين المسألتين تم اقتباسهما من معتقدات وفرق أفكارها تخالف التشيع مثال ذلك الفرقة الكيسانية، ووفقا هذا المنطلق حيث قام بتدوين ودارسة والتفتيش في روايات الإمامية الشيعة على هذا النحو، وقال: «**استنادا إلى ذلك فإن أول عقيدة للفرقة الكيسانية تؤكد على أن الإمام هو محمد ابن الحنفية وأنه لم يمت، بل هو غائب وسيظهر مرة أخرى باسم المهدي، ونلاحظ أن الشيعة قد طبّقوا هذه العقيدة فيما بعد على الإمام الثاني عشر**»[٢]. حسب اعتقاد وراي هذا العالم المستشرق أن نشأت وترعرع عقيدة المهدية في المذهب

---

١. Belief and Law in Imami Shiism (Collected Studies Series) by Etan Kohlberg, Publisher: Variorum (August ١, ١٩٩١), Language: English

٢. المستشرق المعاصر إيتان كوهلبرغ وحديث الإمامة، للسيد مصطفى مطهري، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص ١٥٠ و٢٢٠. انظر: عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٣٢.

الشيعي مأخوذة من أفكار ومعتقدات أخرى، ويزعم بأن الإمامية (الشيعة) وعقيدتها بدعة، حتى في مجال الإمام المنتظر الموعود.

**سابعا: المستشرق السير جيمس فريزر:**

لدى السير جيمس مؤلفات عديده منها كتاب (رحلة في خراسان) حيث تم نشر الكتاب في لندن عام ١٨٢٥م، حيث تناول في كتابه جملة من معتقدات الإمامية (الشيعة) ومن ضمنها (عقيدة مهدي في عيون رحال إنكليزي)[١].

**ثامنا: المستشرق الأمريكي دوغلاس كريم كرو[٢]:**

كتب بحث عنوانه (مقتل الحسين بن علي عليهما السلام، والآراء المبكرة بشأن الإمامة) تناول فيه أبرز القضايا والأمور السياسية والدينية بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وظهور الثورات والحركات التي طالبت بحماية ونصرة آل البيت عليهم السلام ودفع الاعتداء عليهم، مثل قيام حركة التوابين وثورة المختار الثقفي في مدينة الكوفة، مع كتاب (إعادة قراءة التشيع في العراق، حفريات استشراقية) لكوكبة من المستشرقين وتضمن البحث حول مقاربة الدين المسيحي والمهدية وتناول أيضا مدعوا المهدية ومحمد ابن الحنفية، أطلق عليه (ابن الحنفية اليسوع والقران)[٣].

**تاسعا: المستشرق الروماني مرسيا إلياد[٤]:**

---

١. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٠.

٢. وهو باحث بارز في المركز الدولي للدراسات الإسلامية العليا في ماليزيا، حيث يُطبّق ويتبع سياسة بحثية جديدة في تاريخ الأفكار والآراء التاريخية حول قضايا الحوار بين الأديان، بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة الإسلامية. تشمل كفاءته وقدراته المفاهيم الحضارية الضمنية ذات التوجهات العالمية والكونية في المجتمعات الإسلامية، وعلاقاتها المتبادلة بالثقافة الأوروبية-الأمريكية.

٣. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٠.

٤. مرسيا إلياد: مؤرخ روماني ولد عام ١٩٠٧م، في بوخارست فيلسوفُ أديانٍ شهير وكاتبُ قصصٍ خيالية، وهو يُعَد أحدَ أكبر مؤسّسي علم الأديان وتاريخه في الفترة المعاصرة، وتميَّزت أغلبُ أبحاثه وأفكاره ورُؤاه بالطابع الفلسفي الديني العميق، وقد أسهمَت أعماله الفلسفية في ترسيخِ علم الأديان بشكلٍ كبير.

صدر عننه كتابه (تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية) وأشار فيه في الجزء الثالث ضمن الفصل الخامس والثلاثون وعنونه (علوم دينية وروحانية وإسلامية) تناول فيه كمطلب جزئي (الشيعة والتأويل الباطني)[١].

**عاشرا: المستشرق الأمريكي فيليب خوري حتي من أصول لبنانية[٢].**

صدر عنه كتاب باللغة الإنكليزية ونشرته مطبعة جامعة مينيسوتا بعنوان (الإسلام منهج الحياة) وتناول فيه قضية المهدية، وأنها حصيلة التأثير من معتقدات الديانة المسيحية واليهودية.

**أحد عشر: المستشرق اليهودي الفرنسي جيمس دارميستر[٣]:**

صدر له كتاب بعنوان (المهدي الماضي والحاضر) حيث تمت طباعته ونشره أول مرة سنة ١٨٨٥م، وتمت ترجمته من قبل الكاتبة الأمريكيّة آدا ساره بالين[٤]. في نفس العام في أمريكا ولاية نيويورك، في الوقت الحاضر، أُعيد طبع الكتاب

١. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٢.

٢. فيليب خوري حتي: مستشرق من أصول لبنانية، تولد ١٨٨٦م، يحمل الجنسية الأمريكية، تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت، التحق بالجامعة الأميركية في بيروت، وحصل منها على شهادة البكالوريوس في العلوم سنة ١٩٠٨، بعدها التحق بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأميركية، وحصل منها على درجة الدكتوراه سنة ١٩١٥، وتقديراً لنبوغه عينته الجامعة مدرساً في قسم الدراسات الشرقية، وعمل أستاذاً زائراً في جامعة هارفرد، وفي جامعة برينستون ترأس قسم دراسات الشرق الأدنى.

٣. جيمس دارميستر: من أشهر المستشرقين المعاصرين ولد جيمس في باريس دارمشتادر في ١٣ مارس ١٨٤٩ لأسرة يهودية في باريس لكن يُقال إنه تخلى عن اليهودية في سن ١٥ وتحول إلى المسيحية، من أشهر المستشرقين المعاصرين، من خلال تأليف كتاب المهدي من بداية الإسلام إلى القرن الثالث عشر، يُعرف بأنه أحد العلماء الباحثين في مجال المهدوية، باحثًا فرنسيًا مشهوراً بدراساته للغة الإيرانية القديمة، وخاصة ترجماته الإنجليزية والفرنسية لـالأفستا، الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية.

٤. آدا ساره بالين: آدا سارة بالين (٤ مايو ١٨٦٣ – ١٤ مايو ١٩٠٦) كانت كاتبة وصحفية ومحررة ومحاضرة إنجليزية. كانت محررة ومالكة مجلات منها بيبي ووومانهود وبلاي تايم.

ونشره عدة مرات. صدرت طبعة فرنسية في ٢٠١٠، ثم في ٢٠١٥ في باريس، كما أُعيد طبعه ٢٠١٧، ثم في ٢٠١٨، أما النسخة الإنجليزية، فقد أُعيد طبعها عدة مرات في آذار ٢٠٠٩ في أمريكا، وطبعت في حزيران ٢٠١١ في فرنسا، وطبعة جديدة في أيلول ٢٠١٥ في أستراليا، حيث يتناول الكتاب فكرة ظهور منقذ في نهاية الزمان، وكيف تناولتها الأديان المختلفة. ثم ينتقل إلى شرح مفصل وواسع للمسلمين واعتقادهم بقضية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث اعتبروه رجل من آل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله سيظهر بالشده في نهاية الزمان لمناصرة الدين وتنفيذ المساواة و العدل ويكون ولي لأمرهم، وتتضارب الأحاديث التاريخية المروية عنه، بالإضافة إلى أخبار الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والزرادشتية) في كتبهم المقدسة، حيث تتضارب الأخبار حول اسمه وصفاته وشخصيته وما سيفعله عند ظهوره، إلا أنها تتفق جميعها على أصل الفكرة ووجودها، ويعتقد المؤلف أن اعتقاد المسلمين بالمهدية ليس راسخا و أصيلاً، بل تم أخذها من الأديان التي سبقتهم، وقد تشكلت فكرة المهدي في حقبه من الحقبات وذاع صيتها في عموم العالم الإسلامي، واقتفى المؤلف مسلك الذين احتذوا دعوات المهدية بصفة وجيزة في عدد من المستوطنات الإسلامية.

الكتاب يحتوي على عدد مكون من ١٦٠ صفحة، ويتضمن من مقدمة وتسعة فصول وخاتمة وملحق مع إضافة المقدمات لكل من ترجم الكتاب، ونوجز كتابه بشكل عام، حيث أشار في مقدمة كتابه في ظل ظهور النبي الأكرم في مناطق الجزيرة العربية وجود معتقد عبادة الأوثان والأديان الثلاث اليهود والنصارى وزرادشت، كما أن محمد قائدا على الأصالة، فقد استقى معتقداته من دين اليهود والمسيحيين، وقصصه من ثلاث ديانات هم اليهود والمسيحيين والفرس، حيث لم يكن هناك دين جديد قط، ومن السمات المشتركة بين هذه الأديان الثلاث الإيمان بوجود مخلوق لديه قدرات خارقة سيظهر في نهاية الزمن، ليزيل الظلم والجور والحرمان من المجتمعات ويرجع نظام المساواة والعدل، لبداية عصر وعهد البقاء والأنعام الغير محدودة والمطلقة، وتضمنت فصول الكتاب الفصل الأول بعنوان فكرة المهدي، الديانات السابقة للإسلام،

والفصل الثاني بعنوان تشكيل فكرة المهدي عند المسلمين، خلفاء دمشق الأمويّين، والفصل الثالث بعنوان المهدي في بلاد فارس (الفترة الأولى)، محمّد ابن الحنفيّة موته وأساطير محمّد، والفصل الرابع عنونه المهدي في بلاد فارس (الفترة الثانية)، سقوط الدولة الأمويّة، العباسيّين، والفصل الخامس عنونه المهدي في أفريقيا، الفاطميّين، الفصل السادس عنونه المهدي في تركيا، السلطان وكردستان، المسيح الدجّال، المهدي لعام ١٦٦٦م، الفصل السابع عنونه المهدي في مصر، المهدي من طرابلس، معجزاته، الفصل الثامن عنونه المهدي في السودان، الأبوة والشباب من المهدي، الفصل الأخير والتاسع عنونه محمّد أحمد وخصومه، آداب المهدي وعاداته وتكتيكاته، المدنيّة في السودان، فكرة اليهودي والمسيحي، عندما يلتقي المهدي مع المهدي، تنازع ادّعاءات المهدي، كما المسيح الدجال، ونتائج وخاتمة لكتابه.

**تعليق**/ نجد أن الكتاب يحتوي على الكثير من ألفاظ الافتراء الخداع والتضليل حول النبي محمدﷺ والإسلام والمهدية، يبدأ المؤلف بكتابة هذه المفاهيم والتصورات (المغايرة والغير دقيقة) بسبب اعتقاده إن دين الإسلام غير سماوي، وينكر نبوة النبيﷺ، الى جانب ذلك القصد الديني والسياسي المعلوم من خلفه، يمثل هذا البحث أو الكتاب يقتدى به للدراسات الاستشراقية التي تفتقر إلى أدنى قدر من الموضوعية، وتعتبر قاصرة بالمعايير العلمية وذات مفاهيم خاطئة، وهذا ما نراه ينطبق على عدد كبير من كتابات المستشرقين الذين تناولوا قضية المهدية.

**اثنا عشر: المستشرقة لأمريكيّة لندا وولبردج**[1]:

١. لندا وولبردج: مستشرقة أمريكية من مواليد ١٩٤٦م، ولدت في تيوجرسي، حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية جنوب كونيتيكت الحكومية، ١٩٧١م، وحصلت على شهادة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٧٥؛ وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة واين ستيت، ١٩٩١، الديانة: كاثوليكية.

صدر عنها كتاب تم نشره عام ١٩٩٦م، في أمريكا بعنوان (بدون نسيان الأمام) يُعدّ هذا الكتاب من أشهر الدراسات والمؤلفات الاستشراقية، ولذلك أُعيد طبعه اثني عشر مرة بين عامي (١٩٩٦-١٩٩٧م)، وتمت ترجمته إلى اللغة التركية، وصدر منه عدة طبعات لاحقة، وقد تناول المؤلف في الكتاب إلى غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وأيضا صدر لها كتاب عام ٢٠٠١م، بعنوان (علماء الشيعة الأكثر تعليما، مؤسسة مرجع التقليد)[١]. وتمت طباعة الكتاب في مطبعة جامعة اكسفورد، وتضمن الكتاب أربعة عشر فصل، وتناول بحثها طبيعة وصفة السلطة الدينية والسياسية للمذهب الامامي الشيعي، واحد الفصول تناول القضية المهدية وعنوانه (**عودة الإمام الغائب: والقيادة المهدويّة عند الشيعة في العصور الوسطى المتأخرة**)[٢].

هناك أعمال كثيرة للمستشرقين في هذا الموضوع تحديدا، لا يتسع المجال لذكرها جميعا هنا لطول الحديث، بل ذُكر أهمها فقط من اجل توضيح آرائهم وأفكارهم.

**المستشرقين ومناهجهم في قضية المهدية (المنقذ).**

عندما ندرس ونتابع دراسات المستشرقين وأبحاثهم بشكل عام، نلاحظ أن تدوين مؤلفاتهم في العلوم الدينية الإسلامية ومعتقداتها، لم نجد إنصاف وعدالة في أبحاثهم إلا النادر والضئيل جدا جدا، وذلك بسبب ارتباطها واتصالها بالدين الإسلامي الحنيف والتبشير به، بالنظر الى أن قضية المهدوية تعد من العقائد الإسلامية العميقة وتركزت دراستهم خصوصا على أساس الفكرة الاعتقاد

---

١. Linda S. Walbridge, The Most Learned of the Shia: The Institution of the Marja Taqlid,Published to Oxford Scholarship Online: October ٢٠١١

٢. Shahzad Bashir: The Imam's Return: Messianic Leadership in Late Medieval Shiism

وولادته وإمامته وغيبته وموعد الظهور وقيام حكومته، وما كتب ونقل عن أهل بيت النبوة، وخصوصا دور القضية المهدية في الحاضر ودورها في المستقبل.

ولا نستطيع إنكار أن الاستشراق قد لعب دورا بارزا من خلال التأثير القوي في الفكر الديني الحديث، لذلك، من المحتم مواجهة المشكلة وتقديمها واستخلاص نتائجها،

وكما نعرف أن المنهج هو المسار الذي يؤدي إلى تعريف الحقيقي في العلوم، من خلال مجموعة من القواعد العامة، التي تسيطر على مسار العقل، وتحدد عملياتها حتى تصل إلى نتيجة معلومة[١]. لكن معظم وغالبية المستشرقون أساليبهم غامضه وغير واضحة، ومناهجهم محاطة بالإشكالات والاضطراب وغير واضحة، وهي لا تستند لأي برهان علمي خالص وصادق.

فنلاحظ من خلال دراساتهم وأبحاثهم انهم يحاولون زرع الريبة أو ينكروا، من خلال المساس بأساس فكرة المهدية وحدها، وان كان انتقادهم وتكهنهم مستهدفا جماعة أو فرقة من فرق المسلمون، فان غايتهم واستهدافهم هو مساسهم في أساس العقيدة الإسلامية، وهنا سنتوقف على عدد من أساليبهم والصفات المشتركة بين المستشرقين وآرائهم في قضية المهدية منها:

أولا: قد جعلوا عقيدة المهدي المنتظر اختصاصا شيعيا بحت (**هو مرتبط أولا وقبل كل شيء بظهور المنتظر الغائب، بل أصبح هذا الظهور اعتقادا خاصا بالمذهب الامامي وحده**)[٢]. ولا يعتقد به غيرهم، ولذلك لن تجد ذكرا لهذا الاعتقاد في كتابات المستشرقين ومؤلفاتهم، إلا عند كتابتهم عن الشيعة، وخاصة الأمامية، كما ظهر في مفهوم أبحاثهم ودراساتهم عن المهدي الموعود.

---

١. انظر: رشوان، الحسين، العلم والبحث العلمي، مصر، القاهرة، نشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص١٤٣، ١٤٥.

٢. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٥.

وبحسب ما ظهر من كتاباتهم، فهم مرتبطون بمذاهب وأصول المذهب الامامي الشيعي دون غيره من الفرق والمذاهب الإسلامية، وإن كان هناك نقدٌ لمضامين هذا المذهب وفروعه وما يتعلق به وبمدعيه، فهو موجّه إلى المذهب الامامي الشيعي، لأنه المعني بذلك.

ومن امثله أقوالهم في مؤلفاتهم، إن المذهب الامامي الشيعي انهم، بلا اكتراث، قولهم إن الشيعة أقاموا لأنفسهم مبدأ (الزعيم الأوحد) وطبقوه على كل من كان عندهم ويعدونه معبوداً بطلاً، أي (الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وقال آخرون منهم إن قضية المهدي المنتظر محتكرة فقط لدى المذهب الامامي الشيعي،[1]. وهكذا يكون هناك مصادرة معلومة لما يوجب إثبات عدم وجود عقيدة المهدي، وجعلها اعتقاداً لفئة خاصة منهم، بحيث لا يكون هناك بعد ذلك بحث في تفاصيل أخرى، كحضوره ونفيه، وسيرة كيانه ومولده وعدمها، ومجيئه المبارك وتجهيز مجموعة من الأمة لقدومه وظهوره، وتأييدهم في مهمته الجليلة في ملء الأرض عدلاً وقسطا، وهذا يدل على أقوالهم بان القضية المهدوية المباركة نسبتها للمذهب الامامي الشيعي، ينقاد إيضاحها الى أن المستشرقين يسعون الى تحقيق وزرع التصادم والنزاع بين الأمة الإسلامية وغرسها في عواطفهم ومشاعر معتنقي ومتبعي الطوائف والمذاهب الإسلامية.

ثانيا: ينكرون كل ما يخالف العقلية الجماعية، وخاصةً ما يتعلق ويرتبط بالغيبيات، وإن كان ما يعتبرونه مشكلات فكرية هو في حقيقته آراء شخصية تتبع طبيعة الثقافة الفردية و الذاتية، ويتمثل أسلوب المنهج للإنكار والريب والتشكيك في قضية المهدية في إنكار الحقائق الصريحة والبديهية في عقيدة المهدية عند المسلمين، حتى جعلوها معدومة بلا أصل ولا دلالة إليها في القرآن والسنة الشريفة، ويتبين لنا المفهوم من برنامج المستشرقين عموما هي اتكالهم واتخاذهم الأمور العقلية واستنتاجاته، لانهم مؤمنين بما يمتثل ويقودهم العقل إليها، لأنهم يؤمنون بالمادة والحواس أكثر من إيمانهم بالغيبيات

---

١. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٥.

والميتافيزيقيات، وأما ما تنكره الحواس فلا يؤمنون به، ومن الأمور التي زعموا أنها لا تقبل عقلاً مسألة الاعتقاد بوجود الإمام الذي يخرج في آخر الزمان، سواء كان موجوداً وولد وغاب ثم ظهر، أو كان مولوداً في آخر الزمان لتحقيق العدالة الإلهية الموعودة، فإنكار ذلك غير معقول وتكون مستحيلة التحقيق من وجهة نظرهم، لقد خضعت قضية المهدي المنتظر للعقل والبيئة الغربية المرتبطة بالفلسفة المادية وإنكار الغيب، فشككوا فيها، ثم أنكروا الأحاديث الصحيحة عن النبي الأكرم (ص) في الإيمان بالمهدي المنتظر، وقالوا إنها رغبة وهذيان من قبل المسلمين، وخاصة المذهب الامامي الشيعي، وذلك بسبب خلاصهم من الجور والظلم الذي يحث في الحياة، وأشار المستشرق (دونالدسون دوايت) في كتابه (عقيدة الشيعة في صفحة ٢٣١): «من المحتمل جدا أن الفشل الظاهر الذي أصاب المملكة الإسلامية في توطيد أركان العدل والتساوي على زمن الدولة الأموية كان احد من الأسباب لظهور فكرة المهدي المنتظر في آخر الزمان، ومما هو جدير بالملاحظة أن استعمالهم لمصطلح المهدي المنتظر سبق تدوين الحديث بنحو مئتين سنة، وهي فترة كافية لتبلور فكرة المهدي واتخاذها شكلا قطعيا»[١].

ثالثا: طريق انجذاب الآراء والتصور: وهو طريقة يتبعه ويسلكها قسم من المستشرقون، وهو تكرار المستشرقين لآراء بعضهم وتفسيراتهم وتقليدهم لها، حتى لو كانت خاطئة وبعيدة عن الحقيقة، ومن أمثلة ذلك (مسألة تأثر المسلمين بالأديان الأخرى)، كما نلاحظ حين يقتبس المستشرق جولد تسيهر نصًا يحمل الفكرة والمضمون من (يوليوس ڤلهوزن)[٢]. بعد أن ذكر الأخير في كتابه

١. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٥، ٤٦.

٢. هو مستشرق وباحث توراتي الماني، ولد في ١٧ مايو سنة ١٨٤٤م، في قرية (هاملن Hameln) (بنواحي هانوفر Hanover)، درس على يد إيفلد الذي كان من أبرز العلماء المشتغلين باللغات السامية وبنقد التوراة وذلك في جامعة جيتنجن حيث كان فيها هو أستاذ اللغات الشرقية، كان ڤلهوزن من ألمع الباحثين في نقد أسفار موسى الخمسة (التوراة).

(أحزاب المعارضة الدينية والسياسية في صدر الإسلام، الخوارج والشيعة)[١]. أنهم ليسوا من الشيعة أو من عقائدهم التي انفردوا بها، ومن المحتمل أن فكرة العودة، قد تسربت إلى الإسلام عبر التأثيرات اليهودية، ويؤيده (جولد تسيهر) حول الرجوع أي (فكرة الرجعة) هذا امتزاج بين الرجوع عند مذهب الشيعة الأمامية والتي يقصد بها إحياء عدد من الموتى وعودتهم للحياة وبين العقيدة المهدية، وهنا عند إشارته الى مبدا الرجوع أو الرجعة، المقصود منها العقيدة المهدية، معتقدا أن الإسلام والمسلمين قد تأثروا بالمعتقدات اليهودية والمسيحية[٢]. وقال في نفس الرأي مكررا: (**إن اليهود والنصارى يعتقدون أن النبي إيليا رفع إلى السماء، وأنه لا بد أن يعود إلى الأرض في آخر الزمان لإقامة أركان الحق والعدل**)[٣].

رابعا: الطريقة الموضوعية، من أهم شرائط الأبحاث العلمية هي موضوعية الكاتب، ويتعلق ذلك بأمرين مهمين: إتقان مادة البحث، وتجنب الانحياز إلى استنتاجات مسبقة أو متشددة معلومات معينة، وهنا نستطيع أن نقول هذا هو الإنصاف والنزاهة الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى بين المتفقين والمختلفين، كما صرح القران الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[٤]. ولا أقصد بالموضوعية ترجيح رأي على راي

---

١. صدر وطبع الكتاب في برلين سنة ١٩٠٣ م، وهو الذي تم ترجمته إلى اللغة العربية في سنة ١٩٥٨ م، في برن، وتم نشره في القاهرة سنة ١٩٥٩ م، تحت عنوان: «أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام: الخوارج والشيعة» وتمت طباعته في (مكتبة النهضة المصرية) وأعيد طبعه بعد ذلك مراراً.

٢. عنان، رباح صعصع، المهدي المنتظر (روية استشراقية)، ص ٤٥ ،٤٦، راجع: فلهاوزن، يليوس، أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، الصفحات ٢٣٤ – ٢٥٤ تحت عنوان: العلاقة بين الشيعة وبعض الفرَق اليهوديّة.

٣. اجناس، غولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى، نشر المركز القومي للترجمة، ب ط، سنة ٢٠١٣م، ص١٩٢.

٤. سورة المائدة: الآية ٨.

آخر، وإنما الموضوعية هنا تعني الحياد والعدالة والإنصاف في النقل ولا يكون ظالما للناس في الآراء وتغيير الحقائق وإصدار الأحكام التعسفية والفتاوى البحثية الخاطئة والغير دقيقة، ومن الجدير بالذكر تلاحظ المستشرقين قد أخلوا في الركنين للطريقة الموضوعية.

الأول: إتقان مادة البحث، من حيث العلم والقدرة ومن المفهوم أن اللغة هي دعامة وركيزة ذلك، ولا يستطيع لكاتب أو مؤلف في فقه المسلمين أن يكون بحثه موضوعيا وشاملا في موضوعه إلا أن يكون متعمقا في اللغة وخفاياها وظواهرها وأسرارها، وهو ما لا نجده عند المستشرقين، إذ لا يكاد الواحد منهم يتعلم اللغة وينطق بها نطقا صحيحا! فضلا عن إتقانها وكشف أسرارها! فضلا عن الغوص في بحار العلوم المكتوبة بها، وهناك شواهد وأمثلة على ذلك كثيرة، سنكتفي بمثال واحد، أشار أحد المستشرقين في كتبه حول تفسير الآية المباركة: ﴿**وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ**﴾[١]. ادعى أن القران الكريم يشير ويصرح أَن الكَافر يحضر وفَي عنَقه طائرَ يوَم القيامة[٢].

حيث التفسير الصحيح للآية المباركة أعلاه: رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: «خيره وشره معه حيث كان، لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل»[٣].

الثاني: عدم الانحياز والصدق والأمانة: نلاحظ من نقل المستشرقون وقوعهم في أخطاء كبيرة ناجمة عن نقص الأمانة، وافتقار الصدق، وكثرة الحقد في أرواحهم على دين الإسلام، ومنها ما ادعاءه المستشرق اليهودي اجناتس جولد تسيهر وغيره من المستشرقون من أن آلاف الأحاديث النبوية الشريفة وضعها

---

١. سورة الإسراء: الآية ١٣.

٢. اللغة الشاعرة، عباس العقاد، ص ٧٥. نقلا عن ولتستبين سبيل المجرمين، عبد الرحيم الشريف، http://vb.tafsir.net/tafsir٣١٩٩٥/#.VF٨WIvnLeFE

٣. السيد الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، طهران، نشر انتشارات بيان، سنة ١٣٦٢ه، جزء١٣، ص٧١.

علماء الإسلام في الأجيال التي تلت عصر الصحابة، وشككوا في أئمة الحديث من علماء القرون المفضلة، ويجد القارئ الأقل شانا لعلوم الحديث الجهد الكبير والدقة العالية والأمانة العظيمة التي لم تكن موجودة لدى أي أمة في علم الجرح والتعديل الذي يتوقف عليه تنقية الأحاديث، بل يهدف اجناتس جولد تسيهر وغيره بطريقة مخادعة ومحتالة إلى إبعاد السنة الشريفة عن شريعة الإسلام، حيث يشير جولد تسيهر قائلا: كما شكك في نزاهة علماء المسلمين بعد أن شكك في أعلميتهم، « **إذا أرادت أن تعمم رأياً، أو تسكت هؤلاء الأتقياء، تذرعت أيضاً، بالحديث الموافق لوجهات نظرها، فكانت تعمل ما يعمله خصومها، فتضع الحديث أو تدعو إلى وضعه**»[١].

أتساءل إن كان مجرد الاستشهاد بالنص وحده يعد حيادا وموضوعية؟

كما قام توماس وولكر أرنولد[٢]. حين استشهد بحديث أو حديثين عن النبي الكريم بخصوص المهدي المنتظر في كتابه (الخلافة)[٣]. فالاستشهاد بالنص قد يقوي الإيمان بالقضية، لكنه يحتاج إلى سند وموقف يعلي من شأنها أمام الشبهات والشكوك المُثارة حولها، كذلك يبقى واضحا أن الحياد يقتضي أن ينقل الباحث اعتقاد غيره دون تحريف أو تأييد أو مساندة، نعم، إذا نقل وجهة نظر سلبية من ناحية متخالفة أو معارضة، فعليه أن ينقل ردا ودفاعا من أصحاب الرأي المُنتقد.

---

١. المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، عجيل جاسم النشمي، ص ٩٥،٩٦.

٢. توماس وولكر أرنولد: مواليد ١٨٦٤م، مستشرق بريطاني شهير، بدأ حياته العلمية في جامعة كمبردج، حيث أظهر حبه للغات فتعلم العربية وانتقل للعمل باحثاً في جامعة عليكرة الإسلامية في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات ألف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام) ثم عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام ١٩٠٤ عاد إلى لندن ليصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذاً غير متفرغ في جامعة لندن وكان عضو هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى. عمل أستاذاً زائراً في الجامعة المصرية عام ١٩٣٠م.

٣. أرنولد، توماس، الخلافة، ترجمة: جميل معلى، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٦م، ص ٤٦.

ووجهة نظر الدكتور عبد الرحمن بدوي[١]. قائلا: كتاب المستشرق تحت عنوان (عالم النص القرآني) تأليف لوود فيجو مراش، تم نشره في إيطاليا بادوا عام ١٨٩٦م، ويحتوي على مجلدين، وفي سنة ١٩٦١م، تم نشره الكتاب متضمن أجزاء أربعة عن محيث تناولت مقدمته يكذب فيها القران الكريم، ويتضمن أربعة أجزاء، والجدير بالذكر يمكننا القول، هو اجتهاد ملي بالزلل والخطأ والخلاف والجهل والغير معقولة، وقد تكررت نفس الأخطاء والتجاوزات جميع الأبحاث والدراسات المرتبطة والتي له صلة بالقران المجيد، التي أجراها المستشرقون، في فترة حقبة القرنين المتعاقبين، لظهور كتابه، وذلك بسبب البواعث الباطنية المشتعلة داخل قلوبهم المملوءة بالكراهية والغل والحقد ضد دين الإسلام والكتاب العزيز والرسول الأكرم ظلت على حالها، بل ازدادت حدة.

## سبل الرد على أفكار وآراء المستشرقين:

لابد من مواجهة فكرية وبذل الجهود هي السبيل الصائب لمواجهة أي حركات فكرية معادية للإسلام والمسلمين ولذلك، يجب أن نراقب الحركة الاستشراقية بشكل جاد، وأن نأخذ في الاعتبار آثارها الكبيرة على شرائح واسعة من المتعلمين والباحثين في المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي على حد سواء، لذا فعليه دراسة الاستشراق دراسة معمقة، فلا نتوقف في قول: إن ما يكتبونه كلام فارغ وخطا، فهذا الكلام الفارغ مكتوب بمختلف اللغات الحية، ومنتشر على نطاق واسع عالميا بل يجب مواجهته على المستوى العالمي نفسه.

تجدر الإشارة هنا لدينا مشاريع متعددة وكثيرة، ونوايا حسنة كثيرة إلا أن ما ينقصنا هو ترجمة هذه المشاريع إلى واقع ملموس، وتحويل النوايا الطيبة إلى

---

١. د. عبد الرحمن بدوي، أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب في القرن العشرين وأغزرهم إنتاجا، إذ شملت أعماله أكثر من ١٥٠ كتابا تتوزع ما بين تحقيق وترجمة وتأليف، ويعتبره بعض المهتمين بالفلسفة من العرب أول فيلسوف وجودي مصري.

إرادة عمل مثمرة، لكي يرسخ دعامة الذاتية والشخصية الإسلامية، ويصون مقدساتها ومعتقداتها، ويصد أعداءها، ويدفع بها نحو البناء الحضاري التام، إن الرد على شكوك وأخطاء المستشرقين وهجماتهم يقتضي عرض هذه الشكوك والأخطاء والطعن والرد عليها مفصلا، بعيدا عن الصراعات و الاعتداء؛ لكي يكون لهذا الاجتهاد العلمي أثر إيجابي على المثقفين من جميع الطبقات، مسلمين وغير مسلمين، ويحفز المستشرقين على مراجعة أقوالهم، ويساعدهم على تصحيح مواقفهم تجاه الإسلام وتاريخه وحضارته. وفي النهاية، سيكون هذا العمل العلمي مدخلا إلى الإسلام لكل من يسعى في التعرف عليه.

# الفصل الثاني
# شخصيات ادعت المهدوية
# والسفارة عبر الأزمان

## مدخل

لقد ابتليت البشرية منذ الدهر بمن يدّعون النبوة والأوصياء، فكم من إنسان ادّعى النبوة أو الإمامة؟ وكم من فرعون قال للناس: أنا ربكم الأعلى، ودعاهم إلى عبادته وطاعته بدلًا من عبادة الله سبحانه وتعالى، واستمر أصحاب العقول الفاسدة والضالة والأيدي الخبيثة في تحريف القضية المهدوية واستغلال عامة الناس للاستيلاء على العرش والرئاسة، وقد استغلوا وحرفوا الأحاديث المتعلقة بالمهدي الموعود، ولم تتوقف هذه الادعاءات المهدوية الباطلة في الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، بل استمرت إلى يومنا هذا، ولم يثبت من خلال تقديم الطرح لهوياتهم وسماتهم، تبين انهم لا يمتلكون أي هوية حقيقية وصادقة يمكن تصديقهم من خلالها، ومع ذلك فقد كان لهم داعمون ومناصرون استطاعوا من خلالهم إقامة ثوراتهم وحركاتهم، ومن خلالهم استطاعوا تحقيق ادعاءهم أن يعلنوا وينصبوا انفسهم كمنقذين ومخلصين لهذه البشرية وقاموا بدور المنتظر المأمول (المهدي) لإنقاذهم من الظلم والجور.

كما اتضح لنا من تحركات هؤلاء المدعين عدم تطابق وتوافق أهدافهم وغاياتهم مع حركة ظهور الإمام عليه السلام، ولعل غرابة هؤلاء المدعين تزول بعد أن نعرف قول أهل البيت عليهم السلام، وأن الناس سيدعون ذلك المقام الشريف يوما ما، عن أبو عبد الله عليه السلام قال: «لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه»[1].

وبعد هذا الاستعراض البسيط سوف نتناول بعض الشخصيات التي زعمت وانتحلت شخصية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وزعمت السفارة نعرض للقارئ الكريم بعضا من هذه الأمثلة التي استطعنا الوقوف عليها.

---

١. الشيخ الطوسي، الغيبة، جزء ١، ص ٤٥٧.

## المبحث الأول

## أشخاص زعموا المهدوية

### أشخاص انتحلوا صفة الإمام المهدي زيفا:

### ١- مهدوية صلاح بن علي بن محمد الحسني ٨٤٠ هـ:

أحد أئمة الزيدية في اليمن، ومن علمائهم، ادعى نفسه في صنعاء بعد وفاة المنصور (علي بن محمد) عام ٨٤٠ هـ وبايعوه ولقب بالمهدي. ولم يمض وقت طويل حيث تم اعتقاله من قبل الأمير (سنقر) وسجنه في صنعاء لفترة، وأطلق سراحه من السجن وسار إلى صعدة، حيث جمع جيشا كبيرا، هاجم به صنعاء عام ٨٤٢ هـ أسر وسجن هناك حتى وفاته، ودفن في مسجد موسى، أحد أصغر مساجد صنعاء[١].

### ٢- مهدوية محمد القائني القهستاني الملقب (نوربخش) ٧٩٥ ه[٢].

---

١. الأعلام، خير الدين الزركلي، الجزء الثالث دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة أيار، ١٩٨٠، جزء ٣، ص ٢٠٧

٢. إحدى فرق الشيعة التي انتشرت في إقليم كشمير والبلاد المجاورة لها في القرن العاشر الهجري. وتُنسب إلى محمد بن عبد الله الموسوي القائني القهستاني الخراساني (٧٩٥ – ٨٦٩هـ)، الملقب بـ (نور بخش) أي واهب الأنوار. انضم أولاً إلى الطريقة الحمدانية، ثم أثبت نسبه إلى علي بن أبي طالب بالوحي وعلم أنه من نسل موسى الكاظم. وعلم أيضًا بالوحي أنه المهدي، وقد ساعد على ذلك اسمه (محمد بن عبد الله) سمى ابنه (القاسم)، فأصبح (أبو القاسم محمد بن عبد الله) أعلن علنًا أن حركته تهدف إلى الجمع بين التصوف والتشيع. والجدير بالذكر أنه كان شيعيًا، لكنه ادعى أنه المهدي وفقًا للنصوص السنية. الطريقة الآن شيعية بالكامل، وقد ساهمت بشكل كبير في انتشار التشيع في إيران والهند. ومع ذلك، سأل إحسان إلهي ظهير، رحمه الله، بعض علماء الشيعة في باكستان عن نور البخشية، قال معظمهم إنهم ليسوا شيعة اثني عشرية، لكنهم ادعوا التشيع الاثني عشري لجذب الأموال والحصول على منافع من شيعة الخليج والدول العربية الشيعية الاثني عشرية وشيعة إيران أيضًا. قبل علماء الشيعة الإيرانيون هذا الادعاء لزيادة عدد الشيعة؛ وإلا لما كانوا شيعة

هو السيد محمد بن عبد الله الموسوي القائني القهستاني الملقب (نوربخش) ومفهومها (واهب الأنوار) يكنى أبو القاسم، ولد في قاين قصبة قهستان، سنة ٧٩٥ه، وتواجدهم في المناطق الممتدة بين وديان الهملايا وكوهستان بلتستان المرتبطة بهضبة التبت الصينية، وسموا أنفسهم النوربخشية نسبة الى محمد نوربخش[١]. ثم ادعى وزعم أنه المهدي الذي وعده الرسولﷺ أنه يأتي في آخر الزمان، لأن اسمه يوافق اسمه واسم أبيه يوافق اسم أبيه، فهو محمد وأبوه عبد الله، وكذلك كنيته، كما سمى أحد أبنائه القاسم، وأطلق عليه أنصاره الإمام والخليفة على المسلمين' وقد قاد ثورة شعبية واسعة ضد الحكومة الإيرانية آنذاك، واعتُقل. ولما أُطلق سراحه، ذهب إلى كردستان وبدأ بنشر دعوته هناك، فسار أهلها على نهجه. كما سكّ النقود باسمه، ثم قبض عليه، وصرح على منبر هرات وهو في السجن يوم الجمعة سنة ٨٤٠هـ تخلى عن ادعاءه المهدية وما فيها، ثم أرسل إلى شمال إيران في مدينة كيلان، ومنها إلى مدينة الري، حتى مات فيها سنة ٨٦٩هـ[٢].

وان محمد نوربخش لم يكن إماميا شيعيا، إنما كان صوفيا من معتقدي (أصحاب وحدة الوجود)[٣].

---

اثني عشرية. يقول البعض إنهم شيعة اثني عشرية، لكنهم فرقة انحرفت عن التشيع الاثني عشري الخالص بميولها الصوفية وأفكارها المختلفة المعادية للشيعة الاثني عشرية. يزعم مؤرخ الآغاخانية محمد علي شنارا أن محمد نور بخش كان واعظًا إسماعيليًا، وقد تعاون مع كمال الدين الثاني في إرساء أسس فرقة نور بخش. وبالتالي، فإن هؤلاء الأشخاص ينتمون إلى الإسماعيلية.

١. الشيعة والتشيع، فرق وتاريخ، تأليف احسان الهي ظهير متوفي ١٤٠٧م، نشر ادارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، طبعة العاشرة، ١٤١٥ه، ١٩٩٥م، ص ٣١٤. راجع أيضا اغا بزرك الطهراني، الذريعة، جزء١٠، ص ٢٢٧.

٢. ظهير، احسان الهي (ت ١٤٠٧م)، الشيعة والتشيع، فرق وتاريخ، باكستان- لاهور، نشر ادارة ترجمان السنة، طبعة العاشرة، ١٤١٥ه، ١٩٩٥م، ص ٣١٤، راجع: الطهراني، اغا بزرك، لذريعة إلى تصانيف الشيعة، طهران-قم، اسماعيليان والمكتبة الإسلامية، سنة ١٤٠٨ ه، الجزء، ٩ ص، ١٢٢٨.

٣. أصحاب وحدة الوجود: هي من المفاهيم الفلسفية لدى الطائفة الصوفية العميقة التي ظهرت في الفكر الإسلامي خاصة في المدارس الصوفية، ووحدة الوجود: تعني أن الله والخلق ليسا وجودين منفصلين تماما، بل إن كل ما في الوجود هو تجلي الله أو مظهر من مظاهر وجوده.

### ٣- مهدوية جلالي:

ظهر في إقليم الأناضول شخص يدعى جلال، وهو من أتباع الشاه إسماعيل، يقول المؤرخون العثمانيون إنه ادعى أنه المهدي. ويبدو أنه ثار للانتقام ممن قتلهم السلطان سليم. اجتمع معه نحو عشرة آلاف رجل، فأرسل السلطان سليم جيشا لمواجهته، فقتله وشتت قواته، وكان يُطلق على الثوار في الأناضول اسم الجلالي[١].

### ٤- مهدوية ابن جوبان:

أشار ابن حجر في ترجمة تمرتاش بن النوين ابن جوبان قائلا، كان رجلاً شجاعاً فتكاً، فخطر بباله أنه المهدي فسمى نفسه بذلك، الذي سيأتي في آخر الزمان، فبلغ الخبر والده، فركب إليه ورده عن هذا الاعتقاد[٢]. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبع مائة.

### ٥- مهدوية أحمد بن أبي محلي:

ابن محلي هو أبو العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي العباسي الفلالي، ثائر متصوف، ولد بسجلماسة عام ٩٦٧ – ١٠٢٢ هـ لقد خرج لطلب المعرفة في مدينة فاز خلال عام ه ٩٨٠، واستقر وقتا طويلا، وحج بيت الله وتصوف، وازداد عدد أتباعه، ثم سار إلى جنوب المغرب فقام بأرسال الكتب الى الرؤوس من القبائل وكبار البلاد، يحثهم على الالتزام بالسنة، وانتشر وزعم انه المهدي المنتظر، وأشاع انه من نسب العباس بن عبد المطلب، وكان يخبر أصحابه: «أنتم أفضل

---

١. الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، لبنان – بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ جزء ٣، ص ٣٢٢.

٢. العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي ين محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ه)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الهند–حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ = ١٩٧٢ م، جزء ٢، ص ٦٢ ترجمة ١٤١٧. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، سنة ١٤٢٠م، جزء ١٠، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

من أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلّم لأنكم قمتم بنصر الحق في زمن الباطل وهم قاموا به في زمن الحق» ويقصد بها من اقتدي بي فهو الغالب ومن تقاعس عنه فهو هالك، وتقدم نحو سجلماسة وسيطر عليها بعد معركة، وأظهر العدالة، وأقبلت الوفود من تلمسان لتقديم التهاني بالنصر، قام السلطان أبو المعالي ابن السلطان المنصور السعدي من ملوك مراكش، قوات من الجيش لقتاله، فدحرت قوات أبو المعالي وهزمت، وقيادة ابن محلي ازدادت قوة، وسار للسيطرة على مراكش وسيطر عليها وأقام فيها حاكما، فالملك وسطوته قد جعله ينسى الزهد والتصوف، فهجم علية يحيى بن عبد الله الحاحي، كنصر لسلطان أبو المعال، وحدثت المعركة على مداخل مراكش وقتل ابن محلي في المعركة برصاص القوات وماتت وقد تم تعليق رأسه برؤوس بعض مؤيديه على جدار مراكش لمدة اثني عشر عامًا تقريبًا، وادعى اتباعه أنه لم يموت، ولكنه غائب، وكانت فترة حكمه هي ثلاث سنين وتسعة أشهر[١].

**٦- مهدوية السيد أحمد بن عرفان الشهيد الريبريلي او البريلوي:**

كان من الناهضين الإسلاميين وعالم وبصير وقائد عسكري من شبه القارة الهندية واشتق لقبه نسبة الى موطنه الأصلي (رايباريلي)، أطلق حركة الجهاد الهندية التي شنت ثورة إسلامية، بمساعده الشاه إسماعيل الدهلوي[٢]. وتم استشهادهما في بمعركة بالاكوت[٣]. سنة ١٢٤٦ ه مع السيخ، وزعم القليل من اتباعه بانه المهدي المنتظر، وهو لم يصرح بالمهدوية إطلاقا، وحاولوا استعمال

١. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار ٢٠٠٢ م، جزء ١ ، ص ١٦٢،١٦١.

٢. إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي المعروف بـمولانا شاه محمد إسماعيل شهيد، من الهند، مجاهد مسلم وعالم ديني.

٣. معركة بالاكوت: وقعت في ٢٤ من ذي القعدة ١٢٤٦ هـ - ٦ مايو ١٨٣١ م، التي حدثت بين المسلمين والسيخ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى وادي بالاكوت التي وقت فيه المعركة، الواقع شرق منطقة الباشتون الباكستانية، في محاذاة إقليم «ازاد كشمير».

روايات وأحاديث المهدي المنتظر، بما في ذلك «إذا رأيتم الرايات السوداء من قبل خراسان.. وما إلى ذلك»،

وأوضح وردوا عليهم فقهاء وعلماء الحديث وقادة المجاهدين لهم في ذلك الوقت، وصرح قائلا: صديق حسن خان: «لقد حمل شعب الهند هذا الحديث عن خروج السيد أحمد البريلوي بتكاليف باردة، على الرغم من أن السيد كان رجلاً طيباً، حاج، يكافح وغزو، ولم يطلق ويدع المهدي قط، ولا ينبغي أن تكون هذه الدعوى»[١].

وصرح المحقق محمد شمس الحق العظيم آبادي في بحثه عن انتظار الامامية للمهدي المنتظر: «ومن أقرب ذلك ما زعمه أكثر العامة وبعض الخاصّة عن الإمام الفاتح الشهيد الأمجد السيد أحمد البريلوي، أنه المهدي الموعود المبشر به في الأحاديث، وأنه لم يُستشهد في غزوة الفتح، بل اختفى عن أعين الناس وهو حيّ حاضر في الدنيا إلى الآن، حتى إن بعضهم بالغ وقال: لقيناه بمكة المكرمة في الطواف، ثم اختفى بعد ذلك، وزعموا أنه سيعود ويخرج بعد مضي الزمان، ويملأ الأرض عدلًا وقسطا كما مُلئت ظلما وجورا، وهذا خطأ باطل»، والحقيقة أن الإمام السيد استشهد وبلغ منزلة الشهداء، ولم يغب عن أعين الناس، والقصص المروية في ذلك كلها افتراءات وكذب، وما صح منها يُحمل على الصواب، وقد طال الخلاف في أمر السيد الشهيد في حياته وغيبته حتى جعلوه من المعتقدات، وجادلوا من أنكره. إلى الله المشتكى من أفعال هؤلاء. نعوذ بالله من هذه العقيدة الباطلة والضعيفة، والله أعلم، لا شك أن حركة الشهيدين السيد البريلوي والشاه إسماعيل، كانت من أفضل واجل التيارات والحركات الإسلامية التي عرفتها شبه القارة الهندية، فقد دعت إلى إحياء شرع الله في الأرض،

---

١. البستوي، الدكتور عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة، بيروت، المكتبة الملكية دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١١٦.

وتمتلك تاريخ يشهد لها بالبسالة والشجاعة والتضحية في سبيل الله. وكانت الحركة بعيدة كل البعد عن هذا الهراء، ولكن لا عجب أن يسعى المستعمرون وعملاؤهم إلى تشويه سمعة هذه الحركة، كما هي عادتهم مع كل حركة إسلامية، ومع الأسف، وقع بعض الكُتّاب في هذا الفخ لاعتمادهم على المصادر الأوروبية، التي لا تهتم بعرض الحقائق كما هي، ومثال ذلك وما ذكره الأستاذ سعد محمد حسن في كتابه (المهدية في الإسلام) من ذكر هذه الحركة غير مناسب وبعيد عن الحقيقة، فضلاً عن المبالغة والتهويل التي تسيطر على أسلوبه في كل نقاشاته[١].

### ٧- مهدوية الشيرازي الملقب (الباب)[٢].

هو علي محمّد بن السيد رضا الشيرازي الملقب بالباب، ولد في جنوب إيران مدينة شيراز سنة (١٢٣٥ ه – ١٨١٩م)، وعند بلوغه السنة الأولى من عمره توفي والده، فتولى خاله حضانته ورعايته، أرسله إلى المكتب، الذي كان المكان الذي تعلم فيه القراءة والكتابة في تلك الحقبة الزمنية، والذي أصبح اليوم يمثل مكان المدرسة. كان من يشرف عليه هو الشيخ عابد، وهو من فرقة الشيخية، المهتمة جدا بالعلوم الغريبة[٣]. ومختلف التمارين النفسية وأمور العرفان، لم يكن الميرزا الشيرازي ميالًا إلى التعلم، ولكن تحت ضغط خاله، استمر في متابعة ذلك الشيخ، وأدرك أصول اللغتين العربية والفارسية، وتعلم الخط وأتقنه، وتفوق فيه وذاع خبره، كان يكتب ألف سطر بالعربية والفارسية في أربع ساعات. وكانت سرعة

---

١. البستوي، الدكتور عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة، ص ١١٨،١١٧.

٢. الباب: ويقصدون به هو الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الأمامية والأمام المهدب المنتظر.

٣. السيد كاظم الرشتي: ولد في شمال إيران في مدينة «رَشت» سنة (١٢١٢هـ) شخصية دينية شيعية عاشت في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أهم تلميذ للشيخ أحمد الأحسائي وأقربهم منه، ومات بسبب السُمّ الذي دُسَّ له، قيل من قِبَل الوالي العثماني نجيب باشا حينما استدعاه لزيارته، وعلى أثر ذألك توفى في (١١ذي الحجة ١٢٥٩ه)، ودفن في كربلاء، وقد خلفه في قيادة أتباعه، الذين عرفوا بعد ذألك بالشيخية

قلمه من عجائبه وغرائبه، كان بسيط الأخلاق، حسن الخلق، جذابًا لصغر سنه وجمال جسمه، فأضفت عليه هذه المواهب بريقا، عمل لدى السيد كاظم الرشتي، أحد تلامذة الشيخ أحمد الأحسائي في عهد الحاج محمد كريم خان الكرماني، حتى برع[١]. وبعد مرور عدة سنين، قام خاله باصطحابه إلى مدينة بوشهر وتكليفه بجزء من الأعمال التجارية، ورغم انشغاله بالعمل كان يمارس تمارين ذهنية شاقة، إذ كان يصعد يومياً إلى سطح البيت الذي يسكنه في بوشهر، التي تشتهر بحرارتها الشديدة في الصيف، فهي من المناطق الحارة، وقد تصل درجة حرارتها إلى ما يقارب الخمسين درجة فوق الصفر في شهر يوليو لعدة ساعات وقت الظهر يمارس الصلاة والأذكار، وقيل: إنه كان واقفا النهار كله ورأسه عارية، مما أدى ذلك في نوع من الخلل العصبي وعدم التوازن لديه، مما جعل خاله يفكر بجد في علاج هذه الحالة، فقرر إرساله في رحلة إلى العراق، لعلّ تغيير الجو يُحسّن مزاجه. وبإلحاح شديد، استجاب الميرزا الشيرازي، وقرر السفر إلى مدينة كربلاء المقدسة، وهناك حضر دروس السيد كاظم الرشتي، زعيم جماعة الشيخية آنذاك بدون أي انقطاع خلال مدة إقامته، للحصول على مزيد من المعرفة الدينية، وكانت محاضرات الشيخ الرشتي تدور على القضية المهدوية، ويخبر طلبته بان الإمام المهدي المنتظر ظهوره قريبا منهم واحتمال أن يكون بينهم، يروي ميرزا التنكابني في كتابه (القصص) أنه كان يقوم في حلق لحيته آنذاك، وينتفها أحيانا بالمقص (الملقط)، وبقي على ذلك نحواً من أربع سنين، ثم رجع إلى مدينة شيراز، وكان اعتقاد أستاذه هو باب الله المقدم، كما وضح الباب عن ذلك في مؤلفاته، بمجرد وفاة أستاذه، بدأ طلابه يبحثون عن من يخلفه ويكون الركن الرابع. كان هذا اللقب يعني لهم المبدأ الرابع في أصول الدين، أولها التوحيد، وثانيها النبوة، وثالثها الإمامة، ورابعها المبعوث الخاص الذي يجب تعيينه والبراءة من أعدائه. واحتدم التنافس بين

١. مثل علم الحروف، والرقى، وتسخير الأرواح والجن.

عدد منهم، مثل ميرزا حسن جوهر، وميرزا محيط الكرماني، والحاج محمد كريم دخان، والملا محمد مامقاني، لكن الشيرازي حيث بدا بفكر في هذا المنصب وقام بنشر الدعوة بين طلاب أستاذه، وسارعوا إلى إعلانه باب الحجة الغائب، فنشأ بينه وبين تلك الفئة صراعٌ اشتدّ تدريجيًا. حاولت هذه الفئات في البداية ثني الباب عن ادعائه، لكنه تصدّى لهم، بل وحاول استمالتهم إلى بابه حتى انتهى الأمر بتبرؤهم منه، استمر الباب الشيرازي في دعوة البسطاء من الناس إلى بابه، وأظهر لهم زهدًا وخشوعًا ورياضةً روحيةً كثيرة، جذبت إليه قلوب كثير من أولئك النماذج. وكان إذا اطمأن إلى انجذاب أحد إليه، قال له: (فادخل البيوت من أبوابها)، وكان يردد الحديث المشهور: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»[١]. وقد أطلق عليه هذا اللقب، مع ما فيه من تلميح إلى أن لكل شيء بابا ووسيلة، وأنه الوسيلة الكبرى والباب، بدأ أيضًا بتفسير سورة يوسف متبعا منهجا تفسيريًا قائمًا على خيالات وأوهام معقدة، يُعرف بـ(التفسير الباطني) للسورة. هذا المنهج يتنافى مع قواعد النحو والصرف والقواعد المنطقية، ويتنافى مع أصول الدين الحنيف، ثم نجح في استقطاب ثمانية عشر من طلاب أستاذه، فجعلهم دعاة وناقلين لمذهبه البابي، ومن بينهم امرأة تُدعى زرين تاج[٢]. التي كانوا يُطلقون عليها اسم «قرة العين» كان لها دورٌ بارز في نشر البابية في إيران بفضل جمالها وفصاحة لسانها وفصاحة شعرها، تبنت الطائفة البابية في إيران إباحة المحرمات، كالزنا والخمر والربا، ثم ادعى المهدي الموعود، وبدأ أتباعه بنشر

١. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده (ت ٣٨١ه)، عيون أخبار الرضا، تحقيق العلامة الشيخ حسين الاعلمي، بيروت- لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه، جزء ١، ص ٧٢.

٢. زرين تاج: أو قرة العين القزوينية أو الطاهرة، وهما لقبان لها، أما أسمها الحقيقي فهو فاطمة الباراغاني (١٢٣١ – ١٢٦٩ هـ / ١٨١٥ – ١٨٥٢ م) هي أديبة وشاعرة، نسبتها إلى قزوين، هي زريّن تاج بنت ملاّ صالح القزويني، مولدها في قزوين وتوفيت في طهران. كانت تلقي الدروس في مدينة كربلاء عام ١٨٤٣م. اعتبرت نفسها أو اعتبرها البعض إعادة بعث لـفاطمة الزهراء. كانت داعية بابية قوية، وقد أعدمت لأجل ذلك.

هذه الرسالة واختلاق دراما ظهوره وعلاماته، بدأوا في نشر شائعة أن باب الشيرازي قد سافر إلى مكة وأنه سيعلن عن ظهوره من هناك، وسافر الملا بشرويه[١]. الذي كان أحد أعضاء هذه المجموعة الماكرين، إلى خراسان، وكان خلفه السكرتير في السفارة الروسية في طهران (كينيازد الكركي)، الذي تظاهر بأنه مسلم، وتزوج من امرأة مسلمة، وارتدى زي رجل دين، كان يراقب عن كثب شؤون ميرزا علي محمد الشيرازي (الباب) ويرسم خطط لمشروعه في ذلك الوقت، كانت الدولة الروسية تتطلع إلى خلق الفتنة والاضطرابات في إيران من أجل تسهيل احتلالها للمناطق التي تطمع فيها، حيث لم تنجح في الاستيلاء على جميع تلك المناطق من خلال الحرب التي خاضتها مع الدولة القاجارية في إيران في ذلك الوقت. لذلك، ساندت السفارة الروسية وبعض السفارات الأجنبية الأخرى، كالسفارة البريطانية، هذه الطائفة البابية دعمًا كاملًا، وناصرت قادتها الذين تولوا زمام أمور الحركة البابية، كما سيأتي ذكره لاحقًا. وكان سبب سفر الملا بشرويه إلى خراسان هو أن يشهد إحدى علامات الظهور، ألا وهي ظهور الخراسانيين، فيكون بشرويه الخراساني، بدأت دعوتهم في مدينة شيراز، ثم انتقلت إلى مدينة أصفهان، ومنها إلى مدن إيرانية أخرى، وكان من بين من دعاهم للانضمام إلى مذهبهم في شيراز الشيخ أبو تراب ، فقيه شيراز الأول آنذاك، فلما سمع ذلك منهم، غضب غضبًا شديدًا لما علم من هول المصيبة

١. الملا حسين بشروئي (١٨١٣ - ١٨٤٩) هو أحد الشخصيات المهمة في البهائية، حيث أنه أول من آمن بالدعوة البابية التي ظهرت على يد علي بن محمد رضا الشيرازي، ولذلك لقب بباب الباب، وكان قبل ذلك من تلاميذ الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي مؤسس المدرسة الشيخية التي كانت تبشر بقرب بظهور المهدي تذكر المصادر البهائية أنه بعد وفاة الأحسائي وخليفته كاظم الرشتي، اعتكف الملا حسين في المسجد أربعين يومًا، يصوم ويصلي. ثم قرر السفر إلى مدينة شيراز في إيران، حيث التقى، مساء وصوله، بشاب كشف له أن العلامات والأحوال التي كان الملا حسين يطلبها من آيات ودلائل الموعود قد تحققت في شخص هذا الشاب. وكان إيمان الملا حسين ليلة الخامس من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ هـ (٢٣ مايو ١٨٤٤م).

والكارثة، فدعا الشيخ أبو تراب علماء المدينة وفقهائها إلى عقد اجتماع، لإخبارهم على الفتنة التي بزغت، انعقد الاجتماع، وتم التوافق على رفع رسالة إلى حاكم المنطقة، حسين خان نظام الدولة التبريزي، الذي كان حازما وذكيا وحكيم وفطن، فعقد بدوره مجلسا جمع فيه الفقهاء ومدعي الباب، استجوبهم، فأجابوا بكل وضوح ووقاحة أنهم يدعون إلى الباب، وقدّموا إلى الحاضرين في المجلس كتابا للباب الشيرازي، ادعى أنه وحي إلهي، ثار المجلس، وارتفعت الأصوات فأصدر العلماء فتوى بتكفيرهم وإلزامهم بالقتل لم يتأخر الحاكم في تنفيذ الحكم، بل أرسل شرحا مفصلًا للقضية إلى الحكومة المركزية في طهران، كان الباب الشيرازي في بوشهر آنذاك، فاستدعاه الحاكم إلى شيراز برفقة حراس، فأعطاه مهله بضعة أيام بعد وصوله ليهدأ أعصابه ويزيل رهبته، وفي أثناء إقامته في بوشهر ألف باب الشيرازي عدة كتب منها كتاب «البيان» مدعيا أنه معنى قوله تعالى: (الرحمن علم القران خلق الإنسان علمه البيان)[1].

وأن كتابه البيان ناسخ للقرآن والعياذ بالله، وأن ما فيه هو الشريعة الناسخة الجديدة، وأنه تعمد الاستشهاد بالنصوص القرآنية مع تغييرها إلى ما شاء من الأحكام والهرطقة والحيلة والإلحاد والباطل، والطريف في الأمر أنها مليئة بالأخطاء وغبر مطابقة لقواعد النحو والصرف وأخطاء أخرى في قواعد الأدب العربي، والجدير بالذكر كان هذا الأسلوب في الاستشهاد شائعًا بين شيوخ الطائفة البابية، سواء بالنصوص القرآنية أو بالأحاديث النبوية وروايات الأئمةعليهم السلام، ثم أحضر الحاكم الباب إليه ليلًا، وقدم له عذره في قتل أتباعه، وأنه كان مخطئًا في ذلك، كانت مسرحية الحاكم بأكملها مصممة لإغراء الباب بالاعتراف بادعائه، أخبره أن هذا التحول المفاجئ كان بسبب رؤيا رآها في المنام، كان الأمر كما لو أن الباب قد جاء إليه وأمسك برجله اليمنى، استقام جالسًا، فبدأ الباب يخاطبه قائلًا: يشرق نور الإيمان من جبهتك بعد ذلك، استيقظ من نومه، حالما سمع الباب هذا من الحاكم، الذي كان يرتجف ويذرف

١. سورة الرحمن: الآية ١، ٤.

الدموع، قال: هنيئًا لك أيها الأمير! ما رأيته لم يكن حلمًا، بل كان يقظة، أتيتك في وضعية نومك وخاطبتك هكذا، عالمًا بسلامة عقلك ونقاء مشاعرك، قبّل الحاكم يد الباب وتواضع أمامه قائلًا: (جميع المعدات والإمدادات التي أملكها تحت أمرك وتحت أمرك. ما أنا إلا ظلٌ يتبعك، قال الباب: هنيئًا لك اتباعك للحق. لقد بلغتَ منزلةً رفيعةً وهبةً عظيمة أعدك بولاية ممالك الروم في المستقبل، بدأ الحاكم يُعرب عن فرحه وارتجافه قائلًا: (سيدي، لا أتبعك لأطماع دنيوية كالثراء أو الجاه أو المجد، بل لأجاهد أمامك لألحق بركب الشهداء الأبرار)، ثم اطمأن الحاكم إلى ثقة باب الشيرازي به، فاتفق مع العلماء والفقهاء مجلسا يحضره الباب، ودبرت هذه الدراما ليتمكن الباب من التعبير عن ادعاءاته علنًا، من جهة أخرى، قال للباب: سيدي، لقد أعددتُ مجلسًا لعلماء المدينة، ولك، لتدعوهم إلى الإيمان بك وبما تدعو إليه، من لم يستجب، ضربتُ عنقه بالسيف، فرح الباب فرحا شديدا، تهيا للمجلس وذهب مع أحد مساعديه، السيد يحيى بن السيد جعفر الدارابي، المعروف بالكشفي، أحد زعماء البابية، وكان والده من أبرز علماء عصره ومؤلفا لمؤلفات مهمة، فقام الباب وخطب في المجلس قائلا:(**يا علماء، ألم يئن لكم أن تتحرّروا من الهوى وتتّبعوا الهداية وتتركوا الضلالة، فاسمعوا قولي وأطيعوا أمري، إن نبيكم لم يترك لكم غير القرآن، وهذا كتابي (البيان) فتعالوا واقرأوه واتلوه لتعلموا أنه أفصح من القرآن وأحكامه ناسخة للقرآن، فاستمعوا لي واقبلوا نصيحتي ما دام السيف في الغماد وقبل أن تقطع الرؤوس، واحفظوا دماءكم وأموالكم وأطفالكم، فأطيعوا أمري وعوا كلامي فهذه نصيحتي لكم**)، وهذا مع استماع العلماء، لا يحركون ساكناً، ولا ينطقون بكلمة، كما اتفقوا عليه سابقا، ثم وقف الوالي أمام الباب الشيرازي وطلب منه كتابة دعواه على ورقة ليقدمها دليلا وبرهانا لأهل المجمع حتى تكتمل الحجة، فكتب الباب الشيرازي عدد من الأسطر بطريقة الدعاء ومنهج الدعاء، كعادته في مؤلفاته، وتداول العلماء الورقة، فتبين لهم فيها أخطاء فادحة في نمط الأسلوب والصياغة الأدبية، بالإضافة إلى

أخطاء نحوية وصرفية، بدأ الباب الشيرازي يدافع عن نفسه ويبرر ذلك قائلاً إنه ليس ذنبي، بل هو نتيجة وحي غيبي ووحي سماوي، فلا جهل بي، ثم اندلع ضجيج في المجلس، وتصاعدت الأصوات، بعضهم أفتى بقتله وكفره وضياعه، بينما أعلنه آخرون مجنونا مختل عقليا، ووجوب تأديبه وتعزيره. فقام الوالي مخاطبا للباب الشيرازي قائلا: (**يا جاهل، يا متكبر! ما هذه البدعة التي أحدثتها؟ كيف تدّعي النبوة أو الرسالة أو المهدية وأنت عاجز عن التعبير عن نواياك بلغة عربية سليمة؟ ومع ذلك تزعم أن كلامك أفصح وأبلغ من القرآن؟ أعتقد أن قتلك واجب شرعًا، ولكني أرى، بناءً على دليل حالتك، أنك مختل عقليا وفاسد، فلا يصح قتلك، بل أنت شخص مختل العقل وفاسد الدماغ، ولذلك يجب تأديبك وتعزيرك حتى ترجع عن الضلالة وتعود إلى الهدى والإيمان**)، ثم أمر بطرده من المجلس وجلده. فأخذ يستنجد ويترجى من الناس مساعدته وتخليصه، لكن الضرب الشديد ظل متواصل حتى رجع عن ذنبه، ثم رفعوه على ظهر حمار وجال به في الأسواق والشوارع ليهان علنا، إلا أن الباب الشيرازي كان حذرا وحريصًا على ذلك، محبًا لكل شهرة. فعاد مرة أخرى إلى المجلس المكتظ، حيث قام بتقبيل يد الشيخ أبي تراب، وكرر توبته واستغفاره، إلا أن العلماء صمموا على أن يصعد المنبر أمام جميع الناس، ويعلن توبته وتخليه عن ادعائه السابق والضلال الذي كان يدعو إليه، فصعد المنبر قائلًا: (لست أنا وكيل القائم الموعود، ولست أنا الواسطة بين الإمام الغائب وبين الناس)، ثم طلب منه إمام الجمعة الحضور إلى مسجد الوكيل يوم الجمعة وإعلان ذلك للناس، فطلب الوالي من الباب ضمان عدم عودته إلى بدعه السابقة، فضمنه خاله السيد علي التاجر، وفي يوم الجمعة، حضر الباب مسجد الوكيل وقال:(**لعن الله من رأى أنني وكيل الإمام الغائب. لعن الله من رأى أنني أنكر وحدانية الله تعالى. لعن الله من رأى أنني أنكر رسالة رسول الله**ﷺ. **لعن الله من رأى أنني أنكر إمامة الأئمة**عليهم السلام، ثم نزل وأودعوه الحبس، وبقي لمدة ستة أشهر، في تلك السنة، تفشي مرض الطاعون جاء من بلاد الهند وأفغانستان، مما جعل الوضع في شيراز غير مستقر. ففر كثيرون إلى

قرى نائية خوفا من العدوى، ولجأ الحاكم ومساعدوه أيضا إلى أطراف المدينة. عمّت الفوضى والاضطرابات البلاد، وأهملت آنذاك مراقبة السجون، انتهز والي أصفهان، منوچهر خان معتمد الدولة[١].وهو مسيحي أرمني، الفرصة وأرسل إلى سجن شيراز بعض مساعديه، وعدداً من دعاة البابية المقربين منه في مدينة أصفهان، لنشر البابية، وكان يعد لهم وسائل مختلفة و متنوعة لتحقيق ذلك، وفي هذه الأثناء كان انتشار البابية في أصفهان على يد دعاتها مستشرياً، ونشأت الحماسة الدينية بين أهل وعلماء مدينة أصفهان، التي كانت تعج في ذلك الوقت بأبرز الفقهاء والعلماء في مختلف الفنون، من الحكمة والأصول والمظهر والكلام وغيرها، اجتمع العلماء إثر تصاعد فتنة البابية لبحث سبل مواجهتها، وفي أثناء ذلك، حضر الوالي المجلس وخاطب الحاضرين، قائلاً إن الباب دعا عالماً لزيارة أصفهان، وأنه يخشى اشتداد الفتنة نتيجة لذلك (وبدا عليه الحزن والأسى والضيق الشديد)، أقترح، لتجنب ذلك، أن يستعد عدد منكم لاستقباله عند باب المدينة لاحتوائه وإخماد شروره. وهو، على كل حال، من فقهاء العتبات المقدسة في العراق، ومقصودة بذلك الترويج والدعاية للباب، ثم اقترح إنشاء محفل أو حلقة يحضرها من قدمه منكم، ليحلوا شبهاته، ويفندوا ضلاله، ويثبتوا ارتداده عن الدين الإسلامي، (ويصدروا فتوى بقتله أو نفيه او إحراقه، ولن أُمهله إلا بضربة سيف تُطهّر رقبته) حاول الحاكم، بهذا التمثيل والفعل، استدراج معظم الحاضرين، مع بعض التهديد لمن لم يُوافق منهم، للوقوف عند الباب. كما اتهم،

١. وهو منوچهر خان معتمد الدولة الخواجة الذي كان مملوكا ورضت بيضته، ولكن ترقى أمره في البلاط القاجاري حتى لقبه فتح على شاه بمعتمد الدولة وجعله وزير كيلان وحاكمها بعد عزل الحاج آقا بزرك المنجم باشي في (٢٥ ع ١ ١٢٤٦) وهي سنة الطاعون كما ذكر في تاريخ كيلان لعباس كديور. (ص ١١٠) ثم عين وزيرا لسيف الدولة حاكم أصفهان. ومن (١٢٥٤) استقل منوچهر خان بحكومة أصفهان من طرف الشاه، ثم بعثه الشاه لتدمير ثورة محمد تقي خان البختياري في (١٢٥٧) وتمرض في (١٢٦٢) فبعث الميرزا آقا سى الصدر الأعظم، حاكما لأصفهان ولكن الحاكم لم يجرأ من دخول أصفهان فبقي ستة أشهر في الطريق حتى مات منوچهر خان في (١٢٦٣).

في بداية خطابه، أحد العلماء بتوجيه الدعوة إلى أصفهان، وبذلك خطط لنشر برنامج واسع المدى، وعندما بلغ الباب الشيرازي مشارف أصفهان تم اختيار لجنة لاستقباله، وتمت ضيافته في دار سلطان العلماء السيد محمد، لكن الباب الشيرازي ظل صامتا بدون كلام لعدة أيام، ولم يدعي أي شيء من ادعاءه، ولكن العلماء حثوا الناس على الإلحاح عليه بإظهار مقالته وكتابتها حتى تعرف عقيدته، قبل الباب الشيرازي، كتب رسالة مطولة في تفسير سورة الكوثر، وكعادته، تهادى وخلط في الأسلوب العربي بجمل متداخلة ومشوّهة، ونحو محرف، وصرف معيب، علاوة على ذلك، زعم أنه المهدي الموعود، انتشرت الرسالة بسرعة، مما أثار غضبًا عارمًا بين الناس، مطالبين الحاكم بتنفيذ ما وعد به من إجراءات ضده ومعاقبته، ولكن الوالي لجأ إلى الحيل مرة أخرى وبدأ يماطل ويؤجل، وكان السبب في ذلك أن الوالي كان يتوقع من بعض الناس أن يتبعوا مذهب البابيين، أو على الأقل أن يثيروا الشك في صفوفهم، واضطر الحاكم إلى عقد المؤتمر بعد مماطلة طويلة، لأنه كان يعلم أن نتيجته ستكون فضيحة للباب وخسارة الجهود التي بذلها لنشر البابية، حضر المؤتمر جمع غفير من العلماء، أبرزهم ميرزا سيد محمد والشيخ محمد مهدي الكلباسي، اللذين برع في الفقه والأصول، وميرزا حسن بن ملا علي النوري، صاحب السبق في الحكمة والفلسفة. وأجلس الباب على رأس الجلسة. وبدأ العلماء يناقشون ادعائه بالمهدي، بينما التزم الباب الصمت والثبات، ثم خاطبه الشيخ محمد مهدي الكلباسي قائلاً:(سيدي، لا يخفى عليك أن المسلمين ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول: من يستنبط أحكام الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم، وسنة خاتم النبيين، وآثار الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهذا القسم يُسمى بالمجتهدين).

والقسم الثاني: من يقلد المجتهدين في علمهم بالأحكام، ويسألهم عما يجهلونه ويحتاجون إلى الاسترشاد به، فأي القسمين أنت؟ أي: هل أنت مجتهد أم مقلد؟)

فأجاب الباب الشيرازي: (أنا لم أقلد أحداً على الإطلاق، وأرى أن التصرف بناء على الظنون محرم)

فرد عليه الشيخ قائلا: ألا تعرف يا سيد إن الطائفة الإمامية تعتقد أن الإمام المنتظر غائب، إن طريق معرفة الأحكام الشرعية مسدود لا محالة، في كل عصر، لا بد من تقليد المجتهد الذي تتوفر فيه شروط الفتوى، وفقًا للأصول المتبعة من عصر السلف إلى يومنا هذا، حتى يظهر حجة الله، القائم المنتظر من آل محمد، فيزيل الفساد والظلم، وبعد مناقشة طويلة بين الفقهاء والباب الشيرازي، هذا الجاهل المجنون المفتري لم يدعي المهدوية فحسب، بل ادعى النبوة أيضاً، حيث ألف بكل جهله وحمقه كتاباً جمع فيه الزخارف وسماه القرآن، وقد كشفت المناظرات عن ضلال دعوته وبطلانها، فحكم عليه الفقهاء بالكفر، واتهمه آخرون بالجنون، لقد وقع هذا الوغد في تلك الأوهام الكاذبة، وقررت أنه سيتم حبسه الى الأبد في قلعة ماكو الواقعة في شمال ايران[١].في عهد السلطان ناصر الدين شاه، اشتد العداء بين البابيين وخصومهم، واندلعت بينهم حرب طاحنة. كان من نتائج ذلك أن أمر الصدر الأعظم بقتل الباب الشيرازي، فعُلق في ساحة تبريز وأُعدم رمياً بالرصاص عام ١٢٦٥ ه، بعد مقتله، اختلف أتباعه فيما بينهم فيمن يمثله. وظهرت من بعض أتباعه ادعاءات مختلفة، كالنبوة والولاية والسلطة، وما شابه. وظلوا على هذا الحال حتى حاول بعضهم اغتيال ناصر الدين شاه عام ١٢٦٨ هـ انتقامًا لزعيمهم الباب الشيرازي. ولما فشلت مساعيهم وفشلت هذه المؤامرة، بدأت الحكومة باضطهاد قادة البابيين ومحاكمتهم، فقُتل بعضهم ونُفي بعضهم[٢].

## ٨- مهدوية الأخلاطي الحسيني

١. البستوي، عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر (ع) في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ص ٢٣١، ٢٥٥.

٢. الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مصر، القاهرة، مكتبة وهبة، ب ت، جزء ٢، ص ١٨٩.

توفي بمصر في غرة جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ هـ عن عمر يناهز الثمانين سنة. وأخلاطي إشارة إلى بلدة أخلاط بأرمينيا، وفي القاموس اسمها (خلاط) وهي بلدة بأرمينيا، وليست (أخلاط) وفي شذرات الذهب في أحداث سنة ٧٩٩، توفي إبراهيم بن عبد الله، وسماه الغساني في تاريخه حسن بن عبد الله. قال الغساني إن حسن بن عبد الله الأخلاطي الحسيني المذكور كان معتزلاً في داره، ويقال إنه كان يصنع اللازورد، وكان يعرف الكيمياء، واشتهر بها. عاش حياة الملوك، ولم يزر أحداً. ونسب إلى الرافضة لأنه كان لا يصلي الجمعة، وزعم أن من اتبعه انه المهدي، كان أول ما فعله هو الذهاب إلى حلب، أي من بلاد الفرس التي نشأ فيها، وأقام في مسجدها منعزلاً عن الناس، وذُكر للظاهر أنه حسن العلم بالطب، فاستُقدم إلى القاهرة لعلاج ابنه، فلم يُفلح. وظل مقيماً في داره على ضفاف النيل حتى توفي في أول جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين من عمره، وترك مالاً كثيراً ولم يُوص بشيء. ثم نزل قلمطاي الدويدار الكبير، فاحتياط على ماله، فوجد معه قدحاً من ذهب، وقوارير فيها خمر، ومناطق للرهبان، ونسخة من الإنجيل، وكتباً في الحكمة والنجوم والرمل، وصندوقاً فيه أحجار مثمنة كما قيل. وأما نسبته إلى صناعة اللازورد وعلم الكيمياء، فلعله نشأ من عزلته في بيته وعيشه حياة الأغنياء دون زيارة أحد. وأما تركه صلاة الجمعة، فإن صح، فقد يكون لعدم تحقق شروطها في مذهبه. وأما نسبة دعوى المهدية إلى أتباعه، فالله أعلم بصحتها، ولا يصعب عليه كذبه بعد نسبته إلى الرافضة في تلك العصور، وقوله إنه نشأ في بلاد الفرس يناقض نسبته إلى خلاط، وهي في بلاد أرمينيا. وأما قوارير الخمر، فلعله أعدها للعلاج لعلمه بالطب، وأما أحزمة الرهبان، فلعلها تشبه دعوى المهدية، فربما رأوا شبيهًا بها فظنوا أنه هو، ووجود نسخة من الإنجيل عنده لا يدل على اللوم، والله أعلم بحالته، ولكن لا ننسى أن من اشتبه عليه التشيع فقد كثرت عليه الأكاذيب في تلك العصور وما شابهها[1].

**٩- مهدوية القادياني:**

١. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، جزء ٥، ص ١٣٥.

هو الميرزا غلام أحمد ابن غلام مرتضى بن عطا بن الميرزا گل محمد القادياني، ولادته في قرية قاديان من قضاء جورداسبور، من إقليم البنجاب سنة ١٢٥١هـ - ١٨٣٥م، تلقى تعليمه في بيت والده على الطريقة التقليدية، كان والده طبيبًا، فجلب له معلمين. تعلم القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم، ودرس النحو والصرف والمنطق والحكمة. التحق بالكلية الشرقية في البنجاب، وعمل كاتبا في محكمة مدينة (سيالكوت) وعمل في وظائف أخرى مستقلة لمدة أربع سنين، ثم تركها، كان شغوفًا بالقراءة والدراسة منذ نعومة أظفاره، يقضي جلّ وقته فيها. انكب على دراسة الكتب الدينية والصوفية، وغلب عليه تيار الصوفية السائد آنذاك بين كثير من علماء المسلمين في الهند، كان له نهجه ورجاله ومؤلفاته، كما كان له خصومه الذين تظاهروا بانتقاده ومعارضته. في ذلك الوقت، كانت هناك أيضًا حركة تجديد هندوكية تُسمى (أريه سماج)، وكان لها قادة وعلماء بارزون ناطقون باسمها. كثرت المناظرات بينها وبين خصومها، وكذلك البعثات التبشيرية المكونة من الكهنة والرهبان. بلغ الصراع بينهم وبين علماء المسلمين ذروته. برز القادياني في تلك الفترة، واعتبر من أبرز علماء المسلمين. كانت له مواقف مشهودة لدى كبار مناظري الفريقين، وتفوق بارز اعترف به علماء عصره، قال السيد عبد الحي الحسني: (اشتغل بالعلم الكلامي، وناظر أحبار الآريين والنصارى، فهزمهم في مناظراته، وقضي جلّ وقته في الدفاع عن المذهب الحنفي الأصيل، وتأليف الكتب فيه، وقدّر أهل الإسلام جهوده) وتضمن كتابه (براهين احمدية) ثلاثمائة دليل عقلي على قيام الإسلام، وواصل دراسة كتب التصوف والعرفان والفلسفة، وبلغ من العلم ما أهلّه للقيادة والتأليف، وترك آثاراً قيّمة، نالت إعجابًا واحترامًا من الطبقات المستنيرة، وما رواه عنه خصومه وكتبه بعضهم من قلة ذكائه، ورسوبه في امتحان (المولوي الفاضل) الذي يعادل كان الصف الثاني من الكلية من ضمن الصحة، وكذلك ما قيل عنه أنه كان يعاني من نوع خطير من (الهستيريا و القطرب) وهي أمراض تصيب الدماغ، بعد فترة، زعم أنه (مجدد للإسلام) للإسلام، إذ نشر بين المسلمين أن الله يبعث مجدد جديداً كل قرن. كان هو مجدد القرن الرابع عشر الهجري، وظل يؤكد ذلك في أقواله وخطبه وكتاباته لفترة. ثم زعم أنه المهدي المنتظر

والمسيح الموعود في آن واحد، مستنداً إلى حديث ابن ماجه: (لا مهدي إلا المسيح)، واستمر في إثبات ذلك، مؤكداً أن العلامات المذكورة لظهور المهدي تنطبق على عصره، وأنه يشبه المسيح كثيراً. بدأ يتحدث عن الغيب والأحلام، ويفسر بعض الأحاديث والآيات القرآنية بما يناسبه ويجذب العقول الساذجة. ادعى الإلهام، ومن أخطر أقواله في تلك الفترة قوله: (أنا المهدي، وخير من الأنبياء)، كانت حكومة البنجاب معزولة عن المراكز الثقافية في الهند أكثر من غيرها، وكانت الخرافات والأوهام والأساطير سائدة فيها. وكان عامة الناس يقبلون عادةً الغرائب والأحداث الخارقة للطبيعة، وما يبدو من تجاوزات الصوفية، التي زعموا أنها وحي. قبل ذلك، كان القادياني يتمتع بخلفية علمية واسعة وشهرة واسعة، ويمتلك قاعدة تقتدي به، ولذلك سارع كثير من أهلها إلى تلبية دعوته، وكانوا يشكلون السواد الأعظم ممن اعتنق دينه، حيث بلغ عددهم فيها وحدها سبعين ألفاً قبل وفاته، وكان من بينهم الأخ الأكبر للشاعر الفيلسوف الدكتور محمد إقبال، في الوقت الذي كان فيه أخوه المذكور من أكبر مناضلي ومقاتلي القاديانية، وتم معارضة ادعاءاته بشجب واحتجاج شديد، فسافر إلى مدينة لودیانه في البنجاب نفسها، وكتب بيان واعلن فيه أنه (المسيح المنتظر)، ثار عليه العلماء، ومنهم المولوي محمد حسين، صاحب جريدة (اشاعت سنت)، وقد دعا عدداً من علماء الهند إلى مدينة لودیانه لمناظرته ومناقشته، لكن الحاكم الإنجليزي في تلك المنطقة منع المناظرة، وأجبر المولوي محمد حسين والعلماء الذين معه على مغادرة البلاد في اليوم نفسه، داوم القادياني في ترويج دعوته سنوات طويلة، يُناظر ويُجادل خصومه، ويُنكر على من أنكر عليه. ألّف في ذلك كتبًا، ونشرها على نطاق واسع في الأراضي الإسلامية، فاقتنع بها جماعة من الناس، واعتنقوها. استمر في الدعوة إلى حركته، لكن الاهتمام الذي حظي به لم يُشبع طموحاته، فادعى النبوة، مما أدى الى تفاقم الوضع، وأعلن العالم الإسلامي، وخاصة في الهند، رفضه له بوسائل متعددة، وانتشرت الفوضى، وأصبح حديث الساعة، وتكفّلت القوى من كل حدب وصوب بالتنديد به وتكفيره، بدأ هو وأنصاره يدافعون عن آرائهم، واحتدم الصراع. ومن ادعائه أنه المقصود بقوله تعالى: (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد)[1]. وأن

١. سورة الصف: الآية ٦.

الوحي نزل عليه بالعربية والفارسية والأردية والإنجليزية، وأنه كتب بها جميعًا بإسهاب، وأن كتابه المقدس، على خلاف القرآن، هو (الكتاب المبين)، وأن مما أوحي إليه:(**خاطبني الله فقال: يا أحمدي، أنت معي وأنا معك، فإن غضبت غضبت، وكل ما أحببت أحببت، وانا مهين من أراد إهانتك، واني معين من أراد إعانتك إن الله خاطبني وبشرني بإكرامي وقبولي في زمن اليأس، وقال: يحمدك الله في عرشه**)وغير ذلك من السخافات، ولما شاهد أن الحملة عليه قد اشتدت، وأن الأقلام قد توقفت عن محاربته ودحض شبهاته واتهامات، وكشف أمره وحقيقته، وإعلان خروجه عن الإسلام، أعلن تمسكه بالشريعة الإسلامية والقرآن والسنة، وأن نبوته ظل (حسب تعبيره) وانعكاس لنبوة الرسول، لإيمانه بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود، ويرى أن مراتب الوجود دائرة تشمل الله والأنبياء والبشر، فالله في الأنبياء، ومع دوران الوجود في النبوة تنتقل الروح من فرد إلى آخر، لا فرق بين السابق واللاحق، والأنبياء نبي واحد، ومع اتصال أطراف هذا الوجود ببعضها، فإن الأنبياء جزء منه، والبشر جزء آخر من هذه الوحدة التي تشمل ملكوت السماوات والأرض. لقد اجتمعت كمالات الأنبياء المتفرقين في شخص النبي محمدﷺ وانطبعت فيه، وقد كسب من اعتقاده بعض النظريات الفلسفية التي كان يؤمن بها، ومن زعمه الغوص في جوهر الله والخروج منه إلى الأرض، والاستنباط من علوم الغيب وأسرار الكون، وغير ذلك من الحجج الباطلة والادعاءات المخادعة، فقام بأنشاء مدرسة لمريديه وأنصاره ليشرف على تعليمهم ودراستهم، وكما قام بأنشاء مسجد للصلاة فيه، وفي عام ١٩٠٥م، بان الوحي اخبره بقرب وفاته، وقام بتأليف كتاب اطلق عليه عنوان(الوصاية)، وادعى انه الوحي اخبره بتأسيس مدفن خاص للقاديان، والزم على من أراد أن يُدفن فيها أن يُتبرع بربع ماله لخزينة القاديانية، فبنى المقبرة وأُعطيت الأموال له، ومنذ ذلك التاريخ، أُلزم كل قادياني بتبرع ربع ماله لخزينة طائفتهم، واستمر الأمر كذلك إلى الآن، وتوفي سنة(١٣٢٦ هـ) في العاشرة والنصف من صباح يوم (٢٦) مارس ١٩٠٨ م. ونقل جثمانه إلى قاديان التي تبعد عن مدينة لاهور ستين ميلاً، ودفن في المقبرة التي اطلق عليها (مقبرة الجنة) وكتب على قبره (ميرزا غلام أحمد الموعود) وجعله أتباعه في منزلة الأنبياء

واتخذوا قبره مرقداً بمنزلة لرسول اللهﷺ وأعلنوا أن زيارته تعدل زيارة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقالوا:(بارك الله ثلاثة أماكن وحرمها وهي مكة والمدينة وقاديان)، ونصب المولوي حكيم نور الدين أول خليفة للحركة، وتوفي في سنة ١٩١٤م، تم انتقال قيادة الأنصار إلى ولده بشير أحمد، الذي لقب بالخليفة الثاني، ولما توفي، انتقلت إلى حفيده بشير الدين بن بشير أحمد بن غلام أحمد القادياني، الذي لقب بالخليفة الثالث [١].

**١٠ـ مهدوية محمد السنوسي**

وهو محمد بن محمد بن علي السنوسي زعيم السنوسية الثاني[٢]. أصبحت الحركة السنوسية قوية في أيامه لدرجة أن السلطان عبد الحميد وهو والد الملك محمد إدريس السنوسي ملك ليبيا السابق خاف منه، ولادته سنة ١٢٦٠هـ ومات سنة ١٣٢٠ هـ ويذكر السيد محمد رشيد رضا قائلا: «يقال إن السنوسية يعتقدون أن شيخهم المهدي السنوسي هو الإمام المنتظر الموعود، ومنهم من يقول إنه غائب، وقد بلغنا أنهم كانوا إذا سُئلوا عن وفاته قالوا: الحي يموت، ولا يقولون: قد مات»[٣].

**١١ـ مهدوية ابن تومرت**

هو محمد بن عبد الله بن تومرت أبو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي الهرغي[٤]. المغربي[٥]. المعروف بالمهدي، ويُسمى أيضًا مهدي الموحدين:

---

١. انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، جزء ١، ص ٢٥٦.

٢. السنوسية: الشيخ محمد بن علي السنوسي ١٢٠٢هـ ـ ١٢٧٦هـ ١٧٨٧، ١٨٥٩م وهو المؤسس للدعوة السنوسية ظهرت في ليبيا في القرن الثالث عشر الهجري، وهي حركة دعوية دينية صوفية ويرجع أصل العائلة السنوسية، إلى سلالة الأدارسة الذين حكموا المغرب في القرن التاسع الميلادي وعمّت مراكزها الدينية، شمال أفريقيا والسودان وتشاد والصومال ومكة المكرمة وبلاد إسلامية أخرى.

٣. البستوي، عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر(ع) في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ص ١١٨ومابعدها.

٤. المصمودي: نسبة الى قبيلة مصمودة من البربر، والعرغي، وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في المغرب جبل السوس.

مؤسس دعوة السلطان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب، ومؤسس دولة المؤمنين الكوميّة[١]. التقى بأبي حامد الغزالي ودرس عليه، وذكروا أن أبا حامد كان شديد الاهتمام به، ودرس عند الغرناطي، وابن حمدون والطرطوشي والمازري، [٢]. كان عالمًا بالفقه على المذهب الشافعي، وناصراً لعلم الكلام على المذهب الأشعري كان كثير السفر، لا يحمل معه إلا عصاً وقربة ماء[٣]. ولادته ونشاته في قبيلته، وكان ابن تومرت اسمر البشرة، ضخم الجثة، ضخم القامة، حاد البصر، ماكراً، فصيحاً، أديباً، ثم رحل إلى المشرق في طلبِ العلم (سنة ٥٠٠ هـ)، وانتهى به المطاف في العراق، حجّ وأقام بمكة مدة. عُرِفَ عنه ورعه وشدّته في تحريم ما يُخالف الشريعة الإسلامية. ثار عليه جماعة مَن أهل مكة، فغادر إلى مصر، فأخرجته الحكومة، عاد إلى المغرب، واستقرّ بالمهدية، فحطّم ما رآه من آلات اللهو وأواني الخمر، انتقل إلى بجاية، فأُبعدَ إلى إحدى قراها تُدعى (ملالة)، وهناك التقى بعبد المؤمن بن علي القيسي (الكومي)، وهو شابّ عاقل، فاتفق معه على دعوته. اتخذ أنصاراً وسافر معهم إلى مراكش، ومعه عبد المؤمن، حضر مجلس علي بن يوسف بن تاشفين (وكان ملكًا حليمًا)، فأنكر عليه ابن تومرت بدعه ومنكراته. ثم خرج من عنده ونزل إلى حصن منيع في جبال تنمل، كسر على التاء، وفتح على الميم، وشدة على اللام الأولى وفتحة، فجعل يعظ أهله حتى أتوه، فاشتهر بينهم بصلاحه، فحرضهم على معصية ابن تاشفين، فقتلوا بعض جنوده وتحصنوا، فقوي بهم سلطان ابن تومرت، ولقب بالمهدي القائم

---

٥. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ، جزء ٩، ص ١٠٦

١. الزركلي، خير الدين، الأعلام، جزء ٦، ص ٢٢٩.

٢. مقديش، محمود (ت ١٢٢٨ هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري - محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، لبنان – بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م، جزء ١، ص ٤٢٥.

٣. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، جزء ٦ ، ص ١٠٩.

بأمر الله، فشيد بينهم داره ومسجده، وقاتل من رفض بيعته من المصامدة حتى وافقوا على شروطه [١]. قالوا إنه زعم أنه مأمور بنوع من الوحي الإلهي، وأنكر كتب الرأي والتقليد، وكان له خبرة في علم الكلام، وكان له نزعة خارجية، وكان يفترض المستقبلات، ويشير إلى الموجودات القادمة، ورتب قومه ترتيباً عجيباً، فكان منهم أهل البيت، وأهل الجماعة، وأهل الخمسين، وأهل السبعين، والطلبة، والحافظون، وأهل الخلف، وأهل القبائل[٢].بدأ خطباءه ينادون من فوق المنابر: الإمام المعصوم المهدي المعلوم الذي بشرت به في وحيك الواضح، الذي أحاطه بنور مبين وعدل محسوس، الذي ملأ الدنيا عدلًا وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، لكن كل ما فعله ابن تومرت من كذب وتظاهر وادعاء بأنه المهدي ضاع هباءً قبل أن تتحقق أحلامه. توفي سنة ٥٢٤ هـ ودُفنَ في مسجده بتينمل، خلفه صاحبه عبد المؤمن الذي أقام دولة الموحدين في المغرب على أنقاض دولة المرابطين. ادعى عبد المؤمن أنه ملأ الأرض عدلًا وقسطًا، لكن هذا كان عكس ذلك تمامًا. قال ابن القيم: « أما مهدي المغاربة محمد بن تومرت، رجلاً كذابا ظالم، متغلب بالباطل، ملك بالظلم والتغلب والتحيل، فقتل النفوس، وأباح حريم المسلمين، وسبي ذراريهم، واخذ أموالهم، وكان شراً للدين على شرا على المله من الحجاج بن يوسف بكثير»[٣].كان يضع جماعةً من أصحابه أحياءً في قبور الأرض، ويأمرهم أن يُخبروا الناس أنه المهدي الذي بشّر به النبيﷺ، ثم يُسترهم ليلًا لئلا يُنكروا، وكان يُسمّي أصحابه الموحدين، الذين أنكروا صفات الله وكلامه وعلوّه على خلقه وجلوسه على عرشه ورؤيته يوم القيامة بأعين المؤمنين، وأباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان، وتسمى بالمهدي المعصوم[٤].

### ١٢ـ مهدوية محمد أحمد السوداني

١. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ٦، ص ٢٢٩.

٢. مقديش، محمود (ت ١٢٢٨ هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، جزء ١، ص ٤٢٥.

٣. البستوي، عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر(ع) في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، جزء ١، ص ٤٢٥.

٤. البستوي، عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر (ع) في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، ص ٩٣، ٩٤.

هو محمد احمد بن عبد الله بن فحل بن عبد الولي[١]. ولد في جزيرة ضرار السودان سنة ١٢٥٨ه، او حواليها واسم امه زينب[٢]. وقال آخرون انه ولد يوم ٢٧ من شهر رجب سنة ١٢٦٠ه، في دنقلة بجزيرة لبب أحد جزر الاشراف الثلاث، وقد أطلق عليه والده اسم (محمد احمد)[٣]. عائلة معروفة بنسبها الحسيني وهو حسني من جهة أبيه، وعباسي من جهة أمه، على ما ذكره مترجموه،[٤]. منذ صغره، كان محمد أحمد يميل إلى حياة التدين والزهد، التي ورثها عن جده السيد الحاج شريف، التحق بمدرسة شرقي النيل في القرية المجاورة لمدينة كرري مع صديقه (الفكي هاشم)[٥]. بعد ذلك التحق بمدرسة الشيخ الشنقيطي (رحمه الله)، حيث درس الفقه وبعض العلوم الإسلامية ولم يدم بقاؤه في هذه المدرسة طويلاً، بل رحل إلى بربر، حيث درس على يد الشيخ الضكير[٦]. أتقن أصول النحو والتوحيد والفقه، وبعد أن أكمل دراسته على يد الشيخ محمد

١. الحسن، سعد محمد، المهدية في الإسلام، مصر، القاهرة، دار الكتاب العربي، طبعة أولى١٩٥٣م، ص ٢٠١.

٢. شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت لبنان، دار الثقافة، طبعة ثانية، ١٩٧٢م، ص ٦٣٧.

٣. الحسن، سعد محمد، المهدية في الإسلام، ص ٢٠١.

٤. القرشي، الشيخ باقر شريف، حياة الإمام المهدي عليه السلام، جزء ١، ص ١٣٦، انظر: كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، ١٩٩٣م، الجزء ٨، ص ٢٨٤. انظر: بك، د. احمد أمين، المهدي والمهدوية، مصر، القاهرة، دار المعارف للطباعة والنشر، ب ت، ١٩٥١م، ص ٨٠.

٥. هو الشيخ الفكي هاشم علي، مؤسس الطريقة السمانية في قرية الفكي. قضى حياته في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وتوفي عام ١٤٣٠ هـ ينتمي نسبه إلى البديرية الدهمشية بدنقله، وبدأ يدرس علوم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الأخرى، واستقر في مدينة الفكي.

٦. محمد الضكير: هو الشيخ محمد الخير وقالوا إن محمد المهدي قام بتبديل اسمه من الضكير الى محمد الخير.

الخير، اتجهت نفسه إلى التصوف، فذهب إلى الشيخ (محمد شريف نور)[١]. أقام في الدراسة نحو سبع سنوات، منعزلاً للعبادة، وأظهر زهداً وخشوعاً ميزه عن بقية الطلاب. فلما رآه شيخه على هذه الحال، وأنه سلك سبيل المريدين وطريق الصالحين، أحبه وانجذب إليه، فجعله شيخاً، وأعطاه الراية[٢]. فرحل محمد المهدي الى الخرطوم ومن ثم اتجه الى جزيرة ابا وأنشأ هناك مسجد للعبادة والدراسة فالتف حوله أهالي تلك الجزيرة ودخل بعضهم الى حلقاته الدراسية، وبعدها زعم انه المهدي الموعود، وعارضه شيخه محمد شريف فتركه واتجه الى الشيخ القرشي ود الزين[٣]. كان له دورٌ كبيرٌ في تدبير دعوى المهدية، وتمهيد الطريق لمحمد أحمد لانتزاعها. وبعد وفاة الشيخ القرشي سنة ١٢٩٧ هـ ترك وصيةً قال فيها: (**إن زمن ظهور المهدي المنتظر قد حان وان الذي يشيد على ضريحي قبة ويختن أولاد هو المهدي المنتظر**)، فلما سمع محمد أحمد بذلك دخل السرور إليه، فبنى القبة على ضريح قبره وختن أبناء الشيخ القرشي وبعد أن توفي شيخه أشاعوا بان محمد احمد هو وريث والشيخ أوصى فيه خلفا له[٤]. وبينما كان يقوم في تشييد القبة على ضريح شيخه ظهرت حادثة

---

١. محمد شريف نور الدائم: استلم خلافة المدرسة السمانية بعدما توفي والده وانتشر خبره في أم مرحي ودرس على يديه محمد احمد المهدي ونشب شجار بينهما حول قضية المهدية فتركه محمد المهدي واتجه الى الشيخ القرشي ود الزين.

٢. الراية: هذا مصطلح صوفي.

٣. القرشي ود الزين: هو الشيخ محمد أحمد (القرشي) بن الزين بن الفقيه علي بن رابح بن يونس ابن أنس ينتمي جدوده إلى قبائل حجازية، ولد عام ١٢٠٩ه، وهو أحد شيوخ الطريقة السمانية، درس القرآن في منطقة ود الفادني تلقى علوم الشريعة والرسالة على الفقيه الأمين ود محمدين بأبو عشر. وسكن في منطقة الحلاوين بلدة مصطفى قرشي ثم بلدته طيبة الشيخ القرشي حتى وفاته١٢٩٥ه ودفن بها، وكان أحد طلابه احمد محمد المهدي وقد زوجه ابنته، انظر موسوعة القبائل والأنساب، عون الشريف، طبعه أولى، الخرطوم، ١٩٩٦م، جزء ٥، ص ١٨٥٨.

٤. شفيق، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، ص ٦٣٢، الحسن، سعد محمد، المهدية في الإسلام، ص ٢٠٤.

أخرى وهي إن عبد الله التعايشي[١]. قيل انه عندما شاهده فقد وعيه ولم يستفيق من الإغماء إلا بعد ساعة وعنما استفيق أعاد النظر الى محمد احمد وذهب ليسلم عليه ففقد وعيه مرة ثانية وبعدها أفاق وتقدم الى محمد احمد ماشيا على يديه وركبتيه على الأرض فامسك يده وبدا بتقبيلها وهو يرتجف ويجهش بالبكاء، فسأله محمد احمد؟ من أنت وماذا تريد، رد عليه قائلا، يا سيدي أنا عبدالله بن محمد بن تورشين من قبيلة التعايشة البقارة وقد انتشرت أخبار صلاحك الى دار الغرب فأتيت أتعلم الطريقة منك، وكان أبي رجل صالح من أهل الإفصاح وقد ابلغني دلالات وإمارات المهدي سماته وحينما رايتك أبصرت فيك الدلالات والأمارات التي ابلغني فيها أبي نفسها فسر فوادي لتأمل مهدي الله وخليفة رسوله ومن الفرح العظيم الذي شملني أصابني، من رأيته، لذا فرح محمد أحمد بهذا الكلام ورقص قلبه لأنه يؤمن بهدفه وتعهد له بالولاء وبايعه التعايشي وأدناه منه، وفي عام ١٨٨١ م، في هذه الفترة، انطلقت حركة المهدي المنتظر، الذي كان العالم الإسلامي ينتظره لإنقاذ المسلمين من الانحرافات في تعاليم الدين الحنيف. وكان عمره أربعين عامًا، فسافر إلى كردفان، حيث دعا إلى نشر دعوته. ثم عاد إلى جزيرة آبا[٢]. بدأ بإرسال الرسائل لبدء دعوته سرًا، وبدأ بالتواصل مع رفاقه في جزيرة أبا بسرية وحذر شديد. انضمت إليه قبيلتان، هما: قبيلة دغيم وقبيلة كنانة[٣]. وكان سبب قبول هاتين القبيلتان لدعوته الخليفة (علي بن حلو)

---

١. التعايشي: عبد الله التعايشي بن محمد التقي الجهني الشهير بعبد الله تورشين، هو خليفة محمد أحمد المهدي ولد بدار التعايشة في قرية أم دافوق.

٢. جزيرة أبا جزيرة على النيل الأبيض تبعد عن الخرطوم حوالي ١٥٠ ميل جهة الجنوب. اشتهرت أثناء الثورة المهدية في السودان حين اتخذها المهدي مقرا له سنة ١٨٧١ م (١٢٨٨ هـ) وبنى بها مسجدا وخلوة، وبدأ منها دعوته في عام ١٨٨١ م، راجع: القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله – المجلد الأول، ص٥. نشر مكتبة النهضة المصرية.

٣. قبيلة كنانة ودغيم: قيل عنهم البقارة، وهذا الاسم تم إطلاقه على كل قبيلة وماشيتها من البقر ورجالها معروفين بالقوة والشجاعة، راجع فوزي إبراهيم باشا، السودان بين غرودون وكتشنر، طبع على نفقة المؤلف، إدارة جريدة المؤيد، الخرطوم السودان، ١٣١٩ه، ص ٧٢.

الذي أطلق عليه لقب بالخليفة الفاروق لأنه صاحب المهدي[١]. نقل المهدي اتصالاته إلى بعض معارفه من رجال الصوفية، وقد اتسمت هذه الرسائل في هذه الفترة بالحذر، إذ انضم بعضهم إلى دعوته، وكفر آخرون بالدعوة ولم يلتفتوا إليها. كما عمل محمد المهدي على تكثير أنصاره في جزيرة أبا وبلاد المسلمين، وأعلن دعوته وحثهم على نصرة الدين والهجرة من ديارهم والانضمام إليه ومبايعته[٢]. بعد أن كتم محمد المهدي دعوته في البداية، بدأ يخاطب أصحابه، وشيوخ الطرق الصوفية، والقبائل، ورؤساء العشائر، معلنًا دعوته جهاراً، وحثهم على القيام معه لنصرة دين الله، والهجرة من ديارهم، والانضمام إليه، ومبايعته على القتال والجهاد في سبيل الله، قائلًا: (لقد رأى النبي صلى ﷺ، فأجلسه على كرسيه، وقلده سيفه، وغسل قلبه بيده، وملأه إيمانًا وحكمة وعلمًا، وأخبره أنه الخليفة الأبكر أو الأول والمهدي المنتظر، وأن من شك في مهدويته فقد كفر، ومن قاتله خُذل في الدارين)[٣]. وقد امتازت هذه الدعوة بالإعداد الدقيق والحذر وحسن الاختيار وإعداد القادة والفوج الأول من منفذي خطط الثورة، بالإضافة إلى إعدادها المادي والمعنوي، كما تميزت بتحسين الظروف واختيار المكان والزمان لبدء العمل وتطويره، أرسل محمد المهدي رسائل إلى الشيخ محمد رؤوف باشا حاكم دار السودان، والشيخ محمد صالح أحد علماء دنقلة، أي هو من تنبا الشيخ محمد الشريف بدعوته، وأرسل منشورات عديدة إلى أماكن مختلفة ودعاهم إلى الهجرة معه [٤]. وأكد أنه أصدرها حقًا وأنه المهدي المنتظر، وأنه ينوي دعم دعوته بالقوة، وان معتقدات محمد المهدي الدينية الذي دعى إليها هي نذكر منها، دعا إلى ضرورة الرجوع مباشرةً إلى القرآن والسنة النبوية لا غيرهما، ووقف العمل بالمذاهب الفقهية المختلفة، ونهى عن الخوض في علم

١. فوزي إبراهيم باشا، السودان بين غرودون وكتشنر، طبع على نفقة المؤلف، إدارة جريدة المؤيد، الخرطوم السودان، ١٣١٩ه، ص ٩١.

٢. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله (١٨٨٥م-١٨٤٤م)، بيروت، دار الجبل، طبعة اولى، ١٩٩٢م، ص ٣٠٨.

٣. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ٣٢٩.

٤. الرافعي، عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال تاريخ مصر القومي سنة ١٩٨٢م-١٨٨٢، مصر- القاهرة، طبعة ثالثة، دار القومي للطباعة، ص ١٠٢،١٠٣.

الكلام، وفتح باب الاجتهاد في الدين، ونهى عن الاحتفال بالأعراس والختان لما فيهما من الإنفاق والنفقة. كما دعا إلى تقليل المهور، وتبسيط الولائم، ومنع الرقص والغناء والطبول، ومنع البكاء على الموتى، ومنع الرقي والتمائم، وأيضا إقامة حدود الله وفق الشريعة مثل القصاص والخمس من الغنائم وسك النقود باسمه[١]. وتكمن قيام الثورة في السودان كانت بسبب طموحات شخصية لمحمد أحمد المهدي، وخاصة الظروف التي ضجر ومل منها الشعب السوداني، حيث كان غاضباً من الحكومة وينتظر باب الفرج[٢]. الأسباب التي أوصلتهم إلى هذه الحال هي سوء الإدارة وغياب سياسة مناسبة لبلادهم، وفرضت الدولة على الأهالي ضرائب وهم غير معتادين عليها فانزعجوا منها وتوزيعها غير منصف، حيث كانت هائلة على طبقة البسطاء وبسيطة على طبقة الأغنياء بسبب تفشي الرشاوى، واستخدموا كل طرق القوة الشراسة والشده في الحصول عليها منهم واذا تأخر احد عن دفع الضرائب يقوم هؤلاء باحتقاره وإذلاله أمام الجميع، ورغم كل هذا فإنهم لم يكتفوا بالضرائب الرسمية على الشعب، بل فرضوا عليه ضرائب غير رسمية، وكل ذلك بسبب الولاة المتسلطين الذين تولوا إدارة شؤون السودان وقد استغل المهدي السوداني هذا السخط تحت لواء الدعوة الدينية[٣]. كان الدين الإسلامي هو العامل الوحيد الذي وحّد قبائل السودان المتحاربة، آمن المظلومون بأن الله تعالى لن يقبل استمرار الظلم والظالمين، وأنه لا بد أن يرسل لهم رجلاً طاهراً لينقذهم من الظالمين. وتوالت الأخبار التي نقلتها بعض الكتب الدينية المتداولة بين عامة الناس عن وجود رجل عظيم يُدعى المهدي

١. إبراهيم بن سليمان، البحوث الحركة المهدية في السودان وعقيدتها وآثارها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٥ه، ص ٥٩،٦١.

٢. المحجوب، محمد مالك، المقاومة الداخلية للحركة المهدية، بيروت- لبنان، دار الجيل، طبعة أولى، ١٩٨٧م، ص ٢٠٣.

٣. شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، ص ٣١٨.

المنتظر، سيظهر في آخر الزمان لينقذ أهل السودان[١]. وكان المجتمع السوداني يعاني من الظلم والاستبداد من قبل الحكام المصريين، والتدخل الأوروبي في شؤون الحكم، وتوليهم المناصب المهمة، واستغلال الشعب السوداني[٢]. وكذلك السياسة التي اتبعها الخديوي إسماعيل باشا (فاتح سنار) في اضطهاد الملك عمر وأصحابه، وكذلك خروج الملك عمر عن طاعة الحكومة، فلجأ إلى الحبشة، والتف حوله كل المشردين والثائرين، وكان شراً عظيماً على الحكومة هو وأبناؤه، وعندما ظهر المهدي السوداني كان باقي أبنائه في بلاد القضارف، فكانوا أول من ناصره ورفع لوائه في شرق السودان[٣]. وهنا الحكمدار محمد رؤوف باشا لم يعر أي اهتمام بخصوص الخطابات التي أرسلها محمد احمد المهدي الى قسم من كبار العلماء والأكابر في البداية، ولكن عندما شاعت حكاية البيانات والمنشورات التي كان ينشرها محمد احمد المهدي وادرك الحاجه الضرورية لدعوته الى الخرطوم، فقرر إرسال مساعده أبو السعود الى جزيرة آبا، ليقوم بهذه المهمة وقد وصل أبو السعود في يوم ١١ من شهر رمضان سنة ١٢٩٨ه،ودار حوار بينه وبين مهدي السودان واستنبط من خلال الحديث أن المهدي عازم على نشر دعوته، فرجع واخبر رؤوف باشا في سريرة مهدي السودان، وهذا الموقف اشعل بداية الثورة وانطلاقها، وقد تحولت من نطاق المنشورات والرسائل السلمية الى مرحلة العمل العسكري وفي هذه الدور تبين مهدي السودان استطاعته لقيادة الانتفاضة وكسب قبول من الشعب وتعهدهم بالولاء و المبايعة[٤].

ومن هنا شنت الحكومة حملة للمواجهة وبلغ عدد جيشها ما بين (٦٥٠ إلى ٨٠٠) جندي ومعهم مدفعان بقيادة أبو السعود، وكان هدفها أسر مهدي السودان وسجنه، إلا أن مهدي السودان كان يقظا وحذر فأخذ رجاله واتباعه لمواجهتهم وقتالهم، وما إن نزل الجنود من السفينة ووصلوا إلى القرية حتى هجم عليهم

١. المقدم محمد إسماعيل، المهدي، مصر الإسكندرية، الدار العالمية للنشر، الطبعة ٨، ٢٠٠٤م، ص ٣١٦.

٢. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ١٠٣.

٣. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ٣٧.

٤. صلاح محي الدين، وقفات تاريخ السودان، لبنان، بيروت، دار الهلال، طبعه ٤، ١٩٩٥م، ص ١٤٥.

رجال مهدي السودان وقتلوهم جميعاً[١].وبعد الهزيمة رجع أبو السعود الخرطوم واخبر رؤوف باشا بما فام به مهدي السودان بجيشه، وهذا أول معركة اعتبرت نصرا لمهدي السودان، وادت هذه الحادثة في تمديد رحلة أو هجرة مهدي السودان الى جبل قدير هو ومؤيديه اعتبر هذه الهجرة حداً فاصلًا بين عصر مضى وعصر قادم، وشبهها بهجرة النبي الأكرمﷺ، كان غاية وهدف هذه الهجرة الابتعاد عن مراكز الحكم ومعسكراته ومناطق نفوذه، بالإضافة إلى دعم فقهاء وشيوخ الطرق الصوفية له. فوجد أرضًا جديدة لم تكن لها أي انتماءات مذهبية سابقة[٢]. وعند وصول مهدي السودان الى منطقة جبل قدير عزم راشد بيك على مقاتلة مهدي السودان وبذل ما بوسعه من اجل الوصول الى مهدي السودان، لكن شاهدته امرأة من قبيلة كنانة اسمها رابحة بالقرب من جبل قدير وقامت بأخبار مهدي السودان بقدوم جيش راشد بيك اتجاهه، هنا اتخذ مهدي السودان قراره وأعدّ خطته لمواجهته عند مدخل الغابة الواقعة على أطراف جبل قادر، وهو الطريق الوحيد الذي سلكته قوات رشيد بك. كما أرسل مهدي السودان مجموعتين من الفرسان للاستطلاع والمطاردة، وقرر مهاجمة الجيش عندما كان نصفه داخل الغابة ونصفه الآخر خارجها. نصب لهم مهدي السودان ورجاله كمينًا، فقتلوا رشيد بك ونحو ١٤٠٠ من جنوده، وغنم مهدي السودان غنائم وجمع أسلحة وذخيرة، وعندما وصل الخبر إلى الخرطوم، حس محمد رؤوف باشا بوجود الخطر فاتصل بمصر يطلب فيها مساعدته وتعزيزه بقوات عسكرية إضافية[٣]. مع هذا النصر الذي حققه مهدي السودان، بدأ الناس يتوافدون بأعداد كبيرة إلى جبل القدير للانضمام إليه. أصبح هذا الوضع داخل السودان خطيراً، وأدركت الحكومة خطورة هذه الثورة، وتم عزل محمد رؤوف باشا من منصبه في العام ١٨٨٢م، وتم تعيين عبد القادر حلمي باشا[٤]. بديلا عنه، وخلال هذه

١. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ١٠٣.

٢. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ١٠٤.

٣. حامد الصديق، علاقات المهدية الخارجية ١٨٨١م-١٨٩٨م، ٢٠١٧، ص ٢٠،٢١.

٤. عبد القادر حلمي: ولادته في مدينة حمص ودرس في القاهرة، وتعلم الطب في فينا التحق بسلاح المهندسين بالجيش السوري وتدرج في الرتب العسكرية الى أن وصل رئيس فريق غي عام ١٨٧٨م،

المرحلة تولى جيكلر باشا[١]. أرسل برقية يحث فيها الحكومة على السماح له بإعداد حملة قوية للقضاء على مهدي السودان في جبل قدير، إلا أن عبد القادر باشا عارض الفكرة وطلب منه ترك مهدي السودان حتى وصوله إلى الخرطوم. إلا أن جيكلر كان قد حشد نحو أربعة آلاف مقاتل بقيادة يوسف باشا الشلالي، الذي اختير لمهارته في الإدارة العسكرية[٢]. قبل بدء الحملة، أرسل الشلالي رسائل إلى مهدي السودان، واصفًا اتباعه بـ (البقارة، والجهال، والأعراب، والمجوس)، وطلب منهم الاستسلام والتخلي عن فكرة القول بأنه المهدي المنتظر، رفض مهدي السودان، فانطلق الشلالي بجيشه نحوهم. ولما سمع مهدي السودان باقتراب الجيش، هاجمهم بجيش كبير عدده خمسة عشر ألفًا، وباغتوا الجنود ليلًا[٣]. انقضّوا عليهم وقتلوا الشلالي. وبعد انتصار أنصار المهدي، استولوا على أسلحة وذخائر كثيرة، مما زاد من قوتهم في مناطق مختلفة، وخاصة في كردفان ، وصدق الناس نداء مهدي السودان بعد سلسلة هذه الانتصارات المستمرة، وتضاعف اعتقاد الناس به وكثرت أنصاره فعمل على تنظيم العسكر ووزعه الى ثلاثة مجموعات، المجموعة الأولى: وتتضمن عشائر وقبائل غرب السودان، ويقودها عبد الله التعايشي، والمجموعة الثانية: تحمل الراية الخضراء ويقودها علي بن محمد بن علي، وتضمنت هذه المجموعة من العشائر والقبائل الواقعة على ضفتي النيل الأبيض والقبائل التي تقطن جبل قدير، والمجموعة الثالثة: وتضمنت عشائر وقبائل وسط السودان مثل الخرطوم وسنار ويقودها، ابن عم محمد شريف بن حامد والي اطلق عليه لقب الكرري، تقدم مهدي السودان من قدير إلى مدينة كردفان، ومعه نحو عشرين ألفًا من أتباعه، إضافة إلى من انضموا إليه في الطريق، ودارت معركة جنوب سنار، ومعركة أخرى في بارا، التي تُعتبر من أهم المراكز المهمة، تلتها معركة الطيارة (مدينة تجارية تقع على

---

عين حكمدار للسوادن بعد رؤوف باشا، راجع محمد مالك محجوب، المقاومة الداخلية للحركة المهدية، ص ٣٩.

١. جيكلر: الماني التحق في خدمة الحكومة المصرية في صفة مهندس وعينه غرودون باشا نائب للحكمدار عام ١٨٨٠م، راجع محمد مالك محجوب، المقاومة الداخلية للحركة المهدية، ص ٣٩.

٢. شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، ص ٣٤٢.

٣. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ١١٧.

بُعد مائة ميل جنوب الأبيض، تسكنها قبيلة جوامعه البقارة)، وكان من حصيلة ذلك فتح الطريق إلى الأبيض[١]. بعث مهدي السوداني رجلين إلى الأبيض، ليلقوا الحجة الى واليها محمد سعيد ووقاية السكان وان يستسلموا دون قتال سفك الدم. وعندما تقدم المهدي السوداني اتجاه الأبيض في يوم الثامن من ديسمبر ١٨٨٢م، خاطب أهلها وزرع في المدينة الخوف والهلع. بدأ جيش الحكومة استعدادا ليدافعوا عن مدينتهم. اتُخذت بعض الإجراءات، ثم لحقت به بعض الجماعات من أنصار مهدي السودان وانضموا إليه من المدينة، بعد أن أمضت أسبوعًا مع أهلها، في ذلك اليوم، دارت معركة وحسمت بهزيمة الثوار ومقتل عدد كبير منهم، وكان من بين القتلى أخو مهدي السودان وأخو عبد الله التعايشي فامر مهدي السودان بالانسحاب[٢]. وبعد خسارة المعركة قام مهدي السودان بفرض حصار على الأبيض، وطالت مدة الحصار تقريبا ستة اشهر، مما جعل معسكرات المدينة قلة في المون والغذاء حتى وصلوا لليأس، فكتب حاكم الأبيض محمد سعيد باشا خطابا قائلا فيه: مستعد للتسليم بشرط أن تقطعوا عهدا لحماية أرواحهم، وتم التسليم ومكث في ديوان الأبيض، بعد سقوط الأبيض في قبضة المهدي، بدأ يلجأ إلى ازدياد قوته، كان اتباعه على ضفتي النيل يزودونه بكل ما يصلهم من أخبار، كان يعلم أن السلطات في السودان تطلب إمدادات من القاهرة، وكان الهدف من هذه الإمدادات استعادة الولايات التي أفلتت من أيديهم. في أواخر عام ١٨٨٢م، تدخلت بريطانيا في شؤون السودان وقدمت تقريراً عنه، وفي ٩ فبراير ١٨٨٣م، أرسلت تقريراً مفصلاً إلى الحكومة عن الخرطوم وعن الأوضاع السائدة في شرقي السودان، وتزايد اهتمام الحكومة في مصر بالقضاء على التمرد باستدعاء عبد القادر باشا إلى مصر وتعيين مكانه (علاء الدين باشا) حاكماً عاماً على السودان وسليمان نيازي قائد القوات العسكرية[٣]. في فبراير ١٨٨٣م، حصر النظام الملكي سلطته في الإدارة فقط، وأسند القيادة إلى سليمان باشا. وعين هيكس باشا رئيسًا لأركان الحرب، جهز هيكس حملة

١. الرافعي، عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال تاريخ مصر القومي، ص ١٠٨.

٢. القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله، ص ١٠٨.

٣. شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، ص ٣٩١،٣٩٠.

لمحاربة المهدي في كردفان. كانت الحملة مكونة من جيش العرابي، لكن الحكومة لم تثق به واعتبرت الحملة نذير شؤم. قاد هيكس حملة عسكرية للقضاء على المهدي وأتباعه. انتقل هيكس في ٩ ديسمبر ١٨٨٣، اتجهت الحملة جنوبًا، وكانت الظروف سيئة، والجيش متعبًا من رحلته، وعندما وصل إلى أطراف المدينة. بدأ المهدي وجيشه التدريب العسكري لقواته، حيث جمع نحو أربعين ألف مقاتل تحت راية المهدي، مسلحين بالبنادق وبعض المدافع والسيوف. كتب المهدي إلى هيكس يعرض عليه الاستسلام، لكن الأخير رفض في الأول من نوفمبر عام ١٨٨٣. تحرك المهدي بجيشه إلى الأبيض لملاقاة العدو، وقع اشتباك في الثالث من نوفمبر عام ١٨٨٣. غادر جيش المهدي بحثًا عن الماء والمؤن. وحدث الشيء نفسه عندما وصل جنود الحملة إلى شيكان، حيث كانوا كذلك، انقض عليهم اتباع المهدي وقتل جميع الضباط الأوروبيين، بمن فيهم هيكس، لم ينجُ منهم إلا القليل، الضعفاء الذين اختبأوا بين الأشجار وتحت جثث القتلى. ذهب المهدي واتباعه إلى البركة وتركوا بعض الغنائم للخزينة. بعد خمسة عشر يومًا، عاد المهدي إلى الأبيض بالمدافع والذخيرة[١].

وصل غردون إلى دولة السودان في يوم ١٨ فبراير ١٨٨٤م، رحب به من قبل الشعب والمسؤولون والقناصل والعلماء والوكلاء ترحيبا حارًا، فور وصوله، أصدر تعليماته بإحراق دفاتر الضرائب والعفو عن المتأخرين عنها. كما أصدر عفو عام للسجناء باستثناء المتهمين بالقتل. وفتش المخازن ودفاترها، ثم بدأ بتنظيم مدينة الخرطوم[٢]. بعد أن تيقن المهدي ومعظم أهل الجزيرة وسكان المناطق المجاورة للخرطوم من أن الوقت قد حان للتوجه نحو الخرطوم، بدأ في إصدار الأوامر والتعليمات لأتباعه في ١٢ مارس ١٨٨٤م، محققًا الهدف المنشود، سار نحو (الحلفايا) والتقى بهم في منتصف الطريق. انقسم الدراويش إلى ثلاث مجاميع: مجموعة أمامهم، ومجموعة عن يمينهم، ومجموعة عن يسارهم، وهنا بدأ المهدي بمحاصرة الخرطوم، في، وصلت أنباء إلى غوردون مفادها أن مؤيدين من البربر قد قطعوا الخط الفاصل بين البربر والخرطوم، وعلم البربر أن

١. مهري، كركوري محمد: رحلة مصر والسودان. مصر، القاهرة، ١٩١٤م.ص ١٢٠.

٢. يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ب ط، ١٩٩٩م، ص ٣٥٧.

غوردون لم يكن لديه جيش يدعمه منذ وصوله، ففقدوا ثقتهم بقوة حكومته، وهاجر الكثير منهم إلى مهدي السودان، من جهة أخرى، قرر المهدي تعيين عثمان أبو قرجة[١]. قائداً على المحجوزين في الخرطوم، ودعا المهدي إلى مجلس من خلفائه، وحث المجتمعين على اتخاذ القرار المناسب، بناء على المعلومات التي وصلتهم من الفارين من المدينة عن انتشار الأمراض والجوع، وفي صباح يوم ٢٦ يناير١٨٨٥م، تقدم نحو ٥٠ ألف جندي، بمن فيهم الدراويش يقودهم عبد الرحمن النجومي، نحو تحصينات الخرطوم، التي حفر حولها غوردون خندقاً عميقاً يمتد بين النيل الأزرق والنيل الأبيض، على شكل نصف دائرة بثلاث بوابات، هنا، تفاقم الوضع، فأرسلت بريطانيا حملة بقيادة غوردون لإنقاذه، فشل ويلسلي في مهمته لأن غوردون لم يتحمل الوضع ومات. نجح الأنصار في هجومهم على المدينة واحتلوها. بوفاة غوردون، فقدت الحملة البريطانية هدفها، فعادت المدرعات المصرية إلى الشمال[٢]. وسيطر المهدي السوداني سيطرته على العاصمة، وأقام صلاة الجمعة فيها ويبدو أنه قرر في البداية اتخاذ الخرطوم عاصمةً له، إذ جهّز له قصراً خاصًا كبيراً ومنازل أخرى لاتباعه، إلا أن خطة المهدي تغيرت، فقرر إنشاء عاصمة جديدة في السهل شمال قلعة أم درمان. وبناءً على ذلك، نُقلت قوات المهدي إلى أبو سعد، وبُني مسجد ومنزل بسيط للمهدي وقادته. وظل المهدي يمارس سلطته من أم درمان لبضعة أشهر، وهكذا، مثّل سقوط الخرطوم نقطة تحوّل مهمة في مسار الثورة المهدية، إذ أدركت الحكومتان المصرية والبريطانية أنه لا جدوى من البقاء في هذا الوضع المتردي بعد الهزائم والخسائر التي تكبّدها انتصار مهدي السودان، ويظهر أن الوقت لم تعطي لمهدي السودان مجال لإكمال مسيرته في إنشاء حكومة إسلامية تعيد تعاليم الإسلام في البلاد، وفي ليلة الأربعاء، الرابع من

١. أبي قرجة: أصله من الدنقلة انخرط في سلك المهدية منذ أوائل ظهور الحركة المهدية، لقب بأمير البحرين توفي بأم درمان في سنة١٩١٦، محمد إبراهيم أبو سليم: الحركة الفكرية في المهدية. دار الطباعة، الخرطوم، السودان، ١٩٧٠م، ص٢٧.

٢. أبو سليم، محمد إبراهيم، الحركة الفكرية في المهدية، السودان، الخرطوم، دار الطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص ٧٠.

رمضان عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، أصيب المهدي بحمى شديدة، ثم تفاقمت حالته، فأُحضر إليه أطباء من مصر، وقرروا أن الحمى من التيفوس، واعتبروا حالته حرجة وتحتاج إلى علاج، ولما غادروا منزله، أخبروا أقرباءه أن حالته قابلة للشفاء، في صباح يوم الجمعة، أمر المهدي وزيره عبد الله التعايشي أن يخلفه في صلاة الجمعة، خلافًا لعادته. كان يستبدل غير الخليفة علي ود برجل من قبيلة البربر يُدعى أحمد الجعلي، قيل له إن الخليفة عبد الله العمي لا يقرأ ولا يكتب، فكيف يخطب الناس؟ قال لهم: أعطوه صحيفة الخطبة وأمروه أن يقرأ منها كلمتين قدّموا له الورقة، فخطب في الناس وصلّى بهم، وفي يوم الأحد، اشتدّ مرض مهدي السودان، وفي يوم الاثنين، التاسع من رمضان، في آخر عصره، ١٨٨٥م، انتقل إلى رحمة الله وهو مُسجّى بين خلفائه وأهل بيته. ولم يطل عمر مهدي السودان بعد سقوط الخرطوم[١]. قبل وفاة مهدي السودان، منحه وزيره عبد الله التعايشي لقب (خليفة الصديق)، ومنحه صلاحيات واسعة في حياته، مطلقًا العنان في كثير من الشؤون الإدارية، كان بمثابة رئيس الوزراء الذي يحكم البلاد ويديرها، وقد نصت وصية مهدي السودان على أن الخليفة عبد الله التعايشي يتولى الحكم في حال وفاته.

ومن خلال ما تقدمنا به اتضح لنا من جراء الوضع السياسي والاقتصادي الذي فرض على شعب السودان الذين شهدوا فيها الجور والظلم والاستبداد وتردي المعيشة وسلب حقوقهم، فأرادوا الخلاص من حالة الركود والسخط التي كانت تسود المجتمع السوداني، اندفع نحو الحركة المهدية. كانت في البداية حركة دينية تندد بظلم الحكومة لشعبها ونهب أموالهم وحقوقهم حركة المهدية بقيادة محمد أحمد المهدي، التي اتسمت بحكمٍ شموليٍّ ضد العنف والاستبداد والجور. ثم تحولت لاحقًا إلى حركة عسكرية، استخفت الحكومة في البداية بالحركة المهدية ولم تُعرها أي اهتمام. كما أثارت الثورة التي دمرت الخزينة المصرية في الفترة نفسها رعب الحركة المهدية، مما أدى ذلك في ترجيح دعوة

١. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: شوقي عطاء الله الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مصر، القاهرة، دار الثقافة، ب ط،١٩٩٧م، ص٣٢٥.

المهدي ونجاحه، وحقق نجاحاً في حملاته، مما أدى إلى ازدياد شعبية هذه الجماعة وانتصارها داخلياً وخارجياً.

**١٣ـ مهدوية العتيبي**

جهيمان ابن محمد ابن سيف العتيبي، ودلاته سنة ١٩٣٦م، في مدينة ساجر البدوية، أكمل دراسته للصف الرابع ابتدائي ومن بعدها رحل لعدها الى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التحق في صفوف الجيش سنة ١٩٥٥م، وكان رقيبا، وخدمة في الجيش ما يقارب ١٨ سنة وبعدها تقاعد من الخدمة[١]. وهو أحد طلاب المدرسة الوهابية الذين اصطدموا مع فقهاء الوهابية وعلى رأسهم عبد العزيز بن باز[٢]. وتمرد على الخط التقليدي الذي اتبعته الطائفة الوهابية في مواجهة الواقع والأحداث، حيث استطاع العتيبي أن يقيم مذهبه بعيداً عن أعين الحكومة[٣]. بعد الالتقاء بابن باز، نبذت هذه الجماعة السلفية الطائفية، ودعت إلى التوحيد والتمسك بالكتاب والسنة. سُميت جماعتهم بـ(الجماعة السلفية)، وأصبح ابن باز زعيمهم، ثم تغير اسمها إلى "الجماعة السلفية المحتسبة". وجاء تأسيس هذه الجماعة نتيجة ما حدث عام ١٩٦٥م في المدينة المنورة، عندما

---

١. توما هيغهامر وستيفان لأكرو، حتى لا يعود جيهمان، حفريات أيدلوجية وملاحق وثائقية نادرة، ترجمة حمد العيسى، تقديم محمد- حامد الأحمري، بيروت، مندى التعارف، طبعة ٤، ٢٠١٤م، ص٢٣.

٢. عبد العزيز ابن باز: وهو المفتي أبو عبدالله عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ال باز، ولد سنة ١٩١٢م في مدينة الرياض فقيه وقاضي سعودي تسنم منصب المفتي العام لمملكة السعودية العربية سنة ١٩٩٢م، حتى وافاه الأجل، مضافا الى منصب رئيس هيئة كبار العلماء السعودية، ومناصب أخرى شغلها كثيرة، ولديه مؤلفات بلغت الواحد والأربعون كتابا تضمنت العديد من علوم الشريعة من عقيدة وفقه وفكر وفتاوى، انظر: محمد بن خالد البداح، منهج الإمام عبدالعزيز ابن باز في الدعوة الى الله تعالى، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ٢٠٠٦م،ص ٢٩.

٣. الورداني، صالح، فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر، إيران، مركز الأبحاث العقائدية، طبعة اولى،١٩٩٦م، ص ٢١٥.

هاجم أعضاء الجماعة، مع آخرين، مراكز استوديوهات التصوير والمحال التجارية، وحطموا الصور وتماثيل العرض[١].

قرر العتيبي، وسليمان بن شتيوي، وسعد التميمي، وناصر الحربي تأسيس الجماعة. وعملت الجماعة علنًا بدعم من رجال الدين. ومرت الجماعة بعدة مراحل، بدأت بانشقاق العتيبي عن سلطة النظام[٢]. واستقبح العتيبي سلطة وإدارة النظام في السعودية، ووضع تمنع الفساد، وقد استخدم الدين وسيلة ليبرر ذلك لان أسلوب النظام الشائع من وجهه نظره كان يتضارب مع المثل الإسلامية ونماذج الدنيا المتسامحة لكثير من أفراد العائلة الحاكمة[٣]. بينما العتيبي كان رافضا شرعية الحكومة ومؤسساتها.

إن الجماعة لم يكن لها زعيم رسمي، لكن يحكمها مجلس شورى يتكون من خمسة أو ستة أفراد بما في ذلك أربعة من المؤسسين، تضاعفت نشاطات الجماعة واستقطبت أعداد كثيرة نسيبا في البلدة، فقد كانوا يلتقون في بيت تم أنشأوه خصيصا ليكون مكان للجماعة وعرف باسم (بيت الإخوان)،و يقع بيت الإخوان في حي الحرة شرقي المدينة، وهي منطقة معروفة بتشدد سكانها الديني، وقد أصبح نقطة التجمع الرئيسية والمركز الإداري، كما أصبح ملتقىً للدروس اليومية والمؤتمرات الأسبوعية، ومع مرور الوقت، ازداد الهيكل التنظيمي للجماعة السلفية اتساعًا وتعقيداً، فقد تم استحداث لجان إدارية جديدة لتنسيق بعض الأمور العلمية، لما شجعت الجماعة اتباعها على تأسيس فروع مشابهة من مدن أخرى في المملكة[٤].

حصرت الجماعة على التقويم الأخلاقي والديني، لا على السياسة، لأنهم يرون بنظرهم، تعرّض نقاء الإسلام للتشويه بسبب إدخال البدع عليه، لا سيما في

١. الصالحي، كاظم، السلفية المعاصرة جذورها التاريخية وتمددها الجغرافي، النجف، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية والدينية والمعرفية، د. ت، ص ٥٠.

٢. عدنان، احمد، السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة، بيروت، دار التنوير للنشر والطباعة،٢٠١٢م، ص ١٩٦

٣. الورداني، صالح، فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر، ص ٢١٥.

٤. توما هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جيهمان، (حفريات أيدلوجية وملاحق وثائقية نادرة)، ص ٤٢

ممارسة الشعائر، وابتعاد المجتمع عن الدين، وهذا أمرٌ يستوجب الرفض والتنديد، وطالبوا أيضًا إلى تبيان حرفي حازم للقرآن والسنة النبوية باعتبارهما المصدرين الوحيدين لانهما أصل التشريع، ومنعوا تقليد عامة الفقهاء اللاحقين، بما في ذلك علماء المدارس الإسلامية الأربعة[١].

في عام ١٩٧٨، حدث انشقاق داخل الجماعة، وانضم معظم أعضائها إلى العتيبي، أصبح العتيبي القائد المطلق لجميع أعضاء الجماعة، وأصبح منزله ملتقىً للمعارضين. ومع تكثيف العتيبي لدعوته الشفهية خلال تلك الفترة، امتد نشاطه ليشمل معظم مناطق المملكة[٢]. اتخذت السلطات الأمنية قرارًا حازمًا بعد علمها بنشاط الجماعة من منشقين سابقين عنها، خططت الشرطة لمداهمة منزل العتيبي واعتقاله هو وأنصاره، إلا أن العتيبي تلقى تحذيرًا من أحد أفراد قبيلته، يعمل في جهاز الأمن، وأبلغه بالمداهمة الوشيكة قبل ساعات من وقوعها. فغادر العتيبي المكان مسرعًا برفقة اثنين من معاونيه، أحدهما ناصر الحزيمي، وسعى العتيبي للاختباء في الصحراء، لان تواجد الأجهزة الأمنية فيها ضعيفا، وأنصاره في مناطق البدو اكثر من المدن المتبقية، وأقام العتيبي لمدة سنتين تقريبا عند البدو ولم يظهر الا عند هجومه على المسجد الحرام[٣].

وأثناء هذه الفترة ألقي القبض على ٣٠ شخص وتم إيداعهم الحبس في المدينة لمدة ستة أيام بتهمة الحيازة على أسلحة، وبعدها بأيام قليلة تم اللقاء القبض على العديد من أنصار جماعة العتيبي في المدن الأخرى، وخاصة بعد انتشار عدد كبير من المطبوعات في البلاد، التي تدعو إلى إسقاط الحكام

١. توما هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جيهمان، (حفريات أيدلوجية وملاحق وثائقية نادرة)، ص ٤٤

٢. الحزيمي، ناصر، أيام مع جيهمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١١م، ص ٥٧

٣. توما هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جيهمان، (حفريات أيدلوجية وملاحق وثائقية نادرة)، ص ٤٤

الظالمين، ومطبوعات أخرى تطالب بطرد جميع الأجانب من السعودية، ولم تنجح السلطات في تحديد هوية كاتبي المطبوعات أو موزعيها[١].

ويذكر ان المطبوعات تم طبعها في دولة الكويت، عن طريق أحد اتباع الجماعة، ويحمل الجنسية الكويتية، يدعى عبداللطيف الدرباس، إذا كان قادراً على تنسيق عملية التهريب وتوزيعها في المملكة العربية السعودية، فإن تلك المنشورات كانت تُعرف باسم (الرسائل السبع) وتم توزيعها أثناء موسم الحج عام ١٩٧٨م، وبعدها بأشهر قليلة، وصلت مجموعة من أربع رسائل أخرى على شكل أشرطة كاسيت وكتيبات. قدمت الكتيبات رؤية مهمة لفكر العتيبي، إلا أن هناك الكثير من الالتباس والاضطراب حول عددها وعناوينها وهوية مؤلفيها الحقيقية، رغم انتشارها الواسع. باسم (رسائل جهيمان) ولكن ثمانية من الرسائل الاثنتي عشرة كانت موقعة باسمه، وبما أنه لم يكن يجيد الكتابة، فمن المرجح أن أفكار هذه الرسائل كانت تُملى على رفيقيه، وهما

أحمد المعلم[٢].

ومحمد القحطاني[٣]. اللذين قاما بتطويرها وكتابتها[٤].

---

١. اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، بيروت، شركة المطبوعات، طبعه رابعة،٢٠١٣م، ص ٥٤٣.

٢. احمد بن حسن المعلم وكان شاعرا للجماعة، من اليمن، حضر موت، ولادته ١٩٥٤م، حاصل على شهادة الماجستير في قسم العقيدة، وشغل عدة من الوظائف التربوية في اليمن، للاستفادة، انظر: ناصر الحزيمي، مصدر سابق، ص ٢٤.

٣. محمد عبد الله القحطاني (١٩٣٥ – ١٩٧٩) من مواليد قرية الواديين بمحافظة أحد رفيدة عسير، وهو صهر جيهمان، هو أحد تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز واقنعه جهيمان العتيبي بأنه المهدي المنتظر أثناء حادثة الحرم المكي، حيث قام هو وجهيمان العتيبي والجماعة السلفية المحتسبة باقتحام واحتلال الحرم المكي في المملكة العربية السعودية إبان عهد الملك خالد بن عبد العزيز، تم قتله في الحرم المكي بعد أن أحتله مع نسيبه جيهمان العتيبي والجماعة الموالية لهم، وقتل أثناء تبادل لأطلاق النار مع القوات السعودية في المسعى في ٤ محرم ١٤٠٠ هـ في رابع يوم من أيام احتلال المسجد

وفي فجر يوم العشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٧٨م[١]. هجمت جماعة من الثوار مجموع عددهم ٣٠٠ فرد تقريبا يقودهم العتيبي الى المسجد الحرام في مكة وفرضوا سيطرتهم عليها، بعد ذلك قاموا بأخذ تحوطاتهم المطلوبة بشأن الأسلحة والذخائر، تحسباً لأي طارئ، علماً بأن بعض أنصار جهيمان قد أدخلوا بعض الأسلحة الخفيفة إلى الحرم، وأخفوها في أكثر من مكان في الحرم، قبل أيام من موعد الاقتحام، وكانت الخطة أن تدخل الأسلحة بثلاث طرق حسب التسلسل الزمني، حيث دخلت الأسلحة عبر عشرة توابيت لنساء يحملها بعض المهاجمين[٢].

دخلت المجموعة الأولى بأسلحتها الفردية، التي حملوها معهم خارج الحرم. كانت مهمتهم تأمين الساعة الأولى، دخلت الجنازات الوهمية، محمولة على أكتاف المحتلين. أُحضرت الجنازات قبل التكبيرة الأولى لصلاة الفجر، ووُضعت في مكان بعيد عن الحرم. وزّع المحتلون عناصرهم على جميع أبواب الحرم، عنصر أو عنصران عند كل باب، وفي الساعة الخامسة صباحا هب المهاجمون الذين مجموع عددهم من ١٠٠ الى ٣٠٠ فرد، وأغلقوا أبواب المسجد فور دخول إمام المسجد للصلاة، ثم توجهوا إلى الميكروفون وسيطروا على الوضع وسط هتافات التكبير والحمد، فيما تم اعتقال إمام المسجد وبعض

---

الحرام، وخلق مقتله في الأيام الأولى من العملية نوع من التشكك والتساؤلات لدى المجموعة، حيث أن المهدي لا يقتل عند ظهوره.

٤. اليكسي فا سيليف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، ص ٥٤٣.

١. توما هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جيهمان، (حفريات ايدليوجية وملاحق وثائقية نادرة)، ص ٤٩.

٢. أبو ذر، ثورة في رحاب مكة، بيروت، منشورات صوت الطليعة، د.ت، ص ١٠٩.

مرافقيه، ثم احتجازهم في إحدى الغرف، ثم قاموا بتوزيع دفعة من الأسلحة[١]. فكان العتيبي يقطع الخطبة ويعطي التعليمات لأتباعه ويوزعهم على أماكن محددة داخل الحرم[٢]. ثم قام بتوزيع الذخيرة والسلاح على الموجودين في الحرم، ووقف محمد القحطاني بين الركن والمقام والذي زعم بانه (المهدي المنتظر) وطالب جميع المصلين بمبايعته' فأول من بايعه العتيبي وكذلك الجماعة التي كانت داخل الحرم ثم ابلغوا القحطاني إن هناك بعض الأخوة لم يبايعوا لانهم كانوا متمركزين في مواقع دفاعية، وليس من المصلحة ترك مواقعهم، فقرر القحطاني أن يمر بهم في مواقعهم ويأخذ البيعة منهم وكان بعضهم في المأذنة، وبعضهم في المسعى، وبعضهم على سطح الحرم، وعند المداخل، وفعلا حصل ذلك ومر بهم القحطاني عليهم واخذ البيعة منهم ويشجعهم على الصبر في المعركة[٣].

بُثّت مكبرات صوت مُثبّتة على سطح المسجد الحرام، تسجيلٌ للعتيبي، شتم فيه الأديان الغربية التي تُقوّض سلامة المجتمع السعودي. وندّد بنفاق الحكومة، التي تدّعي أنها مركز الدين الحق في العالم، بينما تدعم الظلم والفساد والرشوة. كما هاجم العتيبي الأمراء الذين يستولون على الأراضي ويُبدّدون أموال الدولة، وينعمون في حياة الفسق والفجور، ودعا للعودة الى النظام السائد في صدر الإسلام وهو عصر الدولة والمساواة، بثّت إذاعة الرياض الخبر، ثمّ عرّفت الجناة بأنهم مرتدّون عن الإسلام. استمرّ اعتصام الجماعة داخل الحرم المكي حتى ٥ ديسمبر/كانون الأول ١٩٧٩، حين تمكّنت قوات الأمن السعودية، بالتعاون مع القوات الفرنسية، من قتلهم بعد أن حصلوا على فتوى من هيئة كبار العلماء في

١. احمد عدنان وناصر الحزيمي، ومنصور النقيدان، قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، طبعة أولى، ٢٠١١م، ص ٩٦.

٢. الفلم الوثائقي على قناة، BBC NEWS عربي، بعنوان حصار مكة.

٣. احمد عدنان وناصر الحزيمي، ومنصور النقيدان، قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام، ص ٩٧.

السعودية التي تجيز اقتحام المسجد الحرام والقضاء على المهاجمين الذين وصفوهم بالخوارج والمرتدين[١].

وقللت السلطات السعودية من أهمية الحادث، وأصدرت وزارة الداخلية السعودية بيانا أوضحت فيه أن مجموعة من المخالفين للدين الإسلامي تسللت إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة يوم ٢١ أكتوبر/تشرين الأول بعد صلاة الفجر، وعرضوا أحدهم لجماهير المسلمين على أنه المهدي المنتظر، ودعوا إلى الاعتراف به تحت تهديد السلاح، وأن كافة الإجراءات قد اتخذت للسيطرة على الوضع، والإجراءات قد اتخذت لحماية أرواح المسلمين الموجودين في المسجد الحرام[٢].

وبعد استحصال فتوى من هيئة كبار العلماء في السعودية حيث اسندوا الفتوى الى القران الكريم بقوله تعالى:(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)[٣].

وبعد استحصال فتوى من هيئة كبار العلماء في السعودية حيث اسندوا الفتوى الى القران الكريم بقوله تعالى:(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)[٤]. وبناءً على ذلك، استعدت القوات وبدأ الهجوم في ١٩٧٩/١١/٢١م، داهمت القوات السعودية المسجد الحرام في مكة المكرمة، وحدث إطلاق نار بين الطرفين، قُتل فيه عدد من الجنود السعوديين، بعد أن تمكنت قوات الأمن السعودية من تحديد أماكن تواجد قيادة المحتلين وتحديد موقعهم في الطابق السفلي من المسجد الحرام، وعينت نقاط تواجدهم ونوعية الأسلحة التي يملكونها، والجدير بالذكر أن

١. اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، ص ٥٤٥.

٢. مجلة صوت الطليعة، العدد ٢٢، السنة السادسة، ١ آيار ١٩٨٠، ص ٥٥.

٣. سورة البقرة الآية: ١٩١.

٤. سورة البقرة الآية: ١٩١.

القوات السعودية لم تتمكن وحدها من تحرير المسجد الحرام، ذكرت بعض المصادر هناك قوات فرنسية ساعدتهم يطلق عليها (GEGN) والتي تتكون من ثلاث ضباط يقودهم الكابتن (بول بأرييل) ابرز ضباط وحدة مكافحة الإرهاب، والضابط (ايغنانس وديكي) والضابط (كريستيان لامبرت) وأقاموا في مدينة الطائف، وقام الكابتن بول بأرييل بوضع خطة واستخدام غاز (CB) وهو على شكل بودرة يشل الأعصاب موقتا ويمنع المقاومة، حيت يتم إدخال العبوات التي هي على شكل اسطواني عبر ثقوب في سقف وتربط في سلك تفجير مربوط بها لتنفجر العبوة، أراد الإشراف شخصيًا على العملية، وبعد مناقشة الأمر مع الضباط السعوديين، أعلن استعداده لإسلامه لدخول مكة، لكن لم يُسمح له بذلك، وبقي مع أصدقائه في الطائف، نفّذت الخطة وحدة عسكرية سعودية حاصرت المسجد الحرام من مسافة ٥٠٠ متر، بمساعدة عناصر متخصصين، تم حفر ثقوب في الخرسانة، ونجحت الخطة بمشقة بالغة. لكن ما لم يكن متوقعًا هو تعرضهم لإطلاق نار من خلال الثقوب من قِبل المسلحين، المجهزين بأقنعة غاز، مما أدى إلى مقاومة طويلة للقوات السعوديةَ[١].

وأخيراً، أُدخلت عبوات الغاز من الثقوب وانتشر الغاز، ودخلت القوات السعودية المسجد الحرام بنجاح، بعد أن ضعفت مقاومة المتمردين بسبب تأثير الغاز، وفي ١٩٧٩/١١/٢٣م، تمكنوا من تطهير الحرم المكي بالكامل، وسيطروا عليه بالكامل. وأعلنوا اعتقال جميع المتمردين، بعد أن أعلن وزير الإعلام محمد عبده يماني[٢].

بعد اعتقالهم، أصدرت الحكومة السعودية حكمًا بالإعدام على ٦١ من أعضاء المجموعة، وكان العتيبي من بينهم، كما زعمت أن القحطاني قُتل خلال المداهمة، حيث قدّم العتيبي بعد اعتقاله أربع مجموعات، كما روّجت شائعات

١. صحيفة، الراي العام، العدد ٥٧٧١، ١٩٧٩/١١/٣٠م.

٢. محمد عبده يماني: من مواليد ١٩٣٥م، ولد في السعودية مكة المكرمة، تتلمذ على أيد مشايخ الحرم المكي، وتسنم عدة مناصب واهمها وزيرا للثقافة والإعلام في المملكة السعودية، في زمن الملك خالد بن عبد العزيز، ولديه مؤلفات عدة التي تهتم بالسيرة النبوية الشريفة.

بأن القحطاني لم يُقتل بل هرب، وأصدرت الحكومة بيانا على لسان الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، جاء فيه أن إجمالي عدد القتلى في عملية التطهير التي نفذتها قوات الأمن بلغ ٦٠ شخصا، وإصابة ٢٠٠ آخرين[١].

**١٤ـ مهدوية اللحيدي:**

الحسين بن موسى بن الحسين اللحيدي، يكنى أبو عبدالله، من قبيلة عنزة، يعيش منعزلاً عن من حوله، ولا يعرف أقرب أقربائه إلا من الموالين له. بل إن كثيراً من أقاربه تبرأوا منه ومن أفكاره، وله قلة من الأتباع الذين صدقوا كلامه وبايعوه على ذلك. ولم يقتصر البيعة عليهم فحسب، بل امتدت إلى زوجاتهم وأبنائهم، ونجد أن أتباعه الذين بايعوه سهلاً كان أو صعباً، والذين بايعوه في وجه الشدائد وانتشار دعوته إلى التوحيد، قد انخدعوا بقدرة الموحد الكاذب على التلاعب بالألفاظ وتأويل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بما يوافق هواه ويؤيد أباطيله، عاش في شبابه فترة من الفجور والانحلال، كما وصفه أحد أتباعه، اختفى عن الأنظار فترةً، ثم ظهر فجأةً بملامح رجل صالح. لا أحد يعلم أين كان طوال السنوات الخمس الماضية، ثم بدأ يُلقي دروسًا دينيةً في بيته، فبدأ بعض الناس يأتون إليه ليسمعوا كلامه، محبةً له، وللتحقيق في أمره، يصف من حضر مجلسه بأنه مجلس ضلال لا مجلس هدى، فهذا الداعية لا يُحسن نطق بعض الآيات القرآنية، ولا يُبلغها نقلاً صحيحاً، ويُثرثر بما لا يعلم ويُفسر كيف يشاء، ومع ذلك كله، لم يُظهر حقيقة ما يدّعيه، وكان ذلك قبل أزمة الخليج الثانية عام ١٤١١هـ يذكر من حضر مجالسه أن والده جاء إلينا، وهذا الابن العاصي (الدجال الملتحي الكذاب) تكلم عليه بقسوة. فقال له بعض الحاضرين: ما تفعله لا يجوز، فإن بر الوالدين واجب، وأنت تلعنه وتطرده من مجلسه لأنه يحلق لحيته ويتركها. أي دين تحمل في قلبك؟! فتركت مجلسه ولم أعد إليه،

١. مجلة الجمهور، العدد ١٢٨٤، السنة ٤٤، ١٢-١٩ كانون الأول ١٩٧٩م، ص١٨.

وما سمعت عنه شيئًا حتى بدأ ينشر ضلاله، ولما حملت زوجة اللحيدي رأى في المنام من يخبره أن زوجته ستلد ولداً ذكراً، وأن اسمه عبد الله، وكان كذلك، يُزعم أن ابنه عبد الله فيه صفات رسولنا الكريمﷺ، ومن نظر في وجه ابنه عرف مدى كذب أبيه وضلالة، لكن هذه الأحداث لم تهدأ إلا بعد أزمة الخليج الثانية، حين أعلن نفسه جدّ المهدي. وتطورت حججه تدريجيًا، مدعيًا أنه المهدي نفسه وخليفة الله في الأرض، متعطش للدماء، مُرسل إلى الأمة كلها، وأن ابنه من بعده سيكون تابعًا له، مع أنه لم يبلغ سن الرشد بعد، ظلّ اللُّحيدي يكذب[1].حتى يخبرنا، أن الله تعالى أوحى إليه بالرؤيا، وأن هذا وحيٌ منه تعالى إليه، وظلّ يُخبر أتباعه أنه رأى الله جلّ جلاله وتقدّس أسماؤه في المنام، وأنه رأى المصطفىﷺ في المنام، وأنه بشره بالرسالة والمهدوية، ويزعم اللَّحيدي أن سحابة في السماء تظلله من حر الشمس، وهذا ما أسعد كثير من أتباعه، فقد ظلل الرسولﷺ سحابة وهو في طريقه إلى الشام، لقد بدأ اللحيدي الكاذب دعوته في الكويت أولاً، ثم بدأ هو وأتباعه يوسعون دعوتهم لتشمل الجزيرة العربية، وكل هذا وهو لم يكشف عن حقيقة ما وصلت إليه اليوم من تبنيه للرسالة والمهدي، إذ اقتصرت دعوته على أمور الحكم وتطبيق القوانين الوضعية، وكان له في ذلك مقاصد أخرى، اعتُقل اللَّحيدي وأتباعه وسُجنوا لسنوات، ومع ذلك ظلوا على أفكارهم. قال من عايشوهم في السجن تلك الأيام إن وضعهم كان غريبًا، كانوا يعيشون وحدهم ولا يختلطون بنا. كل ما نعرفه هو أن لديهم أيديولوجية غريبة لم نكن نعرفها، وهذا ما جعلنا نتجنبهم، ويواصل الدجال اللحيدي وعد أتباعه بالنصر والتمكين، وهم وأتباعه يعيشون مرحلة ضعف، وأن مرحلة النصر قادمة لا محالة، وشاء الله تعالى أن يُطلق سراح الدجال اللحيدي ومن معه من السجن، ويعود إلى بلاده، فبدأ يوسع نشاطه الهدام بين من

١. انظر: الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد، الحق المستبين في بيان ظلال اللحيدي حسين، جزء ١، ص٥.

حوله، فبدأ يدخل مواقع النقاش وينشر سمومه فيها، دون أن يكشف القناع الذي يختبئ خلفه، ولعل من أعظم الأمثلة على ذلك ما أحدثه المسيح الدجال من بلبلة ورعب بين الناس حين ذكر حديثاً ضعيفاً ذكر فيه أن صيحة من السماء ستأتي يوم الجمعة في منتصف شهر رمضان الأخير سنة ١٤٢٢ هـ وأنها دليل على ظهور المهدي[١].الذي يقصد به نفسه. ولكن الله خيّب أمله وخذله، فلا تعجبوا من تأخيره إلى وقت آخر (أي بعد عشر سنوات، إذ يوم الجمعة في منتصف الشهر الحرام). فهذا حال أهل الضلال عند انكشاف أمرهم، فلا يجدون مخرجًا إلا بالتأويل والتحريف والتلاعب بالألفاظ[٢].

**١٥ـ مهدوية تهامة**

ظهر مهدي تهامة في اليمن حوالي عام ١١٥٩م، مدعيًا أنه الإمام المنتظر الذي بشر به النبي محمدﷺ، وتبعته جماعة من العرب، ونجح في القضاء على الدولة الحمدانية في صنعاء ودولة النجاحيه في زبيد. وخلفه حفيده عبد النبي عام ١١٦٣م، وألغى دولته توران شاه من قبل صلاح الدين الأيوبي [٣].

**١٦ـ مهدوية السوس**

في المغرب، بمدينة سوس، ادّعى شخصٌ أنه الإمام المنتظر، فانطلقت جموعٌ غفيرةٌ وراءه، وقبل أن يتم دعوته وينشر مبادئه وأهدافه، قُتل غدراً[٤].

**١٧ـ مهدوية الصومال**

---

١. انظر: الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد، الحق المستبين في بيان ظلال اللحيدي حسين، جزء ١، ص ٨، وانظر الرابط:

https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=٦٢٩٨٠

٢. انظر: الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد، الحق المستبين في بيان ظلال اللحيدي حسين، جزء ١، ص ٨، وانظر الرابط:

https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=٦٢٩٨٠

٣. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام المهدي عليه السلام، جزء ١، ص ١٤١،١٤٠.

٤. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام المهدي عليه السلام، جزء ١، ص ١٤١.

ظهر محمد بن عبد الله عام ١٨٩٩م، وادعى أنه الإمام المنتظر، وكان له نفوذ واسع في قبيلته (أوجادين) قام بقتال البريطانيين والإيطاليين والأحباش قرابة عشرين عامًا، حتى وافاه الاجل عام ١٩٢٠م[١].

**١٨ـ مهدوية جبال شهرزور**

ظهر رجل يسمى محمد، في قرية يقال لها(ازمك) وزعم انه المهدي المنتظر، فاتبعه كثير من الناس، ثم هاجمه أمير تلك البلاد احمد خان الكردي، فاسر أخاه، ودمر قريته، وقتل جماعة من أنصاره فزالت شوكته وذل، اجتمع عليه علماء الكرد وكفروه، وألزموه بتجديد إيمانه وعقد نكاح زوجاته. فتاب وأعرض عن ذلك ظاهرًا، وقال بعض من كان معه: لم يتراجع باطنيًا. لقيته سنة ١٠٧٠ فوجدته رجلًا تقيًا، شديد الاجتهاد، ورعًا في طعامه وملبسه، يجتنب الحرام، كان مواظبًا على قراءة التراتيل الخلوتية، وكان أخوه، الذي أُلقي القبض عليه وسُجن من أجله، شديد الانتقاد له، وعاب عليه كثيرًا ثم توفي[٢].

**٢٠ـ مهدوية الحوثي**

محمد بن القاسم الحوثي فقيه يمني وعالم زيدي، دعا إلى الإمامة، ولقب بالمهدي، لكن لم يُكتب له النجاح، حبسه الأتراك في بداية مسيرته مع جماعة ما يقارب سنتين، ولما خرج من السجن، قام بتجديد دعوته عام ١٢٩٨، واستقر في برط شرقي اليمن، كان مرجعًا للناس في أمور دينهم، يلجأ إليه علماء عصره، وبلغت فتاواه عدة مجلدات، كما ألف كتبًا، منها: (البدور المضيئة والموعظة الحسنة) ووافاه الاجل في برط[٣].

**٢١ـ مهدوية مماليك الجاولي**

في السادس من ذي القعدة الموافق يوم الجمعة بعد أذان يوم الجمعة صعد شخص من مماليك الجاولي الى منبر جامع الحكم في مصر يدعى (الرصى)

---

١. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، جزء ١، ص ١٤١.

٢. البرزنجي، محمد بن رسول، الإشاعة لأشراط الساعة، المتوفي (١١٠٣ه)، السعودية، جده، نشر دار المنهاج الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٥م، ص ٢٣٢.

٣. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٩.

زعم انه المهدي المنتظر وسجع سجعات يسيره على راي الكهان، فانزل في شر خيبة، وذلك قبل حضور الخطيب بالجامع المذكور[١].

**٢٢ـ مهدوية (الفرقة النوبية)[٢].**

سميت الفرقة باسم النوبية الذي قام بتأسيسها (DwighYork) دوايت يورك الذي ولد يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٤ هـ في الولايات المتحدة ولاية نيويورك، سُجن في أوائل ستينيات القرن الماضي بتهمتي السرقة وتعاطي المخدرات، في السجن، تعلّم مبادئ الإسلام على طريقة الإليجية[٣]. وتعرّف على ديانات أخرى، كاليهودية (التي اتخذت نجمة داوود رمزًا لها)، عندما أُطلق سراحه عام ١٩٦٥، ذهب إلى أحد مساجد إيليا، حيث أعلن إسلامه واتخذ اسم عيسى عبد الله. استغل عيسى هذه الفترة المضطربة للتوفيق بين القومية السوداء (العرقية) والإسلام على طريقة إيليا، في عام ١٩٦٧،

---

١. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ه)، البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ه، جزء ١٤، ص ١٤٤.

٢. مؤسس هذه الفرقة دوايت يورك وهي فرقة باطنية عنصرية ظهرت بين السود في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات الميلادية وامتدت إلى كندا، وأمريكا الوسطى والجنوبية نظراً لقوة أنشطتها، وهي تدَّعي الإسلام والانتساب إلى المهدية في السودان، غير أن عقائدها خليط من النصرانية واليهودية والبوذية والإسلام.

٣. تنتسب هذه الفرقة إلى إليجا والي بول Elijah Wally Poole، الذي صار يعرف فيما بعد بـ: إليجا محمد، وهو من مواليد سنة ١٨٩٧م، في مدينة ساندرزفيل بولاية جورجيا، وكان والداه عبدين مملوكين لأسرة من البيض. وبعد الخروج من منزل والده وهو صغير بسبب الفقر وكثرة أفراد الأسرة، تنقل إليجا في خدمة الرجل الأبيض ومن سيد إلى سيد، ومن مهنة لأخرى إلى أن استقر به المقام في سنة ١٩٢٣م، في مدينة ديترويت في الشمال، وعمل هناك في بعض مصانع السيارات، وانضم إلى حركة المعبد المورية، وظل تابعاً لها حتى وفاة قائد الحركة نوبل درو علي سنة ١٩٢٩م. بالرغم من أن الإليجية هي من الفرق التي تنسب نفسها إلى الإسلام، إلاّ أن عقائدها تحوي الكثير من الانحراف والتضليل.

أسس جمعية أنصار الصوفية الأصيلة، انتشرت دعوته بين الشباب، ولعب سوء الوضع السياسي والاقتصادي دوراً رئيسيًا في ذلك. فقد ضاق السود ذرعًا بحكم الرجل الأبيض، فانتشر الظلم والبؤس، من عادة الشعوب، إذا ذاقوا الشقاء، تطلعوا إلى من ينقذهم من هذا الواقع المرير الذي يعيشون فيه، ولو كان كاذبًا في زعمه، كان رمز هذه الجماعة هلالًا بداخله نجمة داوود، رمز الحياة عند قدماء المصريين، والذي كان على شكل صليب، وارتدى أتباع هذه الجماعة الزي الصوفي الذي اشتهر آنذاك، وهو السراويل والقمصان الملونة بالأخضر والأسود، في عام ١٩٦٨م، غيّر اسم الفرقة إلى مقاطعة النوبيين، ورسّخ مكانته قائداً لأول حضارة في العالم، أسسها السود في أفريقيا على ضفاف النيل. كما اهتمّ بالنوبيين في جنوب مصر وشمال السودان، معتبراً إياهم ورثة ذلك الإرث الأسود، في عام ١٩٦٩م، استبدل اسم الجماعة إلى (الرابطة النوبية الإسلامية العبرانية)، وأصبحت نجمة داوود المحاطة بالهلال رمزًا لها، كما ألزم أتباعه بارتداء طرابيش سوداء، ووضع قطعة من مادة العاج على آذانهم من الجهة اليسرى، وقد استغل هذا المنحرف عيسى عبد الله الظروف التي مر بها المسلمون أصحاب البشرة السوداء في مدينة ترينيداد، اضطهدته الجالية المسلمة الهندية، إذ مُنعت من دخول مساجدها، دعا المسلمين من أصحاب البشرة السوداء إلى اعتناق مبادئه، فاستجاب معظمهم وشكّلوا فرعًا له في الجزيرة، في غضون ذلك، أجبر أتباعه على ارتداء العمائم البيضاء، استعار عيسى عبدالله من الديانة الهندوسية نظام التسول الجماعي، وفرضه على جميع أتباعه الذكور باستثناء العمال والمتعلمين ومساعديه وكانوا يُسلمون التبرعات والأموال التي يجمعونها له شخصيًا، فيتصرف فيها كما يشاء، في عام ١٩٧٣، زار مكة المكرمة، مقتديا بمالكولم إكس[1].

١. مالكولم اكس: ولد مالكوم إكس (اسمه الأول مالكوم ليتل) يوم ١٩ مايو/أيار سنة ١٩٢٥ بمدينة أوماها بولاية نبراسكا الأميركية بين ثمانية إخوة من أب قس في أسرة تعتز بجذورها وانتمائها الأفريقي، وهو داعية إسلامي مدافع عن حقوق الإنسان، أميركي أفريقي مناضل من أجل العدل

ثم سافر إلى دولة السودان، حيث تبارك بزيارة قبر مهدي السودان في مدينة أم درمان، التقى بأفراد من عائلة المهدي السوداني، وزار جزيرة أبا، معقل الأنصار هناك. والتقط صوراً لنفسه في جميع هذه الأماكن، ثم زعم أنه من نسل محمد أحمد المهدي السوداني، مُستشهداً بالصور التي التقطها مع عائلة المهدي السوداني، كما ادعى حصوله على درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية (خلال مدة الأشهر الأربعة التي قضاها في دولة السودان!) وبدأ أنصاره يُطلقون عليه اسم الدكتور عيسى عبد الله المهدي، وبعد فترة وجيزة من عودته، في عام ١٩٧٤م، افتتح فرعًا جديداً للفرقة في مدينة فيلادلفيا، قام بتنظيم الشباب من أصحاب البشرة السوداء الذين سمعوا التقارير المثيرة للإعجاب عن رحلته والتاريخ المثير لعرقهم، علمهم ارتداء الملابس التقليدية للأنصار السودانيين، وبنى لهم مسجداً على طِراز قبر المهدي السوداني، وغير اسمه شخصيًا إلى الإمام عيسى المهدي، عندما قُتل المهدي السوداني خلال ثورة جزيرة أبا عام ١٩٦٩م، غير عيسى اسمه مرة أخرى إلى الإمام عيسى الهادي المهدي، ادعى أن المهدي السوداني قد جاء إلى أمريكا منذ زمن طويل، وتزوج من امرأة أمريكية سوداء واخبرهم بانها (والدته) ثم عاد إلى السودان بعد ولادته، عندما وصلت هذه الروايات إلى السودان، استشاطت عائلة المهدي السوداني غضبًا، وبعد مزيد من التفكير، قررت عائلة المهدي أنه لا يوجد ضرر في هذه التصريحات، وشدد المؤيدون على ارتداء الزي التقليدي، وهو الجلباب السوداني الأبيض الفضفاض والعمامة السودانية للرجال، والجلباب العربي الأبيض مع غطاء للوجه للنساء، وأصبح تعلم اللغة العربية من أهم أولوياتهم، وصدرت تعليمات للأعضاء بالتحدث بالعربية مع أبنائهم ليكبروا على العربية الفصحى، وأسقط عيسى عبدالله المهدي شعار نجمة داود من داخل الهلال، واكتفى بشعار المهدوية، وأضاف إلى الشهادتين عبارة: وأشهد أن محمد أحمد المهدي خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وفي عام ١٩٧٩م أعلن عيسى أنه مجدد القرن استناداً إلى حديث رسول الله ﷺ ، وإلى أحاديث المهدي التي يقول فيها: (سيكون لي حفيد يظهر في الغرب حتى

والمساواة، انضم إلى "أمة الإسلام" سجينا وذاع صيته خارج أسوار السجن، ناضل في صفوف "الأمة" وحين حج صحَّحَ مفاهيمه فتركها وتمسك بالإسلام، أغاظ ذلك مبغضيه فاغتالوه.

يسمع اسمي هناك)، وبعد مئة عام من صعود الإمام محمد المهدي عليه السلام! قدر الله أن يظهر رجل من نسله في الغرب، معروف النسب متواضعًا كجده الأكبر، ويُلقب بالمصلح، هذا المصلح الذي أوصل الحق إلى السود في أمريكا هو من جماعة أنصار الله، وُلد في ١٩٤٥/٦/٢٦م، واسمه الحاج الإمام عيسى بن عبد الله المهدي، في عام ١٩٨٠م، ادعى أنه المسيح الموعود، وتم توزيع منشورات بعنوان(مخلصنا)، كان الإمام عيسى المهدي مُدركًا للانتقادات المُوجهة إليه من السودانيين والأمريكيين، الذين كشفوا ادعاءاته الكاذبة بالنسب، ومن المسلمين الأصوليين عمومًا، الذين شككوا في صحة معتقداته وتعاليمه، كما كان قلقًا بشأن إمكانية اندماج أتباعه في التيار الإسلامي السائد، أدخل تعاليم جديدة منحت مجتمعه طابعًا مميزًا يحميه من النقد واحتمال الاندماج، أصبح الكتاب المقدس مصدرًا موثوقًا للتعاليم الدينية، تمامًا مثل القرآن الكريم (أُدخلت تعديلات على لباس المرأة، وأُلغي الحجاب أو النقاب!)، واكد على الحياة الجماعية من خلال مجموعة من القوانين للسلوك العام، اندمج الأعضاء في منظمة بقوانينها الصارمة، وكرّسوا حياتهم لخدمة المجتمع، في عام ١٩٨١م، أصدرت الجماعة مجلة جديدة بعنوان (نشرة قرية الأنصار)، وأضافت إليها عنوان (المسلمون المتحدون في المنفى)، وفي العام نفسه، عاد عيسى عبدالله المهدي لزيارة جماعة الأنصار مرة أخرى، في عام ١٩٨٢، سافر عيسى المهدي إلى دولة السودان وألقى خطبًا ومحاضرات في مساجد أنصار المهدي السوداني هناك وأصدرت الجماعة نشرة خاصة، أكدت فيها نسبه وقرابته إلى مهدي السودان وقيادته للجماعة، ازدهرت الجماعة لاحقًا في مراكزها الثلاثة: نيويورك، وفيلادلفيا، وترينيداد، إلا أن بُعدها وانحرافها عن الإسلام الحقيقي دفع العديد من أتباعها إلى الانسحاب والتحاقها إلى جماعات أخرى[١].

وأما عقيدته وأفكاره، وادعى يسوع أنه وجد الكتب المقدسة التي أوحيت إلى آدم، وشيث، وإبراهيم، وإدريس، وادعى أيضًا أنه ترجم بعض نصوصهم

١. د. رضا قارة، مقالة، منصة إخبارية رقمية ومطبوعة توفر تغطية منوعة للأحداث في الجزائر، والعالم خاصة في منطقتي المغرب العربي والساحل الإفريقي، مدير المجمع: كمال دوحة، تاريخ المقالة٠٤ سبتمبر ٢٠٢٠، راجع الرابط، https://elikhbaria.dz

إلى اللغة الإنجليزية، يعتقد أنصار هذه الطائفة أن العرق الأبيض ليس بشراً حقيقيًا، إذ لا أرواح لهم، بل أرواح شريرة تسكن أجسادهم، ويرى أتباع هذه الطائفة أنهم شياطين في صورة بشر. أما الأنبياء، فيعتقدون أنهم جميعًا كانوا سود البشرة، ادعى أيضا أن جبرائيل وطأ مريم العذراء، وأنجبت له النبي عيسى عليه السلام، ولم يرفعه الله إليه، بل أماته الله على الأرض، وأمرهم في صلاتهم أشياء كثيرة، منها قول المصلي أثناء الشهادة (اللهم صل على محمد أحمد خليفة رسول الله)، ثم ألغى الصلاة على النبي، زاعماً أنها شرك وعبادة للرسول دون الله تعالى، ينكر هو وأنصاره نسخ التوراة والإنجيل، ويقولون إنهما لم يُحرَّفا، وقد ألزم عيسى عبدالله أتباعه بالعمل وفقًا لتعاليمه، يُحرّم الأنصار أكل لحم الإبل والضب، ولا يُبيحون العمل يوم السبت، كما يُبيحون الجماع الشرجي، أي وطأ المرأة من دبرها، ويُبيحون شرب الخمر لأداء الطقوس الدينية اليهودية، ويعتبر أنصاره يوم الجمعة مقدمةً لعيدهم الأسبوعي، وهو السبت وفيه يؤدون بعض الطقوس المستمدة من الطقوس اليهودية[1].

**٢٣ـ مهدوية احمد الملثم**

واسمه أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس، المعروف باسم الملثم، أن اسم والده ازدمر، وأنه ترعرع في بلد الترك وقدم القاهرة، ولادته في عام ٦٥٨، عمل في الفقه للمذهب الشافعي، وحفظ التنبيه ولم يولد، وذكر ملازمته للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فِي الفقه وسماع الحديث لمدة عشْرين سنة وَأَنه سمع على ابن الانماطي صحيح مسلم بقراءة أبي حيان وَسمع عده من الْكتب الكبار على ابن دقيق العيد ثم سلك طريق العبادة فحصل له انحراف مزاج فزعم فِي سنة ٦٨٩، ادعي رأى روية في منامه من الله تعالى متكررة، وقدا ساروا به الى

١. انظر:(الفرقة الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية / مخطوطة) ـ رسالة ماجستير باللغة العربية ١٩٨٥م، بجامعة الملك سعود بالرياض أبو أمينة بلال فيليبس. راجع أيضا الرابط: https://saaid.org/feraq/mthahb/٤٢.htm

السماوات السبع، ومن بعدها الى سدرة المنتهى، ومن بعدها الى العرش، وكان يرافقه الملك جبرائيل وعدد من الملائكة، وأن الله تحدث معه وأخبره أنه المهدي المنتظر، وأن البشرى تعاقبت الي من الملائكة، وانه أيضا شاهد النبي الأكرمﷺ، وحدثه، وابلغه بانه من نسل الرسول وانه المهدي المنتظر، وأمره لتحذير المجتمع وان ادعوهم إلى الله تعالى، فذاع صيته وانتشر، فاعتقل وتم حبسه، وكان شيخ نصر المنبجي يتذكره على نفسه، أَن نصرا أشار اليهم أن يقتلوه، فصعد إِلَى القلعة وصاح بصوته انه المهدي المنتظر، فتم اعتقاله ثم سجنوه، وادخلواَ عليه شخص ليقوم بخنقه فعرض عَنه وأَن الرجل حيث جفت يده، واخبروا الوالي بذلك فاطلق سراحه، وفِي عام ٦٩٩، قام بالدعوة لمهديته فالقي القبض عليه وتم حبسه، وتم الاتفاق علَى إعدامه شنقا، فبعث إليه القاضي تقي الدين ابن دقيق، واخبره أن يتظاهر بالجنون، فحطم الإناء الذي فيه الماء، وحطم الوعاء الذي فيه الأكل، فثبت القاضي لهم بانه مختل عقليا ولا يملك الأهلية، وصدر الحكم بأطلاق سراحه من الحبس[١].

وبعدها قام يخبر الناس بانه يظهر له في منامه رويا ويشاهد فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وذلك اليوم اخبر الحكومة بانه شاهد منامِ وان العدو سيدخل المدينة ويقوم باحتلالها فقاموا بتكذيبه كل من الشَّيْخ نصر والشَّيْخ فَخر الدّين الإقفاصي وجلال الدّين القلانسي وعز الدّين البهنسي وآخَرُونَ واقسموا له لا احد يدخل من جهة الشام من أقوام التتر فِي هذه السنة، وحصل ما حصل، ويذكر من أقواله أيضا أَن المهدي المنتظر يظَهر فِي عام ٧٣٤ أَو فِي عام ٧٤٤، ويذكر له عدة من المنامات يزعم فيها انه المهدي المنتظر وقد ذكَر في مواضع عديدة أن المراد بكونه المهدي هو هداية الناس إلى الحق، وأنه ليس المهدي الموعود في آخر الزمان. وذكر أن من تحيزوا ضده شيخ الخانقاه، وكريم الدين العاملي، وابن الخشاب المفتش، وعمر السعودي صهر كريم الدين، والقنطي نائب المالكي، ونجم الدين ابن عبود. وذُكر أنه استشار ابن الخشاب في عبد أمرد كان في خدمته، فقبل منه ذلك ثم انقلب عليه. وذُكر أنهم سجنوه مع

١. ابن حجر، العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الجزء ١، ص ٢١٧،٢١٨.

المجانين، ثم أرسلوا إليه سمًا جعل في شراب وسقوه فلم يسق... وذُكر أنهم سقوا أسيرًا نصرانيًا منه فمات في الحال. أُطلق سراحه وتاب عن ادعائه أنه المهدي. ومن جملة ما شُهد عليه أنه ادعى أنه رسول الله، فأنكر ذلك وقال: ما قلتُ إلا أني رسول، إنما أُرسلني رسول الله إليكم لأُنذركم، تُوفي هذا الرجل سنة ٧٤٠، وكان قد تجاوز الثمانين من عمره، والله أعلم بحالته[١].

**٢٤ـ مهدوية محمود المفلحي**

وُلد المفلحي في منطقة قدس بقرية حليقان بمدينة تعز، درس المرحلة الابتدَائية في قريته ثم التحق بالمدرسة الثانوية الفنية قسم ميكانيكا، كان دائمًا يحصل على المركز الأول، وحصل على المركز الثاني على مستوى اليمن في شهادة الثانوية العامة في أوائل الثمانينيات، مما أهله للحصول على وظيفة في جامعة صنعاء كلية الهندسة. ثم حصل على منحة دراسية في جامعة حلب (سوريا) تخصص ميكانيكا. سافر مع زوجته وابنه، واجتهد في دراسته وكان متقدمًا على زملائه، إلا أن نتائج الشهادة الجامعية فاجأته برسوبه في مادة وحصوله على الدرجات النهائية في بقية المواد، فرفض مظلمته حوّل حياته من طالب جامعي إلى رجل آخر يدعي أنه المهدي المنتظر، ثم تم ترحيله مع زوجته إلى اليمن[٢].

**٢٥ـ مهدوية أحمد الوائلي**

أعلن أحد أعضاء المجلس المحلي بمديرية حيدان اليمنية أنه المهدي المنتظر. وأفادت مصادر في مديرية حيدان أن المدعي أحمد الوائلي يبلغ من العمر ٥٠ عامًا. وأشارت المصادر إلى أن قوات الأمن اعتقلت الوائلي بغرض احتجازه، وأنه قيد التحقيق من قبل الأمن في هذه المديرية التي لا تزال مسرحًا لمعارك ومواجهات بين القوات الحكومية وأتباع الحوثي، الذين تتهمهم السلطات بالتمرد على حكومة البلاد. وذكرت المصادر أن الوائلي طلب من

---

١. ابن حجر، العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الجزء ١، ص ٢١٨، ٢١٩.

٢. جريدة الشرق الأوسط: ليوم ٢٠٠٤/٧/١٠م، انظر الرابط:

https://mohammed.imhussain.com/files/٣٠٦#_ftn١

أهالي المنطقة مبايعته باعتباره الإمام المهدي المنتظر. وبعد اعتقاله من قبل قوات الأمن والأجهزة الأمنية، عُثر بحوزته على كمية من المنشورات التي تروج لدعوته بين المواطنين[١].

**٢٦ـ مهدوية التونسي**

أفاد مصدر إعلامي أن قوات الأمن ألقت القبض على رجل خمسيني يدّعي أنه المهدي المنتظر، وكان الرجل قد ظهر قبل فترة على قناة تلفزيونية خاصة في برنامج (الواقع)، وأعلن علنًا أنه المسيح المخلص والمهدي المنتظر، قبل أن يختفي عن الأنظار، وأكد الرجل أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ظهر له في المنام وبشّره بذلك، اتضح له أنه اجهر قضيته. بعد البرنامج، اختفى الرجل عن الأنظار، لكن السلطات الأمنية حاولت اعتقاله، وهو ما فعلته اتضح أن الرجل، المنحدر من مدينة باجة الشمالية الغربية، قد انتقل إلى أقصى الشمال الشرقي، حيث استأجر منزلًا لإيواء عدد من الشباب، واستطاعت السلطات الأمنية تحديد هويته بدقة، وتبين تورطه في عدد من قضايا الاحتيال والاتجار بالمخدرات، وتم القبض عليه فجر الخميس داخل سيارة مليئة بالمخدرات[٢].

**٢٧ـ ناصر محمد اليماني**

ناصر محمد اليمني، شيخ قبلي يمني من محافظة مأرب التي تقع شرقي البلاد، يدّعي أنه المهدي المنتظر الذي تنبأت الأديان السماوية بظهوره في آخر الزمان، على مدى السنوات القليلة الماضية، نجح الرجل الخمسيني، الذي بدأ شعره ولحيته بالشيب، في استقطاب آلاف اليمنيين للانضمام إلى قضيته، بدعوته الدينية التي أعلنها كما يقول بعد أن، رأى الرسول الكريم في منامه يخبره أنه المهدي المنتظر، يحرص اليماني على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بكثافة في سعيه الدؤوب لنشر رسالته على نطاق واسع، يُدير موقعا

---

١. جريدة الشرق الأوسط – الإثنين ١٤٢٥/٢/١هـ الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٢م. انظر الرابط:
https://mohammed.imhussain.com/files/٣٠٦#_ftn١

٢. صحيفة، دنيا الوطن، فلسطين، ٢٠١٣/٥/٢٣،
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٣/٠٥/٢٣/٣٩٧٠٢٤.html

إلكترونيا، وحسابات متعددة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وقناة خاصة على يوتيوب، وموقع على الكوكل، للتعبير عن آرائه ودعوة الجميع لاتباعه والإيمان به من أجل النجاة في الدنيا والآخرة، على حد تعبيره[١].

**٢٨ـ ضياء الكرعاوي**

اسمه ضياء عبد الزهرة كاظم الكرعاوي، يبلغ عمره ٣٥ سنة، وهو مدينة النجف الأشرف، وهو مؤسس حركة جند السماء، من عشيرة الأكرع في العراق، بين عشية وضحاها، تحول من طالب عادي في الحوزة الدينية إلى عالم مجتهد وبدأ في الترويج لرؤيته الجديدة للمهدي المنتظر، الإمام الغائب لدى الشيعة، وادعى أن المهدي المنتظر ليس معروفًا لدى الشيعة، بل هو نطفة من علي بن أبي طالب، أخذها منه الملك جبرائيل، وبويضة من السيدة فاطمة، ابنة النبي، يوم الكساء. رفعها الله إلى السماء ليزرعها في رحم امرأة عراقية، والدة ضياء الكرعاوي. من هذا الجنين، وُلد المهدي المنتظر وفقا لما يدعيه، لكن لا أحد يعرف من هو ولم يُعلن عن نفسه بعد لسبب يعرفه هو وحده، وقد روّج الكرعاوي لهذه النظرية في كتابه (القاضي السماوي)، وأصبح هو الإمام المهدي المنتظر. في عام ٢٠٠٠، أُلقي القبض على ضياء الكرعاوي بتهمة الاحتيال والسحر والشعوذة، وحُكم عليه بالسجن سبع سنوات، حبس في سجن أبو غريب، ثم اطلق سراحه عام ٢٠٠٢م، ثم سافر إلى إيران التي رفضت السماح له بالإقامة على أراضيها بسبب ادعائه المهدوية، ورحّلته إلى لبنان، عاد إلى العراق فور الاحتلال الأمريكي، ثم بدأ ببناء شبكة علاقات واسعة، وأصبح تاجراً ثريًا ذا نفوذ، أسس شركتين للاستيراد والتصدير، أصبحتا واجهةً لأنصاره وأتباع دعوته السرية، ارتكزت استراتيجية ضياء الكرعاوي على تأسيس جماعات مسلحة أيديولوجية تتبعه باعتباره الإمام المهدي الموعود، وتضمنت تفاصيل خطته هجومًا على النجف الأشرف في يوم العاشر من محرم (عاشوراء) عام ٢٠٠٧م، بعد تسلل أتباعه إليها، وتهريب الأسلحة إليها، يقومون بمهاجمة منازل العلماء

١. موقع قناة الحرة، بتاريخ ٣/ مارس/٢٠١٨م، راجع الرابط.https://www.alhurra.com/

والفقهاء والمرجعيات بشكل موحد، ليقتلوهم جمعيهم، ثم يقومون باحتلال المراقد الدينية الشريفة الطاهرة، ومن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، يزعم الكرعاوي بانه إمام للناس، مدعيًا أنه الإمام الغائب المنتظر، داعيا الناس إلى بيعته، و في يوم الهجوم الموعود على مدينة النجف، هاجمت الحكومة حصون الكرعاوي في منطقة الزركة، ودارت معارك ضارية، تدخلت فيها طائرة مقاتلة أمريكية، أُحبطت الخطة بعد معركة استمرت قرابة يومين، قُتل فيها المئات، ما لفت انتباه المتابعين لحركة جند السماء هو وجود نخبة من المثقفين والواعين، من خريجي الجامعات وأصحاب الرتب العسكرية المتقدمة في الجيش والشرطة، قاتلوا حتى الموت دفاعًا عن فكرة أن ضياء الكرعاوي هو الإمام المهدي الحقيقي، وأنهم بالدفاع عنه لن يموتوا مهما كلف الأمر، ولكن الإمام المنتظر المزعوم قتل في النهاية، وقتل المدافعون عنه أو والبقية تم اعتقالهم وايداعهم السجن[1].

وصرح العميد عبد الكريم خلف، مدير مركز القيادة الوطني بوزارة الداخلية العراقية، إن نتائج التحقيقات في قضية (جند السماء) التي وقعت في محافظة بابل جنوب بغداد مطلع العام الجاري خلال احتفالات عاشوراء، والتي خلفت نحو ٣٠٠ قتيل و٦٠٠ معتقل، قد اكتملت، وأظهرت أن الاسم الحقيقي لتنظيم (جند السماء) هو (جيش الرعب) وأضاف خلف قائلا: أن زعيم التنظيم، ضياء عبد الزهرة الكروي، الذي قُتل خلال المعارك التي دارت في منطقة الزركة التي تقع بين محافظتي النجف وبابل، كان على علاقة وثيقة بالنظام السابق، وكان معتقلاً قبل عام ٢٠٠٣م، وأشار إلى أن عمله مع جهاز مخابرات النظام السابق كان أثناء اعتقاله. وأشار خلف خلال مؤتمر صحفي عقده في المنطقة الخضراء ببغداد عصر اليوم، إلى أن المزرعة التي كان يتدرب ويختبئ فيها عناصر التنظيم كانت عبارة عن وكر محاط بحواجز ترابية وكانت مملوكة لوالد ضياء الكرعاوي، وكان يستخدمها معسكر تدريب ومعسكر علاج ومكان نوم له ولأتباعه الذين بلغ عددهم أكثر من ألف شخص، وقال إن المعسكر تم تسليحه تدريجيا

١. موقع قناة المحمرة، تقرير بعنوان جند السماء تربك المشهد الشيعي، بتاريخ الاثنين ١٠ يونيو ٢٠١٩م.

بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، وأكد أن مقاتلي تنظيم جند السماء، أسقطوا طائرة تابعة للقوات المتعددة الجنسيات خلال المواجهة، ما ساهم في حسم المعركة بين مقاتلي التنظيم والجيش العراقي، كان عناصر التنظيم يرتدون زي موحدا، ويبدون كمقاتلين محترفين، ويضعون شماغًا عربيًا من النوع الذي يُلبس في منطقة الفرات الأوسط، وأحذية، ودشداشة سوداء عليها رصاصات، كما كانوا يمتلكون عدداً كبيراً من المركبات، منها أكثر من ٧٠ مركبة جديدة وغير مستعملة، كانت بعض المركبات مُجهزة ومحملة برشاشات مُجهزة للمعركة، كانت المزرعة مُجهزة بمستشفى وصالات رياضية وصالونات حلاقة. كما كان هناك جناحان خاصان لقائد التنظيم، ضياء الكرعاوي. وكانت تعليماته لأنصاره بالابتعاد عن السكان خوفًا من الانكشاف أو الاشتباه.

وأضاف خلف أن زعيم التنظيم ومساعديه كانوا يخططون لقتل المراجع الدينيين في النجف من خلال ترتيب يوم الظهور الذي سيكون فيه ضياء الكرعاوي[1]. هو المهدي المنتظر، واكد أيضا تورط بعض الدول لهذه الحركة لكن لم يذكر أسمائها، وقال إن المجموعات التي دخلت المزرعة على شكل مواكب حسينية هي ما لفت انتباه قوات الأمن. وأكد أن المحققين أجروا تحقيقًا دقيقًا ومفصلًا مع المعتقلين، وأن لدى الأجهزة الأمنية تفاصيل كثيرة' ثم عرض تسجيلات مصورة لاعترافات عدد من المعتقلين من تنظيم جند السماء. وظهر شقيق الكرعاوي، رياض عبد الزهرة الكرعاوي، موضحًا أن شقيقه بقي مسجونًا لمدة عامين وثلاثة أشهر حتى أطلق سراحه عام ٢٠٠٢م' وقال إنه لجأ إلى العمل التجاري بعد إطلاق سراحه، وأن همه كان تحصيل أكبر مبلغ من المال، قال إنه من خلال تجارة الأخشاب، ارتبط بشخص يُدعى علي، كان على اتصال بإياد علاوي، زعيم القائمة العراقية ورئيس الوزراء العراقي الأسبق، وسهّل لقاء ضياء

١. صحيفة، دنيا الوطن، فلسطين، تقرير بعنوان / نتائج تحقيقات جند السماء، ١٠/٨/ ٢٠٠٧، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٣/٠٥/٢٣/٣٩٧٠٢٤.html

بعلاوي في لبنان، ثم التقى بشخص آخر يُدعى أحمد، عبر الشيخ حارث الضاري، الذي سهّل لقاءه به في عمّان والإمارات. وسافر إلى سوريا والأردن والإمارات ومصر، والتقى بإياد علاوي وحارث الضاري عدة مرات، وأنه أقام علاقات مع جماعات مهدوية، مثل جماعة الحسني الصرخي، وأكد أن آخر لقاء له بحارث الضاري كان قبل أسبوعين من الحرب بين إسرائيل وحزب الله، اعترف آخرون ظهروا في الفيديو بالتخطيط لاحتلال مدينة النجف، وقتل مرجعياتها الدينية، وإعلان يوم ظهور المهدي المنتظر، وبأن ضياء الكرعاوي كان يستعد ليكون المهدي المنتظر. وكشفت اعترافات المتهمين عن وجود ضباط سابقين في الجيش ضمن صفوف جند السماء، ولم يوضح المتهمون طبيعة العلاقة بين زعيم التنظيم[1]. إياد علاوي، وحارث الضاري، أو صلتهما بمخطط احتلال النجف وقتل مرجعياتها إلا أن شقيق الكرعاوي صرّح بأن الشيخ حارث الضاري أبلغ الكرعاوي بأنه يؤيد قيام حكومة علمانية في العراق ويعارض الفيدرالية، وبرز تنظيم جند السماء بعد المعركة التي اندلعت في منطقة الزركة في كانون الثاني ٢٠٠٧، في التاسع من محرم، والتي أسفرت عن سقوط العشرات من القتلى واعتقال آخرين بينهم نساء وأطفال، قيل إنهم انضموا إلى عائلاتهم للمشاركة في يوم ظهور المهدي، وأضاف أن ضياء عبد الزهرة الكرعاوي درس الموسيقى في أكاديمية الفنون الجميلة، وتخرج منها عازفًا على العود، ولم يكن معروفًا عنه أي توجه ديني سابقًا، وحتى الآن لم يكشف أي مصدر مستقل عن أسباب تأسيس تنظيم جند السماء، أو الدوافع التي سعى إليها، أو الجهات التي مولته، سوى المصادر الرسمية العراقية، في سبتمبر الماضي، كشف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أمام جلسة للبرلمان العراقي عن اكتمال التحقيق في الاشتباكات الدامية والأحداث التي وقعت في منطقة (الزركة) قرب النجف مطلع العام الجاري، ووعد بعرض اعترافات المتهمين في

١. صحيفة، دنيا الوطن، فلسطين، تقرير بعنوان / نتائج تحقيقات جند السماء، ١٠/٨/ ٢٠٠٧، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٣/٠٥/٢٣/٣٩٧٠٢٤.html

الحادثين. وقال المالكي: (أصدر القضاء أحكامه في حادثة (الزركة)، حيث أدين (٣٩٦) متهمًا... وحُكم على عشرة منهم بالإعدام، و(٨١) بالسجن المؤبد، و(٣٥٠) بالسجن المؤقت، وأطلق سراح (٥٤) آخرين بعد ثبوت براءتهم، وأشار إلى أن التحقيقات أثبتت تورط جهات داخلية وخارجية في الأحداث، موضحًا أنه سيتم عرض اعترافات المتهمين على الشعب العراقي، ولم يحدد رئيس الوزراء العراقي تلك الجهات المتورطة)[١].

**٢٨ـ جماعة أصحاب القضية**

هي جماعة دينية نشأت في العراق، تعتنق المذهب المهدوي، وتروج لفكرة أن السيد مقتدى محمد محمد صادق الصدر[٢]. هو الإمام المهدي المنتظر، تعود جذور هذه الجماعة إلى ما قبل عام ٢٠٠٣م، حيث كانت تعمل سراً في عهد

١. صحيفة، دنيا الوطن، فلسطين، تقرير بعنوان / نتائج تحقيقات جند السماء، ١٠/٨/ ٢٠٠٧، https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/٢٠١٣/٠٥/٢٣/٣٩٧٠٢٤.html

٢. السيد مقتدى الصدر : ولد مقتدى الصدر في الكوفة بمحافظة النجف جنوب بغداد في ١٢ أغسطس/آب ١٩٧٣ لأسرة شيعية محافظة تنحدر من جبل عامل في لبنان، وهو الأصغر بين إخوته مصطفى ومرتضى ومؤمل، وهو رجل دين شيعي وزعيم التيار الوطني الشيعي (التيار الصدري سابقًا) الذي يعتبر أكبر تيار شعبي شيعي في العراق، وقائد لأجنحة عسكرية تابعة لتياره متمثلة بكل من جيش المهدي ولواء اليوم الموعود وسرايا السلام، هو الابن الرابع للزعيم الشيعي آية الله السيد محمد محمد صادق الصدر رحمه الله، الذي هاجم علنا صدام حسين وحزب البعث الحاكم آنذاك، وكان جده محمد حسن الصدر رئيساً لوزراء العراق في ١٩٤٨، وعضواً ورئيساً لمجلس الأعيان في البلاد، ومتزوج من ابنة عمه محمد باقر الصدر، التحق بالحوزة العلمية في النجف عام ١٩٨٨، وتدرج في الدراسة في جامعة النجف الدينية، كما درس على يد والده، ومحمد كلانتر، ومحمد الجواهري، وكان يعطي بعض الدروس إبان حياة والده، وتولى الأشراف على جامعة الصدر الدينية، ومدرسة الإمام المهدي في حينها، بالإضافة إلى توليه مسؤوليات لجنة الحقوق الشرعية التابعة لمكتب والده، وطباعة مؤلفاته، ورئاسة تحرير مجلة الهدى.

السيد محمد محمد صادق الصدر قدس، بعد عام ٢٠٠٤م، وتحديداً خلال معركة النجف، بدأت هذه الجماعة بالظهور علانية، مستغلةً الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، تعتمد معتقدات جماعة أصحاب القضية، على تفسيرات دينية ترى إمكانية حلول روح شخص في جسد آخر، وهو ما يُعرف بالحلول في القضية، ويعتقد انصار هذه الطائفة أن روح الإمام المهدي المنتظر قد سكنت جسد السيد مقتدى الصدر، مما يجعله الإمام المنتظر، يقود هذه المجموعة شخصٌ ادّعى أنه (الملاك جبرائيل) كُلّف بإعلان (الصيحة) بظهور الإمام المنتظر، استقطب هذا الشخص أعداداً كَبيرة من الشباب، ونشر كتيبات مثل (أضواء على المسيرة المهدية) لإقناعهم بأفكار، في يوم ١٣ نيسان ٢٠٢٣، وبالتزامن مع ليلة القدر، حاول قائد الجماعة إطلاق (الصرخة) من النجف عبر بث مباشر على فيسبوك، مستغلًا تجمعات المؤمنين. واعتقلته قوات الأمن لاحقًا مع ٥١ من أتباعه، وفي يونيو/حزيران ٢٠٢٣م، حكمت محكمة جنح الكرخ على قائد الجماعة بالسجن عامين، وعلى كل عضو آخر بالسجن عامًا واحداً، وفيما يتعلق بعلاقة الجماعة بمقتدى الصدر، أعلن الصدر مراراً رفضه لهذه المعتقدات وتبرأ منها، وفي نيسان ٢٠٢٣، وبعد جهود (أصحاب القضية) الداعية إلى بيعته باعتباره الإمام المهدي المنتظر، أصدر الصدر بيانًا أعلن فيه تعليق نشاط التيار الصدري لمدة عام، باستثناء بعض الأنشطة الدينية، وأكد رفضه لهذه الأفكار في محافل وبيانات كثيرة واعتبرها انحرافًا فكريًا[1].

موقف السيد مقتدى الصدر من المدعين من أصحاب القضية؟

مع أن هذه المجموعة، ومثيلاتها، موجودة منذ زمن، إلا أن رد فعل السيد مقتدى الصدر هذه المرة كان مفاجئًا، حيث أعلن عن تجميد أنشطة التيار الصدري لمدة عام وانتهاء اعتكافه بسببهم، إلا أنه أكد أن (التجميد يستثني صلاة

١. موقع قناة نون بوست، عمار الحديثي، تقرير بعنوان حركات غامضة وطقوس صادمة، أبرز الجماعات الدينية المنحرفة في العراق، بتاريخ تم النشر في ٢١ فبراير ٢٠٢٥م.
https://www.noonpost.com/٢٩٤٥٢٢/

الجمعة الموحدة وهيئة تراث التيار) وقال الصدر: (أن أكون مُصلحًا للعراق وأنا عاجز عن إصلاح التيار الصدري، فهذا إثم، أن أستمر في قيادة التيار الصدري، وهو يضم أصحاب القضية، وبعض الفاسدين، وبعض الموبقات، فهذا أمر خطير وجلل).

لقد تبرأ السيد مقتدى الصدر من (أصحاب القضية)، وجمد التيار الصدري لمدة عام بسببهم، واتخذ بحقهم إجراءات سريعة ومفاجئة، بالتزامن مع إجراءات قانونية اتخذها القضاء العراقي بحق العشرات منهم، اعتقد (أصحاب القضية) أن بإمكانهم اختراق التيار الصدري والتأثير عليه بزعم أن السيد مقتدى الصدر هو المهدي المنتظر، والتأثير على جماهيره، باعتباره أكبر تيار شيعي في البلاد، إلا أن السيد مقتدى الصدر، الذي يحمل مشروع والده الديني والسياسي، تبرأ منهم، كما تبرأ منهم والده، آية الله محمد الصدر قدس سابقًا، وسدّ الباب أمام أي محاولة لتشويه سمعة التيار أو تصويرهم كجزء منه، وتشير إجراءات الصدر السريعة والمفاجئة إلى استيائه من استمرار تمسك هذه الجماعات المتطرفة والمنحرفة بالعائلة الصدرية والتيار الصدري، وخوفه من تأثيرها على شعبية التيار، أو استغلالها من قبل بعض معارضيه، أو علاقته بالمرجعية الدينية العليا.

**٢٩ـ بنغالي يدعي المهدوية**

ألقت السلطات الأمنية العمانية القبض على عامل بنغالي، يدّعي العامل المحتجز لديها أنه المهدي المنتظر، وأن الله تعالى قد وكله بإصلاح ما فسد في أمة محمد، وأنه يدعو إلى اعتناق الدين الإبراهيمي. ونقلت عنه النيابة العامة العمانية قوله، انطلقت دعوته خارج حدود السلطنة، لكنه هاجر إليها باحثًا عن أتباع يؤمنون برسالته. ويساندوه البنغاليين لدعوته، ووجدوا لديه منشورات فيها تطاول كبير. حاولت النيابة العامة مواجهة البنغالي بحقائق الرسالة المحمدية الأصيلة، وأنها الرسالة الخاتمة، لا سيما وأن الرسول الكريم قد أظهر من العلم والمعرفة الكثير، لكنه أصرّ وقال: الله هو الذي أرسله، ولا فرق بينه وبين الأنبياء من قبله، ووجدت هيئة الادعاء العام أنه دخل السلطنة بطريقة غير مشروعة،

وأُحيلت أوراقه إلى الطب النفسي لفحص قواه العقلية. ويتوقع الإسلاميون أن يواجه المدعي عقوبة قد تصل إلى الإعدام[١].

**٣٠ـ إماراتي يدعي المهدوية**

أفاد تقرير نُشر يوم الأربعاء أن الجهات الأمنية في إمارة الفجيرة ألقت القبض على مواطن عربي ادعى أنه المهدي المنتظر، ووفقًا لصحيفة البيان الإماراتية، فإن الشاب الثلاثيني المقيم في دولة دبي مدينة الفجيرة، يدّعي أنه المهدي المنتظر، وله مذكراته التي تزيد عن ٤٠ صفحة، تتضمن العديد من الحقائق الخفية التي يعرفها وحده منذ أكثر من عام، وتُعد هذه الحادثة الأولى من نوعها في المنطقة. ويدّعي الشاب (ج.م.) أنه وعائلته من نسل آل البيت الطاهرين، وأن جذور عائلته عريقة، وأوضح الشاب، وهو في كامل قواه العقلية، أن يوم القيامة هو أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. والفترة التي نعيشها منذ ذلك الحين وإلى الآن لم تشهد ثوابًا ولا عقابًا، مما أتاح له أن يفعل ما يشاء، بما في ذلك الامتناع عن الصلاة والصيام وشرب الخمر، وهو الآن يستعد لمحاربة الفساد في الدنيا ودعوة الناس إلى الصلاح والهدى بعد اكتمال علامات نبوته. وفيما يتعلق بصحة ادعائه بأنه المهدي المنتظر، فقد استشهد بعلامات الساعة التي تشابهت أحداثها مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأن علامات النبوة وصفات المهدي المنتظر تنطبق عليه، كما يدعي، وقد منعته هذه المعتقدات من الإفصاح عنها حتى الآن، وأفادت الصحيفة اليومية أن اعتقاله من قبل الجهات الأمنية أجبره على إبلاغهم باعتقاده أنه المهدي المتمم لرسالة محمد، خوفًا من تكذيب ادعائه.

وقد أُلقي القبض على الجاني المزعوم بعد أن تقدم زميله في السكن ببلاغ إلى مركز شرطة دبي في الفجيرة، يفيد بأن (ج.م.) كان يُظهر سلوكًا غير طبيعي خلال العامين الماضيين، كما قدم شكوى ضده الأسبوع الماضي إلى مكتب العمل والعمال بالفجيرة، بعد إلقاء القبض عليه من قبل الجهات الأمنية، أُحيل

---

١. موقع سبلة عمان، خليجي والنعم، بتاريخ تم النشر في ١٨ اكتوبر ٢٠٠٨م.راجع الرابط:
https://www.s-oman.net/avb/showthread.php?t=٣٠٠٨٧٠#google_vignette

إلى نيابة دبي في الفجيرة العامة، التي قامت بدورها باستجواب المدعي والتحقيق معه، والتأكد من سلامة قواه العقلية وادعائه بإحالته إلى طبيب نفسي، ولا يزال رهن الاحتجاز، ويخضع للتحقيق حاليا[١].

**٣١ـ بومدين خوار المهدوي**

زعم شخص مغربي اسمه بومدين خوار، تولد ١٩٧٨م، انه المهدي المنتظر، أكمل بومدين خوار دراسته الجامعية بكلية العلوم بوجدة، تخصص كيمياء، لكنه لم يتمكن من إكمالها والحصول على الشهادة. عاد عام ٢٠٠٣ إلى تاوريرت بحي التقدم (حي الحلفة) بعد انضمامه لجماعة العدل والإحسان، يعود تاريخ نشأة هذه الجماعة إلى أواخر عام ٢٠٠٤ في تاوريرت، حيث كان هناك منزلان يلجأ إليهما أعضاء جماعة العدل والإحسان للاجتماع واستقبال الضيوف وإلقاء الخطب والدروس الإرشادية فيما يُسمى "مجالس النصح" لدى الجماعة، وهو أمر متبع في مدن مغربية أخرى، إلا أن المدعو بومدين خوار، صاحب أحد المنزلين، انفرد بجماعته وأعلن تأسيس جماعته التي أطلق عليها في البداية اسم (جمعية الدعوة والإخوة) قبل أن تتحول إلى (جمعية الفتح)، واستمرت الجمعية سعيها لاستقطاب أعداد متزايدة من الناس من خلال إقامة أنشطة ولقاءات دينية واجتماعية في المنازل، ودعوتهم إليها، وكثيرا ما استهدفت هذه الأنشطة المحرومين والفقراء والمظلومين، لا أحد يعلم عدد الأتباع الذين زاروا المقام من مختلف مدن المنطقة الشرقية طلبًا لبركة رؤية الشيخ، والذين قد يصل عددهم إلى المئات، و بحسب شهادة أقرب صديق له، والذي سكن معه سابقا وزميل دراسته، يتميز بومدين خوار بذكاء حاد، كما يشهد أساتذته في ثانوية صلاح الدين الأيوبي بتاوريرت، حيث أكمل تعليمه الثانوي فيها، هذا ما دفعه لاختيار تخصص الكيمياء في كلية العلوم بجامعة محمد الأول بوجده، بعد

١. منتديات شبكة الأسهم القطرية، أريبيان بزنس، بتاريخ يوم الأربعاء ٢٣ مارس ٢٠١١. راجع الرابط: https://www.qatarshares.com/vb/archive/index.php/t-٤٤٥٣٨١.html

حصوله على شهادة الباكالوريا بتقدير جيد، ادعى قائد الجماعة، بومدين خوار، أنه المهدي المنتظر والنبي الذي سيُغيّر الأنظمة ويوحّد العالم تحت لوائه وسلطانه، كما عيّن أحد أتباعه، عبد العزيز عابدين، (وزيرا أول) سعى إلى تضخيم مكانته وتعظيم نفوذه حتى أصبح ذا نفوذ وصاحب مقام، ليتمكن من اكل أموال الناس بالباطل والحيلة، بدأت جماعة خوار نشاطها عام ٢٠٠٤، وتمكّن من استقطاب مجموعة من الشباب المعروفين بحسن الهيئة ورؤاهم والكرامة، في البداية، كان جميع الأعضاء على وفاق، لا أحد فوق الآخر، لكن بعد فترة، رغب بومدين في قيادة هذه الجماعة وتوجيهها، فأصبح شيخها، يُسيّر أنصاره وأتباعه كما يشاء، لم يكن عمره آنذاك سوى ٢٦ عامًا، ثم بدا بتوجيه من أوراد خاصه بالدعاء والذكر والاستغفار، ثم نهى عن بعض الأمور، كأكل اللحوم، فازداد طموحه وزادت شهوته، فاستقطب عدداً كبيراً من تلاميذه من مدن المغرب، إذ اعتبروه وليًا لله، دالًا على معرفة الله. وقد نتج عن ذلك خلافات كثيرة بين تلاميذه، فمنهم من استنكر تقديسه، ومنهم من انزعج من فتاواه، مما دفع عدداً كبيراً من رفاقه إلى الابتعاد عنه بعد أن اتضح كذبه عليهم، كان عبد العزيز عابدين الذي جعل منه وزيره الأول، المقيم في تاوريرت، بحسب شهادة من زاره وحاولت الجماعة استقطابه، قد فتح داره لاستقطاب جميع المريدين، حيث كانت تُعقد جلسات طويلة ويبيتون في هذه الفترة، هجر بعضهم أهاليهم وتوجهوا إلى تاوريرت للإقامة بحضور شيخهم الخوار، المهدي المنتظر، وهو يعتنق معتقدات غريبة ومنحرفة، ومن القوانين التي وضعها لجماعته أن هذا الزعيم مقدس ولا يجوز المساس به، ويجب تبجيله واحترامه، وأن ذاته لا يجوز المساس بها، واستطاع إقناع انصار واتباعه بالتنازل عن ممتلكاتهم لصالح الشيخ أو المجموعة، والأغرب من ذلك أن أحد أتباعه تنازل له عن زوجته وطلقها امتثالاً لأمره، ويضيف أن آخر الأخبار تقول إنه تزوج، على طريقة الجماعة المهدية الخاصة، فتاة صغيرة، ابنة أحد أتباعه، وقد نُظمت حفلة كبيرة مؤخراً في

منزل والده بطقوس غريبة، حيث ذبح ثور وشرب الأتباع دمه، وكان يزوجهم حسب رغبته وشروطه[١].

وتم إلقاء القبض عليه من قبل السلطات الأمنية بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٥م، لورود الشكاوى ضده، وتم محاكمته في محكمة الاستئناف بمدينة وجدة شرقي المغرب، بالسجن ثلاث سنوات نافذة وغرامة مالية قدرها ثلاثة آلاف درهم، على رجل يدعى بومدين خوار، الذي ادعى أنه المهدي المنتظر، تعود هذه القضية، المعروفة إعلاميًا بملف جماعة المهدوية، إلى عام ٢٠١٢م، حيث حوكم أعضاؤها بتهم الانتماء إلى جمعية غير مرخصة، والنيل من عقيدة المسلم، والاحتيال، وعقد اجتماعات عامة دون ترخيص، وقد فُككت جماعة المهدوية في مارس/آذار من العام نفسه، بعد أن تمكن بومدين خوار من إقناع مئات الأتباع بأنه المهدي المنتظر[٢].

**٣٢ـ ابن ملك الأردن مهدي الأمة**

ادعى الشيخ السلفي ياسين العجلوني في مقطع فيديو تم بثه على برنامج اليوتيوب اليوم قائلا: نبشر الأمة الإسلامية باقتراب قيام الخلافة، التي ستنزل على بيت المقدس، الخليفة الذي سيفتح فلسطين، القدس. وأضاف العجلوني، وهو أردني الجنسية، أن هذا الخليفة سيُبايع في فلسطين بعد أن يفتح الجزيرة العربية وبلاد فارس. وتابع قائلا: (نرى، والله أعلم، أنه بيننا، نراه بأم أعيننا، عبداً لله يحكم الأردن الآن)، وأضاف العجلوني: الله عز وجل سيهدي هذا الرجل (الملك عبد الله) إلى هذا الفتح العظيم، وزعم العجلوني أن الجميع سيرونه بأم أعينهم عام ١٤٤٦ هـ، حيث سيُعاد بناء المسجد الأقصى على أبهى صوره. وستتوحد قلوب الفاتحين، وستتوحد الجيوش التي ستفتح فلسطين لتنصيب عبد الله خليفة، لتكون

١. صحيفة المساء، عبدالقادر كتـــرة، بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٣، راجع الرابط:
https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٣٤٠٤
٢. موقع أصوات مغاربية، ٠٨ أغسطس ٢٠١٧، راجع الرابط:
https://www.maghrebvoices.com/morocco/٢٠١٧/٠٨/٠٨/

خلافة هاشمية، خاطب العجلوني الهاشميين قائلاً: أرجو أن تحظوا بشرف العودة إلى الخلافة الهاشمية. لقد بشّركم رسول الله صلى الله عليه واله يا بني هاشم بثلاثة خلفاء راشدين منكم يحكمون في آخر الزمان، أولهم عبد الله الهاشمي، رجل سيحكم الأردن، وبعد فترة من حكمه، يوفقه الله لإقامة الخلافة الهاشمية، وعقد هدنة مع الروم، ثم قتال اليهود وفتح القدس. سيُسلم على يديه آلاف اليهود وينضمون إلى جيشه، وأضاف العجلوني: سيُحارب هذا الملك المجوس، وسيمتد حكمه إلى إيران وأفغانستان، لأن الأفغان سيبايعونه، بعد دراسة التاريخ المعاصر وربطه بالنصوص، يُمكن القول إنه الملك عبد الله الثاني.

الثاني هو الجابر: ابن عبد الله، يُكمل الفتوحات، لكن يخرج فارسي من فارس ليقاتله ويقتله، ثم يتجه الهاشمي إلى إيران، يخرج ابن عمه من خراسان ليقاتل هذا الفارسي. يخرج المنصور الهاشمي من اليمن ليساعد الجابر في قتال الفرس. ينتصر الجابر والمنصور والسفاح على الفرس، وتابع العجلوني ادعاءاته: يُطلق الناس على الجابر (كورك على عظم)، بعد النصر، يحاول الجابر عزل السفاح والمنصور. يثور عليه السفياني الثاني ويقتل الجابر. تبدأ الفتنة الكبرى الدهيماء بموت الجابر.

ثالثًا: السفاح. هذا الخليفة، من أجل توحيد الأمة، يضطر إلى قتال ملوك وحكام زمانه. يقاتل حكام مصر، ويقاتل السفياني الثاني في دمشق، والأتراك في شمال العراق، انتصر في كل حروبه، لكنه يموت[١].

**٣٣ـ أردني بفكر داعش يدعى المهدية**

يوم الاثنين، وخلال مثوله أمام محكمة أمن الدولة، طلب متهم أردني من جميع الحاضرين في قاعة المحكمة مبايعته لأنه المهدي المنتظر وقد نزلت عليه الملائكة، وأفادت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية، بترا، أن محكمة أمن الدولة قررت إحالة المتهم الأردني إلى المركز الوطني للصحة النفسية ووضعه تحت

١. موقع صحيفة المدينة، تاريخ النشر: ٢٧ ديسمبر ٢٠١١، راجع الرابط:-https://www.al-madina.com/article/١٢٦٢٦٣/

إشراف أطباء نفسيين لتقييم حالته النفسية والتأكد من وعيه بجميع أقواله وأفعاله خلال جلسة المحكمة المنعقدة اليوم، وكانت قاعة المحكمة وجميع الحاضرين ينتظرون دخول المتهم الأردني إلى قاعة المحكمة لسماع شهود الإثبات، وعند دخوله، بدأ المتهم بالصراخ: أنا المهدي المنتظر وقد نزلت عليّ الملائكة بايعوني، بحسب الوكالة.

وقد قدّم محامي الدفاع عن المتهم تقريراً طبيًا قديمًا يُشير إلى معاناته من اضطرابات نفسية، مما دفع المحكمة إلى رفع الجلسة دون تحديد موعد، وجاء في لائحة الاتهام أن المتهم دخل الأراضي السورية سابقًا وانضم إلى المقاتلين (دون تحديد الجهة التي شارك فيها) هناك، ومكث فيها عدة أشهر، ثم عاد إلى الأردن وأُلقي القبض عليه[١].

**٣٤ـ مهدوية مصر**

**الأول: سائق تكسي يدعي المهدي:**

اسمه محمد موسى محمد آدم، يبلغ من العمر **٣٩** عامًا، من أصل تشادي وأم مصرية، يسكن في حي حدائق القبة وعمله سائق تاكسي، زعم أنه المهدي المنتظر الذي ينتظره العالم الإسلامي أجمع، يقتبس هذه الكلمات من كتاب (عنقاء المغرب)[٢]. ويعتمد على بعض آيات القران الكريم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا * فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا * السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا * إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

١. موقع هسبريس جريدة الكترونية مغربية، تاريخ النشر: الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٣، راجع الرابط: =https://www.google.com/search?q

٢. كتاب عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب: كتاب في التصوف يعتبر من الكتب المشهورة للشيخ محي الدين ابن عربي تكلم فيه على الكثير من قواعد التصوف وأصوله وأركانه وتكلم على موضوع الإمام المهدي وتكلم على الولاية العامة والخاصة وعلى كثير من الأمور المتعلقة بالتصوف.

سَبيلًا﴾[1]. وان عين اليقين هو النبي الكريم، واسمه محمد، وقومية التمكين آدم الذَي مكنه الله في الأرض، وهو اسمه الرابع، وهذا يؤكد أنه المهدي المنتظر، على حد قوله، ويقول إن هذه الآيات تتضمن إشارة غير مباشرة إلى انه المهدي المنتظر، إذ يُشير إلى أن الآيات تتضمن إشارة غير مباشرة إلى تحديد اسمه بالحرف وتأكيد أنه المهدي المنتظر ويوضح أن الآية الأولى تتضمن إشارة إلى اسمه الأول، وهو محمد، وهو نفس اسم النبي الكريم، ولقد أرسلنا إليكم رسولاً، وهو النبي الذي اسمه محمد، وهو نفس اسمه، أما الإشارة الثانية التي تُؤكد صحة كلامه، كما قال، فهي كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً، وهو نبي الله موسى، واسمه الثاني "حمد موسى. ويُشير إلى أن هذه الآيات تُؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه "لمهدي المنتظر، ويضيف ويدعي محمد موسى أنه لم يُكمل تعليمه كونه يحمل دبلوما فنيًا، ومع ذلك فهو يمتلك من نعم الله ما لا يمتلكه بشر، ويدّعي قدرته على تفسير القرآن الكريم وتفسير معانيه، وتحليل أي آية، إذ يملك كل معاني الآيات التي تُقرّبنا إلى الله تعالى، ومن العلامات المهدي المنتظر التي تنطبق عليه، ضيق العينين، حاد الذاكرة والحفظ، عريض الجبين، منحصر شعره فوق الصدغين، كثيف اللحية، نحيل اللحم. إذا ثقل عليه الكلام، ضغط على فخذه اليسرى بيده اليمنى، وهو أيضًا من نسل النبي الكريم، إذ يؤكد أنه من نسل النبي، ولكن من جهة أمه، التي يعود أصلها إلى عائلة الميرغني الأحمدية من شرق بلدة الرئيس محمد مرسي، وأشار إلى أن الرئيس مرسي جاء ليهيئ لظهور المهدي، حيث بشر الإمام علي بأن الرئيس مرسي هو صاحب مصر الذي يهيئ للمهدي، يتابع موسى أن قصته بدأت قبل ولادته بست سنين، حين رأت أمه رؤيا رأت فيها قطتين بجانب القمر، إحداهما خضراء والأخرى بيضاء، لم تجد تفسيراً لهذه الرؤيا سوى أنها ستلد لمهدي المنتظر، وأضاف أن أمه منذ ذلك الحين اعتقدت أنها السيدة مريم، وأنها أم المهدي، وأوضح أنه بسبب ما قالته في هذا الحديث، أُدخلت مستشفى للأمراض العصبية والنفسية لتلقي

١. سورة المزمل: الآية١٥ـ ١٩.

العلاج، إذ لم يُصدّقها أحد، واعتبروها مريضة نفسيا وبحاجة إلى العلاج، بدلًا من أن يُكلّمها الناس ويدرسوا كلامها، يتابع محمد أنه رأى في منامه رؤيا أخرى أزالت عنه أي شك بأنه المهدي المنتظر، إذ رأى نفسه ساجداً لرب العزة في مكان عالٍ من السماء، لا يكاد يرى الأرض، وهو ينادي: (اغفر لي يا رب)، تطابقت جميع تفاصيل الرؤيا مع صورة النجم، فكانت هذه هي العلامة التي أكدت له أنه المهدي. ثم ذهب إلى الشيخ محمد حسان وأخبره بما رآه، بالإضافة إلى أنه المهدي، ليساعده في نشر رسالته للمسلمين باتباع كتاب الله وسنته، إلا أن الشيخ محمد حسان لم يفعل شيئًا لنشر الرسالة، مكتفيًا بمجاملته والدعاء له، يُذكر أن محمد موسى محمد آدم وُلد في المملكة السعودية لأب تشادي وأم مصرية، انفصلت والدته عن والده وعادت إلى مصر عام ١٩٧٤م، بعد ذلك، تزوجت من رجل سنغالي آخر وأنجبت ابنها الثاني، عمر صمبا، البالغ من العمر ٣٣ عامًا، وبذلك تحققت الرؤية الأولى للأم بإنجاب ولدين، أحدهما له دور، على حد قول محمد موسى[١].

**الثاني: محمد عبد التواب رمضان**

اسمه محمد عبدالتواب رمضان، يسكن في قرية الصبيحي الغربي بمركز يوسف الصديق بالفيوم، لم تمنع ملامح السذاجة والحمق لشاب ثلاثيني، حاصل على شهادة دبلوم تجارة، قامت المئات من الالتفاف حوله، مباركين زعمه أنه المهدي المنتظر، حامل الخلاص لهم من كل معاناتهم التي لا أفق لها ولا حل، لم يمنعهم انتماؤهم السني من الإيمان به، مع أن فكرة المهدي شيعية الأصل، فهو الإمام الثاني عشر عندهم، يزعم أنه التقى المسيح الدجال، وأن لديه جيشًا من الملائكة، وأنه يعلم حقائق خفية كثيرة. عائلته مقتنعة بما يقول، وجميعهم ينتظرون نزول سيدنا عيسى عليه السلام ليقضي على المسيح الدجال وينشر الإسلام في

١. اليوم السابع، عبد الله محمود، نشر بتاريخ الأحد، ١٨ نوفمبر ٢٠١٢. راجع الرابط:
=https://www.google.com/search?q

الأرض. يؤكد أنه وعائلته من نسل علي بن أبي طالب، وجدهم الأكبر هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب. يذكر أنه شاب بسيط، حاصل على دبلوم تجارة، ويعمل في الزراعة، لكنه توقف فجأة عن العمل، وشعر بالضيق والتعب لمدة عامين، حينها رأى رؤيا تُفتح له أبواب السماء، ورأى نجومًا وشموسًا في السماء، وعن صحة كونه المهدي المنتظر، استشهد بالداعية محمود المصري عندما وصف صفات المهدي المنتظر في خطبته عن علامات الساعة، مؤكداً أن هذه الصفات تتفق معه، فهو واسع الجبين، أسود العينين، ليس بالطويل ولا بالقصير، له أنف طويل حاد، عمره بين الثلاثين والأربعين عاماً، واسمه محمد عبد الله، وعبد التواب مثل عبد الله، زعم محمد عبد التواب أنه ينتظر نزول عيسى ابن مريم ليقضي على الفساد في الأرض، ويقضي على غير المسلمين، ويحرر فلسطين والعراق، مؤكداً أن ذلك سيحدث قريبًا، وعن ما يراه ولا يراه غيره، أكد أنه رأى الملاك جبريل جالسًا على كرسي أبيض، يرتدي حلة الملائكة البيضاء، جالسًا فوق السماء، وأن لديه جيشًا من الملائكة رزقه الله به من السماء، وأكد أن الله تعالى أعطاه من العلم ما لم يعطه لأحد، فهو قادر على شفاء أي مريض مهما كان مرضه أو علته بمجرد وضع يده على رأسه، كما أشار إلى أن المرضى يأتون إليه من جميع المحافظات ويعالجهم، وأشار إلى أنه حاول مقابلة بعض الدعاة والعلماء لمساعدته في مهمته، لكنهم خذلوه، ولم يتمكن من مقابلتهم، ومنهم الداعية الإسلامي الشيخ محمد حسين يعقوب، المهدي المنتظر الجديد لا يحفظ القرآن، وينتظر العلم الذي وعده به الملائكة، وتمتد بركاته إلى ما بعد شخصه إلى جميع أفراد عائلته، الذين بفضل علمه لديهم القدرة على الاستدراج أي سحب الأذى والسحر من أي إنسان، ومعالجة المريض، وينتظرون الخير الذي سيأتي بعد أن يتمكنوا بجيشهم من محاربة الفساد والقضاء على المسيح الدجال وأتباعه[1].

١. اليوم السابع، رباب الجالى، نشر بتاريخ الجمعة، ١٤ مايو ٢٠١٠. راجع الرابط:
=https://www.google.com/search?q

**الثالث: الشيخ الخطيب ميزو.**

اسمه محمد عبد الله نصر، المعروف باسم الشيخ ميزو، مصري الجنسية، ادعى افي تصريح غريب ومثير للجدل والسخرية، في تدوينه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أنه المهدي المنتظر، والذي عُرِفَ خطيبا للمتظاهرين في ميدان التحرير أثناء ثورة ٣٠ حزيران ٢٠١٣م في مصر، منذ نشره، انتشر المنشور على نطاق واسع وتلقى عدداً كبيراً من التعليقات، اتسم معظمها بالسخرية مما كتبه الشيخ ميزو، وأكد البعض أنه يحاول لفت الانتباه لنفسه سعيًا وراء الشهرة، بينما قال آخرون إنه ربما يعاني من اضطراب نفسي. وحول سبب المنشور، قال ميزو في تصريحات صحفية: أصبح أمام من يؤمن بوجود المهدي المنتظر خياران لا ثالث لهما، الأول هو الاعتراف بأنني المهدي المنتظر، فاسمي مطابق للاسم الوارد في كتب التراث الإسلامي، أو اختاروا الطريق الثاني، وهو التعمق في العقل ورفض الخرافات الموجودة في كتب التراث التي خلقت أجيالًا من التخلف والتطرف، وحسب قوله، أكد ميزو أيضًا أن هذه المعتقدات مُسربة إلى الإسلام، مشيراً إلى أن فكرة انتظار المنقذ ليست سوى (خرافة) موجودة في جميع الأديان السماوية، حتى في الأديان الوضعية. ودعا ميزو القائمين على الأزهر إلى تجنب الازدواج، والاعتراف به إما (المهدي المنتظر) أو الاعتراف ببطلان الأحاديث الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، وأشار ميزو إلى أنه تعرض لتهديدات بالقتل بعد كتابة هذه التدوينه، ورُفعت ضده عدة بلاغات، ورداً على من اتهموه بالسعي إلى الشهرة والأضواء، قال ميزو إنه لن يخاطر بحياته من أجل الشهرة، مؤكداً أنه يحمل رسالة وفكرة، قائلاً: وأنا هنا أسير على خطى الأنبياء والرسل الذين تعرضوا للاضطهاد والتعذيب حين جاءوا بما يتناقض مع التراث المشترك للإنسانية[1].

---

١. أخبار الغد، تقرير بعنوان الشيخ ميزو من خطيب الى المهدي المنتظر، نشر بتاريخ، ٢١ /١١/ ٢٠١٦. راجع الرابط:https://www.google.com/search?q =

**الرابع: مدير مدرسة يدعى المهدوية**

اسمه خلف الله عبد الله أحمد حسن وزيري، ٥٩ عامًا، مصري من قرية القارة أبو دتشت، في محافظة قنا، عمله مدير مدرسة رشدي فكار الإعدادية بالكرنك وابن لأحدى العوائل الكبيرة، كل من حولي وأولئك المقربون مني يصدقونني، ويرون هذا في حياتي اليومية المليئة بالكرامة، حيث أن شعوري بكوني المهدي المتوقع منذ عام ١٩٨٧، عندما واجهت العديد من المشكلات مع النظام السابق، الذي أجبرني على الذهاب إلى المملكة العربية السعودية، ومن ثم إلى دولة الإمارات ورجعت إلى مصر ومواجهة النظام السابق مع جميع أجهزته، والتي وضعت إقامة جبرية لي داخل القرية، ولا أرى احد ولم يتقرب الي أي شخص، ولم يزورني حتى أهلي وأسرتي، بعضهم يعمل برتبة لواء في الجيش، والبعض الآخر يعمل مع وظائف رئيسية كبيرة، وقد رفض خلف الله أن يروي المشكلات التي واجهها مع النظام السابق، لكنه أكد أنه كان سبب المشكلات بين الرئيس السابق والشيخ زايد، الرئيس الراحل للإمارات العربية المتحدة، الذي أمر الرئيس السابق مبارك بتحديد إقامتي وحدها الاجتماعي مع الناس ويقيدون حريتي و علاقتي مع من حولي حتى في الوقت المناسب إلى أن لا يضرني بشي، لأنه يعرفني جيداً، ويعرف علاقتي بالله تعالى وسيواجه عدة من المشاكل بسببي، قال خلف الله: أنا أشبه الرسول باسم الآب والأم، ومن اسمي، يشبه الرسول في المعنى وليس حرفيًا، وأنا أحد أحفاد الرسول، وترافقني الأمطار في أي مكان حتى لو لم يكن هناك مطر يقع على الناس، فالسماء تمطر لي فقط أنا، لكي تقلل ما أراه من ظلم الناس والحكومة ومواقفها، وهو ما حدث لي أمام زوجتي وأولادي بمحطة رمسيس، ومشاهدتهم لسقوط المطر فوقى دون المئات، الذين كانوا يتواجدون بالمحطة آنذاك، بعد أن تم سرقة أموالى بالقاهرة من قبل أفراد تابعين لجهاز أمن الدولة، هذا بالإضافة إلى دعائي المستجاب دائمًا، وخاصة على من يتعرض لي، وهو ما حدث بالفعل لأشخاص كثيرين، ومنهم رؤساء

دول ومنهم الرئيس السابق، وكانت أهم هذه العلامات رؤيتي للرسولﷺ في المنام، وكأننا في حرب وأعطاني سيفه وأخذ منى قوسًا، وقال لي حارب بسيفي وسأحارب بقوسك، وكذلك تمسك الأرض بوجودي، وهو ما حدث في المدينة أثناء أدائي العمرة، ومحاكاتي للحشرات والطيور، التي تبعث لي برسائل يومية عن تحركاتي وزوار منزلي، وأكد خلف الله، أنه على استعداد تام لمناقشة أي من علماء الإسلام، داعيًا إياهم للحوار الجاد معه لاستكمال المسيرة معًا للاستفادة منه، لأنهم ذوو مصلحة واحدة، على حد قوله، داعيًا الحكومة أيضًا والرئيس مرسى للاستفادة منه في صلاح شأن البلاد، مشيرا إلى امتلاكه رؤية جيدة للعديد من المشكلات، وعن سبب ظهوره في هذا التوقيت بالذات للإعلان عن وجوده، أكد خلف الله أن أهل قريتي يعرفون إنني المهدى المنتظر، وأن توقيعي على جميع الأوراق الرسمية يحمل ذلك، والذى ألهمني الله إليه، والذى يدل على علامة النصر، والجميع يناديني بالمهدى، لافتًا إلى أنه كان من المفترض أن يكون ظهوره في المملكة العربية السعودية في الحج القادم، مضيفًا أن هناك ظروفا سياسية اضطرته للإعلان في هذا التوقيت، وعما إذا كان ينتظر تصديق الناس لكلامه، وما سيحدثه من فتنة وبلبلة، قال خلف الله، إنه لا ينتظر تصديق أحد، ولا يهتم بذلك، فهناك موقف سيحدث خلال تواجده في مكة سيجعل الجميع يعلنون أنه المهدى المنتظر، مضيفًا أنه ليس خائفا من اعتراض الكثيرين لإعلانه بأنه المهدى المنتظر، وفى حالة تعرضت لأى مضايقات أمنية سترى الدولة خلال أسبوع أزمات وكوارث من الطبيعة، لن تتمكن من إيقافها، مشيرا إلى أنه أثناء محاولات الأمن لمضايقاته ومراقبته في أوقات بعينها، وقع حادث سقوط عقارات المنشية، التي راح ضحيتها أشخاص وأصيب آخرون، لإبعاد أنظار المراقبين له عنه أثناء تواجده بالإسكندرية، وهو ما لم يكن يتمناه، وأيضًا ما حدث قبل ذلك عن سرقة بنك بمركز جرجا، التابع لمحافظة سوهاج، فكلها حوادث مرتبطة به، ولإبعاد المراقبين له من جهاز أمن الدول والأمن الوطني حاليًا، ومن الحكومة، على حد قوله، وناشد خلف الله، الناس في حالة

معرفتهم وتأكدهم من أنه المهدى المنتظر، ألا يتوقفوا عن حياتهم اليومية، وأن يكملوا طريقهم في العلم والأبحاث، مشيرا إلى أن ما هو آت خير على جميع البلاد، مؤكدا أن مصر منذ ظهوره وهى مليئة بالخيرات، مشيرا إلى أن ما تمر به هذه الأيام، مجرد أزمات مفتعلة[١].

الخامس: جملة من الأشخاص زعموا المهدي المنتظر في مصر

أ- في عام ٢٠٠٠م ظهر ثلاثة أشخاص في مصر زعموا أنهم المهدي المنتظر، أولهم محمد عبدالنبي عويس في سيناء، وكتب كتاباً يشرح فيه تعاليمه، وكان مصيره الإقامة في مستشفى الأمراض العقلية، وفي نفس العام ظهر شخص يدعى حنفي من بورسعيد ادعى أنه المهدي المنتظر، واعتقلته الشرطة، كما ظهر أحمد عبد المتجلي من الإسماعيلية الذي ادعى قدرته على إخراج الجن.

ب- وفي مدينة الإسكندرية القت القبض أجهزة الأمن على مواطنا يُدعى محمد محمود، ادعى أنه الإمام المنتظر، وطلب من أئمة المساجد مبايعته، وأعلنت أسرته أنه يعاني اضطرابات نفسية، وفي نفس المحافظة أعلن عاطف محمد حسين أنه المهدي المنتظر، وتعهد بتخليص العالم من شرور الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي شارون، وفي الإسكندرية أيضاً ادعى مواطن يدعى أشرف عبدالحميد ويعمل خبازاً أنه المهدي المنتظر.

ت- وفي الشرقية، فوجئ المصلون في أحد المساجد بشاب يخبرهم أنه "المهدى المنتظر"، فسايره أحدهم وقال سترافقني لمكان ما الآن، ولو علمت ما هو ذلك المكان قبل الوصول إليه سأبايعك وأدعو الناس لتصديقك، وكان المكان الذي لم يعلم به المهدي المزعوم هو مستشفى الأمراض العقلية الذي تم إيداعه فيه.

---

١. اليوم السابع، هند المغربي، نشر بتاريخ الأربعاء، ٢٢ /٢٠١٢/٨. راجع الرابط:
=https://www.google.com/search?q

ث- وفي أسيوط ألقت أجهزة الأمن القبض على يحيى أحمد محمد، عامل حدادة، ادعى أنه المهدي المنتظر، وفي الفيوم ألقت قوات الأمن القبض على مواطن زعم أنه المهدي.

ج- وخلال ثورة(٢٥يناير) تفاجئ المتظاهرين برجل يدخل ميدان التحرير يرتدي زي أخضر، وادعى أنه "المهدي" وتبين أن اسمه سلامة علي محمد.

ح- وشخص يدعى أحمد عبدالعظيم ٤٤ سنة، موظف سابق بوزارة الأوقاف، حاصل على معهد فني تجاري، زعم في يونيو ٢٠١٤ أنه "المهدى المنتظر"، وتم اعتقاله خلال رفعه راية شبيهة براية "داعش" بصحبة اثنين معه أثناء تواجدهم أمام قصر الاتحادية.

خ- وفي أبريل ٢٠١٢، تقدم مواطن بأوراقه للترشح في انتخابات رئاسة الجمهورية وادعى أنه "المهدي المنتظر" الذي سيحرر البلاد العربية، كما ظهر شخص يدعى أحمد الجناييني ادعى أنه "الإمام المنتظر" وأكد ذلك في رسالة بعثها إلى دار الإفتاء المصرية، مستدلاً بآيتين في القرآن على أنه إمام هذا الزمان.

د- وفي جنوب مصر أحالت نيابة إدفو بأسوان مزارعاً يدعى أحمد محمود الحجاج إلى نيابة أمن الدولة العليا، بعد زعمه أنه "المهدي المنتظر"، وطلبت النيابة تقريراً طبياً حول صحة قواه العقلية.

ذ- أما محمود قاسم أبو جعفر، فزعم أنه المهدي المنتظر، وأن صفاته الشكلية والمعنوية والحسية مطابقة له، فيما ادعى مخلص علي، عامل دوكو، من منطقة الموسكي جنوب القاهرة أنه "المهدي" وتم اعتقاله، وعند تحرير محضر له سأله الضابط عن اسمه فأخرج مطواة من ملابسه وأصاب بها الضابط بجرح في الرقبة، قبل أن يمسك به بقية ضباط وأفراد الشرطة.

ر- كهربائي في قليوب شمال القاهرة قتل عدداً من جيرانه قبل أن يسلم لنفسه للشرطة مدعياً أنه المهدي المنتظر، وتبين أن اسمه عمرو عبد العاطي وأنه

مصاب باضطراب نفسي منذ فترة، وأنه كان يدعي أنه "المهدى المنتظر" ويخرج في الشارع عارياً تماماً من ملابسه[١].

**٣٥ـ جملة من الاشخاص زعموا المهدي المنتظر في إيران**

خلال عطلة عيد النوروز (رأس السنة) وبداية السنة الإيرانية الجديدة (التي بدأت في ٢٠ مارس/آذار)، وردت تقارير عن حضور أكثر من ٢٠ شخصًا إلى مسجد جمكران قرب قم، مدّعين أنهم الإمام، المهدي المنتظر. يعتقد الشيعة الإيرانيون أن هذا المسجد سيكون أحد مقامات المهدي المنتظر. أفادت صحيفة (روز) الإيرانية أن السلطات الأمنية اعتقلت هؤلاء الأفراد وهم مسجونون حاليًا، ورغم ظروف سجنهم، لا يزال بعضهم يتمسّك بزعمه أنه (المهدي الموعود)، بينما اعترف آخرون بصلاتهم بعناصر معادية للدين في الخارج. وهناك مجموعة ثالثة لها سجل إجرامي، ويُزعم أنها ارتكبت عمليات احتيال وخداع، كان موقع (قم فردا) أول من نشر هذا الخبر، نقلاً عن مصادر مطلعة في قم، عاصمة إيران الدينية، حيث جاء فيه: (عشية عيد النوروز، حاولت بعض العناصر الضالة استغلال ازدحام مسجد جمكران وتشويه سمعة المهدوية والإمام المهدي، لكنهم ولله الحمد عجزوا عن فعل شيء. سعى بعض أئمة العصر المزيفين المعتقلين حاليًا إلى استخدام جماعاتهم التابعة في مسجد جمكران لإثارة الشكوك حول المهدوية وتشويه سمعة الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف). ولكن، ولله الحمد، تم القبض عليهم بفضل يقظة رجال الأمن في المسجد جمكران وأضاف الموقع: "ظهرت مؤخراً عناصر ضالة في مدن مختلفة في أنحاء البلاد، بعضهم له تاريخ في السحر، يدّعي زوراً صلته بالإمام المهدي، ويحاول استغلال عواطف الناس لإضلالهم وتحقيق أهدافهم المشؤومة، وكما أعلن في الصيف الماضي أحد الخبراء في الجماعات الناشئة حديثا المدعو مهدي غفاري، هناك أكثر من ٣٠٠٠ شخص يزعمون أنهم الإمام المهدي يقبعون حاليا في السجون الإيرانية، يُذكر أن السلطات الإيرانية أعدمت بعض

---

١. العربية، أشرف عبدالحميد، مقالة بعنوان هؤلاء زعموا انهم المهدي المنتظر، نشر بتاريخ نشر في: ٢٤ نوفمبر ،٢٠١٦. راجع الرابط:https://www.alarabiya.net/arab-and –

هؤلاء في السنوات الأخيرة، أبرزهم علي رضا بيغان، الذي ادعى ظهوره وأصبح المهدي في مدينة قم، وبدأ يصلي باتجاه مسجد جمكران في قم بدلاً من الكعبة في مكة، أنشأ بيغان موقعًا إلكترونيًا باسم (المنجي) ونشر كتابًا من ٦٧٣ صفحة بعنوان (القائم) إلا أنه اعتُقل بعد نشر الكتاب، وأصدرت بعض المراجع الدينية في قم فتوى تُعلنه مرتداً، ووصفته بأنه (مُفسد في الأرض) في عام ٢٠٠٨، أعدمت السلطات الإيرانية علي رضا بيغان. في ذلك الوقت، تحدثت الصحف الإيرانية عن تنامي ظاهرة المهدوية في المجتمع الإيراني. وكتبت إحداها: (في السنوات الأخيرة، ازداد عدد الدجالين الذين يدّعون الإمامة أو صلة الإمام المهدي بشكل مُقلق، وكذلك عدد عامة الناس الذين ينجذبون إلى الخرافات الطائفية) كما أُعدم رجل يُعرف باسم (سيد علي غرابات)، وهو عربي أحوازي، بعد أن ادّعى قبل سنوات أنه الإمام المهدي المنتظر، أُعدم في كانون الثاني ٢٠١١.

- في عام ٢٠٠٦، أُلقي القبض على امرأة تُدعى (فريدة ك) لادعائها أنها زوجة الإمام المهدي، وقد ذاع صيتها قبل اعتقالها، ووصلت رسائلها إلى وسائل الإعلام الإيرانية.
- ووفقا لصحيفة (روز)، في يناير ٢٠٠٨، وصل رجل يُدعى (أ. ق) برفقة ابنتيه وزوجي ابنتيه إلى المبنى الرئاسي في شارع باستور بطهران، مطالبًا بزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. وأكد أنه الإمام المهدي ويريد مقابلة أحمدي نجاد، كان هذا الرجل قد جاء من مدينة أرومية شمال غرب إيران إلى طهران، وقال لمسؤولي المبنى: (جئتُ لأُذكّر أحمدي نجاد ببعض الأمور، ولأُخبره أنني إن رغب في لقاء إمامه المُنتظر، فقد أتيتُ إليه) ولا يزال مصير هذا المُدّعي للإمامة مجهولاً بعد ذلك.
- في عام ٢٠١٠، ادعى شخصان في موقعين مختلفين في مدينة سمنان شمال إيران أنهما الإمام المهدي، لكن الشرطة ألقت القبض عليهما.

لم يتوقف الأمر عند الإمام المهدي، وهو الإمام الثاني عشر والأخير عند الشيعة الاثني عشرية، إذ ادعى شخصان في مدينة قم قبل سنوات أنهما الإمامان

الثالث عشر والرابع عشر عند الشيعة، وأن لهما أتباعًا. حكومة الإمام المهدي المنتظر وادعاءات أحمدي نجاد[١].

**٣٦ـ مهدوية الدكتور سايان**

في ١٩ أكتوبر/تشرين الأول، نشر محمد حسين بور، المعروف بالدكتور سايان، مقطع فيديو بإيقاع موسيقي مؤثر، يُعرّف فيه عن نفسه بأنه "الإمام المهدي المنتظر". يحمل الشاب شهادة دكتوراه وجوائز رياضية عديدة في فنون القتال المختلطة (MMA)، ويُقال إنه ألّف كتبًا مثل (موسوعة الفن في المجتمع والإعلام العالمي) وهو أيضًا مؤسس فنون قتالية تحمل أسماءً إيرانية قديمة. يُعدّ المهدي الموعود، أو المنقذ، ركيزةً أساسيةً في المعتقدات الشيعية الإمامية، تنتظر الطائفة ظهور إمامها، الذي يعتقدون أنه اختفى عام ٢٦٠ هـ في غيبة صغرى، قبل أن تبدأ غيبته الكبرى عام ٣٢٩ هـ بعد وفاة نائبه الرابع، وفقًا لمعتقدهم. ومنذ ذلك التاريخ، يدّعي الكثيرون في المناطق الشيعية أنهم المهدي المنتظر أو على اتصال به. يقول سايان إنه عمل لسنوات بصعوبة بالغة تحت اسم مستعار، وقد اكتشفت قوات الأمن الإيرانية تشابهًا تامًا بين اسمه الحقيقي ونسبه وما ورد في الكتب التاريخية. أما المهدي المنتظر، فهو الآن مُلاحقٌ للاعتقال، حسب ادعائه. زعم "المهدي الإيراني"، الذي فرّ من إيران، أن السماء ستشهد على حقيقته من ١ إلى ٤ نوفمبر/تشرين الثاني بمعجزات يشهدها العالم أجمع. لو لم تتحقق نبوءته، لكان كاذبًا. لقد مضى هذا التاريخ، وثَبت كذبه[٢].

---

١. موقع نت، فيصل نور، مقالة بعنوان ظهور ٢٠ (إمام مهدي منتظر) خلال شهر واحد في إيران، نشر بتاريخ: الأحد: ٣٠ أكتوبر ٢٠١٦م. راجع الرابط:
https://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=٩١٧٣

٢. موقع الجزيرة نت، مقالة بعنوان حاصل على الدكتوراه وبطل رياضي مهدي منتظر جديد في إيران، نشر بتاريخ:٢٠١٨/١١/١٨. راجع الرابط:https://www.aljazeera.net/news /

## المبحث الثاني
## أشخاص زعموا السفارة

**مدخل:**

لقد واجهت الدعوات الإلهية الحقة دعوات باطلة ومختلقة تدّعي الانتساب إلى الله سبحانه وتعالى، وتمثيله، وأنها باب الله ووجهه الذي يلجأ إليه الناس، وذلك لأسباب، السبب الأول هو تحقيق المنافع المادية، كالحصول على المال والجاه والزعامة على الناس، والسيطرة على رقابهم وآمالهم، أما السبب الثاني هو إبعاد الناس عن السفارة الحقيقية المتمثلة بالأنبياء والأوصياء وتشتيت الأذهان، مما يترتب عليه النتيجة الكبرى وهي فشل هذه السفارة الإلهية إذا واجهت الناس بالحق ورجعت إلى الله عز وجل والتزمت بسنّته وهديه، يُلاحظ أيضًا أن عدد أدعياء الكذب في المجال الديني والإلهي أكثر منه في المجالات العلمية الأخرى لصعوبة الكذب والادعاء فيها، وسرعة كشفهم من قِبل الخبراء في هذا المجال، لذلك، سنُلقي نظرة سريعة على من ادعى الكذَب في زمن الغيبة الصغرى، أي مع وجود السفراء الحقيقيين المعنيين من قِبل الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) ولحد الآن.

**١- الحسن الشريعي.**

اسمه محمد الحسن بن موسى السريعي وقالوا غيرهم الشريعي[١]. كان في البداية رجلاً صالحاً، ومن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ثم من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام. كان أول من ادعى منصباً لم يضعه الله فيه، ولم يكن أهلاً له. كذب على الله وعلى حججه من الأئمة عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وهم منه براء، فلعنه الشيعة نتيجة لذلك، وتوج موقفهم منه بتوقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه، يلعنه ويتبرأ منه. ثم ظهر ليقول إنه الكفر والإلحاد[٢]. وتتلمذ الشريعي

---

١. الطوسي، الغيبة، ص ٤٠٢ ترجمة ٥٩٠١.

٢. الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، نشر مطابع النعمان، ١٩٦٦م، ١٤١٥ه، جزء٢، ص ٢٨٩.

على يد علي بن حسكه[١]. وهم مجموعة أطلقوا عليهم العلياوية، وهم يقعون في النبي الأكرمﷺ[٢]. وزعم الشريعي أن الله عز وجل يحل فيه[٣]. ويطلق على أصحاب الشريعي بالشريعية، وهم يدعون أن الباري عز وجل حل في خمسة أشخاص في النبي الأكرم محمد وفي الإمام علي ابن أبي طالب وفي ولديه الإمامين الحسن والحسينعليهما السلام وفي السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام فهؤلاء عندهم الهة[٤].

ويكفي في اعتباره مدعياً للسفارة أن الطوسي ذكره في باب من ادعوا السفارة من المذمومين، ولم يترتب على دعواهم إلا نشوء الفرقة الشريعية التي سرعان ما اندثرت ولم يعد يذكر اسمها، ولا يعرف تاريخ ولادته ووفاته.

**٢- النميري (الفهري)**

هو محمد بن ناصر النميري الفهري، كان من أبرز علمائهم، ولكنه كان ضعيفا[٥]. ولم ترو عنه ترجمة غير ذلك، وكنيته مختلفة، فأحيانا يلقب بالنميري، وأحيانا بالفهري، وأحيانا يجمع بينهما.

في بداية أمره أنكر إمامة الإمام علي الهادي، وادعى أنه نبي ورسول، وأن الإمام الهادي هو الذي أرسله، أي أنه قال إن الإمام الهادي انه إله، حتى وصل به

---

١. علي بن حسكه القمي: مدرس مجموعة من الغلاة، ملعونين، وهو من الكذابين المشهورين، وكان معاصر للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، أقام في مدينة قم فترة قصيرة، واخذ اللقب عنها، لان المعروف إن أهالي قم كانوا يخرجون الغلاة عنها. انظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٣٧٠.

٢. الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال رجال الكشي، تحقيق شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، إيران، مشهد، نشر مؤسسة دانشكاه مشهد، ١٤٠٩ ه، الطبعة الأولى، جزء٢، ص ٣٢٩.

٣. الأشعري، أبو الحسن، (ت ٣٢٤ه)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، صححه هلموت ريتر، نشر دار فرانز شتايز، المانيا- مدينة فيسبادن، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م، جزء ١، ص ١٥.

٤. الأشعري، أبو الحسن، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، جزء ١، ص ١٤.

٥. العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، (ت ٧٢٦ه)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧م، ص ٤٠٥.

الأمر إلى ادعاء النبوة لنفسه[١]. ويبدو أنه كان في أول الأمر مستقيماً في نهجه، ولكن لم يحدث عنه شيء في عهد الإمام الجوادعليه السلام الذي امتد من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٢٢٠ هـ لأن الشيخ الطائفة الطوسي عده من أصحاب الإمام الجواد في كتابه «الرجال»[٢]. لا خلاف في أنه كان يُعدّ من أصحاب الإمام العسكريعليه السلام، وقد تكلم في الغلو والمبالغة في ذلك اقتداءً بالإمام الهاديعليه السلام، وقد ذكره العلامة الحلي مصحفا باسم محمد بن نصر[٣]. وكان يقول بالتناسخ[٤].

وان النميري الفهري هو أحد أصحاب حسن الشريعي[٥]. ونسبت إليه الفرقة النميرية، ومن ادعائه النيابة والسفارة والربوبية أن النميري الفهري ادعى الربوبية والإلحاد[٦]. وكان منحرفا وفاسد العقيدة وفي فترة الإمام الهاديعليه السلام لم يجد له أثر، سوى اللعن بحقه من قبل الإمام الهادي، وبحق المدعي الآخر الحسن بن محمد بن بابا القمي. وكتب الإمام الحسن العسكريعليه السلام، ابتداء منه الى أحد مواليه: «إني أبرأ الى الله من ابن نصير النميري الفهري، وابن بابه القمي، فأبرا منهما، واني محذرك وجميع موالي، ومخبرك إني العنهما، عليهما لعنة الله، يزعم ابن بابا إني بعثته نبيا وانه باب، ويله لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من

---

١. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص ٤٣٣.

٢. الطوسي، الغيبة، ص ٣٧٨ ترجمة ٩٩٩.

٣. يوجد شخص آخر باسم (محمد بن نصر) ولقبه الكشي نسبة الى جزيرة كيش في إيران وهي جزيرة تقع وسط البحر، تعد من أعمال عمان، وذكره العلامة الحلي في كتابة خلاصة الأقوال، بانه ثقة وجليل القدر وكثير العلم، انظر العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٢٠٥ ترجمة ٨٤٩.

٤. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ٩٣.

٥. الأسفراييني عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ١٩٧٧م، ص ١٩٢.

٦. الحسن بن محمد بن بابا: أحد الكذابين المعروفين، وكان معاصر للإمامين العسكري والهادي، عليهما السلام، معروف بغلوه، ادعى أن الإمام الهادي إله، وانه بعثه نبيا، وانه بابا إليه، انظر: الطوسي، رجال الكشي، ص ٣٨٤.

قبل منه، يا محمد إن قدرت أن تشدخ راسه فافعل»[١]. كان للتبرؤ واللعن الذي أصدره الإمام الهادي عليه السلام على النميري وابن بابا أثر في تقليص دورهما وتحذير الناس منه، ولم نسمع عنه شيئًا بعد ذلك، ولا في عهد الإمام العسكري، إلا أنه بعد وفاته سنة ٢٦٠ هـ ووفاة أول سفير عثمان بن سعيد بعد ذلك، وتولى ابنه محمد بن عثمان السفارة استغل الفرصة وظهر النميري الفهري، وقد أنكر سفارة محمد بن عثمان، وادعى منصبه فيها، وزعم أنه صاحب الإمام المهدي عجل الله فرجه، وادعى له البابية، إلا أن موقف السفير الثاني محمد بن عثمان الحازم منه كان له أثر بالغ في مواجهة الخطر الذي مثّله، لا سيما أنها كانت المرة الأولى التي يواجه فيها من يدّعون السفارة بوجه السفير الحقيقي علنًا، مما دفع السفير إلى إصدار لعنة عليه والتبرؤ منه من الإمام المهدي، بل قام بمنعه من دخول مجلسه، ولما أدرك النميري الفهري خطورة الإجراءات المتخذة بحقه، واستفاد من خبرة أستاذه الشريعي، حاول تجنب المواجهة المباشرة مع السفير الثاني محمد بن عثمان، وحاول استعطافَه والاعتذارَ منه، بل ذهب إليه لذلك، إلا أن السفير ظل على موقفه، فلم يأذن له، ومنعه، وأعاده خائبًا[٢].

وأما عقائد طائفة النميري، فإنها بالإضافة إلى التناسخ والتجسد، كانت لها عقائد فاسدة غير سليمة في الجانب الأخلاقي، وربما كانت من مظاهر التجسد الذي كانوا يؤمنون به، حيث أباح النميري وقام الأشياء المحرمة للمحارم[٣]. ويبيح الرجال النكاح بعضهم البعض من أدبارهم، ويزعم إن ذلك من التصاغر والخشوع والتذلل في المفعول به، وان الله لم يحرم شيئا من ذلك[٤].

---

١. الشيخ أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، النجف، دار التعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ه، ص ٢٥٠.

٢. الشيخ الطوسي، الغيبة، جزء ١، ص ٣٩٨.

٣. الشيخ الطوسي، الغيبة، ص ٣٩٨.

٤. الشيخ المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٣٦٨.

وقد شاهده رجل بعينيه وعلى ظهره (ظهر النميري الفهري) غلام له، فلما لقيه وبخه وعاتبه على ذلك، فلم ينكر ولم يعتذر، بل أجاب جوابا قبيحا أن من اللذات وهو من التواضع لله وترك التكبر والتجبر[١].

وأما مصير النميري الفهري وجماعته، فإنه لما مرض بالمرض الذي مات به، سئل وهو كان عاجزا عن الكلام في لحظاته الأخيرة: من يتولى الأمر بعده؟ فأجاب قائلا: وهو يتلعثم في كلامه (احمد)، فلم يعرفوا من هو، وتوفي.

وبما هو لم يحسم امر خليفته من بعده بشكل جازم، فقد افترق أصحابه من بعده الى ثلاث فرق، فرقة ادعت هو ولده احمد، وفرقة ادعت انه احمد بن محمد بن موسى بن فرات[٢]. وفرقة ادعت: انه احمد بن أبي الحسين بن بشر بن زيد[٣]. كانوا جماعة قليلة لم يتركوا كتبًا ولا مؤلفات، ولم تخرج منهم شخصيات قيّمة. لكن اللافت للنظر أن جماعة كبيرة نسبيًا سُميت لاحقًا باسمهم، وهي جماعة النصيرية، نسبةً إلى محمد بن نصير، متى ظهر هذا الاسم؟ وما علاقة عقائدهم بعقائد محمد بن نصير النميري الفهري؟

وقد ورد في تاريخ العلويين[٤]. العلويون الذين يسكنون سواحل الشام في عدة بلدان وعاصمتهم اللاذقية، وهم أتباع محمد بن نصر النميري الفهري، كلهم إماميون شيعة يعتقدون بإمامة الحجة بن الحسن العسكري، لكنهم ينكرون تمثيل السفراء الأربعة ويكذبونهم ويقولون إن باب الإمام العسكري هو أبو شعيب محمد بن ناصر البصري النميري، ومن بعده عبد الله بن محمد الجنان

---

١. نوبختى، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ١٠٢.

٢. ذكره الحسن النوبختي، وهو (أبو العباس، احمد بن موسى بن الحسن بن الفرات)، كان من اكتب أهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب، إلا انه كان من أصحاب النميري، ويذب عنه ويقوي أسبابه، توفي سنة ٢٧٠ه، وهو أخو وزير المقتدر العباسي، أبي الحسن علي بن محمد بن موسى الذي قتله المقتدر مع ولده المحسن سنة ٣١٣ه، انظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص ١٠٣.

٣. لم أجد له ذكر في ترجمة العلماء له.

٤. الطهراني، اغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، جزء ٣ ص ٢٦٨.

الجنبلاني[١]. ومن بعده حسين بن حمدان الخصيبي[٢]. المتوفى سنة ٣٥٨ هـ وكان يسكن في جنبلاء وقيل جنبلان، ثم انتقل إلى حلب وهناك قام بتأليف كتاب الهداية الكبرى لحاكمها سيف الدولة الحمداني، وكان له وكلاء منهم علي الجسري في بغداد، والباحث العلوي من أبرزهم، وقد ذكر في كتابه (النصيرية) أنهم شيعة اثنا عشرية يعتقدون بإمامة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته، ولكنهم لا يعترفون بمبدأ السفارة ويطلقون عليها البابية، ولكنهم يختلفون في شخص السفير أو الباب، كما الاعتقاد بإمامة القائم عند الشيعة الاثني عشرية، وهذه العقيدة والأفكار لأنجدها في فرقة النميري الفهري، لكن الباحث[٣]. ويقدم هذه المعتقدات على أنها معتقدات العلويين المعاصرين، ولا يضرنا الارتباط التاريخي الذي ربما ربطهم ذات يوم بالنميري الفهري، الذي تغير لقبه

١. عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني: صاحب طريقة بين العلويين تسمى الجنبلانية وكان اعلم أهل عصره منهم، وكنيته العابد والزاهد، سافر الى مصر وعاد منها، توفي سنة ٢٨٧ه، وجنبلان كورة بين واسط والكوفة كما قال ياقوت: انظر العسكري، عبد الحسين مهدي، العلويون او النصيريون، بغداد ١٤٠٠ه، من الملاحظ إن ياقون ذكرها جنبلاء بالهمزة وليست بالنون في كتابه جزء ٢ ص ١٦٨.

٢. الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلان: أبو عبد الله كان فاسد المذهب. له كتب، منها: كتاب الإخوان، كتاب المسائل، كتاب تاريخ الأئمة، كتاب الرسالة تخليط، هو من أبرز علماء الطائفة العلوية ومؤسسيها، وهو أيضًا راوي ومؤلف علوي. تنقسم آراء الشيعة عنه بين من ينسب إليه عقائد تخالف التشيع، ومن يعتبره علويًا، ومن يمدحه ويوثق له، على ذمة النجاشي كونه فاسد المذهب، وأيضا ذكره ابن الغضائري في كتابه الضعفاء ص ١٠٢ الترجمة ٣٨. وازداد وقال انه كذاب وصاحب مقالة ملعونة وهو كذلك الحلي في كتابة الخلاصة ص ٣٣٩. كما ذكره كذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان قائلاً عنه: الحسين بن حمدان بن الخطيب الخصيبي أحد المصنفين في فقه الأمامية. ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التأليف: أسماء النبي، وأسماء الأئمة، والإخوان، والمائدة، وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة، وله أشعار في مدح أهل البيت.

٣. محمد امين بن علي بن غالب بن سليمان اقا، أصوله من كلكيليا في تركيا، رحل سنة ١٩٢٠م، الى سوريا، وعمل كعضو في محكمة بداءة اللاذقية، وجده كان مقدم العلويين في كلكيليا، حيث قام بتأليف كتابه تاريخ العلويين باللغة التركية، ثم نقحه وأعاد كتابته وترجمه للعربية.

بشكل غريب إلى النصيري، كما يسمي النوبختي أنصار محمد بن نصير النميري(النميرية) [١]. إلا أن العلامة الحلي المتوفي سنة ٧٣٢ه، نقلا عن ابن الغضائري قوله ان بدء الفرقة النصيرية تعود نسبتها الى محمد بن نصير[٢].

**٣- احمد بن هلال العبرتائي**

هو احمد بن هلال العبرتائي[٣]. ولقبه الكرخي والهلالي، أبو جعفر من بني جنيد ولد عام ١٠ ه، وتوفي عام ٢٦٧هـ لقد كان أحد أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، ولديه رواية عن معنى التوبة[٤]. كما يعتبر هو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، حيث كان في بداية أمره مستقيم وصالح وصاحب عبادة، ويذكر انه ذهب للحج أربعة وخمسون مرة، منها عشرين حجة ذهب ماشيا على قدميه، وله رواية الكثير عن أصحابنا[٥]. ولديه مؤلفات عديدة منها، كتاب يوم وليلة، وكتاب نوادر، بل روى أكثر أصول أصحابنا[٦]. قال عنه النجاشي (انه صالح الرواية يعرف منها وينكر)[٧]. وبعد أن كان صالحا وروايته تعتمد في فترة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فان هناك الكثير من الذم والتشهير رواها بحقه الإمام العسكري، في فترة هذه السنوات الست التي هي سنوات إمامته، من ٢٥٤الى ٢٦٠ه، هذا أربك الرواة في التعامل مع رواياته، لذا تبنوا واعتمدوا رواياته خلال فترة استقامته، لكن بعد انحرافه، رفضوا رواياته، باستثناء

---

١. نوبختى، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ١٠٣.

٢. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٤٣٣.

٣. عبرتا: قرية من أعمال مدينة بغداد وتقع في ناحية النهروان بين بغداد وواسط.

٤. الصدوق، معاني الأخبار، طبعة أولى، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٤٢٦ه، ج ٣ ص ٢٣٩.

٥. الطبرسي، الاحتجاج، جزء٢، ص ٥٥٢.

٦. الطوسي، شيخ الطائفة الأمام أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ ه)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي طبع ونشر مؤسسة (نشر الفقاهة) المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ه، ص ٦٠.

٧. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، جزء ٢، ص ٨١٦.

ما روي منه الحسن بن محبوب، في كتاب المشيخة ومحمد ابن أبي عمير، من نوادره، لان اغلب الصحابة قد سمع هذين الكتابين واعتمدوا ما فيهما[١]. وقد ذكره الشيخ الطوسي فيمن ادعى السفارة، ولكنه لم يكتفِ بادعاء السفارة، بل انتقل إلى النصب، أي صار معادياً لأهل البيت عليهم السلام، روى الشيخ الصدوق بإسناده: «ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب إلا احمد بن هلال، وكانوا يقولون إن ما تفرد برواية احمد بن هلال فلا يجوز استعماله»[٢]. وأما اللعن الذي صدر عليه وسببه، فلما كان أحمد بن هلال من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، لم يجرؤ على إظهار موقف يُحاسب عليه، بل على العكس، كان معروفًا بالعبادة والصلاح، إلا أن انحرافه ظهر بعد وفاة الإمام العسكري سنة ٢٦٠ هـ، وقد نقله الشيخ الطوسي بإسناده، «**كان احمد بن هلال من أصحاب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام، فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان بنص من قبل الإمام الحسن العسكري في حياته، ولما مضى الإمام عليه السلام، قالت الشيعة الجماعة له: إلا تقبل امر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه، وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة، فقال لهم: لم اسمعه ينص عليه بالوكالة، ولست انكر أباه عثمان بن سعيد، فأما أن اقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان، فلا اجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: انتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرؤا منه**»[٣]. واستمر في إنكار السفير الثاني أبي جعفر، بحجة أنه لم يسمع النص من الإمام عليه السلام شخصياً، مع أنه سمع النص من غيره، صدرت عليه اللعنة والبراءة أكثر من مرة، أولها عندما كتب الإمام المهدي إلى أتباعه في العراق (احذروا الصوفي المتصنع)، فأنكروا ما ورد، في ذمه، لما سبق من كثرة العبادة وكثرة الحج، فكان تأكيد الإمام في توقيعه على بطلان هذا

١. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٣٢٠.

٢. الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، جزء ١، ص ١٠٤

٣. الطوسي، الغيبة، ص ٣٧٤.

الوجه عنده، ونسبة الى التصنع والتقليد والتشبه بالصوفية، إن هذا الإنكار دفعهم الى طلب مراجعة، القاسم بن العلاء الهمذاني[١].الذي كان توقيع اللعن قد صدر على يده أن يراجع بشأنه فاذعن القاسم لهم وراجع في احمد بن هلال.

صدرت أيضاً من القاسم بن العلاء بعد أن نظر في أمره، ووقع هذه المرة بما يلي: لقد ارتكب مخالفات كثيرة لم يعد من الممكن للإمامعليه السلام أن يتجاهلها او يسكت.

«**قد كان امرنا نفذ إليك في المصتنع احمد بن هلال، لا رحمه الله بما قد علمت، ولم يزل لا غفر الله ذنبه، ولا أقال عثرته، يداخل في امرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبد برايه فيتحامى ديوننا، ولا يمضي من امرنا أيا إلا بما يهواه ويريده، أرداه الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بألقاء ذلك الى الخاص من موالينا، ونحن نبرا الى الله من ابن هلال لا رحمه الله وممن لا يبرا منه**»[٢].

تضمن توقيع الإمام توجيهًا للقاسم بن العلاء بإبلاغ الإسحاقي[٣]. وعائلته وأهل مدينته بما جرى لأحمد بن هلال. ويظهر من سيرة الإسحاقي أنه كان من أهل مدينة قم، أي أن أهلها كانوا أشد الناس تأثرًا بممارسات ابن هلال، وأكثرهم إنكارًا ومراجعةً للتهم الموجهة إليه. وجاء في نصه: «**واعلم الإسحاقي**

---

١. القاسم ابن العلاء: من أصحاب الإمام العسكريعليه السلام وأشار إليه الشيخ الطوسي في باب لم يرو عن واحد من الأئمة، وهو ممن تشرفوا برؤية الإمام القائمعجل الله فرجه الشريف ويظهر أن ورود كتاب إليه من الإمام لا يجعله ممن روى عنه، وهو جليل القدر ومن مشايخ الكليني، لا يعرف تاريخ وفاته، انظر أصول الكافي، جزء الرابع، ص ١٠١

٢. الكشي، اختيار معرفة الرجال رجال الكشي، ص ٣٧٩.

٣. إسحاق بن إسماعيل النسابوري، أبو محمد، أحد الثقاة ومن أصحاب الإمام الحسن العسكري، له توقيع خاص من قبل الإمام الحجة المنتظر، يدعو له فيه بالستر، لا يعرف تاريخ مماته. انظر رجال الكشي، الكشي، ص ٤٠٧

**سلمه الله واها بيته بما أعلمنا من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سالك ويسالك عنه من أهل بلده، والخارجين ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فانه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما روى عنا ثقاتنا، قد عرفوا باننا نفاوضهم بسرنا ونحمله إياه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك، إن شاء الله»**[١].

المرة الثالثة: أصر البعض على إنكار ما صدر في المرة الثانية من اللعن والبراءة لأحمد بن هلال رغم بيان الأسباب وراء ذلك، مما أدى إلى صدور البراءة منه في المرة الثالثة، وفيه تنبيه على أن سابقة المسلم وعمله وورعه لا يعتد بها إلا إذا اقترنت بحسن الخاتمة، وضرب لهم مثلاً من ذلك (يحيى الدهقان)[٢].، وخدمته وطول صحبته، إلا أن ذلك لم ينفعه في شيء في وجه ما أصدره، كما جاء في التوقيع على يد القاسم بعد التكرار: «**لا شكر الله قدره، لم يدع المرزئة بان لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وان يجعل ما من به عليه مستقرا لا مستودعا، وقد علمتم ما كان من امر الدهقان عليه لعنة الله، وخدمته وطول صحبته، فابدله الله بالأيمان كفرا حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله، والحمد الله لا شريك له، وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم**»[٣].

### ٤- محمد بن علي بن جعفر البلالي

هو محمد بن علي بن جعفر البلالي، أبو محمد، الذ يعرف بابن راشته المتطبب، لديه من الأولاد طاهر ومحمد والحسن، ويكنى بثلاثتهم، وأهله يعرفون ببني علي بن بلال من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، ذكره ابن داود فيمن لم يرو عن الأئمة، وذكره الطوسي في أصحاب الإمام الهادي، يعد في

---

١. محمد بن عمر الكشي، اختيار معرفة الرجال رجال الكشي، ص ٣٨٠.

٢. عروة بن يحيى النخاس البغدادي، من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، ملعون وكذاب وغال، في بداية أمره مستقيما كان، ثم انحرف وكان يقتطع الأموال لنفسه أيام وكالته للأمام العسكري، لم تعرف سنة وفاته، انظر الكشي، رجال، ص ٣٨٠.

٣. الكشي، رجال الكشي، ص ٣٨٠.

جملة من تشرفوا برؤية الإمام المهدي المنتظر، ووقفوا على معجزاته، وكان أول مرة مستقيما، ثقة، وكان يوصل الكتب الى الوكلاء، ويعيد أجوبتها وترو عنه روايات، وهو ممن رووا الرواية المعروفة عن كيفية ولادة الإمام المهدي المنتظر، عن السيدة حكيمة عمة الإمام الحسن العسكري، والتي تشرفت بمهمة القبالة للسيدة نرجس والدة الإمام المهدي المنتظر، كما روى فضل كيفية زيارة الإنسان لقبر أخيه المومن، وكان بداية تغيره، هو تدخله في ما لا يعنيه من وجوه صرف الأموال من قبل الإمام العسكري، فقد حج علي الهماني، وراه البلالي وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك الى الإمام العسكري، فوقع في رقعته: «قد كنا امرنا له بمائة الف دينار، ثم امرنا له بمثلها، فأبى قبولها إبقاءً علينا، ما للناس والدخول في امرنا فيما لم ندخلهم فيه»، وبعد ذلك ظهر عليه التغير وصدرت بحقه الذموم، بعد أن كان الإمام الحسن العسكري يكتب الى شيعته بانه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، مترحما عليه من قبل الإمام، بعد ذلك صدر اللعن والبراءة منه صريحا، وذلك انه كانت لديه أموال للأمام من عهد السفير محمد بن عثمان، فامر بتسليمها الى السفير الحسين بن روح، فامتنع عن تسليمها، وادعى انه هو الوكيل حتى تبرات الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من الإمام توقيع بذلك، ومع إنكاره للسفير محمد بن عثمان، وادعائها لنفسه فانه كان في قرارة نفسه مقرا بسفارته، لكنه كان جاحدا بها، وهذا يظهر من إقراره للخواص من أصحابه، فقد اخرج الشيخ الطوسي بسنده: «كان رجل من أصحابنا قد انضوى الى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثم انه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر يوما، فدخل الغلام فقال: أبو جعفر العمري بالباب، ففزعت الجماعة لذلك وانكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل، أبو جعفر، فقام إليه أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس، وأبو طاهر بين يديه، فقال له أبا طاهر ناشدتك بالله، الم يأمرك صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، بحمل ما عندك من المال لي؟ فقال: نعم، فنهض أبو جعفر منصرفا ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلت عنهم قال له احد إخوته

ويكنى أبو الطيب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: ادخلني أبو جعفر الى بعض دوره، فاشرف علي من علو داره، فامرني بحمل ما عندي من المال إليه، فرد عليه اخوه: ومن أين علمت انه صاحب الزمان؟ فقال وقع علي من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت انه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فما كان من الرجل إلا انقطع عنهم وعاد الى الجماعة»[١].

### ٥- اسحق الأحمر والباقطاني

ولم يذكر في سيرتهم إلا أنهم ادّعوا أنهم سفراء للإمام محمد بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما في حديث أحمد الدينوري الذي قدم من دينوار يحمل المال إلى بغداد، فدخلها وسأل عن سفارة المهدي، فأشير إلى ثلاثة: (البَاقطاني)، و(إسحاق الأحمر)، و(أبو جعفر العمري)[٢].

### ٦- البيضاوي الحلاج

هو الحسين بن منصور بن محمي الفارسي البيضاوي، وكنيته أبو المغيث، او أبو عبدالله، أو أبو الغيث، كان جده محمي مجوسي[٣]. وقالوا ان له اسم آخر، وهو محمد بن احمد الفارسي[٤]. ويلقب بالحلاج، ترعرع بواسط[٥]. وقيل في تستر[٦]. الى أن قدم في بغداد وأنشأ فيها دار سكن له[٧]. وذكره ابن النديم وقال:

---

١. الطوسي، الغيبة، جزء ١، ص ٤٢١.

٢. البحراني، العلامة السيد هاشم، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، المؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٦ه، ج ٨، ص ١٠٠. انظر: العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٣٠٠

٣. ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٧، انظر: التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي (ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، مصر، دار صادر، ١٣٩١ هـ الجزء ٦، ص ٨٠. انظر: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي، جزء ٨، ص ١١٢.

٤. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة :التنوخي، المحسن بن علي، الجزء: ٦ ص ٨٠.

٥. واسط: مدينة بين الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بن يوسف الثّقفي وغدت من حواضر العراق.

٦. تستر: مدينة في خوزستان شمالي الأهواز. اسمها بالإيرانية شوشتر.

اختلف في موطنه وأصله، فقيل: من خراسان، ومن نيسابور، وقيل: من مرو، وقيل: من طالقان، وقال بعض أصحابه: من الري، وقال آخرون: من الجبال، ولا يصح عنه ولا عن موطنه شيء[١]. وقيل إن أبوه كان حلاج، إنه قبل أن يُنسب إليه كان يتحدث بالأسرار ويرويها، لذلك لُقّب بحلاق الأسرار إنه قبل أن يُنسب إليه كان يتحدث بالأسرار ويرويها، لذلك لقب بحلاج الأسرار، وذكر أيضا إنه كان يفعل ذلك في واسط في محلّ حلج، فخرج الحلاج في حاجته، فعاد فوجد القطن محلوجًا على كثرته، فسماه الحلاج[٢]. يقال إنه سمي بالحلاج لأنه كان مطلعًا على أسرار القلوب، مستخرجًا لب الكلام، كما يستخرج الحلاج لب القطن بالحلج[٣]. وكان يلبس أحيانا المسوح، وفترة يرتدي ثوبين أو خرقتين مصبوغين، ويرتدي أحيانا الدراعة وعمامة وقباء ويسير كالجند[٤]. اختلفت الناس في أمره، من مؤمن به إلى من يعتذر له ويفسر كلامه على الوجه الحسن مثل الغزالي[٥]. الى من يراه زنديق، وكافر، ومشعبذ مثل الذهبي[٦]. وأما عند

---

٧. الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن (ت٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الجزء ١، ص ٢٥٤.

١. ابن النديم، الفهرست، ص ٢٣٦.

٢. الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر – بيروت، ب ط ٠، ١٩٠٠، ج ٢، ص ٢٣٦.

٣. القرطبي، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، من سنة ٢٩١ - ٣٢٠ هـ بيروت، لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ب ط، ب ت، هامش ص ٦٩.

٤. البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ج ٨، ص ١١٢.

٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان، جزء ٢، ص ١٤٠.

٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء ١٤، ص ٣١٨.

الامامية الشيعة فذكره الشيخ الطوسي من مدعي السفارة للأمام المنتظر[١]. ومن إيمانه كان أول ظهور لأمره في بلاد فارس، ومن اعتقاده أن من هذب بدنه بالطاعة، وشغل قلبه بالأعمال الصالحة، وصبر على ترك اللذات، ونهى نفسه عن الشهوات، ارتقى في درجات النقاء حتى طهرت فطرته من الإنسانية. فإذا طهر، حلّ فيه روح الله الذي كان منه إلى النبي عيسى بن مريم، فأصبح مطاعًا، يقول للشيء كن فيكون، وبأفكاره هذه، استمالت له طائفة من الوزراء والأمراء وملوك الجزيرة والجبال وعامة الناس، وانه تعلم السحر والشعوذة، وكافر وخبيث، وكان يخبر لصحابه ويقول لهم: أنت نوح، ويقول لأخر موسى، ويقول لأخر أنت محمد، الذين عادت أرواحكم إلى أجسادكم، ومن معتقداته كان يخبرهم، من صام ثلاثة أيام ولياليها لم يفطر، وفي اليوم الرابع أكل الهندباء وأفطر عليها، أجزأه ذلك عن صيام رمضان، ومن صلى ركعتين في ليلة من أول الليل إلى الصباح أجزأه ذلك عن الصلاة التي بعدها. ومن تصدق بجميع ما يملك في ذلك اليوم في يوم واحد أجزأه عن الزكاة، ومن بنى داراً وصام أياماً ثم طاف حولها عريانًا مراراً أجزأه ذلك عن الحج. ومن زار قبور الشهداء في مقابر قريش وأقام بها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم، ولم يفطر إلا على قليل من خبز الشعير وملح خشن أجزأه ذلك عن عبادة الله بقية عمره[٢].ومن خلال هذه الادعاءات وحين تم القبض على الحلاج، فأتيت بالكتب التي وجدت في داره، من قوم يدل عنوانهم على أنهم خطباؤه في الخارج ودعاته، وقالوا فيها: «**وقد بذرنا لك في كل أرض ما يزكو فيها، وأجاب قوم إلى أنك الباب، يعنون الإمام، وآخرون أنك صاحب الزمان، يعنون الإمام الذي تنتظره الأمامية، وقوم إلى أنك صاحب الناموس الأكبر، يعنون النبي**ﷺ، **وقوم إلى أنك أنت هو هو، يعنون الله عز وجل**»، سئل الحلاج عن تفسير هذا الرمز، فجعل يدفعه،

١. الغيبة، الشيخ الطوسي، جزء ١، ص ٤٢٣. انظر: العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٣٧٠.

٢. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م، جزء ١٣، ص ٢٠٤ وما بعدها.

ويقول: لا أعرف هذه الكتب، تم دسها علي، لا أعرف ما فيها، وليس لهذا الكلام معنى[١].

وقد جاءوا بدفاتر وجدت للحلاج، فيها: «**إن الإنسان إذا أراد الحج فإنه يستغني عنه، بأن يعمد إلى بيت من داره، فيعمل فيه محرابا ذكره، ويغتسل، ويحرم، ويقول كذا، ويفعل كذا، ويصلي كذا، ويقرأ كذا، ويطوف بهذا البيت كذا، ويسبح كذا، ويصنع كذا، أشياء قد رتبها وذكرها من كلام نفسه، قال: فإذا فرغ من ذلك، فقد سقط عنه الحج إلى بيت الله الحرام**» وسئل الحلاج عن هذا، فرأى أنه لا يلزمه شيء، فأقر به، وقال: هذا شيء رويته كما سمعته، فحمله عليه، فسأل حامد القاضيين أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي الأنباري وأبو عمر محمد بن يوسف، وكانا قاضيي بغداد آنذاك، قال أبو عمر: هذه بدعة، يجب قتله عليها، لأن الزنديق لا يُعطى له فرصة التوبة، فعمل بفتوى أبي عمر، وما اشتهر من أمره، وما ظهر من زندقته وكفره، وإغوائه للناس، وإفساده لأديانهم[٢]. فكتب للمقتدر أن يقتله بعد صدور الفتوى والا افتتن الناس، وفي يوم الثلاثاء، قبل نهاية ذي القعدة بستة أيام، أُخرج إلى الجسر، وقد اجتمعت حشود كثيرة من عامة الناس، فجلد ألف جلدة، لم يتأوه ولم يستغفر، قطعت يداه ورجلاه، وقطع رأسه، وأحرق جسده، ووضع رأسه على الجسر يومين، ثم حُمل إلى خراسان وطيف به، فارتفع نهر دجلة ارتفاعا عظيما، وزعم أصحابه أن ذلك بسبب رماد جسده الذي ألقي فيه، وزعم بعض أصحابه أنهم رأوه راكبًا حماراً في طريق النهروان، فقال لهم: كان دابة مسخت على صورتي، ولست أنا الذي قتلت كما ظنت هذه البقر[٣].

### ٧- الشلمغاني

---

١. التنوخي، المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، الجزء ١ ،ص ١٦٢.

٢. التنوخي، المحسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، الجزء: ١ ص ١٦٥،١٦٦

٣. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ه) ـ تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، الجزء: ١١ ص٢٢١

هو محمد بن علي[١]. الشلمغاني[٢]. يكنى بأبو جعفر، ويعرف بابن أبي العزاقر[٣]. وكان ناهض في الشيعة[٤]. معتدل الطريقة[٥]. ثم تبدل، وصدرت منه كتابات منكرة[٦]. له كتب ومؤلفات في حال اعتداله[٧]. وعندما تولى الشيخ الحسين بن روح السفارة خرج في آخر النهار مع جماعة من الشيعة ودخل بيت محمد الشلمغاني[٨]. مما يدل على أن الشلمغاني كان من الشخصيات البارزة بين الشيعة ويتمتع بمكانة مرموقة، وبعد اختفاء وتواري السفير الحسين بن روح بسبب مطاردة ولي الوزارة حامد بن العباس[٩]. وكيده له بتهمة انه يكاتب القرامطة، مما ادى الى تواريه عن الأنظار، وعين الشلمغاني نائبا بينه وبين أصحابه في قضاء حوائجهم ومهماتهم وكان الناس يقصدونه ويلقونه[١٠]. فعلى شان الشلغماني وحمله الحسد[١١]. على السفير حسين بن روح على الدخول في

١. الطوسي، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، طبعة أولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤٢٠ه، ص ٢٤٤.

٢. شلمغان: بفتح الشين وسكون اللام وفتح الميم والغين المعجمة وبعد الألف نون، قرية من ضمن نواحي واسط: انظر ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠ه)، اللباب في تهذيب الأنساب، طبعة ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه، جزء ٢، ص ٢،٦.

٣. الطوسي، الفهرست، ص ٢٢٤. الحلي خلاصة الأقوال، ص ٣٩٩.

٤. لم يشار في المصادر السبب لهذه التسمية.

٥. النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٧٨.

٦. الطوسي، الفهرست، ص ٢٢٤.

٧. المسعودي، أبو الحسن علب بن الحسين المتوفي ٣٤٦ه، التنبيه والأشراف، دار صعب، بيروت، د، ت، ص ٣٤٣

٨. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٧٨

٩. حامد بن العباس: هو حامد بن العباس بن الفضل، أبو محمد، وزير المقتدر بالله العباسي تقلد الأعمال الجليلية من طساسيج السواد، وكان من رجال العلم ذا شجاعة وإقدام ونقض وإبرام. انظر: الذهبي، سير إعلام النبلاء، جزء ١١، ص ٢١١.

١٠. الطوسي، الغيبة، ص ٣٠٢.

١١. ومن الممكن أن يكون ما جذبه إلى ذلك هو هيبة منصب السفارة أو الطمع في الأموال والنذور والهدايا التي كان يحملها السفير.

المذاهب الردية [١]. فادعى السفارة كذبا وكانت بداية مواجهة الشلمغاني أن قالوا فيه: انه لم يكن باب الى السفير الحسين بن روح ولا طريقا له ولا نصبه لشي من ذلك على وجه ولا سبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنما كان فقيها من فقهائنا وخلط وظهر عنه ما ظهر وانتشر الكفر والإلحاد عنه[٢]. وكان محمد الشلمغاني وجيها عند بني بسطام[٣]. ومن ادعاءاته بالربوبية وادعى حلول روح الاله فيه، وأطلق عليه نفسه (روح القدس)[٤]. وادعى انه يحيي الموتى وكان مستترا ببغداد[٥]. وكان يقول بالتناسخ وان اللاهوت قد حل فيه[٦]. واستمر الشلمغاني في عناده وإصراره، وتجرأ على أن يطلب من الشيخ حسين بن روح أن يتحداه في المباهلة، قائلا: «أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطنا وظاهرا فباهلني، فرد عليه حسين بن روح أينا تقدم صاحبه، أي مات اولا، فهو المخصوم»[٧]. قتل ابن أبي العزاقر قبل وفاة الشيخ حسين بن روح[٨]. وبعد رد عليه من قبل السفير حسين بن روح عليه ازداد عنادا وكفرا

١. النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٧.

٢. الطوسي، الغيبة: ص ٤٠٨

٣. بني بسطام: من الأسر الشريعية المعروفة وكانوا من ذوي النفوذ في البلاط العباس وتقلدوا المناصب الإدارية ومنهم احمد بن محمد بسطام تقلد إمارة أمد وديار ربيعة وتقلد الوزارة أيام المقتدر سنة ٢٩٦ه، انظر: الصابي، أبي الحسن بن المحسن بن إبراهيم (ت ٤٤٨ه)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، وضع حواشيه، خليل المنصور، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩ه، ص ٤٧٠، الذهبي، تاريخ الإسلام.

٤. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٠٠.

٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ه)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه، ص ٢٤،٢٥.

٦. ابن الجوزي، المنتظم: ج ٨ ص ١٤٩.

٧. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٠٠.

٨. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٠٠.

وكان يحدث بني بسطام بكل أنواع الكفر والكذب والبلاء، وينسبه الى السفير بن روح، فقبلوه منه وأخذوه عنه حتى انكشف ذلك لحسين بن روح، فانكره ونهى بني بسطام عن مخاطبته ومخالطته وأمرهم بلعنه والتبرؤ منه فلم يكفوا عنه واستمروا بتأييده لأنه كان يقول لهم : إنني أذعت السر وقد اخذ علي الكتمان فعوقبت بالأبعاد بعد الاختصاص لان الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، وأثبت في نفوس بني بسطام عظمة الأمر وجلاله، فبلغ ذلك الحسين بن روح، فكتب إلى بني بسطام يلعنه ويتبرأ منه ومن من اتبع قوله وثبت على بيعته. فلما بلغهم أظهروا له الحق، فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: إن في هذا القول خفيًا عظيمًا، وهو: أن اللعنة تعني البعد، أي: أبعده الله عن العذاب والنار، وقد عرفتم الآن حالي، ومسح خديه بالتراب وقال: عليكم بستر هذا الأمر[١]. وكان الشلمغاني قد ادعى في مسائل كان قد أجاب عليها الإمام المهدي عجل الله فرجه، فكتب إليهم الإمام المهدي عج، على ظهر كتابكم قائلا:(بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري لعنة الله، في حرف منه وقد كانت أشياء خرجت على يد احمد بن بلال[٢]. وغيره من نظرائه وكان من ارتداهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنه الله وغضبه)[٣].

ونشر السفير ابن روح أمر الشلمغاني، وكتب إلى الصحابة في أقصى الأمصار يلعنهم ويبرئه ويتبرأ منه ومن أنصاره[٤]. وفي عام٣١٢ هـ خرج التوقيع من الجهة المقدسة يلعنونه ويتبرأون منه ومن كل من تبعه ونصره وقال بما قال، وذلك في فترة خلافة المقتدر العباسي، وكان السفير ابن روح آنذاك في سجن دار

١. ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٦٨.

٢. على ما يبدو أن الاسم قد صحف من قبل النساخ فهو أبو طاهر محمد بن علي بن بلال البلالي كان من أصحاب الإمام العسكري، أيضا هو أنكر السفارة لمحمد بن عثمان العمري وادعى انه السفير فتبرأت منه الجماعة ولعنوه: انظر: الحلي، خلاصة الأقوال، ص ٤٣٣.

٣. الطوسي، الغيبة، ص ٣٧٣.

٤. ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٦٨.

المقتدر، فاستشار الإمام (عجل الله فرجه الشريف)، في ترك أمر اللعن لوجوده في سجونهم، فأمره الإمام بإظهار اللعن وعدم الخوف والسلامة، فأطلق سراح السفير، وخرج من السجن بعد ذلك بفترة وجيزة[١]. ونص التوقيع هو: (اعرف أطال الله بقاك وعرفك الخير كله وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن الى نيته من إخواننا أدام الله سعادتكم، بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، عجل الله له النقمة ولا أمهله، قد ارتد عن الإسلام وفارقه، والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى، وافترى كذبا وزورا، وقال بهتانا وإثما عظيما، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا، وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله واله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته عليهم، منه ولعناه لعائن الله تترى[٢]. في الظاهر منا والباطن في السر والجهر، وفي كل وقت وعلى كل حال، وعلى كل من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده وأعلمهم أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كان ممن تقدمه من نظرائه من: الشريعي، والنميري، والهلالي، والبلالي، وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا في كل الأمور ونعم الوكيل)[٣]. وبموجب هذا التوقيع أصبح الشلمغاني، معرضا للقتل فاتصل الشلغماني بالمحسن بن أبي الفرات[٤]. في وزارة أبيه الثالثة[٥]. ليامن من

١. الطوسي، الغيبة، ص ٤٠٥.

٢. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جزء ٥، ص ٢٧٦.

٣. الطوسي، الغيبة: ص ٤١٠-٤١١. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٨١،٣٨٠.

٤. المحسن بن الوزير بن أبي الحسن بن الفرات وكان أبوه أبو الحسن وزير المقتدر وطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس وسفك الدماء، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جزء ٨ ص ١٤١.

٥. الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس المتوفى ٣٣٤ه، تاريخ الموصل، تحقيق وتكملة احمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧١م، جزء ٢، ص ٢٤١.

القتل، ولما استوزر أبي القاسم الخاقاني[١]. ثم توارى الشلمغاني وفر الى مدينة الموصل[٢]. في حياة ابيه عبد الله بن حمدان ثم رجع الشلمغاني الى بغداد أيام الراضي العباسي[٣]. وادعى الربوبية[٤]. وانتشر خبر عودته فطاردهم وزير الراضي، وداهم داره، وقبض عليه.

وفي بيت الشلمغاني وجدت كتبا ورقاعا مما لا يخاطب به بشر[٥]. وكان فيها خط الحسين بن القاسم فعرض الخط على الناس فعرفوه، فعرض على الشلمغاني فاعترف بانها خطوطهم وأنكر مذهبه وأعلن الإسلام وانكرب وتبرا مما قيل عنه[٦]. ومن بين هذه الكتب وجدت كتاب من الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن وهب وقيل انه الى إبراهيم بن محمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون جاء فيه: الى مولاي بشرى من غلامه مرزوق الثلاج المسكين الفقير الذي بفضل الله يجمع بينه وبينه في خير وعافية برحمته، على مولاي اعتمد وهو حسبي، ومولاي أهل التفضل على ورحمة ضعفي، وأرجو ألا يتأخر بفضله عني وينجزني وعده، وعيني ممدودة الى تفضل مولاي، وأساله به إعانتي، فسئل ابن أبي العزاقر عن الكتاب فكتب: انه بخط الحسين بن القاسم الى بن أبي عون ووافق ابن أبي عون على ذلك... واعترف انه كتاب الحسين بن القاسم إليه[٧]. وجاء بالشلمغاني ومعه ابن أبي عون عبدوس أمام الخليفة والفقهاء والقضاة

---

١. أبو القاسم عبد الله بن أبي علي بن الحسن بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني، ولي وزارة المقتدر سنة ٣١٣ه، وكان ذي بلاغة وأدب. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء ١٣، ص ٤٧٤.

٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م، جزء ٨ ص ٢٩٠.

٣. أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة ولادته عام ٢٩٧ه، وهو الخليفة العشرون من خلفاء بني العباس. انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر توفي ٩١١ه، تاريخ الخلفاء، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجبل، بيروت ١٤٢٦٦ه، ص ٣٦٤.

٤. الأزدي، تاريخ الموصل، جزء ٢، ص ٢٤١.

٥. الأزدي، تاريخ الموصل، جزء ٢، ص ٢٤٢.

٦. الأزدي، تاريخ الموصل، جزء ٢، ص ٢٤٢.

٧. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، جزء ١، ص ١١١.

للمحاكمة التي استمرت عدة جلسات[١]. فامر الخليفة ابن أبي عون وابن عبدوس أمرهما بصفع الشلمغاني فأبوا فلما أكرهوا مد ابن عبدوس يده وصفعه أما ابن أبي عون فانه مد يده الى لحيته وراسه وارتجفت يده فقبل لحية الشلمغاني وراسه ثم قال: إلهي وسيدي ورازقي، فقال له الخليفة: قد زعمت أنك لا تدعي الألوهية فما هذا؟ فقال الشلمغاني: لا أبالي بما يقول ابن أبي عون والله يعلم أنى ما قلت له: إنني له، فقال ابن عبدوس: انه لم يدع الألوهية، وإنما زعم انه الباب الى الإمام المنتظر عج، مكان ابن روح، وظننت انه يقول ذلك تقية[٢]. فاستشار القضاة والفقهاء في امر الشلمغاني وصاحبه ابن أبي عون فأفتوا بقتلهما وإحلال دميهما، فامر الخليفة بإحضار ابن أبي العزاقر وصاحبه وان يجلدا ليراهما من سمع بهما[٣]. ثم طلب الشلمغاني من الخليفة: إن أمهلني ثلاثة أيام حتى تنزل براءتي من السماء وانتقامه من أعدائي، فنصح الفقهاء الخليفة بتعجيل قتله[٤]. فقتل وصلب[٥]. وأحرقت جثته وألقيت رماده في نهر دجلة[٦]. وقيل انه لما قتل الشلمغاني عرض على ابن أبي عون أن يشتمه أو يبصق عليه فأبى وارتجف واظهر خوفا من ذلك، فقتل والحق بصاحبه[٧].

### ٨- البغدادي أبو بكر

١. الأزدي، تاريخ الموصل، جزء ٢ ص ٢٤٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء ١٤، ص ٥٦٨.

٢. التقية: ويقصد بها إخفاء امر ديني لخوف الضر من إظهاره أي مخالطة الناس فيما يعرفون ونرك ما ينكرون حذرا من غوائلهم.

٣. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩٦. الحموي، معجم الأدباء، جزء ١، ص ١١٣.

٤. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩٦.

٥. الأزدي، تاريخ الموصل، جزء ٢ ص ٢٤٢.

٦. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩٦.

٧. الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار الغريب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م، جزء ١، ص ١٠٦.

محمد بن احمد بن عثمان، يكنى بأبي بكر، المشهور بالبغدادي، وكل ما معروف عنه، انه ابن أخو السفير الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وهو من مدعي السفارة، إلا انه لا يعرف متى كان ذلك، هل في حياة عمه السفير محمد بن عثمان، أم بعد وفاته التي كانت سنة ٣٠٤ه أو ٣٠٥هـ لكن الثابت عنه إلا انه يوكد أمران:

الأول: قد انحرف عن الطريقة المستقيم في حياة عمه السفير الثاني وكان راي السفير فيه سيئا وموجبا للحذر منه، فقد نقل الشيخ الطوسي بإسناده: أن رجلا أنفذه والده الى السفير الثاني أبي جعفر العمري، في امر خاص بينهما، فحضر الرجل مجلس السفير وفيه جماعة يتذاكرون شيئا من الروايات وما قاله أئمة أهل البيت عليهم السلام، وبينما هم على ذلك، إذ دخل عليهم أبو بكر البغدادي، فلما أبصره عمه السفير، قال للجماعة امسكوا فان هذا الجائي ليس من أصحابكم. فهل كان أبو بكر ضالاً في ذلك الوقت أم كانت له دعوة أخرى؟ هذا غير معلوم[1].

الثاني: انكر سفارة السفير الثالث الحسين بن روح صلى الله عليه وآله وقد اثبت وكيله ووصيه أبو دلف على أحقية أبي بكر البغدادي بالسفارة من تفضيل عمه لاسمه على اسم الحسين بن روح في الوصية فقد اخرج الطوسي بإسناده: قال أبو دلف لرجل من أصحاب السفير الحسين بن روح، أن فضل سيده الشيخ أبي بكر البغدادي وتقديسه وتقديمه على الحسين بن روح، نابع من تقديم السفير الثاني محمد بن عثمان لاسم أبي بكر على اسم الحسين بن روح في وصيته التي تركها بعد وفاته، فرد عليه الرجل انه بناءً على ذلك، فان الخليفة المنصور افضل من الإمام الكاظم عليه السلام، لان الإمام الصادق قدم اسمه على اسم الإمام الكاظم، في وصيته، فثار غضب أبي دلف، واتهم الرجل بالتعصب على أبي بكر، لكن الرجل اقر بانه ليس من وحده المتعصب على أبي بكر، بل إن الخلق كلهم يتعصبون

١. الطوسي، الغيبة: ص ٤١٢. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٨.

عليه، غير أبي دلف وحده فكاد الرجلان أن يقتتلا، وهما يأخذان بأزياج بعضهما[١].

وكان أبو بكر يقيم في البصرة، وكان أبو دلف يدعو لقضيته في بغداد، فلما عرفوا عنه ذلك، أرسلوا إليه يسألونه عما يدعو إليه من أبو ذلف، فانكر ذلك، واقسم عليه، فقبله الشيعة منه، لكن المفاجأة، انه ما أن دخل بغداد حتى (التفت الى أبي دلف)، ومال إليه وخالف المذهب، بل وصى به، ولم يدع مجالا للشك في انهما على طريق واحد في الادعاء والضلال، فلعن وأعلنت البراءة منه، لان الأمر المتفق عليه عند الطائفة، إن كل من ادعى الأمر بعد السفير علي السمري فهو فاسد وكان ضالا مضلا[٢].

وهذا يشير إلى أن وصوله إلى بغداد كان بعد وفاة السفير الرابع سنة **٣٢٩**ه.

وكان أبو بكر البغدادي قد توكل لليزيدي[٣]. مهامه في البصرة وبقي في خدمته مدة طويلة، لكنه خانه، مستغلا الضمانات الكثيرة[٤]. التي كانت يديرها اليزيدي، فجمع مالا طائلا، فذهب به الى اليزيدي، فقبض عليه، وصادره وضربه على قمة راسه، حتى دخل الماء الى عينيه ومات اعمى [٥]. وامر أبي بكر

---

١. الطوسي، الغيبة، ص ٤١٢. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٧.

٢. الطوسي، الغيبة، ص ٤١٢. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٧.

٣. اليزيدي: وكان كاتب في زمن القائد ياقوت العباسي، ثم تولى ضمان البصرة والأهواز ثم استولى على البصرة، وتولى الوزارة للخليفة المتقي عام ٣٢٧هـ لمدة شهر وتم عزله. هكذا قد أشار إليه الشيخ الطوسي. انظر: الطوسي، الغيبة: ص ٤١٤. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٩.

٤. الضمان: هو إرجاع الثمن للمشتري عند استحقاق الثمن، ويتحقق في إجارة الضيعة أو البستان، ويقال ضمنه الضيعة إذا ملكه منفعتها ببدل، انظر: الزبيدي، جزء ٩، ص ٢٦٦، رضا احمد، معجم متن اللغة، طبعة ٣، بيروت ١٣٧٩ه، ص ٥٦٧،٥٦٦.

٥. اليزيدي: وكان كاتب في زمن القائد ياقوت العباسي، ثم تولى ضمان البصرة والأهواز ثم استولى على البصرة، وتولى الوزارة للخليفة المتقي عام ٣٢٧هـ لمدة شهر وتم عزله. هكذا قد أشار إليه الشيخ الطوسي. انظر: الطوسي، الغيبة: ص ٤١٤. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٩.

البغدادي في قلة الفهم أشهر من تذكر[١]. ويبدو أن له أحداث متعددة كانت انتشرت عنه في عصره وفي عصر الشيخ الطوسي، إلا أنها لم تصل إلينا رغم شهرتها ولا يعرف تاريخ وفاة أبي بكر البغدادي.

**٩- أبو دلف الكاتب**

هو أبو دلف محمد بن المظفر الكاتب الأزدي[٢]. ادعى السفارة بناءً على وصية وصلته من شريكه أبي بكر البغدادي، وكان كافرا وملحدا ثم اظهر الغلو، ثم فقد عقله وجن وتم تقييده بسلاسل، ثم صار من المفوضة[٣]. يعرف عنه، انه إذا حضر في مشهد إلا استخف به، ولم تعرفه الشيعة إلا فترة وجيزة، وتبرّؤوا منه وممن يناصره ويومن به[٤]. وأمّا من ضمن انحرافاته: فمنها أنه كان من المخمسة وهم طائفة من الغلاة تقول: إنّ الخمسة، هم سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، وعمرو بن أمية الضمري، هم الموكّلون بمصالح العالم من قبل الرب)[٥]. وكان أبو دلف يقول ويعترف به قائلا: (نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه ونور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي الى المذهب الصحيح) ويقصد بذلك ما ذهب إليه أبي بكر البغدادي[٦]. وأبو جعفر الكرخي هو الشيخ محمد بن عثمان السفير الثاني للأمام الحجة عجل الله فرجه الشريف[٧].

---

١. الطوسي، الغيبة، ص ٤١٣.

٢. القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور، جزء ١، ص ٢٢١.

٣. المفوّضة: قوم قالوا: إنّ اللّه خلق محمدا (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وفوّض إليه خلق الدنيا، فهو الخلاّق لما فيها، وقيل: فوّض ذلك الى الإمام علي عليه السلام. وفي الحديث «من قال بالتفويض فقد أخرج اللّه عن سلطانه».

٤. الطوسي، الغيبة، ص ٤١٢. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٧.

٥. القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور، جزء١، ص ٢٢١. وقيل: المخمّسة فرقة من الغلاة تقول بألوهيّة أصحاب الكساء الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم الصلاة والسلام) وأنهم نور واحد، والروح حالّة فيهم بالسويّة، لا فضل لأحدهم على الآخر.

٦. الطوسي، الغيبة: ص ٤١٢. بحار الأنوار، المجلسي، جزء ٥١، ص ٣٧٧.

٧. الطوسي، الغيبة: ص ٤١٤.

**١٠ـ احمد الحسن اليماني.**

واسمه احمد اسماعيل والمعروف بأحمد الحسن اليماني، من مواليد ١٩٦٨م، في قرية الهمبوشي[١]. في منطقة تسمى الهوير التابعة إداريا الى قضاء المدينة في محافظة البصرة لدولة العراق، ينحدر من عائلة بسيطة جدا وفقيرة يزعمون انهم من بني السليمي[٢]. حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الهندسة المدنية في البصرة عام ١٩٩٨م، تتكون عائلته من زوجة وثلاثة أبناء. لديه أخ برتبة عميد، ويشغل منصبًا في الجيش العراقي السابق. أخ آخر حاصل على دكتوراه في الطاقة النووية، أخ ثالث خريج جامعي، تعمل شقيقاته مدرسات وموظفات حكوميات، ويشغلن مناصب في دوائرهن، عمه أيضًا شخصية بارزة في منطقة الهوير[٣]. ويدعي أنّ نسبه كالتالي: أحمد بن إسماعيل بن صالح بن الحسين بن سلمان بن الإمام محمد بن الحسن العسكري، ويعترف بأنه لم يكن على علم بهذا النسب حتى التقى الإمام المهدي[٤]. يزعم أنه اليماني الموعود، ويقدم نفسه سفيرا ووزيرا وأول خليفة للإمام القائم المنتظر، وأول المهديين الاثني عشر بعد قيام حكومة الإمام المهدي. يعتبر نفسه ابن الإمام الثاني عشر عبر وسطاء وممثله، ادعى أحمد الحسن لنفسه صفات عديدة، مستندًا إلى الأحاديث، منها أنه يعتبر نفسه من يملأ الأرض عدلًا وقسطًا، وأنه من بقايا آل محمد، وأنه الحجر الأسود،

---

١. ويعود نسبه الى قرية همبوش، ونسب احمد إسماعيل الصحيح، هو احمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن داود بن همبوش، ينظر: هوية المدعو ابن كويطع، موقع الإمام المهدي على شبكة الانترنيت نشر ٢٠١٣/٩/٤.٢٤٨٧/https://alawiyoun.net/ar/node

٢. السليمي: نسبة الى آل أبو سويلم، احدى عشائر محافظة البصرة في العراق. انظر معجم القبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة، جزء ٤ ص ٢٧٠.

٣. الكوراني، الشيخ علي، دجال البصرة، أحمد إسماعيل المسمي نفسه الإمام أحمد الحسن، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٣٣ هـ الجزء ١، ص ١٣٩.

٤. الشيخ احمد سلمان، الشهب الأحمدية في الرد على مدعي المهدوية (دعوة أحمد الحسن في الميزان)، نشر مؤسسة الإبداع، ٢٠١٥م، ص١٤.

وأن اسمه مذكور في التوراة والإنجيل، يستشهد أحمد الحسن بأدلة كالرؤى والاستخارة والوحي من أصحابه لدعم ادعاءاته، كما يعتبر نفسه شاهداً على حديث الوصية، وقد نُشر ما لا يقل عن عشرين مؤلفًا لأحمد الحسن نفسه أو لأتباعه، تتوافق مع ادعاءاته وآرائه الفقهية والتفسيرية. كما نُشرت بعض المؤلفات التي تنتقد ادعاءاته ومنها كتاب دجال البصرة[١]. أعلن أحمد الحسن عن انتفاضة عام ٢٠٠٨م، وتم قمع هذه الانتفاضة في القتال الذي جرى في ثكنة الزرقة أطراف النجف[٢]. وبعد ذلك لم يظهر في العلن، وانفصل بعض أنصاره عن الجماعة التي تطلق على نفسها اسم "أنصار أحمد الحسن معتقدين بغيبته[٣]. ولا توجد معلومات دقيقة عما إذا كان على قيد الحياة، ولم يعد الاتصال المباشر به ممكناً[٤]. وزعم أنه بعد اللقاء مع الإمام الثاني عشر للشيعة في مدينة كربلاء؛ والذي حدث على حد قوله عام ١٤٢٠هـ بدأ حركة إصلاحية ضد الفساد المالي في الحوزات العلمية[٥]. وقال أيضًا إنه بأمر من الإمام المهدي عام ٢٠٠٢م، تم تكليفه بإعلام الناس أنه خليفة ورسول الإمام المهدي[٦]. وُجهت إشكالات عديدة لطريقة أحمد الحسن في الاستدلال، كما تم انتقاد الكثير من ادعاءاته. ومن الانتقادات الموجهة إلى طريقة استدلاله: استخدامه الروايات غير الموثّقة

١. الكوراني، دجال البصرة (أحمد إسماعيل المسمي نفسه: الإمام أحمد الحسن)، ص. وينظر موقع، ويكبيديا، https://ar.wikishia.net/view/

٢. الكوراني، دجال البصرة (أحمد إسماعيل المسمي نفسه: الإمام أحمد الحسن)، ص ٥٣.

٣. هوشيار، علي محمدي، نقد ودراسة آثار أحمد الحسن البصري، طليع، إيران، قم ب ط، ب ت، ص٣٠.

٤. آل محسن، الشيخ علي، الرد القاصم لدعوة المفتري على الإمام القائم، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، النجف، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه، ص١١.

٥. إصدارات أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، العدد ٢٧، الجواب المنير عبر الأثير، ج١، ص٣٩.

٦. حيدر الزيادي، اليماني الموعود حجة الله (الشيعة في زمن الظهور بين اليماني والوصي)، إصدارات أنصار المهدي عجل الله فرجه الشريف، ص ١٤٢؛ هاشم، جامع الأدلة، ص٩.

والمكذوبة[١]. واجتزاء الروايات وتحريفها لإثبات ادعاءاته[٢]. وكذلك الاعتماد على الاستخارة في إثبات الإمامة[٣]. أفاد باحثون أيضًا أن أحمد الحسن لم يكن يُحسن قراءة القرآن في خطبه ومحاضراته، وأنه وقع في أخطاء أدبية. لذا، فإن ادعائه بامتلاكه (علم اللدني) باطل، وأنه يفتقر إلى الحد الأدنى من المعرفة الأدبية والقرآنية[٤].

**١١ـ عبد الوهاب حسن احمد البصري**

عاش بدر الوهاب حسن أحمد البصري، من أصل بحريني حياةً حافلةً بالتناقضات والاضطرابات، مثيرةً الشكوك والريبة والغموض، في بداية مسيرته، سافر إلى إيران لدراسة العلوم الدينية، حيث انتسب إلى التيار الشيرازي، مكث هناك عدة أشهرٍ تحت اسم (تحسين) قبل أن يسافر إلى موسكو، ثم سافر إلى الهند لتعلم السحرِ وفنونه، ثم إلى إحدى الدول الأوروبية لتعلم اللغة الإنجليزية. وتوجت أسفاره في البحرين، تارة مناضلا، وتارة سفيراً للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قال أحد رفاقه: (كان عبد الوهاب شخصًا عاديًا جدًا، لم يكن له سجل ديني أو نضالي حافل، كان كثيراً ما يحدثنا عن ماضيه، الذي لم يكن دينيًا، وبينما كنا نتجول في زقاق السجن، كنت أسمع قصصًا عن ماضيه. من بين القصص التي ذكرها دخوله نادٍ للعراة في الهند، حيث كانت النساء العاريات يشاركن فيه، كما ذكر أن عبد الوهاب تلقى دروسا في فن قراءة الفنجان والكف، وسافر أيضًا إلى الاتحاد السوفيتي وكانت له تجربة مع الفكر اليساري)، كان عبد الوهاب متواضعًا في قدراته الفكرية والثقافية والأدبية، وحتى في مستويات تدينه، كان يفتقر إلى موطئ قدم راسخ في هذا المجال.

---

١. الكوراني، دجال البصرة (أحمد إسماعيل المسمي نفسه: الإمام أحمد الحسن)، ص١٢١.

٢. الكوراني، دجال البصرة (أحمد إسماعيل المسمي نفسه: الإمام أحمد الحسن)، ص٧٤ وص١٢٤.

٣. الكوراني، دجال البصرة (أحمد إسماعيل المسمي نفسه: الإمام أحمد الحسن)، ص٦٨.

٤. آل محسن، الشيخ علي، الرد القاصم لدعوة المفتري على الإمام القائم، ص ١٨٠.

ظهرت جماعة السفارة في البحرين، والمعروفة أيضًا باسم (باب المولى) ادعى رجل يُدعى عبد الوهاب البصري، كان معتقلًا في سجن جو بالبحرين، أنه كان على اتصال بسفير الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في المنامة، يتلقى منه الأوامر والنواهي. نشطت هذه الجماعة في ظل انشغال الناس بأحداث التسعينيات، وتزايد أتباعها. ركزت دعوتها على النساء، وخاصةً الثريات.

اعتمد عبد الوهاب البصري في دعوته على الرؤى، وكان جوهرها رؤياه للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، بعد فترة من هذه الرؤى، زعم أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أبلغه أنه لن يظهر في منامه، بل سيرسل إليه (سفيرا ثالثًا)، الحسين بن روح النوبختي (قدس سره)، ليكون صلة الوصل بينه وبين الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. ادعى أنه سيظهر له في صورة السيد هادي المدرسي، ومن مزاعم هذا الزنديق أن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف يرسل طائرًا اسمه فرقد لمراقبة أتباعه وإبلاغه بما يحدث بينهم، وقد سكت بعض الناس عند رؤية أي طائر، وإذا ناقشه أحد أو اعترض عليه، غضب وادعى أنه أغضب الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وأنه يقاتله.

من ادعاءات جماعة السفارة، بعد خروجهم من السجن، طوّروا بدعةً قائمةً على مسألة الفضل الإلهي، وأنها تقتضي اكتمال عباد الله تعالى للوصول إلى أعلى مراتب الكمال الإنساني، لذا، لا بدّ أن يُهيئ الله تعالى لهم ما يُقرّبهم من ذلك، ولا يتأتّى لهم ذلك إلا إذا نصّب المولى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بابًا له، يُبشّر الناس بالحقائق تمهيدًا للظهور، ويُسمّى هذا التهيئة الظهور الأصغر، تمهيدًا للظهور الأكبر. وهذا ما يقتضيه الكمال، فلا حاجة لهم إلى الفقهاء، لأن الفقهاء يعيشون في مرحلة الحكم الظاهر، وقد انتهت الحياة في مرحلة الحكم الظاهر بظهور (باب المولى) الذي يُرفع إليه مباشرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في ظهور أصغر، ولهم أفكار أخرى، منها:

أولا: أن الشفاعة تُمنح حتى لمن سرق أو زنى أو عصى.

ثانيا: أنهم عمموا فكرة أنه لا يمكن لأحد أن يكذب على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، مستدلين بذلك على صدق ادعاء عبد الوهاب البصري.

ثالثا: أنهم يؤمنون بالجزيرة الخضراء، ومثلث برمودا، والأطباق الطائرة، وأنها جميعها بشائر ظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

رابعا: أنهم يعتقدون أنهم النخبة، وأنهم قد بلغوا درجة أو منزلة أعلى من أتباع الإمام الحسين عليه السلام، وأنهم أول حاملي لواء المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

خامسا: أنهم يعتقدون أن الغاية تبرر الوسيلة، وغير ذلك الكثير من المغالطات والتفاهات.

عادت مجموعة السفارة إلى الظهور بعد أن كانت قضيتها خاملة منذ تسعينيات القرن الماضي، وذلك في أعقاب نشاط محموم قادته جمعية التجديد الثقافي. مع أن سفير الهرطقة عبد الوهاب البصري، الذي اختفى عن الأنظار، قد تراجع عن جميع ادعاءاته، قائلاً، من جملة أمور، في هذا الصدد: (أعترف بأنني ادّعيتُ رؤية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونوابه الأربعة (قدس سرهم)، لم أكن أعلم حينها أن الرؤى والأحلام لا تترتب عليها آثار شرعية، ولكن بعد لقائي بعلماء بارزين واقتناعي بأن الرؤى والأحلام لا تترتب عليها آثار، ولا يُعتد بها في دين الله، وقبل ظهور السفياني والصيحة، لا تُقبل منه عليه السلام، ولا من نوابه (قدس سرهم)، لأنهم ما عادوا أحياء.

أُعلن: أني أنكرت كل هذا أمام وسائل الإعلام الموقرة، وأتبرأ من كل من يحاول العمل بهذه الرؤى)، وقد سبق لأئمة كبار أن صرّحوا ببطلان هذه الادعاءات، وحذّروا المسلمين أجمعين من الانخداع والإغترار بها أو الاستجابة لها، ويرون أنها من أضر البدع على الدين، وأهدر قيمه السامية في نفوس الناس، وأن من يصرّ عليها فهو مبتدع ضال، يجب على المؤمنين اجتنابها[1].

**١٢ـ حيدر مشتت**

---

١. موقع الإمام الصادق على شبكة الأنترنيت، مقالة بعنوان جماعة السفارة في البحرين، الناشر: بواسطة المشرف، بتاريخ، ٢١ -١١ -٢٠١٨. راجع الربط:
https://translate.google.iq/?hl=ar&sl=ar&tl=en&text

في أوائل عام ٢٠٠٠ م، ادعى شخص أنه اليماني، وأنه يمثل الممثل الخاص للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنه وزيره، كان اسمه حيدر منشد مشتت، وهو من مدينة العمارة أصلاً. دخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف لبضعة أشهر، ثم ادعى هذه الدعوة، فاستولى عليها أيدي المخابرات بعد أن تجمع حوله جماعة من السفهاء والجهلة، سُجن ظاهرياً ليضرب عقيدة أهل البيت عليهم السلام باطنياً، طلق سراحه من السجن، وبدأ يُروّج في بداية خروجه ادعاءَ أنه وزير الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنه اليماني الموعود. بعد السقوط، أسّس صحيفةً سمّاها (القائم)، وابتكر لنفسه اسمًا جديداً، سمّاه (أبو عبد الله الحسين القحطاني)، ألّف مجموعةً من الكتب ركّزت على تحريف الروايات وتحريفها عن مسارها لتنطبق عليه. من أبرز ادعاءاته أنه يؤمن بالعودة الروحية، وأن الصيحة ليست من السماء، بل صيحة من الفضاء، هاجمه مجهولون، يُعتقد أنهم من أتباع أحمد الحسن اليماني (ابن كويطع)، وقتلوه في شارع فلسطين. خبت حركته لسنوات، لكنها سرعان ما عادت، ولكن هذه المرة على يد أتباعه الذين قالوا: (القحطاني يعود روحانيًا فقط، هذا لا يعني أنه ليس اليمني ووزير الإمام المهدي، بل سيبقى على وزارته وهويته اليمنية)، الغريب أن هناك من يصدق هذا الادعاء، على أي حال، ليست هذه أول زجاجة تُكسر. يعتقد غالبية المسيحيين أن عيسى عليه السلام هو ابن الله، مع أن الله واحد، أحد، صمد.

لم يمنعهم اعتقادهم بموت القحطاني (حيدر مشتت) من الاعتقاد بأنه اليماني الموعود الذي سيظهر قبل القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل سيبقى بعد ظهوره ويكون وزيره، يقول أتباعه: (نعلن بصوت عالٍ أن السيد أبا عبد الله الحسين القحطاني هو اليماني الموعود، وعلى جميع الناس الإيمان بدعوته واتباع ما جاء به من علم عن سيدنا أبي صالح المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم يتساءلون: أين الداعي؟ لأنهم يعلمون علم اليقين أن القحطاني حيدر منشد قد قُتل، فيسألون هذا السؤال، فيجيب بعضهم: السيد القحطاني اليماني غائب وسيعود بعد ذلك عودة روحية[1].

---

١. موقع مؤسسة السبطين العالمية على شبكة الأنترنيت، مقالة بعنوان من هو القحطاني حيدر منشد مشتَّت؟ وما حقيقة رجعته الروحية، الناشر: بواسطة المشرف، بتاريخ، ٢٤ ٢ ٢٠٢٠م، راجع الربط: https://www.sibtayn.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=٦٠٧٠٢

تعليق وراي/

من خلال ما ذكرناه من أشخاص زعموا لأنفسهم المهدوية والسفارة زيفا وباطلا، فاعتقد إن ادعاء المهدية لعبةً ووسيلة بيد الانتهازيين الذين يسعون لتحقيق ماربهم وأهدافهم الشخصية أو الاستعمارية، مهما كانت الوسائل، والصحيح أن نقول: إن من ادعوا المهدية ارتكبوا جريمةً لا تُغتفر، إذ تلاعبوا بعقائد الناس، وأرادوا إحياء الباطل وإماتة الحق، وزرع الفتنه والاقتتال في مختلف الطوائف والأمة الإسلامية، وتشويه سمعة الشيعة والتشيع، وتقسيم كلمة أتباع أهل البيت عليهم السلام، وفتحوا المجال لكل معارض ومستهزئ وعنيد ليكتب ما يشاء ويقول ما يشاء. أضف إلى ذلك: أنهم أضلّوا الناس وأضلّوهم عن الصراط المستقيم، وساقوهم إلى عقائد ملفقة باطلة ومنحرفة، وهنا أصبح لزاما على الفرد أن يحرص على دينه، وأن يلتزم بالسنة النبوية المقدسة وأهل البيت عليهم السلام، وأن يحرص على ما ينفعه في دينه ودنياه.

# الفصل الثالث

## الأسباب والدواعي لمدعي المهدوية والسفارة

## وسبل تحصين الأمة

## المبحث الأول

## الدواعي والأسباب

على مرّ التاريخ الإسلامي، برزت الحركات المهدوية بدوافع متنوعة، رفع دعاتها لواء الإصلاح، والتحق بها من غرر بهم، ونظراً لكثرة هذه الحركات وتنوع خلفياتها، يستحيل تحديد دافع أو دوافع محددة لجميع هؤلاء المدّعين، بل قد تكون هناك أهداف مشتركة تجمع بعضهم، وبطبيعة الحال، هناك دوافع شخصية وجماعية تختلف باختلاف الظروف الزمانية والاجتماعية، فمنهم من دفعه الشوق إلى المنصب والمصالح الشخصية إلى ادعاء امتلاك زمام الأمور، ومنهم من ثار على الظلم والاستبداد، ومنهم من أوهم نفسه بقدرته على إنقاذ الأمة من الأوضاع المزرية التي تعيشها، فرفع لواء الإصلاح تحت شعار المهدي المنتظر.

لا يخفى على القارئ الكريم ظاهرة طريفة منتشرة في الأوساط الإسلامية، وخاصة بين الشيعة، وهي ظاهرة ادعاء المهدوية، أو انتساب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو التواصل معه بأي شكلٍ من الأشكال، تُثير هذه الظاهرة بلبلةً كبيرةً، وتنطوي على عواقبَ وسلبيات كثيرة. لذا، لا بدّ من الاهتمام بها ودراستها بدقة، لفهم أسبابها وتاريخها وكيفية معالجتها ولا يخفى على أحد أن مثل هذه الادعاءات مغرية وجذابة، تجذب الكثير من الجشعين وأصحاب المصالح، الذين يعملون على خداع الناس وتضليلهم وانحرافهم. وتجذب هذه الادعاءاتُ الناسَ لأنها تتعلق بقضية حساسة وغيبية تتعلق بعالم الآخرة، عالم يتطلع إليه البشر بطبيعتهم ويتوقون إليه، وخاصة من يؤمنون بفكرة المهدية، وهذا ما يفسر سر هذا الخداع من قبل كثير من السذج، وبادعاءات متعددة كالسفارة والنيابة واليماني والمهدوية، والجدير بالذكر أن الظاهرة ليست بجديدة، إنما له اثر قديم من هذه

التيارات المنحرفة والضالة، وهذه الظاهرة، بطبيعة الحال، لها عواقب سلبية خطيرة في المجتمع الإسلامي، ليس غريبًا ولا مُستغربًا أن يظهر بين الحين والآخر من يدّعي أنه المهدي المنتظر ويدعو إلى اتباعه والسير على نهجه، هذا التاريخ يُخبرنا عن كثير من هؤلاء الضالين، ولا يكاد يخلو منهم عصر لكن العجيب في الأمر أن من يتبع هؤلاء يُصدّق كل ما يُقال له دون أدنى تفكير!، متناسين أن الله تعالى قد كرّم الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، ومنحه القدرة على التمييز بين الخير والشر، ومن المؤسف أن ينحدر الإنسان إلى هذا المستوى من الخمول وعدم الوعي بما يدور حوله، فأصبح كالحيوان المتحكم في أهوائه وغرائزه، أسيراً لذاته الآمرة، مما يجره إلى ينابيع الهلاك والانحطاط، إن قضية المهدية والمصلح العالمي تكاد تكون من أوضح القضايا في المجتمع البشري، ولا يكاد يوجد شعب أو أمة تخلو من هذه الفكرة، وإن اختلفت من زمن إلى آخر، أو اختلفنا نحن الأمامية الاثني عشرية، مع غيرنا في تعريف المصلح العالمي وتحديده، معتبرين أنفسنا الفرقة الناجية، وأن المصلح الموعود هو الحجة ابن الحسن عليه السلام، وليس غريباً أيضاً أن تنشق عن هذه الفرقة بعض الفرق الضالة وتتابع أهل الضلالة والانحراف، فإن الابتلاء والاختبار من سنن الله تعالى في خلقه، بقوله تعالى: ( أحسب الناس إن يتركوا إن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)[1].

الابتلاءات ضرورية لتمييز الصالح من الفاسد، ولتطهير المؤمنين. وإن كانت هذه القضايا درسًا وعبرة للبعض، فإنها قد تؤدي إلى عدم الاستقرار والشك لدى آخرين. وذلك لأنها ظاهرة ذات حدين، وآثارها ظاهرة وحاضرة في المجتمع الذي تقع فيه، لما تخلفه من عواقب وخيمة. ومع ذلك، يجب ألا نغفل عن هذه القضايا، بل يجب دراستها وتحليلها، مع إبراز أسبابها وعواقبها، لتتضح الصورة

١. سورة العنكبوت: الآية ٢ و٣.

لعامة الناس الذين يفتقرون إلى الوعي الكافي في هذا المجال، أو إلى الخلفية الثقافية الواعية لتشخيصها.

### ١. تفسيرهم الخاطئ للنصوص الدينية

لا يخفى على أحد أن قضية المهدي الموعود من القضايا الحساسة والمهمة ذات التأثير الكبير والمؤثر على واقع الأمة ومستقبلها. وقد تعرضت هذه القضية، ولا تزال، للكثير من الشبهات ومحاولات التشويه والتحريف لمقاصدها وأهدافها. وفيما يلي نستعرض بعض هذه المحاولات التي نراها متداولة مؤخراً، ولعل أصل أو سبب كل هذه التحريفات هو التلاعب بالتراث السردي المتعلق بعصر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتفاصيل مشروعه وحركته، وصورة العالم في عصر ظهوره، وهو ما يُسمى بـ(أخبار الملاحم والفتن)، فهذا التراث، على أهميته، لارتباطه بأخطر وأهم حركة سيشهدها التاريخ البشري بأجمعه، لا يزال بعيدا عن البحث العلمي الموضوعي الهادف الذي يعمل على دراسة الروايات من حيث سندها ونصها ومضمونها، هذا مع أن التراث المذكور يتضمن الخير والشر، وقد كثر فيه الكذب. ذلك أن عالم النهايات والمستقبلات عالم يُمثل مجالًا خصبًا للخيال الإنساني الواسع، وتتطلع إليه النفوس البشرية وتتعلق به كثيراً، مما يُغري الكاذبين باختلاق الأكاذيب والتلميح إليها ونسجها، هذا فضلاً عن أن هذا العالم قد ورد ذكره في أغلب النصوص الدينية، سواء تلك التابعة للديانات السماوية التوحيدية أو غيرها، وقد تسرب محتوى كثير من تلك النصوص إلى الفضاء الإسلامي من خلال مسلمة أهل الكتاب، وهو ما يعرف بالأحاديث الإسرائيلية، إن خطورة إبعاد هذا المجال عن التجربة العلمية التي تعتمد على معايير تقييم الأخبار والحكم عليها، من خلال موثوقية السند، ومراعاة مضمونها وضرورة اتساقها مع المفاهيم الإسلامية الصحيحة، أن هذا الأمر فتح الباب على مصراعيه، فأصبح هذا المجال قانونًا للجميع، مما أدى إلى تشويه صورة المهدي المنتظر ونهضته، وأحدث بلبلة كبيرة في واقع الأمة، إذ إن عزوف العلماء والفقهاء عن تنقية هذا التراث وتقديمه بما يليق بالنهضة المهدية فتح الباب أمام عامة الناس، فبدأوا بالرجوع إلى المصادر والكتب واستخراج الروايات منها وتطبيقها على

الواقع ورسم صورة لعصر الظهور دون تحقق أو فقه أو اعتماد منهج علمي أو ميزان صحيح، وقد أتاح هذا المناخ فرصة ذهبية للمشعوذين لادعاء نسب معين يربطهم بالإمام المهدي، إما بدعوى السفارة أو التمثيل أو ما شابه، كما أتاح لأصحاب النوايا الخبيثة العمل على تشويه صورة المهدي المنتظر عجل الله فرجه، استناداً إلى روايات ينتقون منها ما يخدم أغراضهم. لذا، نوجه دعوة صريحة إلى ضرورة تنقية تراثنا المتعلق بالمهدي المنتظر وأحداث آخر الزمان، ونرى أن هذا العمل التحقيقي من الأولويات التي يجب أن يقوم بها المحققون والباحثون، بدلًا من هذا الانشغال بقضايا هامشية أو مجردة لا تخدم الإسلام ولا الأمة الإسلامية،

لأن هناك تراثًا ضخمًا من الروايات المتعلقة بقضية المهدية، فقد يُطبّق بعض الناس، جهلًا منهم، بعض ما ورد في الروايات على هذا أو ذاك، زاعمين وجود الصفات المذكورة فيه، دون بحث في الروايات في هذه الأمور الخطيرة. والغريب أنك قبل أن تُناقشه في أن هذا الحديث الذي تعتمد عليه في دعواك حديث ضعيف، يقول لك: لسنا بحاجة إلى علم الرجال ونقد الروايات وتعديلها، فهو علمٌ متخلف مبتدع لضرب الروايات، فيطبق ما ورد في الروايات على هذا وذاك، وهذا واضحٌ في أحمد بن إسماعيل الكاطع البصري وجماعته المتأثرين به في وقتنا الحالي، إنهم كتلة من الجهل المتراكم، ويريدون إثبات إمامة صاحبهم بأي وسيلة، وضرب الأسس العلمية في أمر خطير جداً، وهو شخص الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وطريقة تأثير المدعين للمهدوية أو السفارة، على الناس البسطاء، فيأتون أحيانا، ما يوحي بأنها طريقة علمية سليمة، يقولون ، مثلا، هناك رواية في (كتاب الغيبة) تقول كذا وكذا، ونحن نتمسك بالروايات المنقولة، ثم يطبقونها على من يريدون، أو من منظور الأحلام والرؤى! نعم لا تستغرب ذلك، كما يقولون (سترون في المنام أننا على حق، وسترون المهدي يقول إننا على حق)، ومن رآنا فقد رآنا، فالشيطان لا يتمثل في صورنا، أو يفسرون الحلم بما يجعل صاحبه يستسلم ويصدقهم وهذا للأسف وقع على

بعض الناس البسطاء، أو يلجؤون إلى طريقة الاستخارة!، يقولون لك (استرشد فإن الأصلح يخبرك أننا على حق)! ومع من يدعون، يظن بعضهم أن الأصلح خير فيعمل به، ويتبعهم بعض الجهال على الأصلح، والحقيقة أن الاستخارة لا تثبت حكمًا شرعيًا، فضلاً عن كونها اعتقاداً، ويستخدمون عمومًا أساليب خداعية، كما ذكرنا سابقا ما حدث مع الملعون الشلمغاني فعندما سمع أن الحسين بن روح وبني بسطام لعنوه، بكى بكاءً شديداً ثم قال إن لهذا الأمر معنىً باطنيًا. ومعنى قوله (لعنه الله) أن الله أبعده عن العذاب والنار. الآن عرفت حالي، ومسح خديه.

**٢ـ تسوية حسابات**

شهدت الساحة الإسلامية فترات تاريخية انتشر فيها الفكر المهدوي على يد قوى سياسية ودينية معينة، بهدف مواجهة الخصوم وتصفية الحسابات، ولمواجهة الفكر المهدوي من جهة أخرى. وشهدت الساحة الإسلامية تنافساً حاداً بين مختلف الفرق والمذاهب، وساد هذا التوجه بين الخوارج وبعض الشيعة والأمويين والمقربين من العباسيين والبربر، وعندما انبثقت هذه الحركات من تيار شيعي، أثارت حفيظة أهل السنة، ومن اللافت للنظر أن من دوافع أهل السنة لادعاء المهدية مواجهة الفكر الأمامي الشيعي، مع أن الإمامة ثابتة بالنص والدليل، وأنها ستُختم على يد المصلح العظيم الموعود للمسلمين، الذي سيخرج لمحاربة الظلم والفساد، كان إعلان الغيبة الكبرى للإمام المهدي ابن الحسن العسكري، الكلمة الفصل لجميع دعاة المهدية، إذ ردّ كل نظرية تناقض الأحاديث المنقولة عن النبي الأكرمﷺ وخلفائه الأئمة المعصومينعليهم السلام، وأبطل كل دعوى قد تظهر، سواء ممن يُعتبرون من أتباع مذهب أهل البيتعليهم السلام أو من غيرهم. لذلك، نلاحظ أن مدعي المهدية قد تضاءلوا بشكل ملحوظ بعد الغيبة الكبرى، ولكن هذا لا يعني اختفائهم التام. فقد كانت هناك حركات تظهر بين الحين والآخر، وبطبيعة الحال، كان على مدعي المهدية في هذه الفترة أن يخدعوا الناس بأن كل عصر قد يشهد ظهور مهدي غير المهدي الموعود في آخر الزمان، وفي العصر الأموي، كان أهم سبب لتباهي الأمويين أحيانًا بالفكر

المهدي هو مواجهة الفكر العلوي والفاطمي. وفي العصر العباسي، لأغراض سياسية دنيوية، من اجل حب التسلط والوصول إلى السلطة باي شكل من الأشكال، فقاموا باستغلال القضية المهدوية لتحقيق ماربهم وأهدافهم السلطوية باستغلال عواطف العامة وحبهم وارتباطهم بالمهدي الموعود، هؤلاء يُظهرون التدين والإيمان والتقوى ويجذبون إليهم، ويعدونهم ويأملون بهم، فيطيعونهم دون تردد لما يرونه من ظاهر الإيمان والزهد، ولكن ما إن يصلوا إلى السلطة وتستقر الأمور لديهم حتى يبدؤون في التنكيل بأتباعهم وكل من يقف في طريقهم، وقد روى لنا التاريخ ما فعله العباسيون لاستغلال هذه القضية للوصول إلى السلطة، فقد ادعى المنصور العباسي المهدية لابنه[1]. ولكن ما إن وصل العباسيون إلى السلطة حتى جعلوها مملكة وراثية يتوارثها الأبناء عن الآباء أطلق الخليفة المنصور على ابنه اسم المهدي لأغراض سياسية دنيوية، من اجل حب التسلط والوصول إلى السلطة باي شكل من الأشكال، فقاموا باستغلال القضية المهدوية لتحقيق ماربهم وأهدافهم السلطوية باستغلال عواطف العامة وحبهم وارتباطهم بالمهدي الموعود، هؤلاء يُظهرون التدين والإيمان والتقوى ويجذبون إليهم، ويعدونهم ويأملون بهم، فيطيعونهم دون تردد لما يرونه من ظاهر الإيمان والزهد، ولكن ما إن يصلوا إلى السلطة وتستقر الأمور لديهم حتى يبدؤون في التنكيل بأتباعهم وكل من يقف في طريقهم، وقد روى لنا التاريخ ما فعله العباسيون لاستغلال هذه القضية للوصول إلى السلطة، فقد ادعى المنصور العباسي المهدية لابنه، ولكن ما إن وصل العباسيون إلى السلطة حتى جعلوها مملكة وراثية يتوارثها الأبناء عن الآباء، كما يقول المؤرخون، إذ أراد أن يُخبر الناس أن المهدي المنتظر هو ابنه! فبايعه كثير من الناس مغرورين بهذا الادعاء، لكنه ادعى لاحقًا أنه لم يكن يهدف إلى إيهام الناس بأن ابنه هو المهدي

١. فريد كلبايكاني، حسن، مفتاح باب الأبواب (باللغة الفارسية)، طهران، ١٩٥٥م، ص ١١٨، ـ ١١٩.

الموعود[١]. والجدير بالذكر أن هذا الأمر لم يقتصر على السياسيين فحسب، بل تمسك به رموز بعض الفرق والمذاهب، كما فعل الغزالي الذي أنكر المهدي الموعود المذكور في روايات الفرق الشيعية والسنية، وقدّم نفسه في إطار المنهج الصوفي، مؤكداً أن كل صالح قادر على أن يكون مهديًا، مهما كان نسبه[٢]. ومما دفع الغزالي إلى تصوير المهدية في صورة صوفية هو معارضته للفكر الشيعي الأمامي في الإمام المهدي، وهو ما أثبتته النصوص القطعية عند الفريقين، حيث زعم أن المهدي المنتظر ليس من نسل الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وادعى أن ابنه الإمام قد مات ودفن في خراسان[٣].

وعلى هذا الأساس يرفض قضية الغيبة الكبرى، وجوهر توجهاته المهدية هو تربية طالب علم أمازيغي في مغرب البلاد الإسلامية، ليكون فيما بعد المهدي الموعود على أساس ثقافة البربر وميولهم، كما صرح في حلقاته الدراسية، وقال إن محمد بن تومرت هو أمل مستقبل بلاد المغرب الإسلامي، لأن الضرورة تقتضي ظهور بربري لإنقاذ الأمة[٤]. حسب ادعائه.

من المؤكد أن طرح السنة لنظرية "المهدية الخاصة" يهدف إلى تثبيط جهود الشيعة لإحياء الفكر المهدوي الحقيقي المستوحى من النصوص القطعية. لذلك، يمكن اعتبار هذه النظرية بديلاً عن الشعار الذي رفعه العباسيون، خلال ثورتهم على الأمويين، وهو الرضا من آل محمد، والذي ردده المتعطشون للسلطة مراراً، تجدر الإشارة إلى أن استغلال الفكر المهدي لم يقتصر على القضاء على خصوم المسلمين، بل استُخدم أيضًا لمواجهة الفكر المهدوي الذي طرحته الديانات الأخرى. على سبيل المثال، شاع هذا الفكر في القرنين الرابع والخامس الهجريين

---

١. دار، مستتر، مهدي از صدر اسلام تا قرن سيزدهم (باللغة الفارسية)، ترجمه إلى الفارسية محسن جهان سوز، طهران، منشورات أدب، ١٩٣٨م، ص ٣٥.

٢. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، النجف، منشورات الرضي، ١٣٨٥ه، ص ٩٦

٣. محمد رضا باك، مهدويت در غرب اسلامي (باللغة الفارسية)، مقالة نشرت في مجلة (تاريخ اسلام) الفصلية، العدد ٢٧، ص ١٢٧.

٤. القاري الهروي، علي بن سلطان محمد، رسالة في المهدي المنتظر، نسخة مخطوطة، ص ١٢.

لمواجهة الحملات التبشيرية المسيحية التي روّجت لظهور المسيح بدعم من ملوك البيزنطيين. لذلك، أكد محيي الدين ابن العربي، الذي عاش بين المسيحيين، أن المهدي والمسيح من نسل النبي محمد ﷺ ذكر أن عيسى بن مريم من أمة محمد، وأنه سيظهر في آخر الزمان ليُقيم السنة النبوية، ويكسر الصليب، ويحرم لحم الخنزير. كلام ابن العربي هذا نابع من مصادر سردية، ويهدف إلى مواجهة الفكر المهدوي المسيحي، إذ فسّر نظرية ظهور المسيح في آخر الزمان تفسيراً إسلامياً[١]. وكان يعتقد أيضاً أن ختم الولاية هو إرث مشترك بين المهدي الموعود الذي هو من نسل بني هاشم، والمسيح الموعود[٢].

**٣ـ الاستغلال والفائدة**

استغلّ كثيرٌ من مُدّعي المهدية الظروفَ المضطربة التي سادت مجتمعاتهم خلال عهد الخلافة، مُسخّرين مشاعر الناس، ومشاعرهم الدينية الخالصة، وانتظارهم للمُخلّص الموعود، لخدمة أغراضهم الدنيوية. وهذا أمرٌ طبيعي، فعندما يُعاني الناس من أوضاعٍ سياسية واجتماعية واقتصادية مُزرية، يُصبح المناخ مهيا للانتهازيين وأصحاب المصالح الذاتية لتحقيق أهدافهم الشخصية تحت ستارٍ ديني برفع شعاراتٍ إصلاحيةٍ تُثير الجماهير على سبيل المثال، روى الذهبي ما يلي: (ومحمد بن عبد الله بن تومرت البربري، الذي ادعى أنه علويّ حسنيّ، وأنه المهدي)[٣]. ويضيف الذهبي قائلاً:(بدأ أولاً بإنكاره في مكة، فآذوه، ثم خرج إلى مصر وأنكر ذلك، فأخرجوه، وأقام في الثغور مدة، فنفوه. ثم ركب البحر وشرع، فلما كثر أصحابه، بدأ يذكر المهدي ويشوق إليه، ويروي الأحاديث التي رُويت عنه، وكانوا يشتاقون إلى لقائه، ثم روى لهم وقال: أنا هو،

١. انظر: الفاسي، علي بن زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس، الرباط، دار منصور للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ١٩٠.

٢. بن العربي، محي الدين، الفتوحات المكية، بيروت، دار صادر، بلا تأريخ طباعة، ج ١، ص ٢٦٦.

٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء ١٩، ص ٥٣٩

وقدم لهم، نسباً ادعى به، وأعلن العصمة)[١]. وأكد الذهبي أنه استغل الفكر المهدي لتحقيق أهدافه السياسية وترسيخ أسس حكومته، رغم عدم إيمانه بمبادئ المذهب الشيعي، لأنه كان من تلاميذ الغزالي، الذي ساعده على التواصل مع بلاط الخلافة في بغداد[٢]. ركّزت أنشطة من ادّعوا المهدية على تحقيق أهدافهم الشخصية، مثل محمد المهدي السنوسي، زعيم الطريقة السنوسية، والمهدي السوداني، ظنّوا أنهم قادرون على إقامة حكومة دينية شاملة، وعندما يحلّ بهم الخطر، تنكروا لدعواهم[٣]. وقد ظهر هذا الاستغلال المنحرف للفكر المهدي جليًا لدى أتباع الطائفة القاديانية[٤]. أما أتباع الطريقة الأحمدية، فقد أُلزموا بدفع ربع دخلهم المالي على الأقل لصندوق هذه الحركة[٥]. أما علي محمد الشيرازي الباب، فقد أفتى بأن كل ذي قيمة لا يُعرف صاحبه فهو ملك للباب، وجاء في كتاب (البيان) أن الثمين ملك للنقطة (أي الباب)، والمتوسط ملك للجوار (أي ثمانية عشر شخصًا من أعوان الباب)، والقليل ملك لجميع الناس، وقد تجسدت هذه النفعية لدى أتباع الفكر البهائي بصورة أخرى، إذ تساهلوا مع العلاقات المحرمة، وأجازوا لمن يزني أن يدفع دية قدرها تسعة مثاقيل من الذهب إلى بيت العدل، فإن كرر هذه الفعلة تضاعفت الدية، وبالتالي

---

١. دائرة المعارف بزرك اسلامي (باللغة الفارسية)، طهران، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبيرة، ٢٠٠٢م، جزء ٣، ص ١٦٩.

٢. موثّقي، أحمد، جنبشهاي اسلامي معاصر (باللغة الفارسية)، طهران، منشورات سمت، ١٩٩٨م، ص ١٣٢ و١٣٧.

٣. محمد رضا باك، مهدويت در غرب اسلامي (باللغة الفارسية)، مقالة نشرت في مجلة (تاريخ اسلام) الفصلية، العدد ٢٧، ص ١٢٧، نقلاً عن محمد بن أحمد الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ٤، ص ٥٨.

٤. مشعشعيان كسروي، مدّعيان دروغين مهدويت (باللغة الفارسية)، ص ٤٥، بهرام أفراسيابي، ليبي وتاريخ (باللغة الفارسية)، ص ٨٣.

٥. حسن فريد كلبايكاني، مفتاح باب الأبواب، ص ٥٢.

يتضاعف المبلغ مع تكرار هذه الفاحشة[١]. وقد أرسلت هذه الفئة الضالة مبالغ طائلة إلى مسؤولي بيت العدل في إسرائيل، لأن البهائيين مكلفون بملء صناديق ما يسمى (بيت العدل) خلال فترة الضيافة التي تستمر تسعة عشر يومًا لإرسالها إلى الصهاينة الذين يدعمون الفكر البهائي الضال بكل قوتهم[٢].

## ٤ـ حافز سعي زاعمي المهدوية

ويثبت لنا مجرى التاريخ أن الناس قد تأثروا بالفعل ببعض مدعي المهدية، وهذا الأمر يعود بطبيعة الحال إلى أسباب عديدة في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

### أ. اغتنام جزء من دلالة الظهور

تمسك كثير من مدعي المهدية ببعض العلامات الواردة في روايات آخر الزمان وظهور المصلح الأكبر، مما مكنهم من تضليل العامة، ولم يألوا جهداً في سبيل تحقيق مآربهم، بل ادعى بعضهم وجود علامات لا أساس لها، ومنهم المهدي السوداني الذي نشأ في أحضان الصوفية، فدرس كتب ابن العربي واستغل علامات آخر الزمان المذكورة فيها، معتمداً على ما رواه ابن حجر العسقلاني والسيوطي عن ظهور صاحب السودان، وكان له شامة على خده الأيمن، زعم أنها من علامات المهدي الموعود، وبعد أن حوصر في مدينة الخرطوم وانقطعت عنه السبل، ادعى أن عدوه هو المسيح الدجال، فصدقه الصوفية وقاتلوه بكل عزم وحزم، واستغل أيضاً اسمه محمد الذي يطابق اسم الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف واسم رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله لهذا الغرض، وزعم أنه بشر سماوي يكون ظهوره علامة آخر الزمان،

### ب. خلق بيئة تتناسب مع عصر صدر الإسلام:

---

١. بهاء، حسين علي، أقدس (باللغة الفارسية)، بومباي، الهند،١٣١٤ه، ص ٥.

٢. رؤوفي، مهناز، سايه شوم (باللغة الفارسية)، طهران، مكتب دراسات مؤسسة كيهان، ٢٠٠٦م، ص ٣٦.

إن حب الناس للبيئة الدينية التي سادت في عصر صدر الإسلام، وتبجيلهم للشخصيات الإسلامية، من الأمور الأخرى التي أدت إلى إحياء نشاط مدعي المهدية. فعلى سبيل المثال، نشر المهدي السوداني فكره المنحرف بتقليد البيئة التي سادت في عصر صدر الإسلام، فسمى زوجته عائشة، وعيّن أربعة خلفاء بعد وفاته، وسماهم بأسماء الخلفاء الراشدين، كما سمى أحد أصدقائه الشعراء حسان بن ثابت، فلما اعترض هذا الشاعر على ذلك، وادعى أنه شجاع، وأن حسان شاعر من شاعري رسول الله، كان جبانًا، فوافق على اعتراضه، وغير اسمه إلى خالد بن الوليد!، كما أنشأ بيت مال مماثل لما كان في عصر صدر الإسلام، وعيّن عليه عاملًا، وعيّن قاضيًا سماه قاضي الإسلام، يُروى أنه بعد ادعائه المهدي الموعود، أرسل رسائل إلى جميع زعماء القبائل، يزعم فيها أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في رؤيا، وأعلمهم أنه المهدي الموعود. فطلب منهم اتباعه والقتال معه. ويُروى أنه كفر كل من رفض دعوته.

أما محمد بن تومرت، فقد ادعى العصمة والانتماء إلى النبي الكريم صلى الله عليه وآله ليكسب تأييد الناس. قبل ادعائه المخلص الموعود، كان يسمي نفسه الإمام، والإمام المعصوم، والمهدي المعروف. ومن بعده، اتبع أتباعه هذا النهج المخادع.

أما محمد نور بخش، فقد استغل اسمه محمدًا لإثبات ادعائه، وسمى ابنه قاسمًا ليطابق كنيته كنية رسول الله صلى الله عليه وآله.

**ت. جهل البشر ومكر من يزعم المهدية**

ثمة دافع ذا وجهين كان له أثر بالغ في إحياء الحركات المهدوية: جهل بعض المسلمين، وخداع من يدعون المهدي الموعود. فمن يدّعون المهدي الموعود لا يستطيعون، بأي حال من الأحوال، تحقيق طموحاتهم دون سند شعبي. ولا شك أن الجهل أحيانًا يتحول إلى تطرف، مما يدفع المتربصين في الماء العكر إلى رفع راية الضلال وادعاء حمل الراية المنتظرة. وقد حدث هذا حتى في عهد الأئمة المعصومين عليهم السلام، حين ظهرت فرق منحرفة آمن أتباعها بظهور المهدي الموعود، حتى زعموا أن مهديهم سيُبعث بعد وفاته. كان جهل

الناس هو ما مكّن ابن تومرت من تحقيق مآربه. ولإقناع أتباعه بأنه المهدي الحق، كان يُخفي شخصًا في بئر ويكلمه، فيوهم الناس أن الملائكة تكلمه. وكثيرًا ما كان يدّعي أن الملك أوحى إليه بقتل خصومه. بهذه الطريقة، استطاع خداع البربر المتعصبين، الذين لم يترددوا في تنفيذ أوامره مهما كلف الأمر. والطريف أن هذا الرجل الماكر قتل بعض من أخفاهم في البئر حتى لا يكشفوا سره، كما أمر بردم البئر بعد نزول الوحي!، رأى أتباع المهدي السوداني السذج في عدوهم الأجنبي الذي لا يقهر دليلاً على صدق ادعاء سيدهم. وبالمصادفة، ظهر مذنب في نفس وقت دعوته، وتخيل الناس أنه راية المهدي التي تحملها الملائكة، وقد غذى هذا الجهل العميق حركة المهدي السوداني لدرجة أنه تمكن من إقناع أتباعه بعدم الذهاب إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، مدعيًا أن زيارته تعادل حجًا إلى بيت الله الحرام، كان يخشى بطبيعة الحال أن يختلط هؤلاء الناس بالمسلمين الآخرين ويبتعدوا عن دعوته الكاذبة. كان ماهرًا في فن الخطابة والبلاغة. كان إذا خاطب الناس أبهرهم كأنما تنطق أعضاؤه بلسانه. وإذا تظاهر بالتواضع، ذرفت الدموع دهشةً من خضوعه لله تعالى، وكان أتباع الطريقة النوربخشية يلبسون السواد، ثم يعتمرون العمائم السوداء، مما ألهب مشاعر الناس وعزز شعورهم بالوحدة، حتى أن الحكومة التيمورية منعتهم من ذلك، أما علي محمد الباب، فقد نهى عن قراءة جميع الكتب السماوية التي كانت موجودة قبل ظهوره، وأمر بإحراقها، مع جميع الكتب العلمية. كما نهى عن تدريس جميع العلوم والكتب التي لم تُنسب إليه، يُذكر أن أتباعه أطلقوا على الواعظ الذي روّج للباب، الملا محمد علي، لقب (الأعلى)، وبنوا له خيمةً يختفي فيها ليراه الناس قليلًا، وتبقى هيبته بينهم راسخة. وفي يوم من الأيام، غادر الملا محمد علي خيمته متجهًا إلى الحمام، فاصطف أتباعه احترامًا له، ومسحوا وجوههم بالطين الذي كان يمشي عليه، ولم يرفعوها حتى أذن لهم.

**ث. دعم الاستعمار**

على مر الزمن، ظلت ادعاءات الحركات المهدوية ثابتة، بل أضيفت إليها ذرائع ودوافع جديدة، وبعد ظهور الاستعمار الحديث في القرون الأخيرة، عادت هذه الحركات للظهور، ظنّ بعض السذج أنهم على حق، متأثرين بعلامات ظهور المهدي والطابع الديني لدعاة المهدية الذين عاشوا حياة زهدية، استغلّ السياسيون الانتهازيون، عملاء الاستعمار، هذه الظاهرة ووظّفوها لخدمة أطماعهم. فوجّهوا ضربات قاصمة للمعتقدات الإسلامية، وأضعفوا مكانة العبادة الدينية في المجتمع الإسلامي، بهدف تعقيم أنشطة الحركات الإسلامية المعارضة للاستعمار، واستغلّت القوى الاستعمارية ادعاء الشيخ أحمد الأحسائي بوجود باب للمهدي الموعود في كل عصر، معتبرةً هذه الحركة المنحرفة ورمًا سرطانيًا ينخر في بنية المذهب الشيعي ورجال دينه، دعمت البهائية والبابية حتى اعترفت بهما حكومات القوى الاستعمارية الغربية رسميًا، اتسعت هذه العلاقات الحميمة، وزار قادة الديانتين البهائية والبابيّة سفارات هذه الدول مرارًا لكسب رزقهم، أكمل عباس أفندي، المعروف بـ(عبد البهاء)، والذي يُعدّ من أهمّ رموز الدين البهائي، هذه العملية وارتبط علنًا بالقوى الاستعمارية، وأصبح شخصيةً عالميةً معترفًا بها، لدرجة أن معظم المؤرخين يقولون إنه لولا عباس أفندي، لما رُفعت راية البابية والدين البهائي! تقديرًا لخدماته المتميزة للبريطانيين، مُنح لقب "سير" والعديد من الأوسمة الرفيعة، بما في ذلك لقب فارس، وهو أعلى وسام يُمنح لمن خدموا بريطانيا، عقب الغزو الاستعماري البريطاني لفلسطين. ويذكر التاريخ في أبرز صفحاته أنه بعد وفاة عبد البهاء، حضر ممثلون عن الحكومة البريطانية مراسم دفنه، كما أرسل ونستون تشرشل، وزير المستعمرات آنذاك، برقية تعزية إلى البهائيين، مُبلغًا إياهم بحزن الملك البريطاني العميق على رحيل عبد البهاء، قدّم البهائيون خدمات جليلة للاستعمار، منها منع معارضة أي حكومة موالية لبريطانيا. علاوة على ذلك، كان من الشروط التي وضعها مؤسس حركتهم أن يكون ولاء أي شخص لقيادة الحركة مشروطًا بولائه للبريطانيين؛ وإلا كان ولاءه غير مقبول! يوجد كتاب باللغة الفارسية حول هذا الموضوع بعنوان (تحفة

شاهزاده ويلز)، قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، قدّم نظام الشاه دعمًا غير محدود للحركة البهائية. ووفقًا للوثائق الرسمية المتاحة، فقد دعمها جهاز استخباراته، المعروف باسم السافاك، ليس هذا فحسب، بل قدّمت الرئاسة الأمريكية والصهاينة أيضًا دعمًا كبيرًا، في المقابل، هنأ البهائيون الصهاينة بانتصاراتهم في حروبهم ضد المسلمين، وجمعوا التبرعات المالية، وأرسلوها إلى تل أبيب لدعم الجيش الصهيوني، أما بالنسبة للحركة القاديانية في الهند، فبعد أن عُرف هزيمة المستعمرين البريطانيين في السودان على يد المهدي السوداني، خشي البريطانيون فقدان السيطرة على الأمور في الهند التي كانت في حالة اضطراب آنذاك والثورة لا تزال مستعرة. لذلك، أدركوا أن إحدى طرق قمع هذه الثورة هي اللجوء إلى الحركة القاديانية، وهي نقيض حركة المهدي السوداني. دعا أتباع هذه الحركة المنحرفة إلى نبذ العنف ورفضوا القتال مع الخصم، معتمدين فقط على الحوار والجدال واللجوء إلى الأساليب السلمية، لذلك قدم الاستعمار البريطاني الدعم للقاديانية بهدف قمع الأصوات الداعية إلى الجهاد، لم يكن ذلك خفيًا، بل جاهرًا به، حتى أن القادياني نفسه أقرّ في كتاباته بأن بريطانيا هي من أوصلته إلى هذا المنصب. ففي عام ١٨٩٨، بعث برسالة إلى الحاكم البريطاني للبنجاب أعرب فيها عن رغبته الشديدة في التعاون مع الحكومة البريطانية، والبقاء على ولائه لها، وتنفيذ جميع أوامرها. ويؤيد ذلك ما ذكره من أنه قضى معظم حياته في خدمة الإنجليز، وألف كتبًا كثيرة في خدمة مصالحهم الاستعمارية، منها كتبٌ تُحرّم الجهاد وتوجب طاعة الحاكم الإنجليزي، كما أقرّ هو نفسه بأنه لو جُمعت هذه الكتب والمنشورات لملأت خمسين مكتبة!، وجندوا أيضا أعداء الإسلام جواسيس وعملاء لتمزيق الأمة وإضعافها، يستغلون أهم قضية إسلامية، قضية المهدي، ويستغلون عواطف الجماهير واندفاعاتها لتحقيق أهدافهم الدنيئة. يُشككون في مصداقية الإسلام وسيادته على جميع الأديان السابقة، كونه ناسخًا لجميع الشرائع السماوية السابقة،

لا سيما وأن المهدي الموعود يُمثل خطراً حقيقيًا يُهدد عروش الكفار ويُقتلع جذور الظالمين.

**ج. الغيرة والحسد**

لحسد عامل نفسي خطير يدفع البعض إلى الادعاء الباطل واختلاق التهم الواهية، حسداً لمن يعتبرونه أحق بمنصب ديني أو سياسي أو إداري معين. ويتجلى هذا السبب في هذا السياق، إذ يدفع الحسد بعض المدّعين بالسلطة إلى ادعاء التمثيل. يقول الشيخ النجاشي: كان محمد بن علي ابن الشلمغاني، أبو جعفر، المعروف بابن العزاقر، من أعلام أصحابنا، وقد دفعه حسده لأبي القاسم الحسين بن روح إلى ترك المذهب واعتناق المذاهب الباطلة، حتى تعرض للاتهام بالزندقة، فقبض عليه السلطان وقتله وصلبها.

ويظهر من بعض الروايات اعتراف الشلمغاني بالخطأ، وأن حبّ الدنيا هو الذي دفعه وغيره إلى ادعاء هذه المزاعم، حيث قال فيما روي عنه: (ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف)[1].

**ح. حب الظهور والسلطة**

إن الرغبة في الشهرة والسلطة من العوامل الأساسية التي نجدها حاضرة في معظم دعاوى المهدية، أو السفارة أو الاتصال بطريقة أو بأخرى مع المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. تخبرنا بعض الروايات أن رجلاً في العصر الأول أراد أن يكون بارزاً ومُشاراً إليه، فادعى النبوة، وفي حديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك؟ قال: بلى. قال: تبتدع دينا وتدعو إليه الناس. ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه وأصاب من الدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صنعت؟ ابتدعت دينا

---

١. المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٥١، ص ٣٥٩.

ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأرده عنه، فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم، إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته فجعلوا يقولون له: كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه. فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال: لا أحلها حتى يتوب الله عز وجل علي فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه»[١].لا شك أن المهدية كان لها دورٌ كبيرٌ في تحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها، إذ كان دعاتها متخفين بين الزنادقة والحاقدين على الإسلام والمسلمين، فاستغلوا هذه الدعوة، مستترين وراءها بمظهر الإسلام، مظهرين الخير للأمة، ومكتمين الكراهية والعداء لها، فبدأت دعوتهم في نهجها بالتحول إلى طابع سياسي حتى تمكن أصحابها من الوصول إلى السلطة، وهذا هو الهدف المنشود والطموح المنشود الذي يحلم به دعاة المهدية، فلما وصلوا إلى مراكز السلطة حققوا أهدافهم في هذه الأمة[٢]. كتاب مجلة البحوث الإسلامية

### خ. السعي الى هدم الدين

محاولة مقصودة واعية لتقويض الدين، وتشويش الأمة، وإضعاف جماعة المؤمنين بإثارة الفتنة بينهم عبر هذا التضليل والانحراف، وهذا ما يُفسر إلحاد أحد السفراء المزعومين، أبو دلف الكاتب، مثلاً، وظهور تطرفه، كما أشار إلى ذلك بعض علمائنا البارزين والمعاصرين، ولعل محمد بن نصير النميري كان من الذين أرادوا من خلال ادعائهم بالبابية هدم الدين، أهواء بعض من يدّعون

---

١. المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٢، ص ٢٩٧.

٢. مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، جزء ٤٩، ص ٣٢٣.

المهدية ورغباتهم النفسية والشخصية، ادّعاءهم هذا لتحقيق مآرب دنيوية بحتة، يُضلّل مدّعي المهدية بعض العامة ممن لا دين لهم، فيعتقدون أنه المهدي، وأنه المنتظر الموعود، فيتبعونه، ويقودهم إلى مصائد الهلاك.

**د. الأحلام والرؤى**

في سنة ١٩٧٨م ادعى بعض الناس أنهم رأوا في المنام أن محمد بن عبدالله القحطاني، الذي تم ذكره ضمن الأدعياء للمهدوية هو(المهدي المنتظر)، وانه شاهد النبي الأكرم في منامه وقد اخبره بانه المهدي الموعود، والجدير بالذكر انه لم يرى النبي الأكرمﷺ، في الحقيقة وقد ذكروا العلماء أوصاف الرسول الخلقية في مصنفاتهم بانه « كان أحسن الناس وجها مثل القمر مستديراً، ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير، ربعة من القوم، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق، مشربا وجهه حمرة، ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس الكعبين، وكان شعره يضرب منكبيه، يبلغ شعره شحمة أذنيه »[١]. وهذا هو المراد بقولهﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»[٢]. من رأى القحطاني فإنه لم يرَ النبيﷺ في منامه بهذه الصفات، وإنما شاهد شيطاناً أوقعه في الوهم أنه رسول الله، ولو كان النبي لشاهده بالصفات التي سبق ذكرها في السنة الشريفة، والتي يستحيل أن يظهر الشيطان بهذا الصفات التي وردت في الحديث، لما سمع جهيمان العتيبي بهذه الرؤيا من زوج شقيقته القحطاني أو من غيره، أقنع القحطاني بأنها رسول اللهﷺ، وأن القحطاني هو المهدي الموعود. فانتشرت رؤيا القحطاني، وكثر أتباعه. وبدأ الأتباع يحلمون بأن محمد القحطاني هو المهدي. استغل الشيطان هذا الوضع، فبدأ الأتباع يقنعون بعض الناس في المنام بأن القحطاني هو المهدي. فنشط الشيطان في مجال الرؤيا، لا سيما مع المصابين بالعين أو المس أو السحر، كذلك، يدّعي كثيرٌ من مُدّعي المهدي

١. صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر (صلى الله عليه وسلم)، مجموعة من المؤلفين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٣٠٢.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، جزء ٥٨، ص ٢٣٥.

اليوم أنه المهدي برؤيا رآها أو مجموعة من الرؤى، مع أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الرؤى والأحلام بأنواعها لا تُعتد بها في الأحكام الشرعية. إلا أن هؤلاء المُدّعين ومن حولهم قد انساقوا وراء أهوائهم، ولم يُدركوا خطأهم إلا بعد أن أضاعوا جلّ أعمارهم في هذا الهراء[١].

**ذ. مرض نفسي أو اضطراب عقلي**

أوضح المستشار النفسي أن من يدّعي النبوة أو المهدوية قد يكون مصابًا بما يُسمى بالوهم، وهو مرض نفسي يُبالغ فيه الشخص في وصف نفسه بما يُخالف الواقع، فيدّعي امتلاكه قوةً خارقةً، أو قوىً جبارةً، أو شيئًا فريدًا، وهذا مُخالفٌ للحقيقة قطعًا. لذا، يُعدّ جنون العظمة من أهم الدوافع النفسية التي تدفعه إلى ادعاء النبوة أو المهدي المنتظر، وهذا مستوى أعلى من الجنون، إذ يجعل الإنسان ينفصل عن الواقع، فنجده يدعي أموراً تخالف الواقع وغير صحيحة على الإطلاق، في المجتمعات الشرقية، غالباً ما يرتبط بمرض اضطراب الوسواس القهري بالجوانب الدينية، حيث يعتقد الشخص الذي يعاني من اضطراب الوسواس القهري بفكرة أو شيء معين يرافقه طوال الوقت، إذا كان هذا الشخص يتناول أدوية مهلوسة وأدوية قد تؤدي إلى ادعاءه، وكذلك بعض أنواع المخدرات (الحشيش)، فهو من أكثر المخدرات التي تسبب للشخص هلوسة والجنون[٢].

يُحلل الدكتور ياسر عبد المحسن، أستاذ الطب النفسي، هذه الظاهرة قائلاً: يعاني من يدّعي أنه المهدي المنتظر من اضطراب نفسي. يحدث هذا الاضطراب نتيجة اضطراب وتغير في كيمياء الدماغ، حيث يعاني المريض من أعراض ذهنية مشوشة، وشعور بالوهم، وهلاوس تطارده وتجعله يعتقد أشياء غريبة وعجيبة عن

---

١. ميزان الحكمة، محمد الري شهري، تحقيق: دار الحديث، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الحديث المطبعة: دار الحديث، قم ، ١٣٧٥، جزء ٢، ص ١٠١١.

٢. موقع نت- اليوم السابع، نشر بتاريخ يوم السبت، ١٥-١-٢٠٢٢،

نفسه[١]. وأضاف أن هذه الحالة المرضية تؤدي إلى انفصام الشخصية، حيث يعيش المريض بشخصيات متعددة، تختفي فيها هويته الحقيقية، ويعيش مع الشخصية التي تطارده في خياله وتأتيه على شكل هلوسات، وعن سبب تخيّلهم جميعًا أنفسهم (المهدي المنتظر) وعدم تخيّلهم شخصيات أخرى، قال الدكتور يسري إن (المهدي المنتظر)، هو الشخصية التي ترمز إلى القوة، والتي ستُخلّص العالم من الشر وتُرسي العدل، وأضاف أنه يجب علاج هؤلاء المرضى فوراً، لأن التغيرات الكيميائية في الدماغ قد تؤدي إلى الصرع والجنون، ولذلك يجب إيداعهم في مستشفى للأمراض النفسية لتلقي العلاج الذي يُعيد التوازن الكيميائي لأدمغتهم.

**س/ وهناك سؤال لابد من طرحة وهو، لماذا انحرفوا هؤلاء عن القضية المهدية؟**

حسب الاعتقاد أن هناك عناصر شخصية وعامة عديدة تُسهم في تفسير سبب هذا الانحراف، فهناك عوامل فردية تندرج ضمن المستوى الديني والثقافي والعلمي لهذا الشخص أو ذاك، وهناك عناصر عامة تتأثر بشدة بالظروف سواء كانت داخلية أو خارجية التي تُصيب الأمة أو الجماعة، فتُسقط بعضها في وسط الطريق، بينما يصمد البعض الآخر لإكمال الطريق. ولعل أبرز هذه العناصر وهي:

١. إن ضعف الوعي الديني والثقافي لدى أبناء الأمة ناتج عن جهلهم بحقيقة القضية المهدية وأبعادها التاريخية والماضية والمستقبلية. فعلى الفرد المسلم أن يثابر على التعلم وطلب العلم والبحث في جذور القضية المهدوية، وأن يلتزم بالإسلام المحمدي الأصيل الذي غرسه فينا وشرحه لنا أهل البيت عليهم السلام، من خلال الروايات الصحيحة المنقولة عنهم عليهم السلام، وخاصة ما روي عنهم في القضية المهدية.

٢. ما تمر به الأمة من فقر وبلاء ونكبات وظروف صعبة في زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، مما أدى إلى تعثر البعض في طريقهم لقلة الدعم

---

١. العربية نت- أشرف عبد الحميد، نشر بتاريخ يوم السبت، ٢٤-١١-٢٠١٦،

وظلم واضطهاد الحكام الجائرين، وخاصةً فرقة الشيعة الاثني عشرية المظلومة التي تخرج من محنة لتدخل في محنة أشد وطأة.

٣. المؤامرات والدسائس الصليبية التي حيكت ضد الإسلام والمسلمين، والتي تنخر في جسد الأمة، وتنهش بنيتها العظمية التي تآكلت بفعل الحروب الخاسرة التي أفقرت الشعوب الإسلامية، وألحقت بها الذل والهوان، خاصة مع وجود حكام ظالمين وفاسدين عملاء للغرب، ظلموا شعوبهم، على سبيل المثال:(قدمت السفارة البريطانية الدعم الأكبر للطائفة البابية، ومكثوا فيها عشر سنوات، يبتكرون تدريجيا قوانين جديدة كسائر الفرق الضالة، إلا أن السلطات اضطرت إلى ترحيلهم إلى جزيرة قبرص، وهناك اختلف الإخوان، فانقسمت البابية إلى ديانتين: الأزلية والبهائية، فانتقلوا بعدها إلى فلسطين، دعمت الحكومتان الإسرائيلية والبريطانية البهائية ونشرت رسالتها بإنشاء مراكز لها في إيران وأوروبا، حتى اكتسبت أتباعا، واجههم علماء الشيعة في جمهورية إيران الإسلامية بقوة وحشد كبير، فأوقفوا انتشار البهائية).

٤- حب الدنيا وطمع بعض الناس فيها، مما دفعهم إلى الاحتيال على الناس لجمع الثروات، وبسط سيطرتهم ونفوذهم على الضعفاء والفقراء الباحثين عن أمل في الحياة. وبسبب الظلم السائد في المجتمع فإنهم كالغريق الذي يتمسك بقشة عند الغرق من أجل النجاة[١].

## النتائج التي خلفتها الحركات المهدية المزيفة

لقد كانت للحركات المهدية عواقب وخيمة ألقت بظلالها على الدول الإسلامية، إلا أن نتائجها الإيجابية كانت محدودة وقصيرة الأمد للغاية، كما يشهد التاريخ منذ فجر الإسلام. لقد استنزفت الحركات المنبثقة عن هذه الحركات المنحرفة طاقات المجتمعات الإسلامية، وساقتها إلى دروب مظلمة،

١. مركز الدراسات التخصصية للأمام المهدي، مقالة الأستاذ: عماد جميل خليف/ الكوت، بعنوان الانحراف العقائدي عن القضية المهدوية، نشر بتاريخ: ٢٦/٠٩/٢٠١٣.

وأشغلت الأمة الإسلامية بمشاكل هامشية كانت في غنى عنها، كما أدت إلى ظهور فرق متعددة، فرقت المسلمين حتى زرعت الشك والتردد في نفوس البعض حول مصداقية الإسلام والشريعة المحمدية السمحة، وبطبيعة الحال، فإن نتيجة هذا الوضع هي انتشار البدع والأكاذيب والعقائد المنحرفة التي لا تمت للإسلام بصلة. وفيما يلي نذكر باختصار بعض هذه النتائج:

**١. معارضة الإسلام**

كان من أهم نتائج الحركات المهدية مواجهة الإسلام المحمدي الأصيل. وقد تجلى هذا الواقع المرير في القرون الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، مع ظهور المذاهب البابية والبهائية والقاديانية، التي كانت ركيزةً أساسيةً للقوى الاستعمارية في تحقيق أهدافها المشؤومة وتوجيه ضربة للإسلام. فالبابيون، على سبيل المثال، ادّعوا في البداية أن قائدهم هو الباب، صاحب الأمر. وبعد أن ازدادت قوتهم وتزايد أتباعهم، انتقلوا إلى مرحلة جديدة، مدّعين أن الباب هو صاحب الأمر نفسه. وفي النهاية، انتهكوا التعاليم الإسلامية علنًا.

وتمادى بعضُ مدعي المهدية، فمنهم من ادّعى النبوة، ووثّق أفكارهم المنحرفة والأوامر التي غرسها الاستعمار فيهم فيما يُسمّونه كتبًا، مدّعين أنها وحي! عطّل بعضهم الأحكام الشرعية الأساسية واعتبرها باطلة، كالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بهدف فتح الباب على مصراعيه أمام القوى الاستعمارية لنهب ثروات المسلمين.

وبعد أن نسخ بعض أتباع علي محمد الباب الإسلام برمته، ازدادت جرأته على الشريعة، فادعى النبوة واخترع شريعة جديدة، وكذلك عبد البهاء الذي نسخ الأحكام الإسلامية.

**٢. إنشاء جماعة منحرفة وضالة:**

حصيلة الحركات المهدية أيضًا ظهور جماعات جديدة أُضيفت إلى قائمة الجماعات الضالة الأخرى. ومع مرور الزمن، تفرقت وتشتت إلى فرق عديدة، رغم رفع دعاة المهدية شعار الوحدة، وكما هو معلوم، فإن تأسيس الجماعات المتفرقة والفرق المتناثرة كان ولا يزال وسيلة تتمسك بها القوى الاستعمارية

والحكومات الظالمة لتفتيت وحدة المسلمين وكسر شوكتهم ومحو الدين الحق، وإذا نظرنا تاريخيًا وحللنا مراحل الحركة الإسلامية منذ نشأتها إلى عصرنا الحاضر، نجد أن المسلمين كانوا ولا يزالون عائقًا أساسيًا أمام المخططات الاستعمارية، وعائقًا أمام الحكومات الظالمة، لذلك، تعرض الإسلام الحنيف لضربات موجعة، وعصفت به فتن كثيرة على مر العصور، ومنذ أكثر من ثلاثمائة عام، بدأ المستعمرون نشاطًا حثيثًا لتأسيس فرق وفرق ضالة تحت ذرائع ومسميات مختلفة، مما مهد لهم الطريق لبسط نفوذهم في جميع أنحاء البلاد الإسلامية. كانت خططهم غاية في المكر، لدرجة أنهم جعلوا أتباعهم المنحرفين يتغلغلون في ثقافة المجتمعات الإسلامية وتراثها، وبعد أن أدركت القوى الاستعمارية أن انتظار المهدي الموعود عائقٌ أمامها يحول دون تحقيق أهدافها في البلاد الإسلامية، استغلت جهل بعض المسلمين وأسست جماعات منحرفة لزعزعة استقرار المسلمين جميعًا وبث الفرقة والعداء بينهم، كما انتهكت هويتهم الوطنية ودنسوا معتقداتهم الدينية لغرس مبادئ الثقافة الغربية المنحطة في مجتمعاتهم، وبالتالي استئصال الإسلام من جذوره، كانت القوى المسيحية الغربية تدرك جيداً أن المسلمين، وإن سكتوا عن أنشطتهم الاستعمارية، يمتلكون دوافع خفية ستدفعهم عاجلًا أم آجلًا إلى الانتفاض لتحرير بلادهم. لذلك، أسسوا مثلثًا شريراً في البلاد الإسلامية، يزرعون النفاق والفرقة لتعزيز نفوذهم بطريقة أو بأخرى. وكان الغرض من هذا المثلث دعم الحركة الوهابية في السعودية، والحركة البابية في إيران، والحركة القاديانية في الهند. في الديار الشيعية، تجسّدت هذه السياسة الماكرة في إطار الترويج للفكر الإخباري والصوفي والشيخي والبأبي والبهائي، نعم، طُبّقت هذه الاستراتيجية في العالم الإسلامي في مناطق متعددة، حيث دعم البريطانيون الحركة البهائية في إيران، والحركة القاديانية في الهند، وأطلقوا على السير أحمد خان الهندي لقب (المير) نظراً لخدماته وإدخاله عقائد جديدة وتأكيده على أن البريطانيين هم حاملو هذا

التجديد الديني، كما قدّم المستعمرون الروس الدعم للفرقة الأزلية، وهي فرع من البابية (أتباع يحيى صبح الأزل المازندراني).

**٣. غرس الاختلاف والتشتت في الأمة الإسلامية**

من النتائج المدمرة الأخرى للحركات المهدية إثارة الفتنة بين المسلمين، إذ تُشتت طاقات الأمة الإسلامية وتُضعفها، وتُهمّش حضارتها العريقة من خلال صراعات طائفية تُهلك المال والنسل. فكل فرقة تتبنى نهجها الخاص، الذي لا يتماشى مع الذوق الإسلامي الواحد. وهذا الضياع، بطبيعة الحال، ينبع من دوافع وأطماع شخصية وفئوية تُؤجج الفتنة، وتُثني الناس عن التمسك بحبل الله المتين، وتُؤدي إلى تفتيتهم إلى فرق وجماعات ضعيفة، فعندما يحشد دعاة المهدية الناس حولهم، يُضعفون المجتمع الإسلامي ويُضعفون قوته، ويُمكّنون بذلك أعداء الإسلام من توسيع نفوذهم وتوجيه ضربات موجعة لدين الله الحق. فعلى سبيل المثال، أصدر القادياني صحيفة (تهذيب الأخلاق)، التي كان هدفها الوحيد زرع الفرقة والعداء بين المسلمين الهنود وغيرهم من المسلمين، وخاصة العثمانيين، كان يعتقد أن أساس التقدم الأوروبي في مجالات الحضارة والعلم والصناعة والقوة هو رفض الدين والميل إلى الطبيعة، ويؤكد السيد جمال الدين أنه عندما أدرك المستعمرون البريطانيون في الهند امتلاك المسلمين لدوافع قوية لاستعادة ما سُلب منهم، حاولوا استقطاب فرقة ضالة تابعة للإسلام ، أي الماديين والتجريبيين ، وسخروها لإفساد معتقدات المسلمين وإضعاف رغبتهم الدينية، وبالتالي تقويض وحدتهم. لذلك، ساعدوهم على بناء المدارس ونشر الصحف لترويج أكاذيبهم بين الشعب الهندي، مما أدى إلى نشر الجهل العقائدي وقطع أواصر التماسك بين المسلمين، مما فتح الباب واسعًا أمام البريطانيين لبسط سيطرتهم.

## منظمة البناؤون الأحرار (الماسونية) وتشويه القضية المهدوية.

**الماسونية في اللغة:** كلمة يقصد بها البناؤون الأحرار، والبناؤون الأحرار هم الذين بنوا الهيكل[١]. سليمان عليه السلام[٢].

**الماسونية في الاصطلاح:** حركة يهودية سرية ذات طابع عالمي، هدفها القضاء على كل الأديان التي تعارضها، وخاصة النصرانية والإسلام، من أجل تحقيق الأهداف اليهودية في العالم[٣].

وتعريف الماسونية كما جاء في الموسوعة الميسرة: هي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد ((والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – إخاء ـ مساواة ـ إنسانية) جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهدا بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية كما يدعون، وتتخذ الوصولية والنفعية أساسا لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية[٤].

---

١. الهيكل: كلمة عبرية تدل على القصر أو البيت العظيم، وفي العربية تدل: الضخم من كل شي، والمقصود هو هيكل سليمان عليه السلام، الذي في القدس، واليهود يعظمونه ويتخذونه مكانا للعبادة ولهم اعتقادات كثيرة وغريبة فيه، وقد هدم الهيكل عندما هاجم البابليون القدسة سنة ٥٧٨ ق م، في عهد نبوخذ نصر، ثم أعيد بناؤه بعد سقوط دولة بابل، على يد الملك قرواش الفارسي، ثم دمره نهائيا القائد الروماني تيطس سنة ٧٠م. راجع: لسان العرب ابن منظور، جزء ٦ ص ٤٨٦١، مادة هكل.

٢. المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، د عبد الرحمن عميرة، دار الجبيل، بيروت، لا يوجد رقم طبعة وتاريخها، ص ٢٣.

٣. الزغيبي، د. احمد، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م، جزء ٣، ص ٣٠٦.

٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، جزء ١، ص ٥١٠.

ومن خلال التعاريف التي ذكرت أجد هذا التعريف مناسبا لحركة الماسونية:

(الماسونية: حركة غامضة وخفية عالمية معروفة بأصولها الغامضة وأهدافها ونفوذها الواسع وتأثيرها. وبينما يعتقد الكثيرون أنها يهودية أو وثيقة الصلة بالصهيونية العالمية، ومهمتها نشر الإلحاد والانحراف والفسق وتشويه الأديان، وتهدف إلى السيطرة على العالم تدريجيًا والسعي لإعادة بناء ما تعتقد أنه هيكل سليمان، ينكر قادتها ذلك ويدعون أنها منظمة خيرية تسعى إلى الأخوة الإنسانية والرفاهية)

يتضح لنا من خلال ما ذكرناه من تعاريف: الماسونية منظمة خطيرة تهدف إلى السيطرة على العالم من خلال اليهود، ونشر الإلحاد والإباحية، والقضاء على جميع الأديان والأخلاق الحميدة، ما عدا اليهودية، وتسعى إلى خلق انقلابات مستمرة واستبدال سلطة بأخرى، من خلال الدعوة إلى حرية الفكر والرأي والمعتقد.

**من هو مؤسس الماسونية:**

تأسست علي يد هيرودس أكريبا[1]. (ت ٤٤م)، الملك الروماني، بدعم من مستشاريه اليهوديين: ـ حيران أبيود: نائب الرئيس. ـ موآب لامي: كاتم سر أول، اعتمدت الماسونية منذ نشأتها على الخداع والتمويه والإرهاب، فاختاروا رموزًا وأسماءً وإشارات للخداع والترهيب، وأطلقوا على محفلهم اسم "هيكل القدس" للإيحاء بأنه هيكلً سليمان عليه السلام، أما تاريخ ظهورها، فهناك خلاف حولها لشدة

١. هيردوس اكريبا: وُلِد هيرودس حوالي عام ٧٢ قبل الميلاد، كان ملكًا يهوديًا تابعًا للرومان في مملكة هيرودس في يهودا، في أدوم، جنوب يهودا. وكان الابن الثاني لأنتيباتر الأدومي، وهو مسؤول رفيع المستوى في عهد الإثنارك هيركانوس الثاني، وسيبروس، وهي أميرة عربية نبطية من البتراء، في الأردن الحالي. كان والد هيرودس من أصل أدومي؛ حيث أُجبر أسلافه على اعتناق اليهودية. نشأ هيرودس يهوديًا. وهو معروف بمشاريعه الإنشائية الضخمة في جميع أنحاء يهودا. ومن بين هذه الأعمال إعادة بناء الهيكل الثاني في القدس وتوسيع قاعدته.

سريتها، والأرجح أنها ظهرت عام ٤٣ ميلادي، وسميت بالقوة الخفية، وكان هدفها اضطهاد المسيحيين واغتيالهم وتهجيرهم ومنع انتشار دينهم[١].

من تعارضت مصالحه مع مبادئ العدل والإنصاف الإلهي، ومن خاف المخلص الإلهي، لن يتمنّى ظهوره، ومن تبنى مبادئ وسلوكيات وأهدافًا تتعارض مع مبادئ المهدي الموعود، فقد ضمر له الكره الشديد والبغضاء، ومن اعتقد أن سلطانه ونفوذه وحكمه سيزول بيديه، فقد أعلن عداوته للمهدي الموعود قبل ظهوره لذا، يجب أن نفهم حقيقة النوايا وطبيعة الأهداف التي تُميّز عدوّ الإمام المنتظر، وأن نحدّد بوضوح ودقة طبيعة الفريق المُعادي، هذا مع أن أئمتنا الطاهرين عليهم السلام قد صرّحوا واكدوا مراراً بأن أعداءهم قاتلوهم من أجل مصالح دنيوية ومادية، ليس لدينا شك في أن أعداء الإسلام هم من يقفون وراء المشاريع المضادة للمهدي الموعود، وكل المؤشرات والمعطيات في ملف الحرب السرية تشير إلى أن العدو الحقيقي الذي هدفه النهائي ومصلحته الأولى هي النيل من المهدي المنتظر والقضاء هو الصهيونية.

**الماسونية أعداء القضية المهدوية**

من تعارضت مصالحه مع مبادئ العدل والإنصاف الإلهي، ومن خاف المخلص الإلهي، لن يتمنّى ظهوره. ومن تبنى مبادئ وسلوكيات وأهدافًا تتعارض مع مبادئ المهدي الموعود، فقد ضمر له الإكراه والبغضاء. ومن اعتقد أن سلطانه ونفوذه وحكمه سيزول بيديه، فقد أعلن عداوته للمهدي قبل ظهوره. لذا، يجب أن نفهم حقيقة النوايا وطبيعة الأهداف التي تُميّز عدوّ الإمام المنتظر، وأن نحدّد بوضوح ودقة طبيعة الفريق المُعادي، هذا مع أن أئمتنا الطاهرين عليهم السلام قد صرّحوا مراراً بأن أعداءهم قاتلوهم من أجل مصالح دنيوية ومادية. ليس لدينا شك في أن أعداء الإسلام هم من يقفون وراء المشاريع المضادة للمهدي،

١. . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، جزء ١ ص ٥١٠.

وكل المؤشرات والمعطيات في ملف الحرب السرية تشير إلى أن العدو الحقيقي الذي هدفه النهائي ومصلحته الأولى هي النيل من المهدي المنتظر والقضاء هو الصهيونية[١]. إذ إنها تتهدم كل أحلامها وتوقعاتها على يديه، وهذا ما يفسر وجود مخططات خافية يتم رسمها والإعداد لها بين الصهيونية واليمين الإنجيلي الأمريكي الذي ينتمي معظم أعضائه إلى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك)[٢]. وهم أيضا من أنصار الكيان الصهيوني، ويعتبرون الدفاع عن وجوده وأمنه رسالةً مقدسةً للمسيحيين الأصوليين الأمريكيين وواجبًا دينيًا مقدسًا. ومن أهم أهدافهم المعلنة: (الدفاع عن إسرائيل من مخاطر الغد) ولا شك أن القضية المهدوية تُشكل أكبر تهديد مصيري وخطر وجودي على دولة إسرائيل حاضرًا ومستقبلًا، ومصدر الخطر الحقيقي على الحركة الصهيونية في العالم.

## الهدف والتخطيط للمعركة سراً

تُعدّ استراتيجية الحرب الخفية أشدّ خطورة من استراتيجية الحرب العسكرية، وذلك لاعتمادها على أساليب نفسية وأدوات القوة الناعمة، وتأثيرها المباشر على عقول الناس ومعتقداتهم ومعنوياتهم وضميرهم ومستقبلهم، وتكمن خطورتها في سريتها وكتمانها، مما يغفل الناس عن أهدافها ولا يحتاطون لها، فالحرب العسكرية تُدمّر القوات والمعدات، بينما تحرم الحرب الاقتصادية الخصم من موارد مالية وحيوية، أما الحرب الخفية (وكثير من جوانبها نفسية ودعائية) فهي

١. حركة يهودية تنتشر حول العالم، تأسست عام ١٨٩٧م، ويعتبر اليهودي النمساوي ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية السياسية.

٢. أيباك: عُرفت سابقًا باسم لجنة الشؤون العامة الصهيونية الأمريكية، ثم تغيّر اسمها عام ١٩٥٣، حين استُبدلت كلمة "الصهيونية" بكلمة "إسرائيل". تُعتبر أيباك من أقوى وأقدم جماعات الضغط في أمريكا، وتسيطر بشكل شبه كامل على القرارات السياسية والعسكرية الأمريكية، وتُجنّد أعضاءها لمصلحة إسرائيل. تُصرّح أيباك على موقعها الإلكتروني الرسمي بأن اجتماعاتها مع أعضاء الكونغرس الأمريكي تتجاوز ٢٠٠٠ اجتماع سنويًا، تُقدّم لهم خلالها تقارير ودراسات استراتيجية حول الشرق الأوسط والعالم.

أشدّ خطورةً وأعمق أثرًا، لأنها تسلب الإنسان أغلى ما يملك: الإيمان والعقيدة. وتستهدف عقله وتفكيره وقلبه وعواطفه، فتُحطّم معنوياته (أي: السيطرة على العقول قبل الأجسام)، إنّ الحرب الخفية على الإمام (عجّل الله فرجه الشريف) لا تستهدف المهدي مباشرةً فحسب، أو قاعدته الشعبية، أو جماعات المؤمنين به، بل تشمل الشعوب الغربية والرأي العام[١]. وهكذا يتشكل القصد ويتنوع باختلاف المجموعة المستهدفة، ففي حالة، كحالة الأمة الإسلامية ومؤمنيها ومواليها، يكون الهدف تغيير القناعات الفكرية وتدمير الروح المعنوية، إلخ. وفي حالة أخرى، كحالة الشعوب الغربية والرأي العام العالمي، يكون الهدف تعزيز الرؤية السائدة (الصورة الزائفة والمُفتعلة)، وحماية المجتمع من التأثر بقيم ومبادئ المهدية، بل وتكوين رأي عام معارض لها، ترتكز الحرب على الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) على أهداف أولية ونهائية، تكتيكية واستراتيجية، وتُنفذ على مراحل. ومن المتوقع أن يستغرق تحقيق الخطة العامة الأساسية وقتًا طويلًا، لكن دور الأعداء في المرحلة الحالية هو زرع بذور خطط جديدة والعمل على استكمال المشروع الذي بدأه أسلافهم. نحن نتحدث عمومًا عن خطة شاملة ومتكاملة وطويلة المدى ذات أهداف متعددة، يستخدمون فيها الأساليب القديمة والحديثة، وأدوات ووسائل القوة الناعمة، لمواجهة جسامة القضية التي ينتظرونها. وتتركز أبرز خطوط استراتيجيتهم ومحاورهم في خمسة محاور رئيسية، في حين تندرج بقية الأساليب والتكتيكات والمواضيع المتنوعة تحت نطاق أحد هذه الهياكل العامة:

**١. هدم العقيدة المهدية من جذورها والتشكيك في مصداقيتها:**

---

١. الرأي العام: هو الرأي السائد لدى أغلبية الشعب أو وجهة نظر الأغلبية بشأن قضية معينة (عامة) في وقت معين. الرأي العام الغربي: هو الرأي السائد لدى مجموعة من الشعوب الأوروبية والأمريكية (مسيحية – علمانية).

ويتم ذلك من خلال الإيحاء بأن أصل الفكرة (المهدية الإسلامية) هو نسج وهم من الخيال ومستعار من الأديان السابقة (المسيحية واليهودية والزرادشتية)، وأنها نتاج ظروف سياسية ونفسية تعرض لها الشيعة عبر التاريخ، وأن المهدي (إن وجدت الفكرة) لا صلة له بالسماء، وأن هدفهم الرئيسي هو: تدمير الأصل الفكري (الغزو الثقافي من الداخل)، وقتل روح الأمل والتفاؤل من الإيمان بالمهدية، وإجهاض الإيجابية بروح الانتظار، بالإضافة إلى تهيئة الأرضية الفكرية والثقافية والمناخ الاجتماعي لمدعي المهدية الكاذبين والمخادعين.

**٢. ابتكار وضع من الكراهية النفسية والعقلية للعقيدة المهدية وللإمام المهدي:**

ويتحقق ذلك من خلال خلق وتجديد جماعات جديدة وكبيرة من دعاة المهدية، ودعمهم ومساندتهم. ويكمن الخطر في أن انتشار ظاهرة دعاوى المهدية في الآونة الأخيرة، وإخفاقاتها المتكررة على أرض الواقع، سيؤدي إلى اقتران هذا الفشل المتكرر بتكوين كراهية نفسية للعقيدة المهدوية لدى الشعوب الإسلامية، تدفعها إلى تبني مواقف معادية ومنفرة للفكرة والعقيدة والمهدية الأصلية. هدفهم الأساسي هو فصل الجماهير المؤمنة عن العقيدة المهدوية الصحيحة ومؤسسها.

**٣. مهاجمة المرجعية الدينية الشيعية:**

بإيحاء جماهير المؤمنين بعدم حاجتهم إليهم، وأنهم سيستغنون عنهم تدريجيًا، ويزعزعون استقلالهم المالي والسياسي، بدعم ومساعدة من يدّعون أنهم سفراء أو يدعون بالباب، يكمن الخطر في شيوع أن المرجعية الدينية تعيش مرحلة حكم ظاهري (أي أن الفتوى تبقى حكمًا ظنيًا ظاهريًا أقرب إلى الواقع)، وقد انتهت هذه المرحلة بظهور السفير (من يدّعي أنه سفارة وممثل خاص)، الذي يرفع تقاريره مباشرة إلى الإمام الغائب، وينقل إليه الأحكام والقضايا الحقيقية المتوافقة مع الواقع. هدفهم الرئيسي هو القضاء على حصن الشيعة المنيع، رأس حربة المواجهة، وفصل الجماهير عن ممثلي الإمام المنتظر.

**٤. تقويض القواعد الشعبية للأمام المنتظر ومحاربتهم:**

سيتم ذلك من خلال سلسلة من الحروب العسكرية والاقتصادية والفكرية، بألقاب ومسميات مختلفة وغير مباشرة، حتى لا يجد الإمام المنتظر، إلا شعبًا أنهكته الحروب والحصار، عاجزًا عن نصرة إمامه. يرجون أن يسهل عليهم بهذه الإجراءات القضاء عليه في بداية ظهوره، لقد عرف الأعداء من التراث الديني منذ زمن تفاصيل ساحة الصراع ومراكز القوة من إيران ستخرج الرايات السود وقائدهم الخراساني، ومن اليمن سيخرج اليمانيون، أنصار المهدي المنتظر وأنصاره، سيجعل الكوفة بالعراق مركز وعاصمة دولته، ومكة الانطلاقة الأولى لحملته، سيجعل مصر منبرًا إعلاميًا، هذه الحقائق واضحة لهم، ويخططون على ضوئها، هدفهم الرئيسي هو إضعاف شعوب ودول المنطقة وتدمير كل ما يمكن أن يمثل قوة يستفيد منها القائد العظيم الإمام المهدي المنتظر ويستغلها في حربه القادمة ضدهم.

**٥. حماية المجتمعات الغربية والرأي العام العالمي من التأثر بمبادئ وقيم المهدية الأصيلة:**

والعمل على احتواء المجتمعات الغربية وإبعادها عن الاطلاع على المهدية، إن قلق المواطن الغربي وخوفه ينبع من عرض الحقائق والمعلومات عن المهدية عليه بكل أمانة وصدق، وبطريقة موضوعية ومنطقية وحضارية، فيقبلها ويؤمن بها وينفتح عقله وقلبه عليها، ويجدها تحقق له أعظم آماله وأسمى أمانيه، لذلك، تتكاتف كتابات المستشرقين وأبحاث مراكز الدراسات الاستراتيجية الغربية لتشويه صورة المهدي المنتظر لتشكل في مجملها، حاجزًا أمام انتشار المعرفة المهدوية الحقيقية في فضاء الثقافة الغربية، إن مصدر خوفهم الحقيقي هو إدراكهم للمصير المجهول الذي ينتظرهم على يد الإمام المهدي المنتظر، وهدفهم الرئيسي هو الحصول على دعم العالم الغربي، أو سكوته عن الإجراءات المتخذة ضده على الأرض، حتى لا تفقد الحكومات الغربية ولاء شعوبها، وتدفعها نحو الانحياز إلى مؤسسات الكفر العالمي، والعمل على جعل العالم الغربي عاصيًا ومتمردًا على مشروع الإمام المهدي المنتظر حينها لن يتمكن الإمام من الانتصار وتحقيق أهدافه.

## أعمال هوليوود ضد قضية المهدي (ع)

إن أهمية قضية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وضرورة الإعداد الفكري والعملي له حقائق لا يغفل عنها المنتظرون الاثني عشرية، إن نظرة سريعة على أداء الإعلام العالمي في الدول غير الإسلامية تكشف عن إدراكهم لخطورة الإيمان بالمنقذ، وحرصهم على نشر دعايات هدامة واسعة النطاق، للنأي بأنفسهم عن الخرافات وعن المنقذ عمومًا، كما أنهم يكثفون التخطيط للقضية المهدوية، لمحو الشعور العميق بانتظار المهدي المنتظر، والمؤامرات المعادية ضد المهدوية خصوصًا، من بين أغلى إنتاجات هوليوود وأكثرها تطوراً في العقود الأخيرة، خُصص قسم لإنتاج أفلام (نهاية العالم) من قِبل منتجين يسعون إلى تحقيق المبيعات والأرباح من خلال نجاح شباك التذاكر، واستخدام المؤثرات البصرية، وتقنيات السينما المتقدمة، ويذهب جزء كبير من استثمارات المسؤولين التنفيذيين الصهاينة في هوليوود، لأسباب سياسية، إلى المنتجين، وتُنفق هذه الاستثمارات، بتحريض من اللوبي اليهودي، في الغالب على إنتاج منتجات جذابة ومعادية للإسلام والشيعة الإمامية، وبناءً على هذا الوصف، لا ينبغي أن يكون ارتفاع تكاليف بعض أفلام هوليوود مفاجئًا، كان الجدل المناهض للمهدوي حاضراً في سينما هوليوود منذ عام ٢٠٠٠م، ثم تفاقمت الأمور، وهكذا، استُهدف الإيمان بالانتظار، لا إنكار الإيمان بالمخلص، ولأن الإيمان بالمخلص لا يمكن إنكاره نظراً لشيوعه شبه العالمي وعدم قابليته للإنكار، فبدلًا من إنكاره، طُرحت مسألة الانتظار في التوراة والإنجيل في سينما هوليوود، باعتبارها مركز صناعة السينما الأمريكية، تُنتج هوليوود ( ٧٠٠) فيلم سنويًا، ملبية بذلك ما يقارب (٧٨٪) من جمهور السينما والتلفزيون في العالم. أما في الولايات المتحدة، فتدور أكثر من (٦٠٪) من أفلام هوليوود الأكثر مبيعًا حول أحداث نهاية العالم، كان اليهود الآباء المؤسسين للسينما في هوليوود، ولأن الجدل في الغرب حول الأرض الموعودة بجميع أبعادها جدّي للغاية بالنسبة لهم، فقد كرّس المفكرون الغربيون جزءاً كبيراً من تفكيرهم له، دخلت الأساطير إلى سينما هوليوود على يد الصهاينة، ويمكن رؤية مثل هذه الأساطير حول نهاية العالم ونبوءاتها في أفلام

مثل(نوستراداموس،Nostradamus) [١]. و(هرمجدون، Armageddon) و(يوم الاستقلال،Independence Day)[٢]. يتمثل أهم أثر لهذه الفئة من الأفلام الأسطورية في أنها تُدمّر ثقة جمهور العالم الثالث بأنفسهم، وفي الوقت نفسه تُعزّز ثقة أصحابها الأصليين بأنفسهم وهم، وفقًا لهذه الأفلام، أمريكيون ويهود، أحيانًا تستغل هوليوود القيم الإسلامية بمهارة لمصلحتها الخاصة، ومن الأساطير الأخرى التي يستغلها الصهاينة لأغراض سينمائية أسطورة مجيء المخلص والرحلة إلى أرض الميعاد، لكن المخلص في مثل هذه الأفلام ليس هو المخلص الذي تنتظره البشرية، في السنوات الأخيرة، بعد بداية الألفية الثالثة، تم إنتاج عدد كبير من الأفلام التي تروج لمعتقدات يوم القيامة الصهيونية أو تخيف الناس بشأن مسيح موعود آخر؛ مسيح موعود سيقف إن شاء الله ضد كل الحروب والقتل وسفك الدماء وما يسمى بالهرمجدون الصهيوني، في أفلام هوليوود، يُصوَّر المسيح الدجال على أنه مسلم، وعليهم توفير مُخلّص لمحاربة هذا الشيطان، في أفلام هوليوود، يكون مُخلّص الأرض، المعروفَ أيضًا الأب الروحي البشرية، إما أمريكيًا أو يهوديًا، بتصويرها مستقبل البشرية المظلم والدموي في أفلامها، تسعى أمريكا إلى تقديم نفسها كمنقذة لمستقبل البشرية، يريدون أن يُصوّروا نهاية العالم بهذه الطريقة، صراع بين الخير والشر سيدور في منطقة جغرافية محددة من الأرض، حاولت بعضٌ من أكثر أفلام هوليوود عداءً للمهدية، مثل فيلم نوستراداموس، الذي أُنتج قبل ستة وعشرين عامًا، تصوير

١. نوستراداموس أو ميشيل دي نوسترادام: ولد في ١٤ من كانون الأول عام ١٥٠٣م، في جنوب فرنسا، وعادة ما يسمى باسمه اللاتيني نوستراداموس Nostradamus، وهو صيدلاني ومنجم فرنسي. نشر مجموعات من النبوءات في كتابه Propheties «النبوءات»، وصدرت الطبعة الأولى في عام ١٥٥٥ والتي أصبحت منذ ذلك الحين مشهورة في أنحاء العالم، ويحتوي الكتاب تنبؤات بالأحداث التي اعتقد أنها ستحدث في زمانه وإلى نهاية العالم الذي توقع أن يكون في عام ٣٧٩٧ م. وكان يقوم بكتابة الأحداث على شكل رباعيات غير مفهومة.

٢. يوم الاستقلال: هو فيلم خيال علمي أمريكي لعام ١٩٩٦.

المسيح الدجال كشخصٍ خرج من المشرق الإسلامي تحت غطاء إسلامي، وجاء إلى أمريكا بسلاح نووي لتدمير العالم، لكن بفضل دهاء الرئيس الأمريكي وتدبيره الشخصي، قُضي عليه، (هرمجدون) فيلم هوليوودي آخر يُلمّح إلى المسيح والمُخلّص، يهبّ الفنيون الأمريكيون وشركات النفط لإنقاذ الموقف، بينما تنتظر الدول الإسلامية، في ذروة تخلفها، المساعدة من الولايات المتحدة، من بين الأفلام التي تُلمّح إلى أحداث نهاية العالم وأزمة نهاية العالم، سلسلة أفلام تُسمّى (هرمجدون)، أُنتجت بين عامي ١٩٣٢ و٢٠٠٥، تُصوّر هذه الأفلام أنشطة الصهاينة المسيحيين والأصوليين المسيحيين البروتستانتية ، هذا في الواقع اسم وعنوان حرب نهاية العالم، ومجيء المسيح عليه السلام الثاني وعودته، وحدوث حرب نووية في (هرمجدون – القدس حاليًا)، سيؤدي هذا إلى تدمير معظم مدن العالم، وسيُحدّد مصير الخير والشر، وسيُحدّد دور البشرية في هذه الحرب الأخيرة، يُمثّل الغرب وإسرائيل الخير، بينما يُمثّل المسلمون والعرب الشر، ويمكن القول بصورة عامة أن السينما الهوليودية سعت إلى معاداة الإسلام والمهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف بالطرق التالية:

١. تصوير الأمريكيين أو اليهود كمنقذين في نهاية العالم.

٢. تصوير المسلمين على أنهم المسيح الدجال وأعداء مخلصهم.

٣. ترسيخ فكرة النصر النهائي للحضارة الغربية ومنقذ الغرب، والهزيمة الحتمية للمسلمين الشياطين.

٤. العدوان الثقافي ومواجهة المسلمين، من خلال الترويج للقيم المادية، كالانحراف الجنسي والعنف والسحر.

٥. تصوير الإسلام على أنه معادٍ للتكنولوجيا والتقدم.

٦. مدح اليهود وشريعتهم في جميعٍ المجالات، مع إهانة الإسلام والمسيحية.

## المبحث الثاني:
## تحصين الأمة

تحصين المجتمع واجب ديني ووطني، فالأصل أن الإنسان يولد بفطرة متسامحة: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)[١]. وكما ورد في الحديث الشريف عن الرسول الأكرمﷺ قال: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه»[٢]. إن ما يوجه الطبيعة وينميها هو وسائل التربية المختلفة، وعلى رأسها البيت، ومن ثم، فإن تأثيره أعمق من أي تأثير آخر، مهما طال الزمن وتغيرت الظروف. وهذا لا يعني أنه لا يمحى، بل إنه عميق التأثير والقوة، ومن هنا يمكننا القول: إن ما يحكم الأسرة يشكل الأمة، وما يوجهها يوجه المستقبل، ومن يتحكم في تقاليده يتحكم في زمام المجتمع، إن التربية الإسلامية الفعالة والواعية والراسخة، يجب أن تستمر طوال الحياة، في جميع مراحل الحياة، في جميع النظم المجتمعية، وفي أعماق الحياة، في جميع جوانب الشخصية. وبهذه الطريقة نعد أجيالاً: تلتزم بالقرآن والسنة دستوراً وقانوناً، وتقتدي بالسلف الصالح في الولاء والانتماء، وتخدم مجتمعها بالإنتاج والجهد، وتحافظ على موارده بالصيانة والحماية، وتحمي أرضها بالعرق والدم، وتجديد مستقبلها بالعلم والفن، وتصون قيمها بالأخلاق الحميدة والعفة، من أسس تحصين المجتمع ترسيخ الوعي الديني والثقافي، فالثقافة الإسلامية، بمبادئها وقيمها وأنظمتها، لم تنبع من هذه الأمة، بل استُمدت من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي أنزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله، وأُبلغت للناس أجمعين في كل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهي ثقافة عالمية، وهي اصلح وأنسب لجميع الأمم من ثقافاتها الخاصة، بتركيزها على تحصين عقول الشباب ضد هذا الغزو الموجه، أنجبت الأمة ، بفضل الله ، جيلًا صالحًا يعيننا على تجاوز

١. سورة الروم: الآية ٣٠.

٢. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، جزء ١، ص ٧٨١.

العقبات، وبه تُبنى عقول الشباب وتنمو، مُحصّنة ومُغذّية، لتواجه تيارات الفكر الموجه. تحرص الأمم على رعاية شبابها ورعايتهم، وتُنفق الكثير من جهدها وأموالها ونشاطها في سبيل رعايتهم وتعليمهم، لأنها ترى ضرورة الحفاظ على هذه الجوهرة الثمينة وحمايتها، في فترة الانفتاح وفي فترة المراقبة؛ لأنهم مصدر الأمل وأساس المواجهة، بعد فضل الله، لكل ما يدافع عن دين الله ويُجيب على الشبهات التي تُثار بين الحين والآخر، ولكن هل حققت كثير من الأمم طموحاتها ونتائجها المرجوة، وخاصة في المجتمعات الإسلامية التي يعاني أهلها من تيارات فكرية متعددة وغزو غربي موجه لشبابها، يهدف من وراء ذلك إلى اصطياد عقولهم بالشكوك والانحراف، في محاولة لطمس معالم الإسلام وإنكار أثر حضارته على البشرية، وخاصة أثر هذه الحضارة المشرقة على الغرب؟! ومن ثم تحدث الآثار السلبية في المجتمع، وهذا ما يهدف إليه الأعداء، هذا ما نرجوه من الأمة الإسلامية: اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنشيط عقول شبابها، ومواجهة الغزو الفكري الموجه إليها بشتى الطرق والأساليب، حتى لا يتأثروا بمقاصد أعداء الصغار قبل الكبار، ولدين الإسلام قبل كل شيء، الساعين إلى إضعاف مكانته في النفوس تدريجيًا. يدرك الأعداء أن قوة المسلم في دينه، وأن صمود الشباب في قوة إيمانه وقدراته وفهمه لمعاني تعاليم دينه. وإذا كانت الوقاية الصحية تقتضي الوعي بما وراء هذه المقاصد، فلا بد من الاهتمام بتطبيق ما يحمي المجتمع وفئاته من أي خلل ناشئ، والمبادرة في كل وقت قبل ظهور الظاهرة. وهذا يضمن، إن شاء الله، تحصين العقول ضد الأوبئة الفكرية التي يُخشى انتشارها في المجتمع، حتى تقوى مناعتها، ومن ثم القدرة على مواجهة الشبهات بأفعال وأجوبة ناجعة ومقنعة، ويتطلب هذا العلاج إعداداً نفسيًا ورصداً ماديًا، مع متابعة ودراسة وتخطيط. ونحن المسلمون، في مواجهة تحديات ومحاولات أعدائنا في هذا الوقت تحديداً لطمس أسس ديننا، علينا أن نتسلح برعاية شبابنا، وإعدادهم للمواجهة، وتحديد مصادر الخطر. فإذا كان هذا ضروريًا وملموسًا للوقاية من آفة الأمراض.

خلق الله الإنسان ليعبده، والعبودية هي الغاية الأسمى، والمحور الذي تدور حوله جميع أفعاله ومعاملاته ومصالحه وأغراضه، وعندما بيّن الإسلام جوانب العبادة وما يتعلق بها، لم يُغفل أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وتأثير المجتمع الذي يعيش فيه على نفسه وتفكيره وسلوكه، ولذلك جاء الإسلام بأسس متكاملة وشاملة، وهي النظام الذي يقوم عليه المجتمع المسلم، نظام يتسم بالشمولية والواقعية، ويضمن سير الحياة فيه بما يحقق العدل والأمن والحياة الكريمة لجميع أفراده، ويتيح لهم فرصة المشاركة في التنمية الحضارية، التي تدفع بالمجتمع إلى مستوى عالٍ من الإنتاج الاقتصادي والزراعي والتجاري والصناعي، في جميع المجالات، وبذلك يتحقق التوازن في جهود الناس في المجتمع المسلم بين قيامهم بمقتضيات العبودية التي خُلقوا لها، وتعبهم في استثمار واستغلال ما سخره الله لهم في الأرض طلبًا للرزق ومقتضيات الحياة. فهم في سلوكهم في كلا الأمرين محكومون بمنهج ونظام إلهي يهديهم في كل ما يفعلونه أو يتركونه، ويأخذ بيدهم إلى الصراط المستقيم، ويبعدهم عن سبل الضلال وظلمات الجهل. والحقيقة أن المجتمع المسلم بمفاهيمه وشريعته وأهميته ودستوره، ومعاييره وحدوده ملاذ محصن ومحكم يحمي به المسلمون أنفسهم من سمات الجاهلية وأفكارها المنحرفة وأحكام الطغاة، هذا الحصن من أعمدة وسدود، كل منها يسد ثغرة قد يتسلل منها الفساد إلى قلب المجتمع الإسلامي، إن قوة وتماسك الحصن الاجتماعي بقدر صلابة هذه الأركان وتماسكها، فإذا ضعفت انفتحت ثغرات يتسلل من خلالها الضلال الفكري والسلوكي إلى جسد الأمة، فيضعف المجتمع ويفسده، وهذا الأثر العظيم للمجتمع المؤمن، وهو حصن لأفراده، يبين جوانب من الحكمة في عناية الشارع بإقامة المجتمع الإسلامي وتنظيمه، مؤكداً على وجوب التمسك بجماعة المسلمين، ووجوب الهجرة إلى ديار الإسلام، وحرمة السكنى والمساكنة بين المشركين، والسفر إلى ديارهم لغير حاجة مشروعة، وقد أوجب الإسلام على أتباعه الانضمام إلى المجتمع الإسلامي ليصبغوا بصبغته، ويتبعوا تعاليمه، ويُوالوا أهله، ويحكموا بنظامه، ويستضلوا بظله من شرور الجاهلية والأفكار والادعاءات المضللة والمنحرفة، وكما ذكر السيد الشهيد الأول وبحسب القرآن الكريم، فإن عناصر

المجتمع، أي مجتمع، لا بد أن تتوفر فيها المقومات الأساسية التي تقوم عليها حياته، قائلا: (عناصر المجتمع: الإنسان والطبيعة والعلاقة المعنوية التي تربط الإنسان بالطبيعة من ناحية، وتربط الإنسان بأخيه الإنسان من ناحية أخرى، وهي العلاقة التي سمّيت قرآنياً بالاستخلاف)[1].بإرساء هذه الأسس، يقدم الإسلام للناس مجتمعا حضاريا حقيقيا، يشعر فيه الإنسان بإنسانيته وإكرام الله له، ويستشعر سموّ غايته وثمرة سعيه في عبوديته: ولاية الله في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، ويرى ثمرة تعبه في شؤون دنياه، وبقدر ما يهتم الإسلام بتعزيز هذه الأسس فإن أعداء الإسلام يعملون جاهدين على تقويضها وإضعافها مما يسهل عليهم التسلل إلى المجتمع الإسلامي وإفساده.

**السبل الناجعة والحقيقية في مواجهة الدعوات المهدوية المزيفة:**

**١ـ الرجوع الى القران الكريم والسنة النبوية.**

القرآن الكريم يهدي البشرية إلى الصراط المستقيم وإلى النجاة، إنه يهدي للتي هي أقوم يعلمنا القرآن الكريم السير على الصراط المستقيم، ويُقوّم اعوجاجا، هذا لمن عرف القرآن الكريم وفهم معانيه فهمًا دقيقًا، فلا يمرّ على آياته مرور الكرام، كأنه يقرأ قصة أو صحيفة بل هو كتاب جليل من رب جليل، وفيه أمور بالغة الأهمية نستفيد منها عند تأمل آيات الله العظيمة، لقد وهبنا الله عز وجل القدرة على عدم الاستهانة بأنفسنا وطاقاتنا، فعلينا أن نكون حساسين لكل آية، بل لكل حرف، وأن نرجع إلى التفاسير الموثوقة والشاملة التي تحتوي على سبب النزول، ومعاني الكلمات، والقراءات الصحيحة، كقوله تعالى (لو انزلنا هذا القران على جبلا لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله)[2]. هذا الجبل لا يدركه عقل البشر، لو أنزلنا عليه هذا القرآن لخشي ولتصدع من فيه آيات عظيمةٌ تدل على قدرة الله عزّ وجل وعظمته، كتاب الله أعظم ما ملأ العصور، وشغل الهمم العالية والنفوس الكريمة، كتاب الله دستور الأمة، والمصدر الأول لتشريعها،

١. المدرسة القرآنية، السيد الشهيد محمد باقر الصدر، نشر دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ٢٠١٣، ص ١٠٦.

٢. سورة الحشر: الآية ٢١.

كتاب كريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. كتاب الهدى والصلاح والنجاح والتوفيق. لن تفلح الأمة إلا بالتمسك به، ولن تنجو من أمراضها وعللها إلا باتباع صراطه المستقيم، إنه كتاب يدعو إلى العدل والإحسان والتعاون والوئام، وينبذ الظلم والجور والعدوان وتسلط القوي على الضعيف، ويحذر من سبل العنف والتطرف في الدين، وعدم تجاهل الآخرين. والقرآن الكريم، حين نتأمله، بديع إذ يُعطي كل شيء حقه، فلا ضال ولا آت إلا وأعطاه حقه، لتكون الحجة القاطعة الله عز وجل، لقد ضمن الله عز وجل لًمن عمل بالقرآن الكريم الهداية والعلم بما فيه، مانعًا إياه من الضلال في الدنيا ومتجنبًا شقاء الآخرة، وكما جاء في الحديث عن النبي الأكرم، قال: «فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلص من نشب»[1]. لم تكن بيئة المسلمين في السابق ملوثة كما هي في الوقت الحاضر، حيث تتراكم الغيوم السوداء كقطع من ليل مظلم، صحيح أننا نجد القرآن الكريم، منذ الخطوات الأولى التي تلت تحول الخلافة الإسلامية إلى سلطنة استبدادية، قد تحول إلى ملحق كامل، وعزل رسميا، إن لم يكن اسميا، عن الحياة اليومية للمسلمين، إلا أن ما حدث في العصر الجاهلي في القرن العشرين، من خلال عمل أجهزة سياسية وإعلامية معقدة، أخطر بكثير، وأكثر إثارة للقلق بلا شك، ولعزل الإسلام عن الحياة، فإن أعظم الوسائل وأكثرها فعالية هي إبعاد القرآن الكريم عن المجالات العقلية

١. الكافي، الشيخ الكليني، جزء ٢، ص ٥٩٩.

والعاطفية والعملية للأمة الإسلامية، وهذا ما سعى إليه الطغاة الأجانب وعملاؤهم في الداخل، مستخدمين أساليب ووسائل مختلفة، كان فهم القرآن، علمًا وعملًا، قيمةً واقعية. وللإجابة على كل مشكلة حياتية، لا بد من الرجوع إلى القرآن، كان القرآن هو معيار قبول أي حديث أو منهج أو ادعاء، ومقياسه، كان عليهم أن يعرفوا الحق والباطل من منظور القرآن ليحددوا نماذجهم وأمثلتهم في ميدان الحياة، لما فقدت القوى الحاكمة في المجتمعات الإسلامية قيم الإسلام وانفرت منها، ورأت في القرآن الكريم، الذي ينطق بالحق ويفرق بين الحق والباطل، عائقًا أمامها، سعت جاهدةً لإخراج كلام الله من ساحة الحياة، مما أدى إلى فصل الدين عن الحياة الاجتماعية، والتفريق بين الدنيا والآخرة، بطبيعة الحال، قبل الهجوم الواسع للهيمنة الغربية والصهاينة، كان للقرآن الكريم، وإن لم يكن حاضراً في الحياة بالمعنى الحقيقي، مكانة في عقول المسلمين وقلوبهم، رغم اختلافاتهم، إلا أن الهجوم الصليبي الصهيوني في القرن التاسع عشر لم يحتمل هذا الحد، ولم يحتملوا وجود القرآن الذي ينص بوضوح قوله تعالى:(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل)[1].القرآن الذي يريد من المؤمنين أن يكونوا إخوة فيما بينهم، غاضبين بشدة على أعدائهم، مثل هذا القرآن لا يمكن أن يتسامح معه الطغاة الذين يسعون إلى السيطرة على شؤون المسلمين وتفرقتهم ونهب كل ما لديهم.

إن القرآن الكريم والعترة الطاهرة تشكل نتاج وثمرة النبوة، ومؤشر دوام وديمومة الرسالة التي تهتدي بها البشرية كافة إلى يوم المبعث، فغياب هذين الثقلين المتحدين عن المجتمع البشري سبب لانقطاع سلسلة النبوة وانقطاع الرسالة وزوالها، إذ يؤدي إلى زوال ثمرة رسالة الرسول الأكرم، ويصرح الرسول الأكرمﷺ، يقول: «إني قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا

١. الشيخ المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٢٣، ص ١٠٦.

بعدي وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي، أهل بيتي ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

إن الإعلان من تلازم الثقلين هو خبر يتعلق بأمور الغيب، بحيث يقتضي صدقه وصحته بقاء الإمام المعصومعليه السلام إلى يوم القيامة، وعصمة الإمام، وعلمه بالمعارف والحقائق القرآنية، وما فيه من الأحكام والمعارف الضرورية والنافعة للبشرية، وحفظ القرآن وحمايته من عاهة التحريف، لا بدّ من توضيح هذه المسألة هنا، وهي معنى تلازم الثقلين، إذ لا يعني تلازم الثقلين أن يحمل الإمام معه دائمًا نسخة من القرآن، بل يعني تلازم الإمامة ونزول القرآن وانفصالهما، والأئمةعليهم السلام هم الذين يُبيّنون القرآن الكريم ويُفسّرونه، ويُبيّنون تفاصيله وكيفية تطبيق العموميات، كما يدعو القرآن إلى الرجوع إلى المعصومين، ويُعطي سنتهم قيمتها واعتبارها وحجّتها.

وبالمحصلة أن القرآن الكريم والنبي الأكرم وآل البيتعليهم السلام ثقلان مقترنان، يُمثلان معًا الدين الكامل الصالح للإيمان والعمل، وليس صحيحًا أن هناك ثقلًا واحدًا، ولا صحيحًا أن هناك ثقلين منفصلين، وبناءً على حديث الثقلين الشريفين، فإن آل البيت بدون القرآن (كالعترة بدون العترة)، وكذلك القرآن بدون آل البيت كـ(القرآن بدون القرآن)، لذا، فإن القرآن الكريم والنبي الأكرم وأهل البيتعليهم السلام، دليل إلهي واحد على بيان الدين الشامل.

## ٢. الالتزام والتمسك في مدرسة أهل البيتعليهم السلام

ومن حاول الالتفاف على هذا فليعلم أنه إما مخادع أو مخدوع به، أو كاذب أو مكذب عليه، أو ضال أو مضل به، لأن عرقلة انتشار عقيدة أهل البيتعليهم السلام هي عرقلة لا محالة لمشروع الظهور، بينما أعظم وأقوى سلاح لنصرة ودعم الإمامعليه السلام ومشروع الظهور هو نشر معارف وعقائد وتعاليم عقيدة أهل البيتعليهم السلام بدقة وسداد وشفافية، ومن دون تحريف أو تلوث، لأن مشاريع

---

١. سورة الأنفال: الآية ٦٠.

وعقائد أهل البيت عليهم السلام هي مشاريع مقاومة للظلم، وهكذا هو مشروع دولة الإمام عليه السلام، إن عقيدة أهل البيت عليهم السلام عقيدة مشاريع، وهي في نهاية المطاف مشروع إصلاح وإقامة عدل وحرية. ومع ذلك، إذا لم نتمكن من نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام في جميع أنحاء العالم، فلا يمكننا انتظار ظهورهم، ولا تحديد وقت له، وذلك لأنه كلما تأخر نشر عقيدة أهل البيت عليهم السلام، تأخر ظهورها أكثر، وهذا ما تثبته الروايات بلا شك، والمعنى الأصلي لراية اليماني، وراية الخراساني، وغيرهما، هي رايات نصرة لأهل البيت عليهم السلام في مقابل راية معاداة واحدة، هذا يعني أن القاعدة الشعبية تُهتف لأهل البيت عليهم السلام، وأن العالم أجمع استجاب لدعوة أهل البيت عليهم السلام، وأصبحوا من مُحبيهم وأتباع تعاليمهم، إلا أن هناك قلة قليلة ترفع لواء معارضة مشروع الظهور، ما يعني أن عقيدة ومنهج أهل البيت عليهم السلام قد انتشرا في جميع أنحاء العالم، فهذه علامة واضحة وتوقيت لا لبس فيه، بل علامة حتمية من الأئمة عليهم السلام، على أنه إذا انتشر منهج أهل البيت عليهم السلام وعقائدهم وتعاليمهم، فإن الظهور قريب، فإذا انصر المسلمون أهل البيت عليهم السلام، وخاصة في بلاد المسلمين، لأن هذا هو بداية الظهور، فإن الظهور قريب. أما إذا لم ينتشر مذهب أهل البيت، بل انصرهم الناس، لا قدر الله، أو ابتعدوا عن أهل البيت عليهم السلام وبغضوهم وأعرضوا عن مذهبهم، فإن هذا يعني أن الظهور سيتأخر لا محالة، فإذا جاءت الروايات أن من أفضل العبادات انتظار الفرج، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة انتظار الفرج»[1]. وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: «تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا

١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، جزء ١، ص ١٨٢.

صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً»[١]. الانتظار من صفات المؤمنين الصادقين، وله آدابه وواجباته، وقد اتضح أن من واجبات الانتظار السعي لنشر نهج أهل البيت عليهم السلام والحرص على نصرة الإمام. ولا يتحقق هذا التأييد إلا بنشر عقائد وتعاليم طريق الحق من مذهب أهل البيت عليهم السلام. فمن نصرة أهل البيت ودولتهم والمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وانتظارهم ومراقبتهم، هو من ينشر المذهب الحق، لا من يحرفه أو يعرقله أو يروج للخرافات والأساطير وما شابهها، فهذا ليس من فطرة الإنسان، ولذلك فإن أعداء أهل البيت من الظالمين والطغاة يمنعون انتشار مذهب أهل البيت عليهم السلام من خلال خلق الحركات المنحرفة ونشر الخرافات الباطلة وما شابه ذلك، هذا لا يخدع إلا السذج والبسطاء، وإلا فإن منهج أهل البيت عليهم السلام هو مذهب المنطق والبرهان والدليل والتفسير والعقل والعقلانية، الذي تدعو إليه الفطرة البشرية، والذي يخشاه أعداء أهل البيت عليهم السلام، إن الطريق إلى ظهوره، وتوقيته، وعلاماته الحتمية، ومسؤولياته التي تنتظره، والدور العملي للمؤمنين في عصر الغيبة هو السعي إلى تربية البشرية بثقافة الصواب والصلاح والحق والهدى والنور، من خلال نشر عقائد مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

هذا هو السبيل الوحيد لتقريب الظهور وتوقيته، وهو آية حتمية له، وقد أوضحت الروايات أن معيار الظهور هو تأييد وولاء غالبية المسلمين لأهل البيت عليهم السلام، وهذا أساس الظهور ومسؤولية انتظاره. وليس كما يدّعي بعض الدجالين والمضلين أنهم سيفسدون في الأرض مقابل صلاح وتقوى أهل البيت عليهم السلام، يلجأ بعض المزورين والدجالين إلى أساليب وحيل دينية، ويتركون جميع التعاليم الدينية ويعبثون بالمبادئ والتقاليد، مدّعين أنه إذا انتشر الفساد في الأرض، سيظهر الإمام ليقضي عليه. ومع ذلك، فمن الواضح جليًا أن هذا من ألد أعداء أهل البيت، وأشد العوائق والروادع أمام ظهور دولة الحق وقيامها، وإلا فقد بينا أن تأويل معنى الروايات هو أن أكثر الرايات التي تظهر تؤيد الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف،

---

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، جزء ٥٢، ص ١٢٢.

وهذا لا يعني إلا انتشار مذهب أهل البيت عليهم السلام، وأن أكثر البشرية موالية لهم عليهم السلام، يجب أن تكون الأرضية مهيأة للظهور، وهذا لن يكون إلا بنشر عقيدة أهل البيت عليهم السلام، لا بنشر الفساد والضلال والعداء لأهل البيت عليهم السلام.

**٣.التوعية العقائدية**

نشر العقيدة الصحيحة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من خلال القرآن والسنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام، وتفنيد الشبهات حول الغيبة والانتظار، وبيان أن طول العمر وغيبته من الأمور الممكنة عقلاً وشرعاً.

السبب: لأنها تمس الجذر الأول للانحراف، وهو الجهل بالعقيدة الصحيحة للإمام المهدي (عج)، التعليم والتثقيف من خلال القرآن والسنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام يبطل جذور الباطل.

**٤. تعميق الثقافة الانتظارية الإيجابية**

بيان أن الانتظار الحقيقي للإمام المهدي (عج) يعني العمل بالعدل والإعداد له، وليس الخنوع أو التواكل، وتشجيع المبادرات المجتمعية التي تُجسّد قيم العدل والإصلاح كتمهيد لظهوره المبارك.

السبب: لفك الارتباط بين الانتظار والتواكل، وتصحيح المفهوم نحو العمل الاجتماعي والإصلاح كمقدمة للظهور، ما يجعل الناس أقل قابلية للانخداع.

**٥. دعم القضية المهدوية**

لقد قدر الله تعالى قيام دولة العدل على الأرض، ولكن بتوفر الشروط والوسائل، وعلى البشرية أن تستعد لذلك بقبوله وتطبيقه، ومن أهم هذه الأمور نشر عقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام وتطبيقها على الوجه الصحيح، وإلا فسيتأخر قيام تلك الدولة، وهناك روايات عديدة تشير إلى أن قيام دولة العدل ودولة أئمة أهل البيت عليهم السلام كان مقدراً له أن يحدث في عهد الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك في عهد الصادق أو الكاظم عليهما السلام. عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء وكان يقول: بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء!،فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت

إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، وكشفتم قناع السر، فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»[١]. لكن الله تعالى قرر تأخير ذلك، لأن أتباع أهل البيت عليهم السلام تباطأوا في أداء دورهم، وذلك لأن الظهور ليس مسألة إجبار ولا مسألة تفويض، بل هو مسألة بين أمرين. وينطبق مبدأ المسألة بين أمرين حتى في العمل الاجتماعي والثقافي والسياسي ولذلك، وبما أن الأمر كذلك، فلا يمكن توقع ظهور دولة الحق وقيامها دون تأييد ولا بد أن يأتي تأييده عليه السلام من الأفراد والمجتمعات والدول ولا يمكن أن نتصور أن يأتي تأييده من الأفراد والمجتمعات والدول إلا إذا انتشر الإيمان بمشروع ومنهج أهل البيت عليهم السلام، مشروع الظهور ومشروع الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد جاء في الدعاء: «**مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم**»[٢]. هذا ترتيب تصاعدي: إيمان، ثم تصديق، ثم انتظار، ثم ارتقاب، ولكل مرتبة ورتبة من هذه الألقاب شروطها وواجباتها، ومفهومها الخاص، المنتظر هو من يقوم بالعمل، أي من يضع المقدمات التي يتوقف عليها تحقيق نتيجة معينة، المنتظِر هو من أتم العمل ووفر وحقق ما طُلب منه كمقدمات لذلك العمل، ولم يبقَ عليه إلا بلوغ غايته ونيل نتيجته، إذا كنا ننتظر ظهور الأمر وتحققه، فعلينا أن نتحمل المسؤولية ونعمل على تحقيق مقدمات الظهور، وهي نشر عقيدة أهل البيت عليهم السلام، لنكون حينها مترقبين للظهور وقيام دولة العدل والحق، فالانتظار نوع من التفاعل مع عقيدة الظهور وعقيدة إمامة الإمام المهدي، وليس مجرد عقيدة مجردة، بل لا بد من تفعيل تلك العقيدة من خلال تفاعل الإنسان صاحب المشروع المهدوي، إن معتقدات أهل البيت عليهم السلام تُترجم دائمًا وباستمرار إلى مشاريع عملية واجتماعية

---

١. الغيبة، الشيخ الطوسي، جزء ١، ص ٤٤٨.

٢. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، جزء ٩٩، ص ١٣١.

وسياسية على أرض الواقع، وليست معتقدات أهل البيت عليهم السلام معتقدات مجردة تبقى في السطور والكتب، وتسري في القلوب دون تفعيل، وليست معتقدات فردية يعيشها الفرد في ذاته أو في ظروفه ومجاله، بل هي معتقدات تتطلب الارتباط بالمجتمع وتحمل مسؤولية الموقف السياسي والاجتماعي. إنها معتقدات لها انعكاسات واتجاهات وتأثيرات خارجية فعلية، فمثلًا، الإيمان بالإمام الحسين عليه السلام يعني تحمل مسؤولية تحريم المنكرات الاجتماعية، وتحريم المنكرات السياسية، وتحريم المنكرات المالية، وهكذا، لذلك، تُشير بعض الدراسات الغربية إلى خطورة الاعتقاد بالإمام الحسين، إذ يمنع ويعارض ويقاوم الاندماج في الثقافات الأخرى. ولهذا الاعتقاد خصائص وسمات تمنعه من التأثر بالآخرين. وقد اندمج جميع المسلمين في الغرب، إلا أتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد سبق بيان هذه النقطة والسبب الرئيسي هو الاعتقاد بالإمام الحسين عليه السلام، ووجود مراجع دينية متعاقبة تُعلي من شأن هذا الفكر وتُنشره وتُطبقه. فهو منهجٌ فعال ومعتقداتٌ، وثقافةٌ تطبيقية لا يُمكن تجاهلها، وبالتالي لا يُمكن التأثير على هذه المبادئ لأنها مبادئ عملية تطبيقية وهذا الأمر يقلقهم لأنه مشروع ميداني حيوي، هكذا هي العقيدة بالإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. إنها من أهم عقائد مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وعقائد المسلمين أجمعين، ليست عقيدةً قلبيةً بين الفرد ونفسه، ولا عقيدةً قاصرةً على حدوده، بل هي عقيدةٌ واقعيةٌ عمليةٌ اجتماعيةٌ لها آثارها وتداعياتها التي تبني صرح الدولة الإسلامية الصحيحة والقوية، وتقضي في الوقت نفسه على كل مخططات الكفر والكافرين.

### ٦. الإعداد للظهور

لذا يجب علينا أن نتحمل المسؤولية إذا كنا ننتظر الظهور، وذلك بالسعي للإعداد له، وهذا الإعداد لا يتم إلا بوسيلة واحدة، وهي الأولى والأخيرة في تحقيق الظهور، وهي نشر عقيدة أهل البيت عليهم السلام، لأن نشر عقيدة أهل البيت يعني نشر شروط العدل وأحكامه ونظم العدل الحق وكيفية برمجة العدل والإنصاف والحرية والإنصاف والتوازن، ومن أبرز مهام الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره وقيامه وإقامة دولته أن يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، هذه السمات من سمات ومنهج آبائه

وأجداده الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وهذا أعظم دليل شرعي واجتماعي على أن نشر عقيدة أهل البيت هو سبيل الاستعداد للظهور، كما يقول الفقهاء وعلماء الاجتماع والأكاديميون السياسيون، إذا أُريد تطبيق نظام معين وترسيخه في الواقع الخارجي، فلا بد أولاً وقبل كل شيء من تثقيف المجتمع بتعاليم ذلك النظام، بل لا بد من التشدد في تعليمه نظرياً، أي لا بد من الاستعداد نظرياً، وهو الاعتراف به والإيمان به أولاً، ومعرفة أحكامه وتعليماته، وهكذا، فإن الهدف المنشود في دولة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هو إقامة دولة الحق، التي تتوافق مع منهج أهل البيت لذا، لا بد أولاً من الإعداد والترتيب لذلك، وذلك بقبول الناس لعقيدة الحق ومعرفة عقائده وهديه وأحكامه وأمثلته ومبادئه القائمة على كمالها، لتأتي المرحلة الثانية، وهي التطبيق العملي وإتمام العمل، ألا وهي الظهور، فمستوى الإعداد والاستعداد والطلب وانتظار الظهور هو المعرفة النظرية لدى جميع الناس بأن مشروع الإمام المهدي ودولة الظهور هو الأجدر والأكفأ والأجدر والأمثل في معالجة مشكلات البشرية من الظلم والفساد. وبذلك نمهد الطريق لظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقيام الدولة المباركة وانتشارها في العالم. ولا نتصور دون ذلك أن انتصار الإمام وقيام الدولة لن يتحقق إلا بمعجزة أو طفرة، لكن الله تعالى أبى أن تكون الأمور إلا بأسبابها ومسبباتها لا بالمعجزة. كما أن التحريف باطل ومخالف لقواعد العقل، وقد ذكر أن أول قواعد ضبط الحجج هي مسلمات العقل، ومسلمات العقل تقضي بأن لكل معلول سببًا. لذا، فإن حال الإمام عليه السلام يجب أن تكون بأسبابها ومقدماتها لا بالتحريف، لذا، فإن مسؤولية الانتظار هي المساهمة والعمل والمساندة الدائمة للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في نشر عقيدة ومنهج آبائه المعصومين، فيكون عجل الله تعالى فرجه الشريف داعية لكتاب الله، ومُحيي لسنة رسوله صلى الله عليه وآله، ومُطبقًا لمنهج وعمل الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولا تتحقق هذه المهمة إلا بتوفير المعرفة النظرية بعقيدة أهل البيت عليهم السلام، وهذه الخطوة من التثقيف والإعداد بنشر عقائد أهل البيت هي

ما يُحذر منه فرانسوا توال[١]. في كتابه (الجغرافية السياسية للشيعة) يقول:(إن أخطر ما في هذه العقيدة هو انتشارها بين الشعوب والدول بين عشية وضحاها، إن ما أخشاه أشدّ ما أحذر منه المسؤولين الدوليين، هو أن هذه العقيدة لا تحتاج إلى جهد في نشرها، لأنها تحمل شعاراً تسعى إليه جميع الأمم والشعوب: الحرية المطلقة والعدالة)، ويضيف الكاتب:(أقدر سرعة انتشار هذه الدعوة أسرع من انتشار الشيوعية والاشتراكية)، يُخشى أن تنتشر بسرعة لأنها دعوة إلى الحق والعدل، والناس متعطشون لها، فإلى أي مدى سيتقبّل الناس هذه المبادئ السامية والنبيلة لعقيدة أهل البيت عليهم السلام، هذا يتطلب جهداً ومسؤولية في نشرها وتوعيتهم وإيصالها إلى الناس ليعتنقو عقيدة الحق، لذلك، عندما اكتشف الغربيون والملحدون وأصحاب الفكر المنحرف عن بعض الأديان مصادر الخطر التي تهددهم ورئاساتهم وعروشهم، بدأوا الحرب على دولة الإمام عجل الله فرجه الشريف قبل قيامها، وذلك بعرقلة مقدمات قيامها، وحاولوا ويحاولون تبديد طاقات المؤمنين في دعاوى ضالة تضلهم عن الطريق، ونشر الهراء والخرافات والأوهام التي لا تمت بصلة إلى عقيدة أهل البيت عليهم السلام، ويروجون لكل هذه العراقيل للحد من انتشار عقيدة أهل البيت عليهم السلام. بل يدخل عملهم أحيانًا في مسار التربية السلبية لفكر أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو العدو الأخطر، فالأمر بالغ الأهمية والحساسية والخطورة، هناك مؤامرات ودسائس تُحاك خلف الكواليس، وتُنشر تعاليم باطلة وباطلة عن الإمام ودولته وثقافته وحكمه، لكن نور الله يجب أن يشرق ويملأ الأرض.

ويوجب أن نعمل على إعداد أنفسنا لنكون جنوداً لإمام العصر (عجّل الله فرجه الشريف)، جنوداً مُهيأين لمواجهة كل بؤر الاستكبار والطغيان والفساد في العالم. ولتحقيق ذلك، علينا تهذيب أنفسنا، وتهذيب نفوسنا، واكتساب الوعي والصفاء والبصيرة الثاقبة، يجب ألا نظن أبداً أننا اليوم لسنا مسؤولين أو موظفين، ما دام إمام العصر يظهر ويملأ الأرض عدلًا وقسطًا، كلا، بل على العكس تمامًا،

١. كتاب الجغرافية السياسية للشيعة تأليف فرانسو توال وهو نائب رئيس الكتلة الوسط في مجلس الشيوخ الفرنسي وأيضاً هو من مركز الدراسات الاستراتيجية الفرنسية.

ونحن اليوم موظفون، وعلينا أن نكرس جهودنا ونوجهها نحو تمهيد الطريق لظهوره المبارك، الإيمان بإمام العصر لا يعني العزلة، إذا رأينا اليوم انتشار الظلم والقمع والتمييز والنفاق والخداع وغياب الحق والعدل في أجزاء من هذا العالم، فهذه هي القضايا التي سيواجهها صاحب العصر ويكافحها، إذا اعتبرنا أنفسنا جنوداً لإمام العصر المهدي المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف، فيجب علينا أن نعدّ أنفسنا لمواجهة كل هذا.

## ٧. تعزيز العلاقة الروحية مع الإمام المهدي

لقد عمل جميع أئمتنا في هذا الاتجاه لتسود السيادة الإلهية وسيادة القانون الإلهي على المجتمعات، بُذلت جهود ونضالات والإقصاء الصعوبة وسجن واستشهاد، وكانت جميعها مثمرة ومعطاة واليوم، وجدتم هذه الفرصة، كما وجدها بنو إسرائيل بعد قرون في عهد النبي سليمان وداود عليهما السلام، أقول للمنتظرين لظهور القائم واصلًوا السير على هذا الطريق، وتقدّموا، وأكملوا هذا الطريق الذي نراه اليوم، ولله الحمد، تسير إليه الشعوب الإسلامية في مختلف بقاع العالم الإسلامي، رويدا رويًا، يقول الله تعالى: (والعاقبة للمتقين)[1]. فإذا جعلنا هذا التقوى منهج عملنا، فلا شك أن العاقبة ستكون للأمة الإسلامية، وهذا المستقبل ليس ببعيد إن شاء الله، فيما يخص حاجة الاندماج الشعوري والأخلاقي والروحي بإمامنا وقائدنا العظيم، الإمام المهدي المنتظر، لكل شخص منا، يوجب علينا أن لا يقتصر الأمر على إطار التشخيص الفكري والتنوير الفكري، ذلك المعصوم، المختار من الله، يعيش اليوم بيننا نحن البشر، في مكان ما من هذا العالم، ونحن لا نعرفه. هو موجود، يصلي، يتلو القرآن، ويشرح المقامات الإلهية، يركع ويسجد ويعبد ويصلي ويظهر في المجالس ويساعد الناس، له وجود خارجي ووجود مادي؛ الشيء الوحيد هو أننا لا نعرفه، هذا الإنسان، الذي اصطفاه الله، موجود اليوم، ويجب أن نُعزز علاقتنا به على الصعيد

---

١. سورة الأعراف: الآية ١٢٨

الشخصي والعاطفي والروحي، بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي والسياسي، فليجعل كل فرد من أفراد مجتمعنا يتوسل وليّ العصر، وارتباطهم به، ومناجاتهم له، وتسليمهم عليه، والتوجه إليه واجبًا وفرض، وليدعو له كما ورد في الروايات، وهو الدعاء المعروف (اللهم كن لوليّك)، وهو من الأدعية الكثيرة المتاحة، وهناك زيارات في الكتب، وهي، بالإضافة إلى البعد الفكري والوعي والمعرفة فيها، تحمل أيضًا بُعدًا روحيًا وعاطفيًا ووجدانيًا.

### ٨. إحياء الروحانية العقلانية

ربط الدين بالإبداع، والسلوك، والعمل. ومقاومة ثقافة الكرامات الملفقة و(الإمام الذي يزورني في المنام).

السبب: يوازن بين العاطفة والعقل ويمنع الانجراف نحو الكرامات الوهمية والتجارب الخرافية.

### ٩. تحرير المفهوم المهدوي

إعادة تعريف الإمام المهدي كمشروع عدالة، لا كخارق يحلّ كل مشاكل الواقع فجأة، وترسيخ مفهوم (الانتظار الفعّال) القائم على الإصلاح الذاتي والاجتماعي.

السبب: التوضيح بأن الإمام مشروع إصلاحي وليس خارقًا خرافيًا يغلق الباب على من يحاولون التلاعب بالعواطف لتمرير دعاويهم.

### ١٠. نشر الهدى والصلاح

يتحقق التجلي باعتناق الناس للإسلام بحقيقته، وهو الإيمان، وهو عقيدة أهل البيت، لا بمظهره الظاهري، ولا يتحقق ذلك إلا بنشر تعاليم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إن ذروة إنجازات دولة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هي نشر الهداية في أرجاء الأرض، والنتيجة تعتمد على استراتيجية دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فإذا حققنا هذه الخطوة، وهي نشر التعاليم النظرية في أرجاء العالم، فكأننا حققنا الهدف الأسمى لدولة ما بعد الظهور، فكيف لا يُسهم نشر عقيدة أهل البيت في الظهور، وهو يعتمد على استراتيجية دولة ما بعد الظهور نفسها؟ بل إن نشر تعاليمهم

ومنهجهم هو عماد الظهور؟ وقد يتصور البعض بناء على فهم خاطئ لبعض الروايات التي تقول كما هو شائع ويؤيده أعداء أهل البيت أن الإمام سيظهر ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[1]. يتصورون أن الإمام عجل الله فرجه الشريف سيظهر وقد امتلأت الأرض فسادًا وظلمًا وجورًا وغير ذلك، الفساد حتمي لا صلاح ولا هدى. هذه من مغالطات الأعداء، والمقصود بهذا هو الوسطية، فمعنى امتلاء الأرض فسادًا وجورًا أن يجتمع معسكر الفساد في قطب، مقابل معسكر الاستعداد للظهور في قطب آخر، أي كما امتلأت الأرض ظلمًا وجورًا، فهي مهيأة بعد انتشار المعتقدات الصحيحة لتكون أرضًا خصبة للظهور ومليئة بالعدل والإنصاف، وإلا فلو امتلأت الأرض كلها فسادًا فكيف ينتصر الإمام وكيف تكون له القيادة والزعامة؟ إنه أشبه بانتخاب شخص للرئاسة، فنقول لجميع الناخبين لا تنتخبوه؟!، ومما يدعم ويعين على أن الإعداد لا يكون إلا بنشر العقيدة الصحيحة ما ورد من الروايات التي تبين أماكن ظهور «٣١٣»، من أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف، فهي تبين أماكن مختلفة في الهند والصين وأوروبا واليابان، وهم من جميع أنحاء العالم وليسوا من الشرق الأوسط فقط، فكيف يظهرون إلا إذا انتشر فيهم مذهب أهل البيت عليهم السلام؟ ويؤيد ذلك أيضًا روايات الملاحم التي تذكر أن هناك راية فساد واحدة معادية وهي راية السفياني، مقابل عدة رايات إصلاح وتمهيد ودعم كاليماني والخراساني وراية من المغرب، وأن هناك رايات متعددة موالية لأهل البيت عليهم السلام، وتختلف درجات الولاء، وهذا يدل على أن أكثر العالم على علم ودراية واقتناع بتعاليم دولة الظهور، نعم هناك قلة بقيت على الضلال

١. انظر: كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق في الباب الرابع والعشرين في الحديث السابع والعشرين جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن «خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي»، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب»، قيل: ومن ولدك؟ قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً والذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

وانضمت إلى لواء السفياني وعادت لمذهب أهل البيت، إن الضرورة والإصلاح والعقل تقتضي أن يكون الاستعداد للمعاد قائمًا على نشر العقائد الصحيحة لا على الفساد. إن الحداثة والعولمة وحقوق الإنسان والإصلاح والسلام والمساواة وغيرها مما يروج له العالم اليوم، تحت راية مشروع إصلاحي عالمي، لا يتوافق ولا يتوافق إلا مع عقيدة أهل البيت عليهم السلام، دون سواهم من الأديان والمذاهب، هذه المواضيع، المطروحة في العناوين المطروحة عالميًا، تحمل في طياتها دروسًا ومحتوىً يتعارض مع المسيحية واليهودية وسائر المذاهب الإسلامية، ناهيك عن البوذية والهندوسية وغيرها من الديانات المنحرفة، وهذه من الملاحم الدينية الرائعة لنشر هذه الثقافات والمفاهيم التي تجسد المنهج الإسلامي لأهل البيت عليهم السلام، لكن لا بدّ من دعمها والمساهمة في نشرها الصحيح، لا نشرها سلبًا أو استغلالها لمصالح ذاتية هدامة، كما تفعل القوى العظمى، مستغلةً هذه الألقاب لتحقيق أهدافها وغاياتها، التي تتناقض في الواقع مع جوهرها الحقيقي، فالأنظمة الديكتاتورية والمنحرفة والمادية وغيرها، بينما تنشر الفساد، تضطر إلى الترويج لهذه الثقافات على شكل مطالب وآمال مستقبلية لمستقبل منشود، إلخ. وهذا يُسهم في استغلال ذلك لنشر الثقافة الصحيحة، وإثبات أن مشروع الإصلاح والإنقاذ الوحيد القادر على تحقيق هذه الأهداف المنشودة وتطبيقها على أرض الواقع هو منهج أهل البيت عليهم السلام.

خلاصة القول، إن نصرة الإمام لا بد من تهيئة القاعدة الشعبية، لا سيما أصحابه ٣١٣، بل القاعدة العريضة على الأرض، وهي الجماهير، يجب أن يمتلكوا قدراً من الوعي والثقافة المهدوية، وأن يكونوا على دراية بمبادئ وأهداف دولة الإمام، ليكونوا دعائم قيامها في وجه الظلم والظالمين لذا، فإن الظفر الحقيقي والنصر الأكبر في نصرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والطريق الوحيد للتحضير لمشروع ظهوره هو نشر منهج ومدرسة أهل البيت عليهم السلام.

### ١١. أعداد الكفاءات العلمية

من فوائد وثمار الثقافة المهدوية تنمية الكفاءات العلمية وبناء الكوادر الدعوية، وإعدادها لتكون مناصرةً ومناصرةً للإمام المهدي المنتظر، إن التغيير

الذي سيحدثه الإمام المهدي المنتظر، عبر الإصلاح الشامل وتغيير العالم أجمع، يتطلب وجود كفاءات علمية وعملية قادرة على الإسهام في إعادة العدل والقسط إلى الأرض بعد أن امتلأت ظلمًا وجورًا، يجب أن يتمتع القائد بمستوى عالٍ من الكفاءة العلمية والعملية، وهذا ما يجب أن نستفيده من إيماننا بظهور الإمام المهدي المنتظر، الذي قد يظهر في أي وقت، علينا أن نترقب ونترقب ظهوره كل يوم، كل صباح أو مساء، كل شهر أو سنة، وهذا يعني أن على المؤمن أن يستعد للمشاركة في صناعة المستقبل وإقامة دولة الحق والعدل والسلام، وذكر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى أن المنتظرين لظهور الإمام المهدي أفضل من الأقوام السابقة، روي عنه: «**إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة**»[1].

إن هذه الحداثة والتطورات التي نشهدها اليوم على مختلف المستويات العلمية، والقفزات المذهلة في عالم التقنية والتقنيات الحديثة، مما يؤكد أن أصحابه وأنصاره عند ظهور الإمام سيكونون من أفضل الناس، إذ يمتلكون من العلم والكفاءة ما لم يمتلكه من سبقهم، وهذا يعني أن من أراد أن يكون من أصحاب الإمام المنتظر عليه أن يستعد للمستقبل من خلال تنمية كفاءاته وقدراته ومواهبه حتى يكون مؤهلاً للقيام بدوره في صناعة التغيير المستقبلي للأمة والمجتمع والعالم أجمع.

## ١٢. إدخال التفكير النقدي في المناهج

تعليم التلاميذ والطلبة كيفية تحليل الروايات، وفهم مراتب الحديث، وتمييز الغث من السمين.

---

١. الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، جزء ١، ص ٣٤٨.

السبب: التفكير النقدي يُحصّن الذهن من التسليم الأعمى، ويُعوّد الفرد على التمييز بين الحق والباطل، مما يغلق الباب أمام الخرافات.

### ١٣. التحقيق والبحث العلمي

يجبُ أن تُخضعَ الأحاديثُ والرواياتُ المتعلقةُ بـ(الإمام المنقذ) لدراساتٍ علمية دقيقة، يجبُ على العلماء والباحثينَ أن يقدموا رواياتهم وبراهينهم بأسلوبٍ علميٍّ موضوعيٍّ، بعيداً عن الأهواءِ الشخصيةِ والانتماءاتِ الضيقة، ففي العلمِ والبحثِ تكمنُ الحقيقةُ.

السبب: كثير من الروايات التي يعتمد عليها المدّعون مشكوك في صحتها. إخضاعها للدراسة الحديثية والمنهج العقلي يفضح زيفها.

### ١٤. إقامة ندوات في جميع الجامعات العلمية والإنسانية

أهمية إقامة هذه الندوات في كافة الجامعات سواء العلمية أو الإنسانية لتوضيح خطر هؤلاء المنحرفين في الوقت الحالي وخطرهم في المجتمع، لطلبة العلم، ومواكبة هذه الندوات في كل عام لأي تطور في هذا الفكر المنحرف ومواجهته.

### ١٥. تأسيس مراكز بحثية استقصائية

تحليل بيانات تاريخية ونفسية حول مدّعي المهدوية، إصدار تقارير سنوية عن الظاهرة وخرائط تأثيرها.

السبب: لرصد الظاهرة وتحليلها علميًا، ما يمكن من اتخاذ إجراءات وقائية مستقبلية مبنية على بيانات دقيقة وموثوقة.

### ١٦. إصلاح النفس وحسن العمل

اعلموا أنه كلما عملتم وجاهدتم في سبيل تطوير أنفسكم علمًا وأخلاقًا وسلوكًا واكتسابًا للفضائل والصفات، اقترب منكم ذلك المستقبل. إن اقتراب عصر الظهور متوقف على إرادتنا وهو أمانة في أعناقنا. وكلما اقتربنا من تطوير أنفسنا، اقترب ذلك اليوم الموعود منا. وكما قرب شهداؤنا الذين ضحوا بأنفسهم يوم الظهور، وقرب هذا الجيل العظيم من المضحّين في سبيل الثورة الإسلامية

ذلك اليوم بتضحياتهم، فكذلك نستطيع نحن، بالمسارعة إلى فعل الخيرات وإصلاح أنفسنا والسعي لإصلاح المجتمع بشكل عام، أن نقرب يوم الظهور المبارك أكثر فأكثر منا.

### ١٧. التمسك بالمرجعية الدينية الرصينة

قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[١]. حصرت الآية الكريمة خشية الله في أهل العلم من الناس، وهذا دليل واضح على أن غير المتعلمين لا يستطيعون، لجهلهم، أن يختبروا هذه الحالة الروحية العظيمة التي تتطلب صفاء البصيرة، وسلامة النفس، وقوة الإرادة، وهذه الصفات موجودة في المتعلم أساسًا، لأنه بمعرفته تنفتح أمامه الآفاق، وبها يدرك عواقب الأمور، ويكون كذلك. ومن هنا نرى أن الله تعالى ينكر على من يحاول أن يجعل العلماء وغيرهم في منزلة واحدة، فيقول: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لَا يعلمون)[٢]. لا ريب أن للعالم درجات ورتبا، فالأنبياء علماء، والأئمة علماء، والفقهاء علماء، مع اختلاف أهل هذه المراتب في الفطرة والعقيدة، فبعلم هؤلاء جميعًا أشهدهم الله تعالى على توحيده، وان عظمة العلم وأهله عند الله. لا تقتصر أهمية العلم على تقييمه لذاته، بل في دوره المحوري والهام في حياة الإنسان، إذ يلعب دورًا أساسيًا في سلامة مسيرته، وحفظها من الانحراف، حين يلتزم الناس بالأحكام والقوانين التي يصدرها، والتي تُوفق بين الحياة الاجتماعية العامة والمقاصد الإلهية التي على البشرية السعي لتحقيقها في هذه الدنيا، ولكن من الناحية الإلهية فإن للعلم شرطاً أساسياً لا بد من توافره، وأن يتصف به ويتزين به، وهو(الخوف من الله)، حتى يكون ذلك العلم علماً إلهياً لا علماً دنيوياً بحتاً، ويكون ذلك الخوف وسيلة لقبول العالم على صعيد ما يقدمه للناس من أحكام والتشريعات، فبالنظر إلى ذلك الخوف بما يعنيه من رعاية شاملة ومراقبة ذاتية

---

١. سورة فاطر: الآية ٢٨.

٢. سورة الزمر: الآية ٩.

دائمة وضبط كامل على صعيد الفكر والسلوك الشخصي لمن يعيش في هذه الحالة العالية من الإيمان والأخلاق، فإن كل ذلك ينعكس في قلوب وعقول الناس، ويتحول إلى عامل ثقة نفسية وطمأنينة لهم، مما يدفعهم بالتالي إلى التمسك بالعلماء وبكل ما يصدرونه من أحكام تحدد للناس كيفية التعامل مع كل القضايا والأحداث كبيرها وصغيرها، ومن هنا نرى أن المرجعية في عصر الغيبة الكبرى استطاعت أن تصل إلى موقعٍ يؤهلها للدفاع عن التراث الإلهي عموما، والتراث الإسلامي خصوصا، إذ استطاعت المرجعيات الكبرى عبر التاريخ أن تجسد وتطبق في واقعها الديناميكي ذلك الخوف الإلهي المتعالي، رغم المؤامرات والابتلاءات والضغوط المتنوعة التي تعرّضت لها، وفي مواجهة كل ذلك الوضع المأساوي، لجأت إلى خوف الله حتى لا تعيش في خوف ثم تسقط أمام واقع ظالمٍ وضاغط بأكمله، من أجل ذلك كله، نرى التفاعل الكبير والتكامل الرائع بين العلماء والمراجع الذين يجسدون هذه الخشية في حياتهم وبين الأمة الإسلامية. فمكانة المرجع الموصوفة بهذا الوصف الإلهي حصن منيع وسدّ منيع لا يخترقه أحد ليتسلل إلى تلك المناصب السامية، ويعمل على حرف الأمة عن مسارها وأهدافها. بل إن هؤلاء سرعان ما ينكشفون دون هذا الوصف، وتعزلهم الأمة بنبذهم ورفضهم الاستماع إلى هديهم أو اتباعه، إن هذه الثقة العالية التي حظي بها المرجع، ممثل الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، مكّنته من تجسيد جميع القيم والمبادئ الإنسانية من منظورها الإسلامي دون تهاون أو تهاون، فاكتسب بذلك مكانة قيادية أخلاقية في نفوس الناس، الذين أصبحوا يعتبرون من يجسد هذه المكانة قريبًا من مقام الإمامة أو النبوة، ويتعاملون معه باعتباره صاحب القرار الأول والأخير في شؤونهم الخاصة والعامة، فيسمعون له ويطيعونه، ويعتبرون مخالفته جريمة كبيرة وإثمًا عظيما، وهكذا، تشعر الأمة بفقدان ورحيل كل من يمثلون خط السلطة خسارةً فادحة. ولذلك نراها تعيش هذا الحدث بما يليق بأهمية هذا المنصب الرفيع، معبرةً عن عمق ارتباطها وصدق ولائها في صورة وجدانية مؤثرة، نابعة من وعي فكري واعٍ بأهمية المنصب وما يمثله في واقع الأمة ومسيرتها.

الرجوع إلى العلماء والمؤسسات الدينية الموثوقة التي تحذر من الدجالين، وتكشف زيف ادعاءاتهم، كما فعلت الحوزات العلمية في النجف وقم، ودعم المؤسسات التعليمية التي تُخرّج جيلاً واعيا بمخاطر هذه الظاهرة.

السبب: المرجعية تُعتبر الحصن المنيع ضد الفتن والانحرافات، كما ورد في الكتاب بأن الحوزات (النجف وقم) تصدت لهذه الظواهر بقوة ونجاح.

أ- تفعيل دور المرجعية الدينية: إن المرجعية الدينية الحقة، المبنية على الفقه والورع والتقوى، هي الحصن المنيع ضد كل دعوة باطلة، فهي مصدر التشريع، وهي المرجع في الفتاوى والأحكام، فإذا ارتبط الناس بها ارتباطًا صحيحًا، فإنهم ينجون من الضلالات.

السبب: حين تكون المرجعية تفاعلية ومرتبطة بالجمهور، لا يجد المدّعون فراغًا ليتسللو منه. التفاعل يُحبط الادعاء بالنيابة البديلة

## ١٨. التعاون بين علماء الأمة

إن التعاون بين علماء المسلمين السنة والشيعة، في إطار وحدة المصير الإسلامي المشترك، يمكن أن يساهم في توحيد الجهود لمواجهة التيارات المنحرفة، وحماية الأمة من الفتنة، وبناء مجتمع قائم على العدل والمساواة، كما وعد الإمام المهدي (عج).

السبب: التوافق السني – الشيعي على تفنيد المهدوية المزيفة يُحبط المشاريع الطائفية ويفشل توظيفها سياسيًا.

## ١٩. المرأة ودورها في تحصين المجتمع

أول وأهم واجبات المرأة في زمن الغيبة هو تربية جيلٍ مُتمسك بقيم الإسلام الحقيقية، مُهيأ للعيش في مجتمعٍ قائمٍ على العدل والصلاح، الأمّ هي المدرسة الأولى التي يُربى فيها الطفل، فإذا صلحت صلح المجتمع بعدها، إن تربية الأبناء على الإيمان بالإمام المهدي المنتظر وروح الترقب والانتظار، تجعلهم قادرين على المساهمة في نصرة الإمام عند ظهوره، بالإضافة إلى دورها التربوي، يمكن

للمرأة أن تكون مصدر تأثير فكري وثقافي في محيطها، سواء من خلال التعليم أو الإعلام أو الكتابة، أو حتى دورها الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع، فالمرأة التي تحمل الفكر المهدوي وتغرسه في نفوس من حولها تُسهم في بناء بيئة تُمهّد الطريق للظهور المبارك، لا يقتصر دور المرأة على الأسرة فحسب، بل يمتد إلى المجتمع ككل. فهي مُصلحة، وداعية للخير، ومُكافحة للفساد الأخلاقي والفكري، فالمرأة التي تلتزم بالحجاب والاحتشام، وتنشر هذه القيم في مجتمعها، تُسهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، التي هي أساس المجتمع المهدوي.

## ٢٠. دور الخطباء في تحصين المجتمع

وهذا يشمل التحذير من الأفكار المنحرفة، وانتشارها في المجتمع، وأثرها على الناس، سواءً ترسخّت في الأوساط الاجتماعية أو لاقت قبولاً واسعاً، ولعلّ عملية التصحيح الفكري تبدأ أولاً بحماية المسجد من آفة الفكر المنحرف، ومنع استغلاله من قبل بعض العناصر الضالة لنشر أفكارها، وهذا يتطلب إعداداً فكرياً شاملاً ودقيقاً للخطيب، يُمكّنه من توجيه المصلين والمستمعين نحو أفق من الأمان من كل خطر، ولتحقيق رسالة الجمعة غايتها في حفظ الأمن الديني والفكري، وكما أن أهل اليوم هم نتاج ماضيهم، إن الوصول إلى من يؤمن بقضية الأمة ومبادئها، واضح الأهداف، ثابت التمسك بالحق لا تهزه الشكوك والأوهام، شامخاً كالجبل في وجه رياح الانحراف العاتية، لا يبدأ إلا بإعدادهم وتزويدهم بالأدوات الفكرية الصحيحة، التي تكون رادعاً لهم، تحميهم مما قد يعترضهم، هنا يكمن دور الخطيب في خطبة الجمعة: حصنًا منيعًا للمجتمع، ومعالجًا له، ويتحقق ذلك بوضع أهداف وغايات تُشكّل سياسات إصلاحيةً وتقويميةً للمجتمع، تُحقق جزءًا كبيرًا منً أهدافً الأمة، وهنا أذكرً عددًا من الأساليب التي ينبغي أن يتّبعها الخطيب في خطبته، فهي بمثابة بلسمٍ يحمي المجتمع من أيّ تدخلٍ فكري:

أ- تحرير أفكار المستمعين: للمنبر دورٌ بارزٌ في إبراز مسؤولية الفرد في أن يكون فاعلاً إيجابياً ومؤثراً في المجال الفكري لمجتمعه، وذلك من خلال صور

الداعية المشرقة التي تشجع على النهضة الفكرية في مختلف المجالات الاجتماعية والعلمية والسياسية، يبدأ ذلك بالعمل على تحرير العقل البشري من قيود العادات البالية، وقيود التعصب المريب التي تقيده وتحد من حريته في الحركة. ثم يبدأ بإضاءة معالم فكرية مضيئة على درب البحث والاكتشاف، أو على درب التأمل والتأمل قبل اعتناق أي فكرة. وهكذا تنطفئ جذوة العاطفة، وتنطفئ نار الشهوات، ويطلق العبد العنان لعقله في دهاليز الآراء والمفاهيم، واثقاً بذاته، ومتيقناً من قدرته على مقاومة المؤثرات والشبهات.

ب- إدارة الخطبة لبناء العقل: يُمكن القول إن خطبة الجمعة المنهجية تُعدّ مصدراً أسبوعيًا للغذاء العقلي، من خلال توجيه الطاقات الذهنية الضائعة أو الشاردة بأفكار نقية وصحيحة، يُمكن توجيه هذا التوجيه الصحيح نحو فهم الواقع أولًا وقبل كل شيء، وإدراك حقيقة الحرب الفكرية التي تُشنّ على الأمة، ويتحقق ذلك من خلال ما تُعدّه من خطاب مُجدّد، وتوضيح للمفاهيم الغائبة، وبيان للطريق. وهذا يُهيئ المجتمع ليكون مُنتبهًا لمواطن التقصير، ويحمل بذور الشفاء لأي مشاكل حيوية قد تُصادفه، أو قد يستغلها أعداء الأمة لإرباكها، إن البناء العقلي السليم يُهيئ المستمعين على الأقل للتمييز بين الخطأ والصواب، واختيار ما يُفيد ويتجاهل ما يُضر، وهذا، كما ذكرت، منهج نبوي لعلاج الخطأ الفكري، وهو أيضًا منهج وقائي لحماية الفكر السليم من غزو المفاهيم الخاطئة.

ت- تنشيط التراث الإسلامي: يعد الابتعاد بين الناس وميراثه الديني الإسلامي عاملاً مهماً في الانحراف الفكري، فهذا التراث المنقى والمصفى من كل شائبة، يقدم حلولاً لكثير من المشكلات، وإجابات لكثير من الشبهات التي قد تُؤرق الفكر الإسلامي، إنّ إحياءه سيُغلق الباب لاً محالة أمام أعداء الأمة ومروّجي الانحراف الفكري، الذين يعتمدون بالدرجة الأولى على تحريفه بأساليبهم المسمومة، هذا التراث قائم على الحقّ والتنوير، وأسسه ومبادئه راسخة في العلماء الصالحين والقيم الفكرية، بعيداً عن المحاباة وأهواء الحكام، إنّ توجيه الأمة نحو معرفة هذا التراث دعوةٌ إلى الصمود في وجه الشدائد ومواجهة

الأفكار الفاسدة، وهنا يتجلى دور الواعظ وخطبته، وهذا يعني إبعاد الأمة عن تراثها الفكري، ومحاكاة أتباعها فعندما تخلو أوعية المجتمع من قيم التراث الإسلامي الأصيل، سيسعى بلا شكّ إلى تقليد الغرب وتراثه.

ث- رصد الفكرة الفاسدة وإظهار الخطر والضر: تكمن حقيقة الإصلاح الفكري في تمييز الفكر السليم من الفكر الخاطئ. وهنا يبرز دور خطبة الجمعة في هداية الناس، وتوجيههم إلى الحق والخير، وتحذيرهم من الشر والفساد.

لا شك أن الخطب موضوع شائع في الخطب، ولكن لو وجّهت هذه الخطب إلى توضيح الأفكار المستوردة، ومواجهة العامة بمسؤوليتهم، وتحذيرهم من التقصير في مواجهتها، لكان لتجاهل ذلك أثرٌ واضحٌ في تبليغ رسالة الجمعة الحقة، لما له من دور في إزالة إرث الانحراف الفكري الذي قد تعيشه الأمة، إن نقد الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الفكر المنحرف، ودحضها بدحض حججه وبيان بطلانها، مع التركيز على بيان حقيقة الإسلام وفضائله العظيمة، هو خير سبيل لترسيخ الاعتزاز بالفكر السليم وتقوية أواصر الصلة به، من الطبيعي أن تتناول الخطبة درء الأذى النفسي عن أبناء الأمة، ووظيفة الخطبة في الإسلام تجنب المجادلة والمجادلة الرديئة، بل عرض الحقائق الإيجابية في الإسلام بقوة، والرد على الشبهات دون الالتفات إلى ذكر مصدرها، لأن المهم هو حماية الشريعة من الأفكار الهدامة والمنحرفة.

ح-تحديد عدو الأمة: لا يتحقق التغيير المنشود إلا بتحديد المعوقات التي تعترضه، وصانعيها، وقد بيننا أن الاستعمار والاستشراق والعداء للإسلام، كانت ولا تزال، من أكبر المؤثرات السلبية على الحياة الفكرية للأمة، وقد انطلق الأنبياء في رسالاتهم التصحيحية من تحديد عدو الخير والإنسانية الدائم لأممهم.

**٢١.نشر العلم والتوعية الدينية الصحيحة**

إن أول خطوة في مواجهة هذه الدعوات هي إعادة تأهيل الأمة بالعلم الصحيح، واستنهاض دور العلماء والمراجع في توضيح منهج أهل البيت عليهم السلام في قضية المهدوية، وتبصير الناس بحقيقة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وبمنهجه، وبكيفية التعامل مع الحديث الشريف.

السبب: جهل الناس هو البوابة الأولى لكل دجال. إصلاح القاعدة المعرفية للمجتمع يعني قطع الطريق مبكرًا أمام أي دعوة مزيفة.

**٢٢. المعالجة النفسية والاجتماعية**

الكثير من اتباع هذه الحركات هم ضحايا نفسيون يبحثون عن الخلاص أو القيادة، مما يتطلب اهتماما إنسانيا الى جانب التصحيح العقائدي، ما يأتي:

أولا: دعم نفسي واجتماعي لاتباع المدعين المنسحبين.

ثانيا. برامج تأهيليه فكرية سلوكية.

ثالثا. حملات توعية مجتمعية حول أساليب الاستغلال العاطفي والديني.

مثال تطبيقي على ذلك: ما حدث في السودان، تبين لاحقا أن كثيرا من الاتباع (لمحمد احمد المهدي) كانوا يعيشون تحت ضغط الاستعمار والفقر، فتم استغلال يأسهم، وبعد فشل التجربة، أعيد تأهيل كثير منهم في مؤسسات تعليمية وثقافية.

**٢٣. المواجهة الفكرية والإعلامية**

إنتاج محتوى علمي وإعلامي يفضح أساليب المدّعين، مثل استغلالهم للرموز الدينية أو المعجزات المزعومة، وتوثيق تجارب تاريخية فاشلة كحركة (القرامطة) لبيان عواقب الانجراف وراء هذه الدعوات. السبب: في عصر الإعلام الرقمي، لابد من تفنيد الادعاءات من خلال المنصات الحديثة وفضح الشخصيات المدعية أمام الجمهور بلغة يفهمونها.

حيث تُعد هذا السبيل من السبل الناجعة والحقيقية لمواجهة الدعوات المهدوية المزيفة، وذلك لأسباب متعددة، نعرضها مدعومة بالنصوص:

**أولًا: دور الإعلام في فضح دعاوى المهدوية المزيفة**

إن وسائل الإعلام بكافة أشكالها، وخاصة الحديثة منها، تُعد من أهم مصادر المعرفة حول أنماط السلوك والوعي الاجتماعي، ومنها مواجهة الانحراف والتطرف والوقاية منهما.

هذا وإن الإعلام ليس فقط أداة لنقل المعلومة؛ بل هو أداة لبناء الوعي العام وتحصين الجماهير، خاصة في ظل تسويق المدّعين أفكارهم عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

**ثانيًا: التركيز على تفنيد المعجزات المزعومة واستغلال الرموز الدينية**

استمر أصحاب العقول المنحرفة والأيادي الخبيثة في محاولاتهم لتشويه القضية المهدوية واستغلال عامة الناس... استغلوا وحرفوا الأحاديث المتعلقة بالمهدي الموعود.

وإن استغلال الأحاديث والرموز الدينية أحد الأساليب الأساسية للمدّعين، لذلك ينبغي إنتاج محتوى إعلامي علمي يكشف التزوير والتأويلات الباطلة، ويُظهر التناقضات في أقوالهم وسيرهم.

**ثالثًا: توثيق التجارب التاريخية الفاشلة كأمثلة توعوية**

وفي سياق مماثل لما طُرح عن (القرامطة) و(جند السماء)، ورد: (في يوم الهجوم على النجف الأشرف، أُحبطت خطة ضياء الكرعاوي مدعي المهدوية، وقُتل هو ومئات من أتباعه بعد مواجهة مع القوات العراقية، رغم أن بعضهم كانوا من المثقفين وخريجي الجامعات).

وهذا التوثيق التاريخي يُظهر خطورة هذه الدعوات حين تتجذر حتى بين النخب، مما يُوجب توعية المجتمع بمآلات الانجراف وراء هذه الشخصيات، من خلال قصص واقعية ومثبتة.

**رابعًا: خطر استغلال الإعلام لخدمة الادعاءات الباطلة**

وقد نقل عن الإمام علي عليه السلام في خطبة النهروان (عند رفع المصاحف): «كلمة حق يراد بها باطل»، فإن كثير من المدّعين يرفعون شعارات دينية وشعارات المهدي المنتظر، لكنهم يوظفونها لأهدافهم الخاصة، تمامًا كما استُغلّت المصاحف في معركة صفين. وهذا يُحتم الرد بلسان الإعلام لا بمنطق الصمت.

**خامسًا: الاستشراق والإعلام الخارجي ودوره في تضليل الجماهير**

حيث ذُكر أن الاستشراق لعب دوراً في دعم جماعات مثل البهائية والبابية: «استغلّت القوى الاستعمارية ادعاء الشيخ أحمد الأحسائي... واعتُبر دعمًا لتفتيت المذهب الشيعي من الداخل».

وهذا يُبرّر الإنتاج الإعلامي المضاد لتفنيد دعاوى التشويه المهدوي القادم من الخارج، خاصة عبر الأفلام الوثائقية والمنصات التعليمية.

ومن خلال ذلك نستنتج إن السبل الفكرية والإعلامية تكون ناجعة ومعتبرة لأن:

- الإعلام هو أداة العصر الأقوى في تشكيل الوعي العام.
- مدعو المهدوية يستغلون الرموز والمعجزات، والإعلام هو الوسيلة لتفنيد ذلك أمام الناس.
- هناك تجارب تاريخية فاشلة موثقة (كالقرامطة وجند السماء) تصلح لتوعية الناس.
- المؤسسات الاستعمارية والدعاة الكذبة استغلوا الإعلام لنشر دعواتهم، مما يُحتم مواجهتهم بنفس السلاح.

### ٢٤. مكافحة التطرف والخرافة

يجب على المؤسسات الدينية والتربوية أن تتصدى للخرافات والأساطير التي تُروّج حول المهدي (عجل الله فرجه)، والتي تُشوّه حقيقته، وتُبعد الناس عن الفهم الصحيح، وذلك من خلال الكتب والبرامج والندوات والدوريات.

السبب: لأن بيئة الغلو والخرافة تُعدّ الحاضنة الطبيعية للمدّعين. معالجة الغلو أمر أساسي لكسر هذه القاعدة.

### ٢٥. التوعية عبر وسائل التواصل

في هذا العصر الرقمي، يجب أن يكون للعلماء والدعاة حضور فاعل في مواقع التواصل الاجتماعي، ليواجهوا الشائعات بالحق، ولينشروا المعرفة المهدوية الحقيقية، ويوضحوا أن المهدي المنتظر(عج) ليس غائبًا عن الوعي، بل هو حاضر في القلوب، ومرتبط بالإصلاح، وليس بالشعوذة أو الادعاءات.

السبب: لأن كثيراً من المدّعين يستخدمون هذه الوسائل لنشر أفكارهم، فيجب مواجهة الحملة بأخرى علمية ومقنعة.

### ٢٦. دور السلطات الأمنية ضد أصحاب الفكر المنحرف

يلعب القانون دورا محوريا في مواجهة ظاهرة مدعوا المهدوية والانحرافات العقائدية المرتبطة بها، وذلك من خلال أدواته التشريعية والقضائية والتنفيذية التي تهدف الى حماية الأمن العقائدي والفكري والديني للمجتمع، لان ادعاء المهدوي كذبا هي ظاهرة خطيرة وتهدد استقرار المجتمعات ووحدتها، فيما يلي ملامح هذا الدور:

أولا: تجريم انتحال الصفة الدينية: القوانين في العديد من الدول تجرم انتحال صفات الشخصيات الدينية كاذبا، كادعاء (النبوة أو المهدوية) باعتبارها نوعا من الاحتيال والتضليل العام.

ثانيا: مراقبة الحركات المشبوهة: تأسيس لجان علمية ورصد استخباري دقيق لحركات المروجين والدعاة المنحرفين، وتتصدى لهم فكريا وقانونيا، والتعامل معهم لتقليل خطرهم على المجتمع.

ثالثا: التوعية الأمنية: توعية الناس امنيا حول مخاطر ادعاءات المهدوية المزيفة والانتماء إليها.

رابعا: سن قوانين مكافحة التطرف والتغرير: تستخدم قوانين مكافحة التطرف الديني والتحريض على الكراهية لتجريم سلوكيات المدعين الذين يسعون لتجنيد الاتباع باستخدام مفاهيم غيبية منحرفة.

خامسا: ردع صارم عند الضرورة، خصوصا عند استخدام العنف.

## الخاتمة

ومما يوضح ذلك أن دعوى المهدية داء قديم أصاب كثير من الناس عبر العصور، وأدرك أعداء الإسلام أن السبيل الوحيد لتدمير الإسلام الراسخ في نفوس المسلمين هو تحريف هذا الدين، ومحاولة تحريفه، والتشكيك فيه، والسعي لقطع صلة المسلمين بربهم وبالدين الذي ارتضاه لهم، ولذلك نرى إصرارهم على نشر الفرق والمدعين للقضية المهدوية بين المسلمين.

ونختم بحثنا الذي اطلعنا فيه على العوامل والأسباب المختلفة المؤدية إلى (دعوات الإمام المنقذ المزيفة وسبل تحصين الأمة)، حيث استعرضنا بالتفصيل الدوافع والأسباب وراء هذه المشكلة، كما تطرقنا إلى (ملخص بسيط لمدعي المهدوية وأفكارهم المنحرفة، ونوجه توصية للأفراد بالالتزام والتمسك بالقران الكريم والسنة النبوية والمرجعية الحقة الصالحة، والمعايير المتعلقة بموضوع دراستنا، ونرفع أيدينا بالدعاء إلى الله عز وجل، أن يكون هذا البحث ثقيلاً في ميزان أعمالنا وأعمالكم يوم القيامة، ونسأله، عز وجل، أن يوفقنا لإنجاز المزيد من البحوث النافعة التي تسهم في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية جمعاء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# المراجع والمصادر


القران الكريم

١- الشيخ احمد سلمان، الشهب الأحمدية في الرد على مدعي المهدوية (دعوة أحمد الحسن في الميزان)، نشر مؤسسة الإبداع، ٢٠١٥م

٢- الطوسي، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، طبعة أولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤٢٠ه.

٣- الخطيب، عبد الكريم (معاصر)، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧١م.

٤- القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام المهدي (عج) من المهد إلى الظهور، قم: مؤسسة الوفاء، طبعة أولى ١٤٠٥ه.

٥- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت ٦٣٠ه)، اللباب في تهذيب الأنساب، طبعة ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه.

٦- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م.

٧- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ه)، البداية والنهاية، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ه.

٩- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

١٠- ابن ميمون، موسى، سلسلة الشريعة اليهودية، شرائع الملوك وحروبهم، بلا، م، د، ت.

١١- أبو ذر، ثورة في رحاب مكة، بيروت، منشورات صوت الطليعة، د.ت.

١٢- أبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية، طبع ونشر الرئاسة العامة للإدارات والبحوث

١٣- العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ه.

١٤- أبو سليم، محمد إبراهيم، الحركة الفكرية في المهدية، السودان، الخرطوم، دار الطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٥- اجناس، غولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى، نشر المركز القومي للترجمة، ب ط، سنة ٢٠١٣م.

١٦- أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ج٢، دمشق، دار الاعتدال للطباعة والنشر، د.ت.

١٧- احمد عدنان وناصر الحزيمي، ومنصور النقيدان، قصة وفكر المحتلين للمسجد الحرام، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، طبعة أولى، ٢٠١١م.

١٨- الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر – بيروت، ب ط ٠، ١٩٠٠.

١٩- أرنولد، توماس، الخلافة، ترجمة: جميل معلى، دمشق، دار اليقظة العربية، ١٩٤٦م.

٢٠- الازدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس المتوفى ٣٣٤ه، تاريخ الموصل، تحقيق وتكملة احمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧١م.

٢١- إسرائيل أبو ذؤيب، كعب الأحبار، مراجعة: محمود عباسي، القدس، مطبعة الشرق التعاونية، د.ت.

٢٢- اسعد السحمراني وآخرون، موسوعة الأديان الميسرة، بيروت، دار النفائس، طبعة أولى، دار النفائس، ٢٠٠١م.

٢٣- الأسفراييني عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

٢٤- الاشعري، أبو الحسن، (ت ٣٢٤ه)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، صححه هلموت ريتر، نشر دار فرانز شتايز، المانيا- مدينة فيسبادن، الطبعة الثالثة، الطبعة الاولى، ١٩٨٠ م.

٢٥- الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي (ت ١٤٢٠ه)، صحيح الجامع الصغير وزياته، نشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ه.

٢٦- الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١ه)، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، لبنان – بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ه.

٢٧- الأميني، إبراهيم، حوارات حول المنقذ، ترجمة: كمال السيد، إيران، مؤسسة أنصاريان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٨- انظر: بن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ه)، تاريخ ابن خلدون، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه.

٢٩- البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من علماء والمحققين، لبنان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧ه.

٣٠- البحراني، العلامة السيد هاشم، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، المؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٦ه.

٣١- البرزنجي، محمد بن رسول، الإشاعة لأشراط الساعة، المتوفي (١١٠٣ه)، السعودية، جده، نشر دار المنهاج الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٥م.

٣٢- البستوي، الدكتور عبد العليم عبد العظيم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة، بيروت، المكتبة الملكية دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣٣- البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ

٣٤- بك، د. احمد أمين، المهدي والمهدوية، مصر، القاهرة، دار المعارف للطباعة والنشر، ب ت، ١٩٥١م.

٣٥- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، مصر، دار صادر، ١٣٩١ هـ

٣٦- توما هيغهامر وستيفان لأكرو، حتى لا يعود جيهمان، حفريات أيدلوجية وملاحق وثائقية نادرة، ترجمة حمد العيسى، تقديم محمد- حامد الأحمري، بيروت، منذى التعارف، طبعة ٤، ٢٠١٤م.

٣٧- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دار الندوة العالمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ

٣٨- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

٣٩- جوزيف راتسنجر، مدخل إلى الإيمان المسيحي، ترجمة: د. نبيل الخوري، لبنان، دار النشر: المكتبة البولسية، سنة ١٩٩٤م.

٤٠- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، عالم المعرفة (١٩٩)، الكويت، ١٩٩٥.

٤١- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٤٢- حبيب سعيد، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية (S.P.C.K)، القاهرة، (ب.ت).

٤٣- الحزيمي، ناصر، أيام مع جيهمان كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث، ٢٠١١م.

٤٤- الحسن، سعد محمد، المهدية في الإسلام، مصر، القاهرة، دار الكتاب العربي، طبعة أولى ١٩٥٣م.

٤٥- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار الغريب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م.

٤٦- حيدر الزيادي، اليماني الموعود حجة الله (الشيعة في زمن الظهور بين اليماني والوصي)، إصدارات أنصار المهدي عجل الله فرجه الشريف.

٤٧- الحيدري، محمد ويس، الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية، حلب: مطابع الأصيل، طبعة ثانية ١٣٣٥ه.

٤٨- الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، السعودية، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤١٨ه.

٤٩- خوري، عادل تيودور، مدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى، لبنان، المكتبة البولسية، طبعة أولى، ٢٠٠٥م

٥٠- الدكتور وافي، علي عبد الواحد، اليهود واليهودية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٥١- الذهبي، الدكتور محمد السيد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مصر، القاهرة، الناشر: مكتبة وهبة، ب ت.

٥٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ه)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه.

٥٣- الرافعي، عبد الرحمان، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال تاريخ مصر القومي سنة ١٩٨٢م- ١٨٨٢، مصر- القاهرة، طبعة ثالثة، دار القومي للطباعة، د ت.

٥٤- رشوان، الحسين، العلم والبحث العلمي، مصر، القاهرة، نشر: مكتبة التابعين، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٥٥- ريشار، يان (معاصر)، الإسلام الشيعي-عقائد وأيديولوجيّات-، ترجمة: حافظ الجمالي، بيروت. الطبعة الأولى، دار عطيّة، ١٩٩٦م.

٥٦- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار ٢٠٠٢ م.

٥٧- زينب فواز، الملك قورش، مصر، مؤسسة هنداوي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

٥٨- الساموك، سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الأردن، دار المناهج، طبعة أولى، جزء ١، ٢٠٠٢م.

٥٩- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ

٦٠- سعفان، كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، القاهرة، دار النصر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٦١- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق: مؤسسة الخافقين ١٩٨٢م، بدون طبعة.

٦٢- السيد علي، شرف الدين الأسترآبادي، (توفي ٩٤٠ ق)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق: ولي حسين، إيران - قم طبع مؤسسة النشر الإسلامي، طبعه أولى، ١٤٠٩ ه.

٦٣- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ه)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، طبعة أولى، بدون سنة طبع.

٦٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر توفي ٩١١ه، تاريخ الخلفاء، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجبل، بيروت ١٤٢٦٦ه.

٦٥- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي الموسوي، نهج البلاغة، تحقيق: د. صبحي الصالح، لبنان: دار الكتاب اللبناني، بدون طبعة وسنة نشر.

٦٦- شقير، نعوم، جغرافية وتاريخ السودان، بيروت لبنان، دار الثقافة، طبعة ثانية، ١٩٧٢م.

٦٧- شلبي، دكتور احمد، اليهودية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٨م، طبعة ثامنة.

٦٨- الشماس سامح حلمي، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، مراجعة وتقديم الانبامتوس، نيافة الانبا يوسف، طبعة أولى، ١٩٩٩م.

٦٩- الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم ابن أبي بكر احمد(٥٤٨ه)، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ب ط، ١٣٩٥ه.

٧٠- الشيخ أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، النجف، دار التعارف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ه.

٧١- الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١)، كمال الدين وإتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر غفاري، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، بدون طبعة، ١٤٠٥ه

٧٢- الشيخ الطوسي، شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ه)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٢٠٩ه

٧٣- الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٠ه)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، إيران – قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، طبعة أولى ١٤١١ه.

٧٤- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ه)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (ع)، بيروت: دار المفيد الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤ه.

٧٥- الشيخ علي آل محسن، الرد القاصم لدعوة المفتري على الإمام القائم، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه.

٧٦- صالح، عبد القادر، العقائد والأديان، بيروت، دار المعرفة، طبعة ثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧٧- الصالحي، كاظم، السلفية المعاصرة جذورها التاريخية وتمددها الجغرافي، النجف، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية والدينية والمعرفية، د. ت.

٧٨- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده (ت ٣٨١)، عيون أخبار الرضا، تحقيق العلامة الشيخ حسين الاعلمي، بيروت- لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه.

٧٩- صديقي، محمد الناصر، فكرة المخلص بحث في الفكر المهدوي، بيروت، دار جداول، ١٤٣٤ه.

٨٠- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، سنة ١٤٢٠م.

٨١- صلاح محي الدين، وقفات تاريخ السودان، لبنان، بيروت، دار الهلال، طبعه ٤، ١٩٩٥م.

٨٢- الضامن، حاتم صالح، الصرف، (دبي، كلية الدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٨٣- الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، نشر مطابع النعمان، ١٩٦٦م.
٨٤- الطبرسي، حسين النوري، النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، نشر أنوار الهدى، طبعة أولى ١٤١٥ ه.
٨٥- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ ه) ـ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، مصر، دار المعارف، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٨٦- الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن (ت٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت، دار القلم العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٧- طنطاوي، سيد محمد، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
٨٨- طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٨٩- الطهراني، اغا بزرك، لذريعة إلى تصانيف الشيعة، طهران-قم، اسماعيليان والمكتبة الإسلامية، سنة ١٤٠٨ ه.
٩٠- الطوسي، شيخ الطائفة الأمام أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠ ه)، الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي طبع ونشر مؤسسة (نشر الفقاهة) المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ه.
٩١- ظهير، إحسان إلهي (ت ١٤٠٧م)، الشيعة والتشيع، فرق وتاريخ، باكستان- لاهور، نشر ادارة ترجمان السنة، طبعة العاشرة، ١٤١٥ه، ١٩٩٥م.
٩٢- عبد الباري، فرج الله، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩٣- عبد الباري، فرج الله، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٩٤- عبد القادر، حامد، زرداشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، سوريا- حلب، مركز الإنماء الحضاري، طبعة أولى، سنة ٢٠٠٦م.

٩٥- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: شوقي عطاء الله الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مصر، القاهرة، دار الثقافة، ب ط،١٩٩٧م.

٩٦- عبد الوهاب، حسين (ت ق٥)، عيون المعجزات، النجف: المطبعة الحيدرية، بدون طبعة، سنة ١٣٦٩ه.

٩٧- عدنان، احمد، السعودية البديلة ملامح الدولة الرابعة، بيروت، دار التنوير للنشر والطباعة،٢٠١٢م.

٩٨- العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي ين محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢ه)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الهند-حيدر اباد، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ = ١٩٧٢ م.

٩٩- العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، (ت ٧٢٦ه)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد الفيومي، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٧م.

١٠٠- العميدي، السيد ثامر هاشم، المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، بيروت، مركز الرسالة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧.

١٠١- عنان، د. رباح صعصع. -المهدي المنتظر: رؤية استشراقية، الطبعة الأولى، النجف، العراق، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات االستراتيجية،١٤٤٠ه =٢٠١٩م.

١٠٢- فالح مهدي -البحث عن منقذ دراسة مقارنة بين ثماني ديانات، الطبعة الأولى ١٩٨١

١٠٣- الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٥هـ/٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (مؤسسة دار الهجرة، بلا. م، د. ت)

١٠٤- فلوتن، فان (ت١٣٢٠هـ)، السيادة العربيّة والشيعة والإسرائيليّات، ترجمة: حسن إبراهيم حسن ومحمّد زكي إبراهيم، مصر، السعادة، طبعة الأولى، ١٩٣٤م

١٠٥- القدال، سعيد محمد، الإمام المهدي احمد بن عبدالله (١٨٨٥م-١٨٤٤م)، بيروت، دار الجبل، طبعة أولى، ١٩٩٢م.

١٠٦- القرشي، الشيخ باقر شريف القرشي حياة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، النجف، المطبعة أمير، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ – ١٩٩٦.

١٠٧- القرطبي، عريب بن سعد، صلة تاريخ الطبري، من سنة ٢٩١ - ٣٢٠ هـ، بيروت، لبنان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ب ط، ب ت.

١٠٨- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، ١٩٩٣م.

١٠٩- الكشي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال رجال الكشي، تحقيق شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، إيران، مشهد، نشر مؤسسة دانشكاه مشهد، ١٤٠٩ ه، الطبعة الأولى.

١١٠- الكليني، أبي جعفر محمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ه)، الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، طبعة ثالثة، سنة ١٣٨٨.

١١١- الكوراني، الشيخ علي، دجال البصرة، أحمد إسماعيل المسمي نفسه الإمام أحمد الحسن، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٣٣ ه.

١١٢- كيون، داميان، البوذية، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: صفية مختار، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م

١١٣- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ه)، الأحكام السلطانية، القاهرة: دار الحديث.

١١٤- المجلسي، فخر الأمة محمد باقر بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء، طبعة ثانية، ١٤٠٣ ه

١١٥- مجموعة من الباحثين، موسوعة عالم الأديان: كل الأديان والمذاهب والبدع في العالم، الفهرس العام، المقدمات -مختصر الديانات ما قبل السماوية، بيروت، دار نوبلس، طبعة ٢، جزء١، ٢٠٠ م.

١١٦- المحجوب، محمد مالك، المقاومة الداخلية للحركة المهدية، بيروت- لبنان، دار الجيل، طبعة أولى، ١٩٨٧م.

١١٧- مدكور، إبراهيم بيومي ويوسف أفندي كرم، دروس في تاريخ الفلسفة، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠

١١٨- المستشرق المعاصر إيتان كوهلبرغ وحديث الإمامة، للسيد مصطفى مطهري، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

١١٩- المسعودي، أبو الحسن علب بن الحسين المتوفي ٣٤٦ه، التنبيه والإشراف، دار صعب، بيروت، د، ت.

١٢٠- المطهري، مرتضى، الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، نشر مؤسسة أم القرى – دار الحوراء، بدون طبعه وسنة نشر.

١٢١- مظهر، سليمان، قصة الديانات، القاهرة، مكتبة مدبولي، طبعة اولى،١٩٩٥م.

١٢٢- مقدسي، الأب صبري، الموجز في المذاهب والأديان، أربيل، ميديا، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

١٢٣- المقدم محمد إسماعيل، المهدي، مصر الإسكندرية، الدار العالمية للنشر، الطبعة ٨، ٢٠٠٤م.

١٢٤- مقديش، محمود (ت ١٢٢٨ هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري - محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ)، لبنان – بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م.

١٢٥- مهدي، فالح، البحث عن المنقذ، بيروت، دار ابن رشد، الطبعة الأولى، ١٩٨١ه

١٢٦- مهران، محمد بيومي، الإمامة وأهل البيت(ع)، نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥.

١٢٧- مهري، كركوري محمد: رحلة مصر والسودان. مصر، القاهرة، ١٩١٤م.

١٢٨- موسوعة الملل والأديان، مجموعة من المؤلفين، الدرر السنية على الأنترنيت، تم تحميله ربيع الأول سنة ١٤٣٣ه، الجزء: ١ ص: ٢١٥.

١٢٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من المؤلفين، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، نشر دار الندوة العالمية، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٢٠ه،

١٣٠- الموسوي، موسى، الشيعة والتصحيح، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
١٣١- مير، ساجد، المسيحية (النصرانية)دراسة وتحليل، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ه.
١٣٢- ناجي، عبد الجبار، التشيع والاستشراق، بيروت، منشورات الجمل، سنة ٢٠١١م
١٣٣- النجفي، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني المتوفي ١٣٩٠ه، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، لبنان: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٣٩٧ه.
١٣٤- النعماني، محمد بن إبراهيم (ت ٣٦٠ه)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، قم – مطبعة أنوار الهدى، ١٤٢٢ه.
١٣٥- النوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، بيروت: دار العودة، طبعة ثانية، بدون سنة طبع.
١٣٦- هنري، جيمس، انتصار الحضارة، ترجمة احمد فخري، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.
١٣٧- هوشيار، علي محمدي، نقد ودراسة آثار أحمد الحسن البصري، طليع، إيران، قم ب ط، ب ت.
١٣٨- وافي، علي عبد الواحد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، مكتبة البيان العربي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م
١٣٩- الورداني، صالح، فرق أهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر، إيران، مركز الأبحاث العقائدية، طبعة اولى،١٩٩٦م.
١٤٠- يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ب ط، ١٩٩٩م.
١٤١- اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، بيروت، شركة المطبوعات، طبعه رابعة،٢٠١٣م.
١٤٢- Monier Williams، and Brahmanism، Hindusm، University OF Toronto Library، ١٩٨١، ٤ P ٢

١٤٣- Richard Garbe، The Philosophy of Ancient India، The open court Publishing Company، Chicago، ١٨٩٧، P٦٣.

١٤٤- Belief and Law in Imami Shiism (Collected Studies Series) by Etan Kohlberg، Publisher: Variorum، (August ١ ،1991). Language: English.

١٤٥- Linda S. Walbridge، The Most Learned of the Shia: The Institution of the Marja Taqlid، Published to Oxford Scholarship Online: October ٢٠١١.

١٤٦- Shahzad Bashir: The Imam's Return: Messianic Leadership in Late Medieval Shiism.

الرسائل والأطاريح

١- إبراهيم بن سليمان، البحوث الحركة المهدية في السودان وعقيدتها واثارها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٥ه.

٢- جاسم، جاسب مجيد، الدين والمعتقد في حضارة وادي الرافدين وأثره بلاد إيران، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، سنة ٢٠٠٧م.

٣- سعود بالرياض ـ أبو أمينة بلال فيليبس، رسالة ماجستير، بجامعة الملك، باللغة العربية، الفرقة الباطنية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية، مخطوطة ـ ١٩٨٥م.

روابط من شبكة الانترنيت.

١- الفلم الوثائقي على قناة، BBC NEWS عربي، بعنوان حصار مكة.

٢- https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=٦٢٩٨٠

٣- https://www.qatarshares.com/vb/archive/index.php/t-٤٤٥٣٨١.html

القنوات والمجلات

١- أخبار الغد.
٢- جريدة الشرق الأوسط
٣- صحيفة، الراي العام، العدد ٥٧٧١.
٤- صحيفة المساء.
٥- صحيفة، دنيا الوطن، فلسطين.
٦- مجلة الجمهور، العدد ١٢٨٤
٧- مجلة صوت الطليعة، العدد ٢٢، السنة السادسة، ١ ايار ١٩٨٠.
٨- مجلة صوت الطليعة.
٩- منتديات شبكة الأسهم القطرية.
١٠-منصة إخبارية رقمية ومطبوعة توفر تغطية منوعة للأحداث في الجزائر، والعالم خاصة في منطقتي المغرب العربي والساحل الإفريقي، مدير المجمع: كمال دوحة
١١-موقع أصوات مغاربية.
١٢-موقع صحيفة المدينة.
١٣-موقع هسبريس جريدة الكترونية مغربية.
١٤-موقع الإمام الصادق على شبكة الانترنيت.
١٥-موقع الجزيرة نت.
١٦-موقع العربية.
١٧-موقع اليوم السابع.
١٨-موقع سبلة عمان.
١٩-موقع قناة الحرة.
٢٠-موقع قناة الحرة.
٢١-موقع قناة المحمرة.
٢٢-موقع قناة نون بوست.
٢٣-موقع مؤسسة السبطين العالمية على شبكة الانترنيت.
٢٤-موقع نت، فيصل نور.